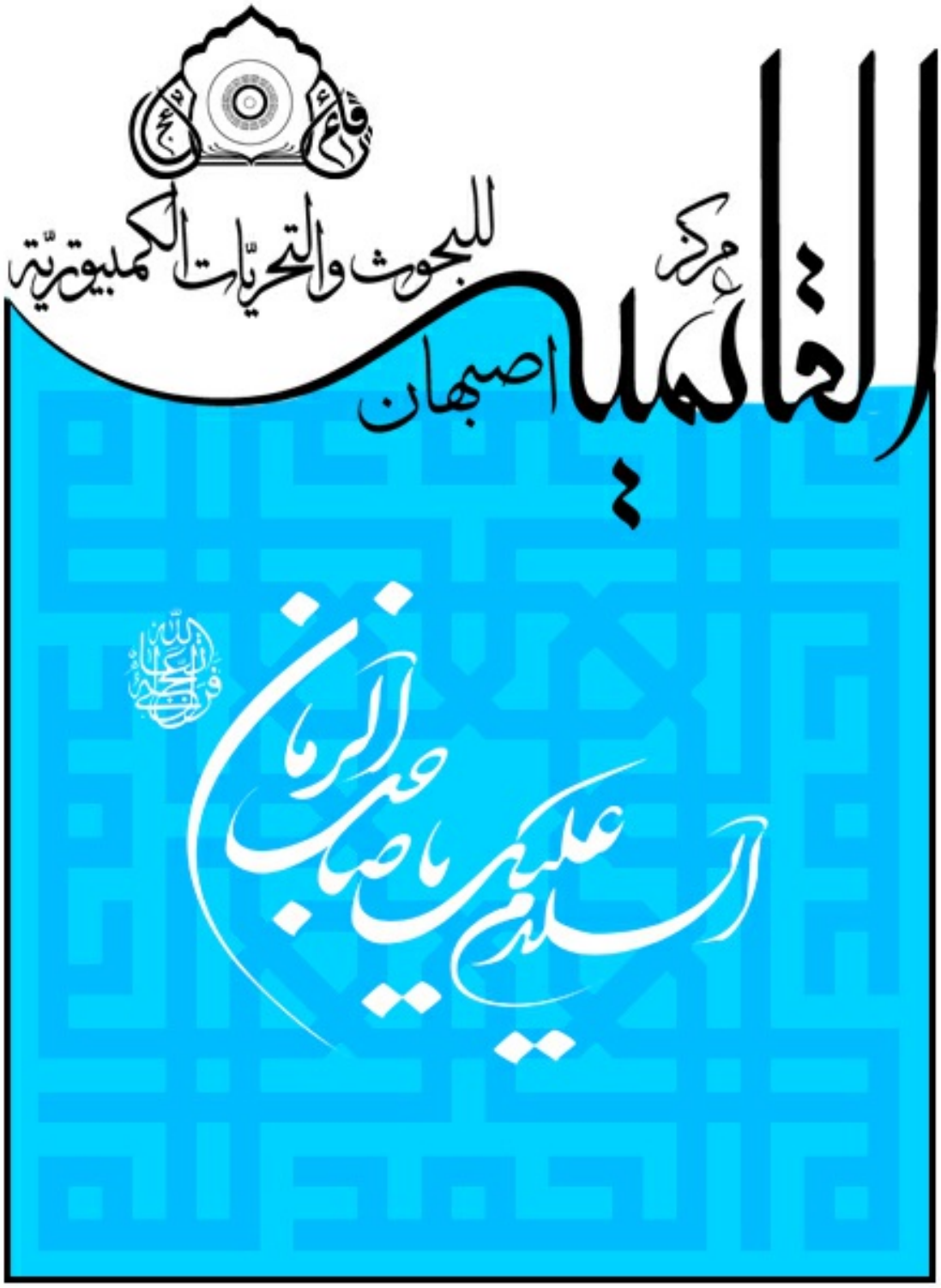

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فضائل امير المؤمنين عليه السلام

في الذكر المبين

علي حيدر الموید

بسم الله الرحمن الرحیم

فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في الذكر المبين

كاتب:

علي حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في الذكر المبين 11

اشارة 11

اشارة 11

المقدّمة 17

اشارة 17

في حجر النبوّة : 21

أوّل المؤمنين 25

مدرسته الأخلاقية : 27

أمير المؤمنين عليه السلام القرآن الناطق 34

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في الذكر المبين 41

هذا الكتاب 41

1- ولاية أمير المؤمنين عليه السلام 47

2- ما نزل في أهل البيت عليهم السلام خاصّة 51

3- خشوع أهل البيت في التنزيل 53

4- يعر للكلّ مقامه الجليّ 55

5- الدخول في السلم هو الولاية 69

6- فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّه 71

7- وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ 74

8- يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ 76

9- الإنفاق ليلاً ونهارا 81

10- كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمحْرَابَ 83

11- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ 87

12- وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا 97
13- وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ 102
14- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا 111
15- أُولوا الأمر هم المعصومون عليهم السلام 113
16- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ 131
17- إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا 138
18- إكمال الدين وإتمام النعمة وخطبة النبي صلي الله عليه و آله في الغدير 155
19- وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ 190
20- المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام 193
21- وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ 197
22- هلاك الفهري 203
23- الخمس 206
24- وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ 216
25- بَرَاءَةٌ مِنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ 226
26- الأذان 236
27- قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ 250
28- أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ 258
29- وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ 262
30- وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ 269
31- قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي 273
32- فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ 275
33- أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ 278
34- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّهِ عَلَي 284
35- وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ 287
36- الإيمان والعمل الصالح وشجرة طوبي 297

37- وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً 306
38- وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ 314
39- وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ 316
40- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ 320
41- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ 322
42- وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي 328
43- وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ 338
44- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي 341
45- إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا 345
46- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا 348
47- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ 353
48- وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ 358
49- وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي 361
50- وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ 363
51- وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا 373
52- أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا فَهُوَ 376
53- الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا 379
54- يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَي الرَّحْمَنِ 384
55- تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ 388
56- النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ 391
57- مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا 396
58- وَرَدَّ اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا 403
59- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا 408
60- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّهُ 414
61- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ 431

62- وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ 436
63- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَ ءِبْرَاهِيمَ 441
64- وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ 443
65- فصل الخطاب ومعرفة اللغات 445
66- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما 448
67- أَفَمَنْ شَرَحَ اللّه ُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ 451
68- ضَرَبَ اللّه ُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ 453
69- أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي 457
70- وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحا مِنْ أَمْرِنَا 463
71- حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ 466
72- فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ 469
73- وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ 483
74- وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا 491
75- يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ 493
76- وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ 495
77- حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ 498
78- إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ 501
79- وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ 504
80- فَأَنْزَلَ اللّه ُ سَكِينَتَهُ عَلَي رَسُولِهِ 512
81- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ 516
82- وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ 518
83-إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ 525
84- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ 528
85- وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ 530
86- فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ 536

87- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَاب الْيمِينِ فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيمِينِ 542
88- شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا 544
89- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ 550
90- وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالأءِيمَانَ «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالأءِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ 559
91- لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ 563
92- إِنَّ اللّه يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ 565
93- يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ 567
94- إِنْ تَتُوبَا إِلَي اللّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا 569
95- أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 576
96- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ 579
97- ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ 583
98- وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ 586
99- لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ 589
100- فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ 594
101- تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ 596
102- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ 599
103- وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَي الطَّرِيقَةِ 606
104- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ 608
105- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّا 612
106- كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ 615
107- إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا 620
108- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ 624
109- ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ 631
110- وَالْعَصْرْ 634
111- وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ 644

فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في الذكر المبين

اشارة

سرشناسه:موید، علي حيدر

عنوان و نام پديدآور:فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في الذكر المبين/علي حيدر الموید

مشخصات نشر:

مشخصات ظاهري:ص 633

يادداشت:عربي

موضوع:اميرالمومنين عليه السلام -- فضايل

موضوع:اميرالمومنين عليه السلام -- احاديث

موضوع:اميرالمومنين عليه السلام -- جنبه هاي قرآني

ص: 1

اشارة

فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في الذكر المبين

علي حيدر الموید

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

المقدّمة

اشارة

الحمد للّه الأوّل في ديمومته ، الدائم في أزليّته ، العدل في قضـيّته ، الرحيم في بريّته ، الواحد في ملكه وبرهانه ، الفرد في صمدانيته وسلطانه ، العالي في دنوّه ، القريب في علوّه ، حمـد من يعلم أنّ الحمـد فريضـة وتركه خطيئة ، وأُؤمن به إيمان من علم أنّه رهين بعمله ، وميّت دون أمله ، وأتوكّل عليه توكّل من ردّ الحول والقوّة إليه .

وصلِّ ياربّ علي نبيّك نبي الرحمـة ومصـباح الأُمّة والمنقذ من الجهالة والعمي والضـلالة والردي محمّد بن عبداللّه عليه وعلي آله الطيّبين الطاهرين صلاة لا يُحصي لها عدد ، ولا يتقدّمها أبد ، ولا يأتي بمثلها أحد .

وبعد : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله « أنا سيّد الأوّلين والآخرين ، وأنت ياعلي سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا وآخرنا كأوّلنا »(1).

وقال صـلي الله عليه و آله : « إنّ علي بن أبي طالب أفضل خلق اللّه تعالي غيري ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما خير منهما ، وإنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وإنّ عليا حبيبي ، ولو وجدت لفاطمة خيرا من علي لم

1- بحار الأنوار ج35 ص460 ح17 ، غاية لمرام ص450 ح14 وص630 ح17 .

أزوّجها منه »(1).

ويتّضح من الحديثين الشـريفين أنّ شخصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تمثّل مكان الصدارة بين جميع الشخصيات التي عرفها العالم قديما وحديثا . حيث كان عليه السلام أُعجوبة الدهر ... فكلّ شخصية في تاريخ البشرية تنطوي علي بُعد أو بعدين أو ثلاثة أبعاد ، سرعان ما ينتهي الحديث عنها ، إلاّ أنّ شخصـية الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام كانت تنطوي علي أبعاد عديدة لا تحصي ، ومن جانب آخر كانت تلك الأبعاد تكاد أن لا تجتمع في إنسان لما بينها من التناقض الظاهر أحيانا فرجل الحرب مثلاً لا يكون عادة رجل فكر ، ورجل الفكر عادةً لا يكون رجل حرب ، ورجل الأدب لا يكون عادة رجل زهد وعبادة ، وصاحب الشجاعة لا يكون عادةً ذا قلب رحيم باليتيم أو الأسير . إلاّ إنّ عليا عليه السـلام حطّم بشخصـيته هـذا الامتناع ، وتفوّق علي هـذه القاعـدة ، فبينما كان رجل المعارك كان الإنسان الرحيم ، وبينا كان الواعـظ الناصـح المـذكّر بالآخرة والموت والحساب إذ هو ذلك العالم الرياضـي ، والفلكي والعارف العظيم وصاحب الأقوال الخالـدة في شتّي المجالات . ولنعم ما قيل :

جُمعت في صفاتك الأضداد * ولهذا عزّت لك الأنداد

زاهد حاكم حكيم شجاع * فاتك ناسك فقير جواد

ولا غرو فالإمام علي عليه السـلام ربيب الوحي ، وتلميذ رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ... لقد تنزّل القرآن علي قلب رسول اللّه صلي الله عليه و آله والتقطه القلب الأـمين آيـة آيـة ، وحرص علي كـلّ حرف من حروفه أو حركـة من حركاته ، إنّه النبي الأعظم صـلي الله عليه و آله تتنزّل عليه الملائكة

1- إحقاق الحقّ ج9 ص229 ، مستدرك الصحيحين ج3 ص167 ، كنز العمّال ج6 ص217 .

بوحي السماء وكلمات اللّه ، فازدهر بيته وتلألأ ولمع لأهل السماء ، كما لمع لأهل الأرض ، إنّه بيت في أحضان مكّة ضمّ أعظم إنسان في العوالم ، إنّه الإنسان الذي اختاره اللّه لمحمّد رسالته فأغدق عليه من بركاته تربيةً وتهذيبا وتأديبا وتعليما وهبطت رسالة السماء علي قلبه الزكي صلي الله عليه و آله فكانت مطالعها «اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْأِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْأِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»(1)، هكذا شاء اللّه أن يكون مفتتح هذه الرسالة علما ومعرفة .

وفي ذلك الكنف الطاهر والعبقات النبوية العطرة ، شاء اللّه لإنسان أن يرافق مسيرة النبوّة من خطوتها الأُولي - بل ما قبلها - ويتفتّح قلبه للوحي السماوي يردّده جبرائيل عليه السلام للنبي صلي الله عليه و آله ويلقيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله لهذا الفتي المتوقّد الذكي قطرة قطرة وجرعة جرعة ، إنّه علي . علي بن أبي طالب الذي أفاض عليه النبي من بركاته ما جعله أولي الناس به وأحقّهم بمنصبه ، لقد فتح أمير المؤمنين علي عليه السلام عينه علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ذلك الرسول الأكرم الذي اختاره اللّه تعالي لحمل أعظم أُطروحة سماوية لأهل الأرض إنّه رسول السماء يحمل رسالة الإسلام هذا الدين الشامل الكامل المستوعب لجميع شِعَب الحياة ومتفرّعاتها ، وما تنطوي عليه المفاهيم والقيم ، وما تتمخّض عنه من أحداث ووقائع ، إنّه الرسول النبي صلي الله عليه و آله خلاصة الإنسانية وزبدة العالم ، إنّه الإنسان الرسول الذي مثّل تعاليم اللّه بحذافيرها وقام بها خير قيام ، ولقد كان صلة الوصل بين اللّه والإنسان ، فأنزل اللّه علي قلبه أشرف كتاب بأشرف بيان ، إنّه القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إنّه القرآن بما يحويه من

1- العلق 1 - 5 .

عناصر البقاء والدوام قد سكب في نفس النبي الطاهرة ، وبما فيه من تشريعات وأحكام رسّخت في نفسه حتّي جاء النبي صلي الله عليه و آله كما أراد اللّه لأحبّ رسله وأضفاهم وأعظمهم وأقولهم ، لقد استوعب النبي صلي الله عليه و آله جميع أحكام القرآن وبلّغها إلي الناس .

وقد كان الإمام عليه السلام هو الظلّ الوحيد للنبي صلي الله عليه و آله الذي لا يفارقه ليلاً أو نهارا ، إنّه معه في خلوته ومعه في سفره ومعه حيث حلّ وارتحل . حتّي استوعب مدلول آيات اللّه علي يد النبي صلي الله عليه و آله فلم تذكر آية إلاّ وأمير المؤمنين عليه السلام يعرف معناها وفيما نزلت ، وأين نزلت وبمن نزلت ، وفي أي وقت نزلت .

إنّه علي أمير المؤمنين عليه السلام الذي عايش القرآن طيلة عمره ، فيأخذه من مصدره الأصيل دون واسطة أحد ، إنّها المباشرة في أخذ آيات اللّه بحيث دعت الأيّام عليا عليه السلام أن يفصح عن ذلك ويعلن قائلاً : « ما من آية إلاّ وقد علمت فيمن نزلت ، وأين نزلت في سهل أو في جبل ، وإنّ بين جوانحي لعلما جمّا ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدّثكم مثل حديثي »(1).

فقد تربّي أمير المؤمنين عليه السلام في ظلال القرآن ، ونشأ علي بيانه ولسانه حتّي أصبح هذا الكتاب هو القبلة التي أثّرت في حياته ، فصاغته صياغة فريدة ، لم يعهد العالم شبيها له ، لقد كان للقرآن في حياة علي عليه السلام أثر كبير ، إذ جعلت منه النموذج الكامل الذي خلقه البيان الإلهي والمدرسة الإسلامية ذات الطابع المميّز والملامح الخاصّة .

1- بحار الأنوار ج89 ص78 ب8 .

إنّ هذه السنين المتطاولة التي عاشها الإمام عليه السلام في كنف النبي صلي الله عليه و آله يغدق عليه رسول اللّه صلي الله عليه و آله من بحر عطائه وهو يستزيد ويحرص أشدّ الحرص علي العلم ، وأن لا تفوته فرصة إلاّ ويستفيد منها حتّي قيل له : مالك أكثر أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله حديثا ؟ قال : « إنّي كنت إذا سألته أنبأني ، وإذا سكت ابتدأني »(1).

فقد صاغه النبي صلي الله عليه و آله كما أحبّ وأراد حتّي جاء صورة مثالية لتطلّعات النبوّة الأمينة ، فمنذ نعومة أظفاره أدّبه وصقل نفسه ودرّبه علي الإيثار والمحبّة والعدل والإخاء مع كلّ ما مرّ فيه النبي صلي الله عليه و آله خلال دعوته ، كان فيها الإمام تصهره الأحداث وتجعل منه المؤهّل الوحيد لخلافة النبي صلي الله عليه و آله .

وأضحي حاكيا لوحي اللّه ولرسوله الأمين صلي الله عليه و آله وطبيعي أن يكون من عاش في تلك الظلال القرآنية ، وتلك الأفياء المحمّدية أن يكون في قمّة الكمال والمرتقي الرفيع الذي لا يدانيه إنسان آخر في هذا العالم .

في حجر النبوّة :

نشأ أمير المؤمنين عليه السلام في حجر النبي الأعظم صلي الله عليه و آله حيث فتح عينيه في كنفه وتحت رعايته وذلك حينما تعرّضت قريش لأزمة اقتصادية خانقة ، وقد كانت وطأتها شديدة علي أبي طالب ، إذ كان رجلاً ذا عيال كثيرة ، وكهفا يلوذ به المحتاج والفقير ، بحكم مركزه الاجتماعي في مكّة ... إذ أقبل الرسول المصطفي صلي الله عليه و آله علي عمّه العبّاس وهو أثري بني هاشم فخاطبه بقوله (... ياعم إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما تري فانطلق بنا إلي بيته لنخفّف من عياله ، فتأخذ أنت رجلاً

1- بحار الأنوار ج40 ص160 ب93 .

واحداً ، وآخذ أنا رجلاً فنكفلهما عنه ...)(1).

وحظي رأي المصطفي صلي الله عليه و آله بالتأييد والرضا من لدن عمّه العبّاس ، فأسرع إلي أبي طالب ، وخاطبه بالأمر ، فاستجاب لما عرض قائلاً : (إذا تركتما لي عقيلاً وطالب ، فاصنعا ما شئتما ...)(2).

فأخذ العبّاس جعفراً ... .

وأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا عليه السلام ، وكان عمره ستّة أعوام(3)، وقد قال صلي الله عليه و آله بعد أن اختار عليا عليه السلام : « قد أخذت من اختاره اللّه لي عليكم - عليا »(4).

وهكذا عاش علي عليه السلام منذ نعومة أظفاره في كنف النبي الكريم صلي الله عليه و آله ونشأ في ظلّه ، وشرب من ينابيع مودّته وحنانه ، وربّاه وعلّمه ، ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ ، حتّي لحق الرسول صلي الله عليه و آله بربّه الأعلي ... .

ولقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلي أبعاد التربية التي حظي بها من لدن الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله ومداها وعمقها وذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة ، إذ جاء فيها : « وقد علمتم موضعي من رسول اللّه صلي الله عليه و آله بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني إلي صدره ، ويكنفني في فراشه ، ويمسّني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ، ولا خطلة في فعل » .

1- شرح النهج ج1 ص151 ، الفصول المهمّة الفصل الأوّل ص14 .
2- بحار الأنوار ج35 ص44 ، شرح النهج ج1 ص15 ، سيرة ابن هشام ج1 ص284 .
3- شرح النهج ج1 ص15 ، في رحاب علي خالد محمّد خالد ص46 .
4- شرح النهج ج1 ص15 .

ثمّ قال عليه السلام : « ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل إثر أمّه ، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علما ، ويأمرني بالإقتداء به . ولقد كان يجاور في كلّ سنة (بحراء) ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام ، غير رسول اللّه صلي الله عليه و آله وخديجة ، وأنا ثالثهما . أري نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة ... »(1).

والذي يتدبّر في هذا النصّ بإمعان ، يتجلّي له أنّ عليا عليه السلام قد حظي برعاية الرسول صلي الله عليه و آله ودربه ، وإيثاره أيّام طفولته ، فكان يمضغ الشيء ثمّ يضعه في فيه ، ويضعه في حجره ، ويضمّه إلي صدره ، ويعامله كما لو كان ولده الحبيب ... .

أمّا في صباه ، وشبابه فقد انصبّ جهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي تكوين شخصيته ، إذ كان صلي الله عليه و آله يأمره بالإقتداء به ، وسلوك سبيله ، وفي كلّ يوم يرفع له من أخلاقه علما وكان علي عليه السلام يتبع أثره ، أوّلاً بأوّل ، كما يصف ذلك في حديثه .

ولهذا وذاك ، فإنّ من ضعف الرأي ، أن لا يعتقد امرؤ أنّ مسألة اختيار علي عليه السلام من لدن رسول اللّه صلي الله عليه و آله كانت هادفة ابتداءً لكي يأتي صورة لرسول اللّه صلي الله عليه و آله في فكره ومواقفه وشتّي ألوان سلوكه ، بل حتّي في مشيته .

فلقد كان الإمام عليه السلام من الصفاء الروحي ، والاستقامة الخلقية وفقا لما علّمه رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، بحيث كانت تنكشف له الكثير من حجب المستقبل المستور وهو القائل عليه السلام : « ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزول الوحي عليه ، صلوات اللّه عليه ، فقلت يارسول اللّه ما هذه الرنّة فقال : هذا الشيطان قد آيس من عبادته ،

1- نهج البلاغة تبويب صبحي الصالح ص300 ط1 1967 .

إنّك تسمع ما أسمع وتري ما أري إلاّ أنّك لست بنبي ، ولكنّك وزير ، وأنّك لعلي خير ... »(1).

وإذا كان الإمام عليه السلام قد عاش ست سنوات ، في أحضان النبوّة ، وكان لرسول اللّه صلي الله عليه و آله دور بارز في رعايته ، طوال تلك السنوات الندية من عمره عليه السلام . ومنذ تلك السن المبكّرة عاش الإمام عليه السلام كلّ التطوّرات التي اكتنفت حياة الرسول صلي الله عليه و آله . فعلي لم يحظ بالتربية المألوفة ، التي يحظي بها غالبا طفل من لدن أبيه ، أو صغير من لدن أخيه الأكبر ، وإنّما كان إعداده وتربيته من نوع خاص ، وحسبك أنّه كان يتبع النبي محمّدا صلي الله عليه و آله اتّباع الفصيل لأُمّه كما صرّح بذلك(2) وحتّي في ساعات اختلائه في غار حراء ... ويشهد التطوّر الروحي والفكري الذي كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يمرّ فيه ، كان عليه السلام يعيش التحوّل الروحي الهائل الذي شهدته نفس المصطفي صلي الله عليه و آله حتّي أشرق عليه وحي السماء المبارك .

ولقد كان للمستوي الروحي والخلقي البعيد المدي ، الذي سمت إليه نفس أمير المؤمنين عليه السلام إن شعر بالتحوّل الكبير ، الذي جري في عالم الغيب ، وشهد إرهاصات النبوّة كما شهدها أُستاذه ومعلّمه الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله وعاشها كما عاشها بملئ كيانه ، حين سطع الهدي ، وتلقّي رسول اللّه صلّي الله عليه و آله أوّل بيان ، لتكليفه بحمل الرسالة ، فكان علي عليه السلام أوّل من استقبله بالتصديق واليقين وكذلك فعلت خديجة الكبري (رضي اللّه عنها) ، فانبثق من أجل ذلك أوّل نواة لمجتمع المتّقين في الأرض .

1- نهج البلاغة ص301 الخطبة القاصعة تبويب د . صبحي الصالح .

2- نهج البلاغة تبويب صبحي الصالح ص301 ط1 1967 .

أوّل المؤمنين

دلّت الأخبار المستفيضة بل المتواترة علي أنّ النبي الأعظم صلي الله عليه و آله وعترته الطاهرة صلوات اللّه عليهم كانوا أنوارا حول عرش اللّه قبل أن يخلق الخلق جميعا حتّي الملائكة . فعن جابر قال : قلت لرسول اللّه صلي الله عليه و آله أوّل شيء خلق اللّه تعالي ما هو ؟ فقال صلي الله عليه و آله : « نور نبيّك ياجابر ، فخلقه اللّه ، ثمّ خلق منه كلّ خير »(1).

وعن محمّد بن ثابت قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : « ياعلي إنّ اللّه تبارك وتعالي خلقني وإيّاك من نور اللّه الأعظم »(2).

وعن الصادق عليه السلام قال : « إنّ اللّه تبارك وتعالي خلقنا من نور عظمته »(3).

وعن الباقر عليه السلام في تفسير الآية الشريفة : «فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا»(4) قال : « النور واللّه الأئمّة من آل محمّد

صلي الله عليه و آله إلي يوم القيامة هم واللّه نور اللّه الذي أُنزل ، هم واللّه نور اللّه في السماوات والأرض »(5).

وسئل الإمام الصادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق اللّه السماوات والأرض ؟

قال عليه السلام : « كنّا أنوارا حول عرش اللّه نسبّح اللّه ونقدّسه حتّي خلق اللّه الملائكة فقال لهم سبّحوا فقالوا : ياربّنا لا علم لنا . فقال لنا : سبّحوا ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، إلاّ أنّ خلقنا من نور اللّه »(6).

1- بحار الأنوار ج15 ص23 ح41 .
2- إرشاد القلوب ج2 ص404 باب قضايا علي في الحدّ .
3- الاختصاص 12 / 216 حديث المفضّل ، الأنوار النعمانية ج1 ص290 .
4- التغابن 8 .
5- تفسير نور الثقلين ج5 ص241 ح1584 .
6- بحار الأنوار ج25 ص21 ح24 باب بدء خلقهم عليهم السلام ، إثبات الوصية ص153 .

من هنا يعلم أنّ القول المشهور بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من أسلم أو أوّل من آمن غير دقيق إذا أُريد منه المعني الحقيقي لا النسبي لأنّه عليه السلام كان مؤمنا إماما قبل أن يخلق اللّه الخلق وكما أنّ النبي الأعظم صلي الله عليه و آله كان نبيّا قبل أن يخلق اللّه الخلق وهكذا بقيّة الأئمّة عليهم صلوات اللّه وحينما نقول أنّ عليا أوّل المؤمنين ، هو أوّل المؤمنين برسول اللّه صلي الله عليه و آله منذ ذلك العالم ، وحينما خلقه اللّه تعالي علي الأرض تجسّد ذلك الإيمان إذ جعلهم اللّه تعالي آيات وحجج علي خلقه في الأرض ، فحينما تلقّي الرسول صلي الله عليه و آله الوحي لم يدعُ عليا عليه السلام إلي الإسلام كما دعا غيره فيما بعد ، أبدا ، لأنّ عليا عليه السلام كان مؤمنا قبل أن يخلقه اللّه تعالي ، مسلما علي فطرته جلّ وعلا ، لم تصبه الجاهلية بأرجاسها ، ولم يتفاعل مع شيء من سفاسفها .

فأمير المؤمنين عليه السلام لم يفاجأ بأمر الدعوة المباركة ، طالما عاش في كنف رسول اللّه صلي الله عليه و آله وتفيّأ ظلاله ، لذلك حينما أعلن رسول اللّه صلي الله عليه و آله الدعوة الإلهية لبّي النداء بروحه ووعيه وكلّ جوارحه ، دون أن يباغت في الأمر ، وإن كان هناك من جدّة في المسألة ، فإنّما هي في الكيفية ، التطبيقية للرسالة ودرجة المسؤولية الواجب تحمّلها ،

أو تفاصيل الأحكام – علي ما يراه البعض – وحين بلّغ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بأمر التكليف الإلهي لحمل الدعوة المباركة ، بلّغ كذلك أن تنصبّ دعوته أوّلاً علي الخاصّة من أهل بيته عليهم السلام وقد أشار ابن هشام في سيرته لذلك بقوله : (فجعل رسول اللّه صلي الله عليه و آله يذكر ما أنعم اللّه عليه ، وعلي العباد به ، من النبوّة سرّا إلي من يطمئن إليه من أهله ...)(1).

وقد أشار الإمام زين العابدين عليه السلام إلي إيمان أمير المؤمنين عليه السلام باللّه ورسوله

1- سيرة ابن هشام ج1 ص259 ط مصر عام 1936 مصطفي الحلبي .

قائلاً: « ... ولقد آمن باللّه تبارك وتعالي وبرسوله صلي الله عليه و آله وسبق الناس كلّهم إلي الإيمان باللّه وبرسوله وإلي الصلاة ثلاث سنين »(1).

ولأسبقيته في حمل الدعوة أشار أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « ... ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير سول اللّه صلي الله عليه و آله وخديجة وأنا ثالثهما ، أري نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة ... »(2).

وبعد أن تخطّت الدعوة مرحلة دعوة الخاصّة من أهل البيت عليهم السلام جاءت مرحلة دعوة من يتوسّم رسول اللّه صلي الله عليه و آله فيهم القبول لدعوته ، فانخرط عدد من الناس في الإسلام حيث كان أغلبهم من الشباب ، وكانت لقاءاتهم من أجل قراءة القرآن الكريم والتعرّف علي أحكام دين اللّه تعالي تتمّ بصورة سرّية ... .

وحينما أذن اللّه عزّوجلّ لرسوله صلي الله عليه و آله بإنذار عشيرته الأقربين من بني هاشم في قوله تعالي : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»(3)، دخلت الرسالة الإسلامية مرحلة جديدة وكان صوت علي عليه السلام وحده الملبّي للنداء ، والمؤازر لرسول اللّه صلي الله عليه و آله منذ تلك اللحظة بل كان من قبلها مؤمنا سائرا بخطي رسول اللّه صلي الله عليه و آله يحذو حذوه صلي الله عليه و آله ولم يدعه لحظة واحدة طيلة حياته الشريفة وهو يجسّد الإخلاص والتضحية والتفاني بكلّ معانيه من أجل إعلاء كلمة اللّه .

مدرسته الأخلاقية :

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أُمّة قائمة برأسها لها ملامحها الخاصّة وصفاتها المميّزة ، في

1- الكافي ج8 ص338 ح536 ب6 .
2- نهج البلاغة ص300 صبح الصالح ط1 .
3- الشعراء 214 .

أي الميادين جئت تتحدّث عنه وجدته أروع إنسان وأكمله علي امتداد سلسلة الوجود البشري وسعتها . فكيف لا ! وهو نظير رسول اللّه صلي الله عليه و آله كما قال عنه صلي الله عليه و آله : عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : « ما من نبي إلاّ وله نظير من أُمّته ، وفي أُمّتي : علي نظيري »(1). نعم .. كان الإمام عليه السلام نظير رسول اللّه صلي الله عليه و آله في الفضائل والمزايا إلاّ النبوّة ، ويشهد بذلك حديث (سدّ الأبواب في المسجد إلاّ باب علي)(2).

وحديث المنزلة : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسي »(3).

فإذا جئت إلي زهده عليه السلام كان مثلاً أعلي في الزهد ، حيث إنّه عليه السلام رسم بزهده للبشرية أحرف مضيئة في سماء المجد ليهون علي الفقير ما هو فيه من المسكنة والحاجة ، فالفقير عندما يري إمام المسلمين في جشوبة عيشه وخشونة ملبسه ، تسكن نفسه ويخفّف ذلك من آلامه ومتاعبه ، إنّها خلاصة زهديات علي عليه السلام عرفها النبي صلي الله عليه و آله بعلم الغيب والشهادة ، فصاغها بأحرف من نور نطق بها لتكون علامة فارقة لإنسان امتاز عن سائر البشر .

وكان لزهده عليه السلام وعزوفه عن الدنيا ورغبته في الآخرة ومواساته للفقراء ، أثر واضح في حياته الشريفة قبل خلافته وبعدها ، ممّا جعله إمام الزهّاد وأرقي العباد .

فعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : « إنّ اللّه عزّوجلّ قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها وهي زينة الأبرار عند اللّه :

1- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ص84 ، الرياض النضرة للمحبّ الطبري ج2 ص164 .
2- بحار الأنوار ج33 ص217 ب17 ، ح507 .
3- الكافي ج8 ص106 ح1942 .

الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ(1) من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووصب(2) إليك المساكين فجعلك ترضي بهم أتباعا ويرضون بك إماما »(3).

وعنه عليه السلام قال : « ألا وإنّ لكلّ مأموم إماما يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ... ألا وإنّ إمامكم قد اكتفي من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ... ألا ـ وإنّكم لا ـ تقدرون علي ذلك ، ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد ، فواللّه ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادّخرت من غنائمها وفرا ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا ، ولا حزت من أرضها شبرا »(4).

وعنه عليه السلام : « ولو شئت لأهتديت الطريق إلي مصفي هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلي تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له بالقرص ، ولا عهد له بالشبع ... أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثي وأكباد حرّي ... »(5).

وعنه عليه السلام : « واللّه لقد رقعت مدرعتي هذه حتّي استحييت من راقعها »(6).

لقد وضع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بسيرته هذه أعظم الأُسس التي عليها تشاد

1- ترزأ : تصيب .

2- ووصب : أدام .

3- ذخائر العقبي ص100 .

4- مستدرك الوسائل ج12 ص54 ب63 .

5- مستدرك الوسائل ج16 ص301 ب72 .

6- مستدرك الوسائل ج3 ص271 ب22 .

أعظم الأفكار وأعلاها في دنيا الزهـد والتقشّف ، وهـذا هو الزهـد الإسـلامي الـذييحضّ عليه الشارع خصوصا ممّن كان في مركز القيادة ، وكان قادرا ومبسوط اليد لتناول الطيّبات وما تشتهيه النفس وتلذّه العين .

إنّ زهد أمير المؤمنين عليه السـلام هو الباب الواسع والمدخل الرئيسـي الذي يستطيع الإنسان أن يحدّد سلوكه من خلاله ، دون أن ينحرف عقائـديا أو يضـلّ فكريا وسـلوكيا ، إنّها دعوة الحـدّ من الإسـراف في الطيّبات وتوفير بعضـها ، إنّها دعوة للاقتصاد في الملبس من أجل غاية أسـمي ، إنّها غاية أجلّ وأسـمي من الطعام والشراب والملبس ، إنّها غاية من أجل جعل النفس شفّافة تنظر إلي الناس ، خصوصا المعدمين منهم فتلمس نفوسـهم ببعض تلك ؟؟؟ وتدقّ علي قلوبهم بأوتار المحبّة التي تدفع هذا الإنسان كي يعيش آلامهم ويتحسّس واقعهم فيرفق بهم ما أمكنه ذلك وسمحت له الظروف .

وإذا جئت إلي كرمه فهو سـيّد الكرام وإمام الأسـخياء ، قدّم نفسه في سبيل اللّه جلّ وعلا فأنزل اللّه فيه : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ ...»(1)

وقـدّم طعامه فأنزل فيه وفي أهل بيته : «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَي حُبِّهِ مِسْ كِينا وَيَتِيما وَأَسِ يرا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّه ِ لاَ نُرِيـدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْما عَبُوسا قَمْطَرِيرا * فَوَقَاهُمْ اللّه ُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورا»(2).

وتصدّق بخاتمه في صلاته ، فأنزل اللّه فيه : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

1- البقرة 207 .

2- الإنسان 76 .

الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

وعن أبي إسحاق قال : (كان لعلي بن أبي طالب عليهماالسلام أربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهارا وبدرهم سرّا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه و آله فقال ياعلي ما حملك علي ما صنعت قال إنجاز موعود اللّه فأنزل اللّه : «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّا وَعَلاَنِيَةً» إلي آخر الآيات)(2).

وعن أبي عبداللّه عليه السلام قال : (كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر ويستخرج الأرضين وأنّه أعتق ألف مملوك من كدّ يده)(3).

أمّا شجاعته فهو الغني عن التعريف أنّه البطل الذي حمل السيف بيمناه يدفع عن رسالة اللّه ووحي السماء فكم جلي من كرب عن وجه رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وكم دفع من أذي المشركين والمنافقين عنه ، وتلك حروبه في بدر وأُحد وخيبر ، والأحزاب تنطق وتعرب عن شجاعته وفدائه وقوّته وشدّة شكيمته ، إنّه الفارس الذي ما انهزم في واقعة ولا عثر في موضع بل كان النصر دائما حليفه وأعلام الفتح تخفق بين يديه .

والباحث المنصف حين يتناول حياة الإمام علي عليه السلام بالدراسة وفي شطرها الجهادي بالذات يقف مذهولاً أمام بطولاته الفريدة وتضحياته المعطاءة ، لكن البطولة بما هي بطولة ليست هي الميّزة في جهاده عليه السلام وإن كان ميدانها الواسع وشمولها يبقي سمة من سماته عليه السلام ولكن الأهم فيها إنّما هو الإخلاص للّه تعالي والتضحية في سبيله .

فإيمان أمير المؤمنين عليه السلام باللّه تعالي يبقي هو الحافز والمحرّك لتلك البطولات

1- المائدة 55 .

2- بحار الأنوار ج41 ص35 ح11 باب سخائه وإنفاقه .

3- بحار الأنوار ج41 ص37 ح14 .

العظيمة التي سجّلها التاريخ الإسلامي في أنصع صفحاته بشكل لم يسجّل مثلها لسواه .

أمّا في ميادين العلم والمعرفة فتأخذنا أفكار نهجه ، وما يتضمّن من بلاغة وفصاحة إلي القول إنّه أفصح الناس بعد رسول اللّه وأعلمهم ، بل هو باب مدينة علم الرسول وعيبة علمه ، إليه ألقت الشريعة مقاليدها ، فأعطت عن يديه الخيرات والبركات ، فكم من الشبهات قد دفع وكم من المعضلات قد جلي ، وكم من الأُمور الغامضة والألغاز المعمية قد فتق ، إذ نقف أمام كلماته نجدها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق كما قيل .

فعن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب »(1).

وعن الإمام الحسين بن علي عليهماالسلام : « أيّها الناس سمعت جدّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : إنّ عليا مدينة هدي من دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك »(2).

ولا يخفي علي أهل الأدب والمعرفة ما في هذه الأحاديث وغيرها من بديع التعبير وغزارة المعني وجمال اللفظ ، فالنبي الأعظم صلي الله عليه و آله يُشبه علمه الواسع بالمدينة الواسعة الكبيرة التي تضمّ الملايين وهذا في نفس الوقت إشارة إلي علمه صلي الله عليه و آله الغزير الكثير ثمّ يحصر طريق الوصول إلي هذه المدينة العلمية بباب واحد .

أمّا عدله عليه السلام فهو الإمام الذي إن قال فصل ، وإن حكم عدل ، تولّي الخلافة فأعاد الحقّ إلي نصابه ، ردّ المظالم لأصحابها بالسويّة ، وعدل في الرعية حتّي قال بعد

1- بحار الأنوار ج40 ص87 ب91 .

2- بحار الأنوار ج10 ص121 ب8 .

أن عوتب علي التسوية في العطاء : (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه ، واللّه لا أطور به ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجما ولو كان المال لي لسوّيت بينهم ، فكيف وإنّما المال مال اللّه)(1).

وقد كان عدله عليه السلام أهمّ الأُمور التي لم تتحمّلها الفئة المترفة في عهد من سبقه ، فلذا كان أحد أسباب النقمة عليه ، بل أهمّ أسبابها التي أخرجت جماعة منهم لحربه .

وأخيرا وليس آخرا نذكر ما قاله ابن عبّاس عن الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله : (لو أنّ الغياضي(2) أقلام والبحر مداد(3) والجنّ حساب والإنس كتّاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب)(4).

وهذا حديث عظيم جليل ، لا يكاد يقرأه الإنسان إلاّ وتملكه الدهشة ممّا لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضائل والمناقب ، وإنّ كلّ ما روي في شأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الفضائل والمحاسن والمناقب والمواقف والبطولات وغيرها ... ليست إلاّ بعض ما كان له عليه السلام كما اشتهر عن بعض أهل الأدب حينما سئل عن فضائله عليه السلام قال : ماذا أقول في رجل أخفي فضائله أولياؤه خوفا وأعداؤه حسدا ورغم ذا وذا ظهر منها ما يملأ الخافقين .

1- بحار الأنوار ج32 ص48 ب1 .

2- الغياضي جمع غيضة وهي مجتمع الشجر والماء .

3- المداد : الحبر والدواة التي يكتب بها .

4- بحار الأنوار ج40 ص70 ب91 ، لسان الميزان ج5 ص62 ، المناقب للخوارزمي ص18 .

أمير المؤمنين عليه السلام القرآن الناطق

لم يحظ رجل في الإسلام ما حظيَ به أمير المؤمنين عليه السلام من ثناء وإجلال من لدن الرسالة الإسلامية ، وحثّها المتزايد لأتباعها لا علي تقديره فحسب ، وإنّما علي التزامه ، وانتهاج سبيله .

وقد انطوي القرآن الكريم والسنّة الشريفة والتاريخ الصحيح علي نصوص وروايات تنطق كلّها بالثناء عليه .

فعن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»(1)، قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا : يارسول اللّه هو التوراة ؟ قال صلي الله عليه و آله : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال صلي الله عليه و آله : لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال صلي الله عليه و آله : لا ، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : « هو هذا ، إنّه الإمام الذي أحصي اللّه تبارك وتعالي فيه علم كلّ شيء »(2).

وعن أُمّ سلمة زوجة الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله قالت : (لقد سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : « علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض »(3).

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : « ياعلي أنت تعلّم الناس تأويل القرآن ممّا لا يعلمون » فقال علي عليه السلام : ما أُبلّغ رسالتك من بعدك يارسول

1- يس 92 .

2- تفسير القمي ص548 .

3- المناقب للخوارزمي ص107 ، المستدرك للحاكم النيسابوري ج3 ص124 .

اللّه ؟ فقال : « تخبر الناس بما يشكل عليهم من تأويل القرآن »(1).

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : « سلوني عن

كتاب اللّه فواللّه ما نزلت آيـة من كتاب اللّه في ليل ونهار ولا سـير ولا مقام إلاّ وقـد أقرأنيها رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وعلّمني تأويلها »(2).

وعن عبّاد بن عبداللّه قال : قال علي عليه السـلام : « ما نزلت في القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت وفي أي شـيء نزلت وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت »(3).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما نزلت آية إلاّ وأنا عالم متي نزلت وفي مَن نزلت ولو سألتموني عمّا بين اللوحين لحدّثتكم »(4).

كما أنّ أوّل مصحف جمع فيه القرآن هو مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهماالسلام قال أبو الفرج محمّد بن إسحاق المعروف بابن النديم في الفهرست ما نصّه :

ترتيب سور القرآن في مصـحف أمير المؤمنين علي بن أبي طـالب كرّم اللّه وجهه ، قال ابن ظهير المنادي حـدّثني الحسن بن العبّاس قال : أُخبرت عن عبـدالرحمن عن أبي حمّاد عن الحكم بن السدوسـي عن عبـد خير عن علي عليه السـلام أنّه رأي من الناس طيرة عند وفاة النبي صلي الله عليه و آله فـأقسم أنّه لاـ يضع عن ظهره رداه حتّي يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثـة أيّام حتّي جمع القرآن ، فهو أوّل مصـحف جمع فيه

1- وسائل الشيعة ج27 ص195 ب13 ح33577 .
2- بحار الأنوار ج10 ص125 ب8 ح4 .
3- بحار الأنوار ج35 ص395 ب20 .
4- بحار الأنوار ج89 ص79 ب8 .

القرآن من قلبه ، وكان المصحف عند أهل جعفر ، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسني رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب ، يتوارثه بنو حسن علي مرّ الزمان ، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف(1).

وذكر السيّد الخوئي في كتابه الاجتهاد والتقليد حول جمع القرآن جاء فيه :

(وقد جمع الصحابة كتاب اللّه بتمامه في اضبارة خاصّة أيّام صاحب الدعوة الإلهية بأمر منه صلوات اللّه عليه وآله فإنّ تركه هذا القانون الموصي به إليه في الجرائد والعظام كما عليه المزاعم معرّض للتلف والزيادة والنقصان مع أنّه متكفّل لأنظمة حياة الأُمم وسعادتها فرسول السماء المبعوث للإصلاح لا يستسيغ ترك القرآن متفرّقا بين الصبيان والنساء .

ولم يختلف إثنان في جمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهماالسلام كتاب اللّه علي حسب النزول ...)(2).

وقال السيّد الشيرازي :

إنّ أوّل آية من القرآن كان قد نزل بها جبرائيل عليه السلام علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهي قوله تعالي : (بسم اللّه الرحمن الرحيم ، اقرأ باسم ربّك الذي خلق)(3).

فأوّل آية من القرآن ابتدأ بأوّل يوم من البعثة النبوية الشريفة وآخر آية من آيات القرآن اختتم في الأيّام الأخيرة لرسول اللّه صلي الله عليه و آله وما بينهما من فترة كان نزول ما بين هاتين الآيتين ، وتلك الفترة استغرقت مدّة ثلاث وعشرين سنة ، وهنا ما يلفت

1- فهرست ابن النديم ص30 .

2- الاجتهاد والتقليد السيّد الخوئي ص4 .

3- العلق 1 .

النظر ويجلب الانتباه وهو قول جبرائيل للنبي صلي الله عليه و آله عند نزوله بالآية الأخيرة ، كما في الرواية : (ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة) .

فإنّه صريح في أنّ اللّه تعالي أمر نبيّه بجمع القرآن وبترتيبه ترتيبا دقيقا حتّي في مثل ترقيم الآيات ، وقد فعل النبي صلي الله عليه و آله ذلك في حياته كما أمره اللّه تعالي ولم يكن صلي الله عليه و آله ليترك القرآن متفرّقا حتّي يجمع من بعده .

وهل يمكن للرسول صلي الله عليه و آله مع كبير إهتمامه وكثير حرصه علي حفظ القرآن الكريم أن لا يقوم بجمع القرآن وترتيبه ! وأن يتركه مبعثرا في أيدي المسلمين ويوكل جمعه إليهم مع أنّ الوحي أخبره بقوله : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»(1).

فهل يصحّ أن يكون صلي الله عليه و آله حريصا علي القرآن من جهة حتّي أنّه صلي الله عليه و آله كان يأمر بحفظ القرآن والاهتمام به والتحريض علي تلاوته والعمل به وخاصّة في أيّامه الأخيرة ، حيث كان يقول مرارا وبألفاظ مختلفة متقاربة :

« إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا »(2).

وأن لا يجمع القرآن ويتركه مبعثرا من جهة أُخري ؟

بل أليس القرآن هو دستور الإسلام الخالد ومعجزته الباقية علي مرّ القرون والأعصار إلي يوم القيامة ؟

ومعه هل يعقل أن يتركه النبي صلي الله عليه و آله مبعثرا من دون أن يجمعه ؟

أم كيف يأذن اللّه تعالي لنبيّه بأن لا يقوم بجمعه مع أنّه تعالي يقول : «إِنَّ عَلَيْنَا

1- الزمر 30 .

2- فقه القرآن ج1 ص63 ، إرشاد القلوب ص340 ، نهج الحقّ ص394 الفصل الثاني .

جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ»(1).

ويقول سبحانه أيضا : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»(2).

فعلي النبي صلي الله عليه و آله إبلاغ القرآن مجموعا ومرتّبا إلي الناس كافّة ، كما جمعه اللّه تعالي ورتّبه .

إذن فهـذا القرآن الـذي هو بأيـدينا علي ترتيبه وجمعه ، وترقيم آياته وترتيب سوره وأجزائه ، هو بعينه القرآن الـذي رتّبه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وجمعه للمسـلمين في حياته صـلي الله عليه و آله وذلك بأمر من اللّه تعالي لم يطرأ عليه أي تغيير وتحريف ، أو تبديل وتعديل ، أو زيادة ونقصان .

ويؤيّده ما روي في تفسـير علي بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله أنّه أمر عليا عليه السلام بجمع القرآن وقال صلي الله عليه و آله : « ياعلي ، خلف فراشي المصحف في الحرير والقراطيس فخذوه وأجمعوه ولا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة » فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثمّ ختم عليه)(3).

وهذه الرواية تدلّ علي أنّ الرسول صلي الله عليه و آله أمر بجمع القرآن وعلي عليه السلام هو الذي جمعه بأمر مباشر من الرسول صلي الله عليه و آله وذلك في حياته صلي الله عليه و آله كما يستفاد من ظاهر الرواية(4).

ولا يخفي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد أملي ستّين نوعا من أنواع علوم القرآن ،

1- القيامة 17 .

2- الحجر 9 .

3- بحار الأنوار ج89 ص48 ب7 ح7 .

4- متي جمع القرآن للإمام الشيرازي قدس سره ص11 - 15 ط1 1419 .

وذكر لكلّ نوع مثالاً يخصّه ، وسئل ابن عبّاس أين علمك من علم ابن عمّك ؟ فقال : (كنسبة قطرة من المطر إلي البحر)(1).

وقد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملي علي أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأُصوله(2).

وعن ابن مسعود قال : (إنّ القرآن نزل علي سبعة أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإنّ علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن)(3).

إنّ الحقيقة التي لا يمكن لأحد إنكارها ، ولا يمكن تجاهلها هو أنّ عليا عليه السلام وكما أشرنا قد تربّي في حضن الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله وتأدّب بآدابه ، وتخلّق بأخلاقه ، واختصّ بظلّه وعنايته حتّي كان عيبة علمه ، وكاتم سرّه ، والقائم بأمره ومؤدّي أمانته ، ومن جملة ما اختصّ به عليه السلام ملازمته الدائمة للرسول صلي الله عليه و آله ووقوفه علي كلّ ما كان ينزل علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله أوّلاً بأوّل ، ولا غرو فأمير المؤمنين عليه السلام كما صرّح الرسول في بدء الدعوة الإسلامية خليفته ووزيره ووصيّه ، حيث أنّه حينما جمع بني عبدالمطّلب فخطبهم وقال صلي الله عليه و آله : « أيّكم يؤازرني علي هذا الأمر يكن أخي ووصيّي وخليفتي في أهلي ومنجز وعدي وقاضي دَيني ؟ » فأحجم القوم جميعا إلاّ عليا عليه السلام فقال له النبي صلي الله عليه و آله : « أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي ؟

تنجز عدتي وتقضي دَيني »(4).

1- بحار الأنوار ج41 ص141 .

2- بحار الأنوار ج41 ص142 .

3- حلية الأولياء ج1 ص65 طبعة مصر .

4- رسائل المرتضي ص93 .

ولابدّ للوزير والخليفة والوصـي أن يعرف كلّ ذلك ليقوم مقام المستخلف في إدارة الأمّة ، وتدبير الأمور ، والحفاظ علي الرسالة ، ولهذا كان علم الإمام علي عليه السلام بالكتاب العزيز علما لا يدانيه علم ، والتزامه بالقرآن التزاما لا يضاهيه التزام ولهذا قال الرسول الأكرم صلي الله عليه و آله : « علي مع القرآن والقرآن مع علي »(1) ونستنتج من الحديث الشريف الحقائق التالية :

1 – إنّ أقوال اللّه جلّ وعلا والرسول صـلي الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السـلام واحـدة من حيث الحجّة ووجوب الاتّباع ، وأنّ أقوال أمير المؤمنين عليه السلام هي بمنزلة القرآن الكريم .

والنتيجة الطبيعية لذلك أنّ عليا عليه السلام هو الوسيلة إلي اللّه ، وحجّته علي الخلق ، وأنّ الراد عليه راد علي القرآن .

2 – إنّ عليا عالم بحقائق القرآن ودقائقه ، وأنّ عنده علوم القرآن بكاملها ، ولذا لم يفترقا .

3 – إنّ عليّا كالقرآن لا يخطئ ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

4 – إنّه خالد بخلود القرآن ، وإنّ هذا الخلود مستمر إلي يوم يبعثون .

5 – إنّ القرآن مفتقر إلي علي عليه السـلام كما أنّ عليا في حاجة إلي القرآن ، لأنّ معني التلازم بين شـيئين هو افتقار كلّ إلي الآخر ، فعلي عليه السـلام يرجع إلي القرآن كمصـدر للعلم ، والقرآن يفتقر إلي علي عليه السـلام للبيان والتفسـير ، لـذا قال الإمام عليه السـلام : « هذا كتاب اللّه الصامت ، وأنا كتاب اللّه الناطق »(2).

إنّه الفارق بين الحقّ والباطل ، ومن أجل هذا قال له النبي صلي الله عليه و آله : « لا يبغضك

1– مستدرك الصحيحين ج3 ص124 ، مناقب الخوارزمي ص177 .
2– وسائل الشيعة ج27 ص24 ب5 ح33147 .

مؤمن ولا ـ يحبّك منافق »(1)، ومن أجل هذا أيضا كان عليه السلام قسيما للجنّة والنار كما قال عنه رسول اللّه صلي الله عليه و آله : « فكذلك أنت قسيم الجنّة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك »(2)، أي بحبّه يعرف المؤمنون الذين خلقت لهم الجنّة ، وببغضه يعرف أهل النار من المنافقين - علي بعض التفاسير - وبكلمة واحدة إنّ الحديث الشريف يدلّ دلالة واضحة أنّ عليا عليه السلام والقرآن الكريم سواء بسواء ، وإنّ كلّ ما للكتاب من فضل وعظمة فهو لعلي عليه السلام ، لمكان التلازم والعلاقة بين الإثنين .

*

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في الذكر المبين

هذا الكتاب

إنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ النبي صلي الله عليه و آله وأهل بيته الطاهرين وعلي الأخصّ منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المقام الأرفع والمنزلة الرفيعة والمكانة السامية عند اللّه تعالي التي لم يتوصّل إليها أحد من المخلوقات ، وقد شهدت بذلك الآيات الكريمة وصرّحت به الأحاديث الشريفة المعتبرة ، فمن مثلهم وقد نزل القرآن الكريم في بيوتهم الشريفة ، كما نزل الثناء عليهم وذكر فضائلهم ومزاياهم ، وقد جعلهم اللّه تعالي سادة الخلق والحجّة علي البشر بل علي الموجودات ، وأوجب جلّ وعلا ولايتهم وطاعتهم ومحبّتهم ، وجعل ولايتهم شرطا في قبول الأعمال والطاعات والعبادات كلّها ، وجعلهم الوسيلة إليه ، والشفعاء لديه وسفن النجاة ، ومصابيح الهدي ، وأركان التُّقي ، والعروة الوثقي ، وحبل اللّه المتين ، وصراطه المستقيم ، والساقون علي حوضه ، والحاملون للوائه فهم معصومون مطهّرون ، مكرمون ولهم الوجاهة والكرامة والمنزلة

1- بحار الأنوار ج34 ص344 ب35 ح1161 .

2- بحار الأنوار ج7 ص186 ب8 ح2 .

الرفيعة عنده سبحانه .

إنّ القرآن الكريم الذي نزل علي قلب النبي الأعظم صلي الله عليه و آله وهبطت عليه آياته المباركة تلقّاها أمير المؤمنين عليه السلام من فم النبي الطاهر صلي الله عليه و آله دون واسطة ودون حواجز . ولقد نزلت في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة آية بحقّ علي عليه السلام خاطبته بلسان الجمع بقوله سبحانه : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» وهذه الآيات تثبت علوّ مكانته عليه السلام ومنزلته الخاصّة عند اللّه عزّوجلّ ، لأنّه سبحانه خاطب المؤمنين به من خلاله إمّا لأنّه المعني أوّلاً لأنّه أليق بخاطبه سبحانه المباشر أو لأنّه الإمام القدوة للمؤمنين أو لأنّ إيمانه يعدل إيمان المؤمنين طرّا ومن القبيح مخاطبة الناقص مع وجود الكامل ، كما هناك من الآيات الشريفة التي نزلت بحقّه عليه السلام واضحة جلية لا غبار عليها مثل آية المباهلة ، وآية المبيت علي الفراش ، وآية الاطاعة ، وآية الولاية ، وآية القربي ، وآية التطهير ، وآية الأحكام ، وآية الشكر ، وآية السلام وغيرها من الآيات ونحن بهذا الكتاب جمعنا كلّ ما جاء في القرآن الكريم وما نزل في حقّ علي عليه السلام وذكرنا أسباب النزول لهذه الآيات الشريفة وما يتعلّق بها من أُمور وكان غرضنا من ذلك بيان الحقيقة التي تشوّشت في أذهان البعض بسبب الفكر المنحرف والإعلام المضلّل .

ودعوة الناس إلي الاقتداء بأمير المؤمنين عليه السلام والتزام طاعته وولايته لأنّها فروض عينية علي كلّ العباد .

وإظهارا لمحبّتنا وولاءنا لساحته المقدّسة التي نرجو أن يتقبّلها منّا ويرتضينا في زمرة أصحابه وأنصاره في الدنيا والآخرة آمين ياربّ العالمين .

هذا وقد جاء تبويب الكتاب علي حسب تسلسل الآيات الواردة بحسب

تسلسل السور .

أسأل اللّه تعالي أن يتقبّل ذلك منّا بقبول حسن وأن يعفو عن زلاّتنا وأن يـدّخر لنا ما بـذلناه من جهـد في سبيل نصـرة أوليائه ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتي اللّه بقلب سليم والحمد للّه ربّ العالمين .

المؤلّف: الشيخ علي حيدر المؤيّد

ص: 33

ص: 35

1- ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

«اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ»

سورة الفاتحة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن جبرئيل ، عن اللّه عزّوجلّ أنّه قال : « ياعبادي كلّكم ضالّ إلاّ من هديته ، فسلوني الهدي أهدكم » .

ومنه : « ياعبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأُسامحكم وإن قصّرتم فيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ أُناقشكم في ركوب ما عداها ، فإنّ أعظم الطاعات توحيدي ، وتصديق نبيّي ، والتسليم لمن نصبته بعده وهو علي بن أبي طالب والأئمّة الطاهرون من نسله . وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ، ومنابذة وليٍّ محمّد من بعده علي بن أبي طالب وأوليائه من بعده ، فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلي والشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد ، وبعده من أخيه عليٍّ ، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأُمور عبادي بعدهما ، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جنّاتي .

واعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعي ربوبيتي ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد ، ونازعه نبوّته وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصي محمّد ونازعه محلّه وشرفه وادّعاهما ، وأبغض الخلق إليّ من بعده هؤلاء المدّعين لما به لسخطي يتعرّضون ، من كان لهم علي ذلك من المعاونين ، وأبغض الخلق إليّ من بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين . وإن لم يكن لهم من المعاونين .

ص: 37

وكذلك أحبُّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي ، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمّد سيّد الوري ، وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفي المرتضي ، ثمّ بعدهما القوّامون بالقسط أئمّة الحقّ ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم علي حقّهم ، وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من أحبّهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم .

ومعني هذا التأويل أنّ النبي والأئمّة عليهم السلام هم الصراط المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامّة عن السدّي ، عن أسباط ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قوله تعالي : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ» أي قولوا معاشر الناس : « اِهدنا الصراط المستقيم » أي إلي ولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام(1).

حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عبداللّه بن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن ، عمّن ذكره ، عن عبيداللّه بن الحلبي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هشام رحمه الله قال : حدّثنا أبي ، عن جدّي ، عن حمّاد بن عيسي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ، والدليل علي أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّوجلّ : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ»(2) وهو أمير المؤمنين عليه السلام

في أُمّ الكتاب في قوله عزّوجلّ : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ»(3).

1- البرهان : ج1 ص52 عن المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص73 ، وشواهد التنزيل : ج1 ص58 مع اختلاف يسير .
2- الزخرف : 4 .
3- المعاني : ص33 .

فقال : في قوله سبحانه : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ» وهو علي [بن أبي طالب] عليه السلام .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي ، عن محمّد بن حمّاد الشاشي(1)، عن الحسين بن أسد الظفاري(2)، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن عبّاس الصايغ ، عن سعد الإسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّي انتهينا إلي صعصعة بن صوحان فإذا هو علي فراشه(3). فلمّا رأي عليا عليه السلام خفّ له . فقال له علي عليه السلام : لا تّتخذن زيارتنا إيّاك فخرا علي قومك . قال : لا ، ياأمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا . فقال له : واللّه ما كنت علمتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة . فقال صعصعة : وأنت واللّه ياأمير المؤمنين إنّك ما علمتك إلاّ باللّه العليم ، وإنّ اللّه في عينك لعظيم ، وإنّك في كتاب اللّه لعلي حكيم ، وإنّك بالمؤمنين [ل-] -رؤوف رحيم .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن واهل بن سليمان ، عن عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لمّا صرع(4) زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّي جلس عند رأسه فقال : رحمك اللّه يازيد ، قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ، فرفع زيد رأسه إليه فقال : وأنت جزاك اللّه خيرا ياأمير المؤمنين ،

1- في جامع الرواة : محمّد بن حمّاد الهمداني الفاشي كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

2- ذكر الرجل بعنوان « حسن بن أسد » و « حسن بن راشد » - راجع جامع الرواة للأردبيلي رحمه الله .

3- في م : « في فراشه » .

4- في م ، د : « صرخ » .

فواللّه ما علمتك إلاّ باللّه عليما ، وفي أمّ الكتاب عليّا حكيما ، وإنّ اللّه في صدرك عظيما(1).

وجاء في دعاء يوم الغـدير : « وأشـهد أنّه الإمام الهادي الرشـيد ، أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فإنّك قلت : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ»(2)-(3).

1- كذا ، وفي البرهان : « عظيم » .

2- مصباح المتهجّد : ص692 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص538 .

2- ما نزل في أهل البيت عليهم السلام خاصّة

«وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ»

سورة البقرة

قال الإمام عليه السلام : ثمّ قال اللّه عزّوجلّ لهؤلاء : «وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» قال : « أقيموا » الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمّد وأقيموا أيضا « الصلاة » علي محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين الذين علي سيّدهم وفاضلهم « وآتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست « واركعوا مع الراكعين » أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة اللّه عزّوجلّ في الانقياد لأولياء اللّه لمحمّد نبي اللّه ، ولعلي ولي اللّه ، وللأئمّة بعدهما سادات أصفياء اللّه (1).

روي الخوارزمي بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» « نزلت في رسول اللّه صلي الله عليه و آله وعلي خاصّة ، وهو أوّل من صلّي وركع »(2).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاس في قوله : «وَارْكَعُوا» قال : « ممّا نزل في القرآن خاصّة في رسول اللّه وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة

1- تفسير الإمام

2- المناقب الفصل السابع عشر ص198 .

البقرة : «وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» إنّها نزلت في رسول اللّه صلي الله عليه و آله وعلي بن أبي طالب وهما أوّل من صلّي وركع »(1).

وروي بإسناده عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه قال : « قدمت مكّة لأبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأويت إلي العبّاس بن عبدالمطّلب وكان رجلاً تاجرا فأنا جالس عنده أنظر إلي الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتفعت إذ جاء شاب فرمي ببصره إلي السماء ، ثمّ قام مستقبل الكعبة ، فلم ألبث إلاّ يسيرا حتّي جاء غلام فقام عن يمينه ، ثمّ لم ألبث إلاّ يسيرا حتّي جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت : ياعبّاس أمر عظيم ، فقال العبّاس : نعم أمر عظيم ، تدري من هذا الشاب ؟ قلت : لا . قال : هذا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب هذا ابن أخي هل تدري من هذا الغلام ؟ قلت : لا . قال : هذا علي بن أبي طالب هذا ابن أخي ، أتدري من هذه المرأة ؟ قلت : لا . قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجته ، إنّ ابن أخي هذا أخبر أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، ولا واللّه ما علي ظهر الأرض كلّها أحد علي هذا الدين الذي هو عليه ، ولا واللّه ما علي ظهر الأرض كلّها أحد علي هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة »(2).

روي الحبري بإسناده عن ابن عبّاس ، قوله : «وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» إنّها نزلت في رسول اللّه صلي الله عليه و آله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وهما أوّل من صلّي وركع(3).

1- شواهد التنزيل ج1 ص85 وص86 رقم / 124 / 125 .

2- نفس المصدر السابق .

3- ما نزل من القرآن في أهل البيت ص46 .

3- خشوع أهل البيت في التنزيل

«وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَي الْخَاشِعِينَ»

سورة البقرة

قال الإمام عليه السلام : ثمّ قال اللّه عزّوجلّ لسائر الكافرين واليهود والمشركين : «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ» أي بالصبر عن الحرام علي تأدية الأمانات ، وبالصبر عن الرياسات الباطلة وعلي الاعتراف لمحمّد بنبوّته ولعلي بوصيّته ؛ واستعينوا بالصبر علي خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته علي استحقاق الرضوان والغفران ، ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، والتمتّع بالنظر إلي غرّة محمّد(1)

سيّد الأوّلين والآخرين وعلي سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان .

واستعينوا أيضا بالصلوات الخمس و « الصلاة » علي محمّد وآله الطيّبين علي قرب الوصول إلي جنّات النعيم . وأيضا إنّ هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلاة علي محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، والانقياد لأوامرهم ، والإيمان بسرّهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلِمَ وكيف « لكبيرة » عظيمة « إلاّ علي الخاشعين »

1- غرّة الرجل - بالضم - : وجهه .

الخائفين عقاب اللّه في مخالفته في فرائضه(1).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه (شواهد التنزيل) قال : حدّثونا عن أبي بكر السبيعي باسناده المذكور عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال :

« الخاشع الذليل في صلاته ، المقبل عليها يعني رسول اللّه صلي الله عليه و آله وعليا »(2).

1- تأويل الآيات ص59 .

2- شواهد التنزيل ج1 ص89 .

4- يعر للكلّ مقامه الجليّ

«وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ وَاللّه ُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ»

سورة البقرة

روي الثعلبي في تفسيره قال : لمّا أراد النبي صلي الله عليه و آله الهجرة خلّف عليا عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خروجه إلي الغار ، وقد أحاط المشركون بالدار ، أن ينام علي فراشه ، وقال له : ياعلي اِتّشح ببردي الحضرمي ، ثمّ نم علي فراشي ، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء اللّه .

ففعل ما أمره به ، فأوحي اللّه عزّوجلّ إلي جبرئيل وميكائيل : إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحي اللّه عزّوجلّ إليهما ، ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمّد ، فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلي الأرض ، فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك ياعلي بن أبي طالب ، يُباهي اللّه بك ملائكته ، فأنزل اللّه عزّوجلّ علي رسوله صلي الله عليه و آله ، وهو متوجّه إلي المدينة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي»الآية(1).

1- تفسير البرهان ج1 ص207 ح1 ، نقلاً عن تفسير الثعلبي ، مع اختلاف يسير .

وروي أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلي النبي صلي الله عليه و آله قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : نزل عليَّ جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم الغار فقلت : حبيبي جبرئيل مالي أراك فرحا مستبشراً فقال : يامحمّد وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم اللّه به أخاك ووصيّك وإمام أُمّتك علي بن أبي طالب ، فقلت : وبماذا أكرمه اللّه ؟ قال : باهي اللّه بعبادته البارحة ملائكته ، وحملة عرشه وقال : ملائكتي انظروا إلي حجّتي في أرضي علي عبادي بعد نبيّي وقد بذل نفسه وعفّر خدّه في التراب تواضعا لعظمتي ، أُشهدكم بأنّه إمام خلقي ومولي بريّتي(1).

وفي أمالي شيخ الطائفة رحمه الله : بإسناده إلي حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين صلوات اللّه عليه في قول اللّه عزّوجلّ : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ» قال : نزلت في علي عليه السلام حين بات علي فراش رسول اللّه صلي الله عليه و آله(2).

وبإسناده إلي سعيد بن أوس قال : كان أبو عمرو بن العلا إذا قرء «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ»قال : كرّم اللّه عليا عليه السلام فيه نزلت هذه الآية(3).

وبإسناده إلي أنس بن مالك قال : لمّا توجّه رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي الغار ومعه أبو بكر أمر النبي صلي الله عليه و آله عليا عليه السلام أن ينام علي فراشه ويتوشّح ببردته ، فبات علي عليه السلام موطّنا نفسه علي القتل ، وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم ، لا يشكّون أنّه محمّد صلي الله عليه و آله فقالوا :

1- المناقب للخوارزمي ج1 ص288 الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّي .
2- الأمالي للطوسي ج2 ص61 الجزء السادس عشر .
3- الأمالي للطوسي ج2 ص61 الجزء السادس عشر .

أيقظوه ليجد ألم القتل ويري السيوف تأخذه فلمّا أيقظوه فرأوه عليا تركوه ، فتفرّقوا في طلب رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فأنزل اللّه عزّوجلّ «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ وَاللّه ُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ»(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ» قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعني « يشري نفسه » يبذلها(2).

وفي مجمع البيان : روي السدي ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلي الله عليه و آله من المشركين إلي الغار ونام علي عليه السلام علي فراش النبي صلي الله عليه و آله ، ونزلت الآية بين مكّة والمدينة(3).

وروي أنّه لمّا نام علي فراشه قام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرائيل ينادي بخ بخ من مثلك ياعلي بن أبي طالب يباهي اللّه تعالي الملائكة بك(4).

وورد في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات اللّه عليهما قال عليه السلام : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : معاشر عباد اللّه عليكم بخدمة من أكرمه اللّه بالإرتضاء واجتباه بالإصطفاء وجعله أفضل أهل الالارض والسماء بعد محمّد صلي الله عليه و آله سيّد الأنبياء علي بن أبي طالب وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركائكم ، فإنّ رعاية علي أحسن من

1- الأمالي للطوسي : ج2 ص61 الجزء السادس عشر .
2- تفسير علي بن إبراهيم ج1 ص71 في تفسيره للآية الشريفة .
3- مجمع البيان ج1 ص301 في سبب نزول الآية 207 .
4- مجمع البيان ج1 - 2 ص301 في سبب نزول الآية 207 .

رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلي الصين الذي عرّضوه للفناء وأعانوه بالشراء ، أما إنّ من شيعة علي من يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة ميزانه من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار السيّارة ، يقول الخلائق : قد هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين وفي عذاب اللّه من الخالدين ، فيأتيه النداء من قبل اللّه تعالي عزّوجلّ ، أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بإزائها حسنات تكافيها ، فتدخل جنّة اللّه برحمة اللّه ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد اللّه ؟

فيقول العبد : لا أدري ، فيقول منادي ربّنا عزّوجلّ : فإنّ ربّي يقول : ناد في عرصات القيامة : ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا ، قد رهنت بسيئاتي كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها ، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد وعارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها ، فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام : لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي المظلوم بعداوتي .

ثمّ يأتي هو ومعه عدد كثير وجمّ غفير ، وإن كانوا أقلّ عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات .

فيقول ذلك العدد : ياأمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون وقد كان بنا بارّا ولنا مكرما ، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا ، وقد بذلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له ، فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟ فيقولون : برحمة اللّه الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالي وليّك ياأخا رسول اللّه ، فيأتي النداء من قبل اللّه تعالي ياأخا رسول اللّه هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له ، فأنت ماذا تبذل له ،

فـإنّي أنـا الحكم ، مـا بيني وبينه من الـذنوب فقـد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات ، فلابـدّ من فصل الحكم بينه وبينهم ، فيقول علي عليه السلام : ياربّ أفعل ما تأمرني ، فيقول اللّه تعالي : ياعلي أضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم علي عليه السـلام ذلـك ، ويقول : اقترحوا عليَّ مـا شـئتم أُعطيكم عوضـا عن ظلامـاتكم ، فيقولون : ياأخـا رسول اللّه تجعـل لنـا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك علي فراش محمّد رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فيقول علي عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم ، فيقول اللّه عزّوجلّ فانظروا عبادي الآن إلي ما نلتموه من علي فداءً لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون من ذلك ما يرضي اللّه عزّوجلّ به خصماء أُولئك المؤمنين ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ، فيقولون : ياربّ هل بقي من جنّتك شيء ، إذا كان هذا كلّه لنا فأين محلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصـدّيقين والشـهداء والصالحين ، ويخيّل إليهم عنـد ذلك أنّ الجنّـة بأسـرها قـد جعلت لهم ، فيأتي النداء من قبل اللّه تعالي ياعبادي : هـذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه جعلته لكم ، فخذوه وانظروا فيبصـرونهم ، وهذا المؤمن الذي عوّض علي عليه السـلام إلي تلك الجنان ، ثمّ يرون ما يضـيفه اللّه عزّوجلّ إلي ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّـا شـاء اللّه عزّوجـلّ من الأضـعاف التي لاـ يعرفها غيره ، ثمّ قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : «أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَـجَرَةُ الزَّقُّومِ»(1) المعدّة لمخالفي أخي ووصيّي علي بن أبي طالب عليه السلام(2).

1- سورة الصافات : الآية 63 .

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص48 ، في تفسير قوله تعالي « أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي » .

عن أبي القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو العبّاس بن عقدة ، أخبرنا الحسين بن عبدالرحمن بن محمّد الأزدي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عبدالنور بن عبداللّه ، عن محمّد بن المغيرة القرشي ، عن إبراهيم بن عبداللّه بن معبد ، عن ابن عبّاس قال :

بات علي ليلة خرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي المشركين علي فراشه ليعمي علي قريش وفيه نزلت هذه الآية : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ» .

عن أبي الأعزّ قراتكين بن الأسعد ، أخبرنا أبو محمّد الجوهري ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن بن سراج ، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، أخبرنا عبّاد بن ثابت ، حدّثني سليمان بن قرم ، حدّثني عبدالرحمن بن ميمون أو عبداللّه ، حدّثني أبي ، عن عبداللّه بن عبّاس أنّه سمعه يقول :

أنام رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا علي فراشه ليلة انطلق إلي الغار ، فجاء أبو بكر يطلب رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأخبره علي أنّه قد انطلق ، فاتّبعه أبو بكر ، وباتت قريش تنظر عليا ، وجعلوا يرمونه ، فلمّا أصبحوا إذا هم بعلي ، فقالوا : أين محمّد ؟ قال : لا علم لي به ، فقالوا : قد أنكرنا تضرّرك ، كنّا نرمي محمّدا فلا يتضرّر ، وأنت تضرّر ، وفيه نزلت هذه الآية : «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه » .

عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، أخبرنا أحمد بن يوسف ، أخبرنا محمّد بن يزيد النخعي ، أخبرنا عبيداللّه بن الحسن ، حدّثني معاوية بن عبداللّه بن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع . قال عبيداللّه بن الحسن : وحدّثني محمّد بن عبيداللّه بن علي بن أبي رافع عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع .

أنّ عليا كان يجهّز النبي صـلي الله عليه و آله حين كان بالغار ويأتيه بالطعام ، واسـتأجر له ثلاث رواحل ، للنبي صـلي الله عليه و آله ولأبي بكر ودليلهم ابن أُريقط ، وخلّفه النبي صـلي الله عليه و آله ، فخرج إليه أهله ، فخرج ، وأمره أن يؤدّي عنه أمانته ووصايا من كان يوصي إليه ، ومـا كـان يؤتمن عليه من مـال ، فـأدّي أمـانته كلّهـا ، وأمره أن يضـطجع علي فراشه ليلـة خرج ، وقال : « إنّ قريشا لن يفقـدوني ما رأوك » ، فاضـطجع علي فراشه ، فكانت قريش تنظر إلي فراش النبي صـلي الله عليه و آله فيرون عليه رجلاً يظنّونه النبي صلي الله عليه و آله، حتّي إذا أصـبحوا رأوا عليه عليا ، فقالوا : لو خرج محمّد خرج بعلي معه ، فحبسـهم اللّه عزّوجلّ بذلك عن طلب النبي صلي الله عليه و آله حين رأوا عليا ولم يفقدوا النبي صلي الله عليه و آله .

وأمر النبي صـلي الله عليه و آله عليا أن يلحقه بالمدينة ، فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله يمشي من الليل ويكمن من النهار حتّي قدم المدينة ، فلمّا بلغ النبي صـلي الله عليه و آله قدومه قال : « ادعوا لي عليّا » قيل : يارسول اللّه لا يقدر أن يمشـي ، فأتاه النبي صـلي الله عليه و آله ، فلمّا رآه النبي صـلي الله عليه و آله اعتنقه وبكي رحمة لما بقدميه من الورم ، وكانتا تقطران دما ، فتفل النبي صلي الله عليه و آله في يديه ثمّ مسح بهما رجليه ، ودعا له بالعافية ، فلم يشتكهما علي حتّي استشهد .

عن أبو بكر محمّد بن عبدالباقي ، أخبرنا أبو محمّد الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيوية ، أخبرنا أحمد بن معروف ، أخبرنا الحسين بن فهم ، أخبرنا محمّد بن سعد ، أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثني عبداللّه بن محمّد – يعني ابن عمر بن علي – عن أبيه ، عن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن علي قال :

لمّا خرج رسول اللّه صـلي الله عليه و آله إلي المدينة في الهجرة أمرني أن أُقيم بعده حتّي أُؤدّي ودائع كانت عنده للناس ، وإنّما كان يسـمّي الأمين ، فأقمت ثلاثا ، وكنت أظهر ما

تغيّبت يوما ، ثمّ خرجت فجعلت أتبع طريق رسول اللّه صلي الله عليه و آله حتّي قدمت بني عمرو بن عوف ورسول اللّه صلي الله عليه و آله مقيم ، فنزلت علي كلثوم بن الهِدم ، وهنالك منزل رسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

وروي : بات علي كرّم اللّه وجهه علي فراش رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأوحي اللّه تعالي إلي جبريل وميكائيل عليهماالسلام : إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة وأحباها ؛ فأوحي اللّه عزّوجلّ إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيّي محمّد صلي الله عليه و آله فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؟ اهبطا إلي الأرض فاحفظاه من عدوّه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل عليه السلام يقول : بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب واللّه تعالي يباهي بك الملائكة ! فأنزل اللّه تعالي «وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ وَاللّه ُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ»(2).

حدّثنا عبداللّه حدّثني أبي حدّثنا يحيي بن حمّاد حدّثنا أبو عوانة حدّثنا أبو بلج حدّثنا عمرو بن ميمون قال إنّي لجالس إلي ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا ياأبا عبّاس إمّا أن تقوم معناه وإمّا أن تخلونا هؤلاء قال فقال ابن عبّاس بل أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبا ويقول أُف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلي الله عليه و آله لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه اللّه أبدا يحبّ اللّه ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال

1- تاريخ دمشق لابن عساكر ج42 ص68 .

2- إحياء العلوم للغزالي ج3 ص258 ط دار المعرفة بيروت .

فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثمّ هزّ الراية ثلاثا فأعطاها إيّاه فجاء بصفية بنت حيي .

قال ثمّ بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها إلاّ رجل منّي وأنا منه .

قال وقال لبني عمّه أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معه جالس فأبوا فقال علي أنا أُواليك في الدنيا والآخرة قال أنت وليّي في الدنيا والآخرة قال فتركه ثمّ أقبل علي رجل منهم فقال أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا قال فقال علي أنا أُواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

قال وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال وأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ثوبه فوضعه علي علي وفاطمة وحسن وحسين فقال إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا .

قال وشري علي نفسه لبس ثوب النبي صلي الله عليه و آله ثمّ نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول اللّه صلي الله عليه و آله فجاء أبو بكر وعلي نائم ثمّ قال وأبو بكر يحسب أنّه نبي اللّه

قال فقال يانبي اللّه قال فقال له علي إنّ نبي اللّه صلي الله عليه و آله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يُرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي اللّه وهو لا يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّي أصبح ثمّ كشف عن رأسه فقالوا إنّك اللئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك قال فقال له نبي اللّه لا فبكي علي فقال له أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي إلاّ

أنّك لست بنبي إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي .

قال وقال له رسول اللّه أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي وقال سدّوا أبواب المسجد غير باب علي فقال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فإنّ مولاه علي .

قال وأخبرنا اللّه عزّوجلّ في القرآن إنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدّثنا إنّه سخط عليهم بعد .

قال وقال نبي اللّه صلي الله عليه و آله لعمر حين قال إئذن لي فلأضرب عنقه قال أوكنت فاعلاً وما يدريك لعلّ اللّه قد اطّلع إلي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم(1).

أنبأنا عبيداللّه بن أحمد بإسناده ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : وأقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله – يعني بعد أن هاجر أصحابه إلي المدينة – ينتظر مجيء جبريل عليه السلام وأمره له أن يخرج من مكّة بإذن اللّه له في الهجرة إلي المدينة ، حتّي إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي ، وأرادوا برسول اللّه صلي الله عليه و آله ما أرادوا ، أتاه جبريل عليه السلام

وأمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه ، فدعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت علي فراشه ، ويتسجّي ببرد له أخضر ، ففعل ، ثمّ خرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي القول وهم علي بابه .

قال ابن إسحاق : وتتابع الناس في الهجرة ، وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتن في دينه علي بن أبي طالب وذلك أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أخّره بمكّة ، وأمره أن ينام علي فراشه وأجله ثلاثا ، وأمره أن يؤدّي إلي كلّ ذي حقّ حقّه ففعل . ثمّ

1- مسند ابن حنبل ج1 ص330 .

لحق برسول اللّه صلي الله عليه و آله .

أنبأنا أبو محمّد بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقي إجازة : أنبأنا أُبي أنبأنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد ، حدّثنا أبو محمّد الجوهري ، حدّثنا أبوحفص بن شاهين ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، حدّثنا أحمد بن يوسف ، حدّثنا أحمد بن يزيد النخعي ، حدّثنا عبيداللّه بن الحسن ، حدّثني معاوية بن عبداللّه بن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبي رافع قال عبيداللّه بن الحسن :

وحدّثني محمّد بن عبيداللّه بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع في هجرة النبي صلي الله عليه و آله قال : وخلفه النبي صلي الله عليه و آله – يعني خَلَف عليا – يخرج إليه بأهله ، وأمره أن يؤدّي عنه أمانته ووصايا من كان يوصي إليه ، وما كان يؤتمن عليه من مال ، فأدّي علي أمانته كلّها ، وأمره أن يضطجع علي فراشه ليلة خرج ، وقال إنّ قريشا لم يفقدوني ما رأوك . فاضطجع علي فراشه ، وكانت قريش تنظر إلي فراش النبي صلي الله عليه و آله فيرون عليه عليا ، فيظنّونه النبي صلي الله عليه و آله ، حتّي إذا أصبحوا رأوا عليه عليا ، فقالوا : لو خرج محمّد لخرج بعلي معه ، فحبسهم اللّه بذلك عن طلب النبي حين رأوا عليا ، وأمر النبي صلي الله عليه و آله عليا أن يلحقه بالمدينة ، فخرج علي في طلبه بعدما أخرج إليه أهله يمشي الليل ويكمن النهار ، حتّي قدم المدينة . فلمّا بلغ النبي صلي الله عليه و آله قدومه قال : ادعو لي عليا . قيل : يارسول اللّه ، لا يقدر أن يمشي . فأتاه النبي صلي الله عليه و آله ، فلمّا رآه اعتنقه وبكي ، رحمة لما بقدميه من الورم ، وكانتا تقطران دما ، فتفل النبي صلي الله عليه و آله في يديه ، ومسح بهما رجليه ، ودعا له بالعافية فلم يشتكهما حتّي استشهد رضي اللّه تعالي

عنه(1).

الحسن بن يحيي ، قال : أخبرنا عبدالرزّاق ، قال : أخبرني أبي ، عن عكرمة ، قال : لمّا خرج النبي صلي الله عليه و آله وأبو بكر إلي الغار ، أمر علي بن أبي طالب ، فنام في مضجعه ، فبات المشركون يحرسونه . فإذا رأوه نائما حسبوا أنّه النبي صلي الله عليه و آله ، فتركوه . فلمّا أصبحوا ثاروا إليه وهم ؟؟؟ أنّه النبي صلي الله عليه و آله ، فإذا هم بعلي ، فقالوا : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري . قال : فركبوا الصعب ؟؟؟ في طلبه .

حدّثنا إسحاق ، قال : حدّثنا عبدالرزّاق ، عن معمّر ، قال : أخبرني عثمان الجريري : أنّ مقسما مولي ابن عبّاس أخبره عن ابن عبّاس ، في قوله : «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ» قال : تشاورت قريش ليلة بمكّة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلي الله عليه و آله . وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : بل اخرجوه فأطلع اللّه نبيّه علي ذلك ، فبات علي رضي الله عنه علي فراش النبي صلي الله عليه و آله تلك الليلة ، وخرج النبي صلي الله عليه و آله حتّي لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا ، يحسبون أنّه النبي صلي الله عليه و آله . فلمّا أصبحوا ثاروا إليه ، فلمّا رأوه عليا رضي الله عنه ، ردّ اللّه مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري . فاقتصّوا أثره فلمّا بلغوا الجبل ومرّوا بالغار ، رأوا علي بابه نسج العنكبوت ، قالوا : لو دخل ههنا لم يكن نسج علي بابه فمكث فيه ثلاثا .

محمّد بن الحسين ، قال : حدّثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدّثنا أسباط ، عن السدي : «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» قال : اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في

1- أُسد الغابة ج4 ص91 - 92 .

النبي صلي الله عليه و آله بعدما أسلمت الأنصار وفرّقوا أن يتعالي أمره إذا وجد ملجأ لجأ إليه . فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد ، فدخل معهم في دار الندوة فلمّا أنكروه قالوا : من أنت ؟ فواللّه ما كلّ قومنا أعلمناهم مجلسنا هذا قال : أنا رجل من أهل نجد أسمع من حديثكم وأُشير عليكم . فاستحيوا فخلوا عنه . فقال بعضهم : خذوا محمّدا إذا اصطبح علي فراشه ، فاجعلوه في بيت نتربّص به ريب المنون والريب : هو الموت ، والمنون : هو الدهر قال إبليس : بئسما قلت ، تجعلونه في بيت فيأتي أصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال فقالوا : صدق الشيخ . قال : أخرجوه من قريتكم قال إبليس : بئسما قلت ، تخرجونه من قريتكم وقد أفسد سفهاءكم فيأتي قرية أُخري فيفسد سفهاءهم فيأتيكم بالخيل والرجال . قالوا : صدق الشيخ . قال أبو جهل ، وكان أولاهم بطاعة إبليس : بل نعمد إلي كلّ بطن من بطون قريش ، فنخرج منهم رجلاً فنعطيهم السلاح ، فيشدّون علي محمّد جميعا فيضربونه ضربة رجل واحد ، فلا يستطيح بنو عبدالمطّلب أن يقتلوا قريشا ، فليس لهم إلاّ الدية . قال إبليس : صدق ، وهذا الفتي هو أجودكم رأيا . فقاموا علي ذلك ، وأخبر اللّه رسوله صلي الله عليه و آله ، فنام علي الفراش ، وجعلوا عليه العيون . فلمّا كان في بعض الليل ، انطلق هو وأبو بكر إلي الغار ، ونام علي بن أبي طالب علي الفراش ، فذلك حين يقول اللّه : «لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ» والإثبات : هو الحبس والوثاق ، وهو قوله : «وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذا لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً» يقول : يهلكهم . فلمّا هاجر رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي المدينة لقيه عمر ، فقال له : ما فعل القوم ؟

وهو يري أنّهم قد أهلكوا حين خرج النبي صلي الله عليه و آله من بين أظهرهم ، وكذلك كان يصنع

بالأمم ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : « أخِّروا بالقتال »(1).

ولنعم ما قال صاحب بن عبّاد :

قالت : فمن بات مِن فوق الفراش فدي

فقلت : أثبت خلقِ اللّه في الوهل

1- تفسير الطبري ج9 ص269 - ص270 .

5- الدخول في السلم هو الولاية

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»

سورة البقرة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قوله : «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» قال : في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي أمالي شيخ الطائفة : باسناده إلي محمّد بن إبراهيم قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام يقول في قوله تعالي : «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً» قال : في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام«وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» قال : لا تتّبعوا غيره(2).

وفي تفسير العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت : لا أعلم قال : ولاية علي والأئمّة الأوصياء من بعده ، قال : و «خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» واللّه ولاية فلان وفلان(3).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص71 .

2- أمالي الشيخ الطوسي : ج1 ص306 .

3- تفسير العياشي : ج1 ص102 ح294 .

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين ، وهم باب السلم فادخلوا في السلم ولا تتّبعوا خطوات الشيطان(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

روي الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه ، عن محمّد بن القطّان بإسناده ، عن علي بن بلال ، عن الإمام علي بن موسي ، عن موسي بن جعفر ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي عليهم السلام ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم قال : يقول اللّه تبارك وتعالي : ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من ناري(2).

في المناقب : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال :

ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضّلت به النبيّون إلي خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين ، فأين يتاه بكم وأين تذهبون ؟ وإنّهم فيكم كأصحاب الكهف ، ومثلهم باب حطّة ، وهم باب السلم في قوله تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي

السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ»(3).

ولاية المولي تجب علينا

فإنّها سِلم يجب لدينا

1- تفسير العياشي : ج1 ص102 قطعة من حديث 300 .

2- أمالي الصدوق : ص195 ح9 .

3- ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ج1 ص332 .

6- فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّه ...

«فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّه ِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَي لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّه ُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»

سورة البقرة

وفي عيون الأخبار : بإسناده إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقي ويعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده(1).

وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين ، أنّ الأرض لا تخلو من حجّة اللّه تعالي علي خلقه في كلّ عصر وأوان ، وأنّهم العروة الوثقي وأئمّة الهدي والحجّة علي أهل الدنيا إلي أن يرث اللّه الأرض ومن عليها(2).

وعنه صلي الله عليه و آله : من أحبّ أن يستمسك بالعروة التي لا انفصام لها فليستمسك

1- عيون أخبار الرضا : ج1 ص227 باب 28 ، فيما جاء عن الإمام عليه السلام من الأخبار المتفرّقة قطعة من حديث 43 .

2- عيون أخبار الرضا : ج2 ص121 باب 35 ، ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين ، قطعة من حديث 1 .

بولاية أخي ووصيّي علي بن أبي طالب فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولاّه ولا ينجو من أبغضه وعاداه(1).

وذكر صاحب نهج الإيمان(2) في معني هذه الآية ما هذا لفظه : روي أبو عبداللّه الحسين بن جبير رحمه الله في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب(3) حديثا مسندا إلي الرضا عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقي فليستمسك بحبّ علي بن أبي طالب(4).

أخرج الفقيه الحنفي أبو المؤيّد موفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي قال : أنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفّر عبدالملك بن علي بن محمّد الهمداني إجازة بإسناده عن عبدالرحمان بن أبي ليلي(5) عن أبيه : قال : قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب :

1- معاني الأخبار : ص368 ، باب معني العروة الوثقي التي لا انفصام لها ح1 .

2- هو الشيخ علي بن يوسف الشهير بابن جبير وسبط ابن جبير ، له كتاب نهج الإيمان في الإمامة والمناقب ، رتّبه في 48 فصلاً ، جمعه المؤلّف من ألف كتاب ، كما صرّح بذلك في أوّله . وابن جبير هذا حفيد ابن جبير صاحب نخب المقال . الذريعة : ج24 ص411 تحت رقم 2169 .

3- الناخب هو أبو عبداللّه الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي بن فرج الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب المؤلّف ، وابن جبير هذا هو جدّ علي بن يوسف المعروف بسبط ابن جبير ومؤلّف نهج الإيمان ، له كتاب المناقب لآل أبي طالب وهو منتخب في مناقب آل أبي طالب تصنيف محمّد بن علي بن شهر آشوب . (الذريعة : ج24 ص88 تحت رقم 462) .

4- مناقب آل أبي طالب : ج3 ص76 ، فصل في أنّه حبل اللّه والعروة الوثقي وصالح المؤمنين ، والأُذن الواعية ، والنبأ العظيم .

5- واسمه يسار ، ويقال : داود الكوفي الأنصاري ، من التابعين الذي أدرك كثيرا من صحابةالرسول صلي الله عليه و آله توفّي عام 82 للهجرة ، ترجم له الكثير : (منهم) ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج6 / ص260 . (ومنهم) شمس الدين ابن الجزري في (طبق القرّاء) ج1 / ص376 . (ومنهم) شمس الدين الذهبي في (العبر في خبر من غبر) ج1 / ص96 . (ومنهم) ابن عماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج1 / ص92 . وآخرون ... .

« أنت العروة الوثقي التي لا انفصام لها »(1).

وأخرج أيضا في « قتال أهل الشام » خطبة لعلي بن أبي طالب جاء فيها : « أنا مبيد الجبّارين ... والعروة الوثقي التي لا انفصام لها ؟؟؟ سميع عليم »(2).

قلت : العروة الوثقي هي الولاية

عند أُولي الألباب والدراية

ولنعم ما قيل :

همُ العروة الوثقي وهم معدن التُّقي

وخير حبال العالمين وثيقها

1- المناقب للخوارزمي / ص24 .

2- ينابيع المودّة ج1 ص69 - 70 .

7- وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ وَتَثْبِيتا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّه ُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»

سورة البقرة

في تفسير العياشي : عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ» قال : علي أمير المؤمنين أفضلهم ، وهو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضاة اللّه (1).

أبو النضر العياشي قال : حدّثنا حمدويه قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن الخطّاب قال : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير :

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله : «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ» قال نزلت في علي عليه السلام .

1- تفسير العياشي : ج1 ص148 ح486 .

وقال : حدّثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدّثني حمران والعمركي ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن أيّوب بن حر عن أبي بصير :

عن أبي عبداللّه قال : «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللّه ِ» قال : علي أفضلهم وهو كان ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضاة اللّه (1).

أفضل مَن ينفق هو العليّ

إنفاقه ابتغائه جليّ

1- الحديثان رواهما السيّد البحراني بنحو الإرسال عن العياشي في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج1 ص254 ط2 .

8- يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ

«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ»

سورة البقرة

وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله : «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا» قال : الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام(1).

أخبرني أبو القاسم المغربي(2) بقراءتي عليه من أصله ، قال : أخبرنا أبو بكر

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص92 .

2- هو منصور بن خلف المترجم تحت الرقم 1486 من منتخب السياق ص671 ط1 ، والترجمة تلاحظها حرفية في تعليق الحديث : (318) ص236 ط1 . ثمّ إنّ للحديث مصادر كثيرة ، وقد رواه الخوارزمي في الحديث (5) من الفصل (4) من كتاب مقتل الحسين عليه السلام ص43 ط1 ، وفي الحديث (5) من الفصل (7) من كتاب مناقب علي عليه السلام ص40 قال : وأخبرنا شهردار الديلمي إجازة قال : أخبرنا أبي أخبرني الميداني الحافظ ، أخبرنا أبو محمّد الخلال ، أخبرني محمّد بن العبّاس بن حيويه أخبرني أبو عبداللّه الحسين بن علي الدهان أخبرني محمّد بن عبيد بن عتبة الكندي حدّثني أبو هاشم محمّد بن علي الذهبي أخبرني أحمد بن عمران بن سلمة ، عن سويد بن سعيد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي بن أبي طالب منها تسعة والناس جزءا واحدا . ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث : 328 ، من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص286 ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء : ج1 ص64 قال : حدّثنا أبو أحمد الغطريفي حدّثنا أبو الحسين بن أبي مقاتل حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة ، حدّثنا محمّد بن علي الوهبي الكوفي حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة - وكان عدلاً ثقة مرضيا - حدّثنا سفيان الثوري عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة : عن عبداللّه قال : كنت عند النبي صلي الله عليه و آله فسئل عن علي فقال : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا . ورواه ابن عساكر بسنده عنه وبسند آخر عن غيره في الحديث : (1008 - 1009) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق : ج2 ص481 ط2 وذكرنا في تعليقهما له مصادر . ورواه أيضا بسنده عن أبي نعيم الحموئي في الباب (18) من كتاب فرائد السمطين : ج1 ص94 ط بيروت .

بن عبدان الحافظ بالأهواز قال : حدّثني صالح بن أحمد قال : حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة قال : حدّثنا محمّد بن علي الذهبي قال : حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة – وكان عدلاً ثقة مرضيا – قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة :

عن عبداللّه قال : كنت عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فسئل عن علي فقال : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء وأُعطي الناس جزءا واحدا .

أخبرنا علي بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عتبة ، قال : حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، قال : حدّثنا يحيي الحماني ، عن أبي مالك الجنبي عن بلال بن أبي مسلم ، عن أبي صالح الحنفي :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من أراد أن ينظر إلي إبراهيم في

حلمه وإلي نوح في حكمته وإلي يوسف في اجتماعه فلينظر إلي علي بن أبي طالب .

أخبرنا أبو نصر المفسّر بقراءتي عليه من أصل نسخته بخط ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا محمّد بن حميد الرازي قال : حدّثنا حكام عن سفيان قال :

قال الربيع بن خثيم : ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّا من علي بن أبي طالب ، ولا من يبغضه أشدّ بغضا من علي ثمّ التفت فقال : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا» يعني عليا .

حدّثني أبو القاسم ابن أبي الحسن الفارسي قال : أخبرنا أبي قال : حدّثنا أبو العبّاس ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة ، قال : حدّثنا عامر بن مفضّل التغلبي قال : حضرت حسن بن صالح غير مرّة أسأله عن المسألة فيقول : قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب .

هكذا بخط أبي الحسن في أصله وهو عندي .

أخبرنا أبو سعد الرمجاري(1) قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال :

أخبرنا عبداللّه بن أحمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا يحيي بن آدم ، قال :

1- « الرمجاري » منسوب إلي « رمجار » محلّة بنيسابور ، كالزيادي منسوب إلي محلّة زياد منها ، قال السمعاني في عنوان : « الرمجاري » من الأنساب : ج6 ص167 : وأبو سعد عبدالرحمان بن حمدان بن محمّد الصيدلاني الرمجاري من أهل نيسابور من بيت العلم والورع رحل في طلب الحديث إلي العراقين وسمع الكثير ... . روي عنه الحاكم أبو عبداللّه الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب وجماعة كثيرة . روي لنا عنه أبو العلاء عبيداللّه بن محمّد بن مهدي القشيري ولم يحدّثنا عنه سواه .

حـدّثنا شـريك ، عن سـعيد بن مسـروق ، عن منذر ، عن الربيع بن خثيم أنّهم ذكروا عنده عليا فقال : لم أرهم يجدون عليه في حكمه واللّه تعالي يقول : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا» .

أخبرنـا أبو سـعد قال : أخبرنا أبو الحسـين الكهيلي قال : حـدّثنا مطين أبو جعفر قال : حـدّثنا منجاب بن الحرث ، قال : أخبرنا شـريك ، عن مالك بن مغول :

عن عامر قال : ذكر عنـد الربيع بن خثيم علي ، فقال : ما رأيت أحدا محبّه أشدّ حبّا له منه ، ولا مبغضه أشدّ بغضا له منه ، وما رأيت أحدا من الناس يجد عليه في الحكم ثمّ قرأ : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا» الآية . فقال الناس : ربيع بن خثيم ترابي . ولم يكونوا يدرون ما هو .

وبهـذا الاسـناد ، عن مطين قال : حدّثنا عبدالرحمان بن صالح الأزدي قال : حدّثنا محمّد بن فضـيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر ، عن الربيع بن خثيم قال : إنّ عليا رجل إذا وجدت من يحبّه يحبّه الحب كلّه ، وإذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّه ، ثمّ صـرف وجهه إليّ فقال : واللّه إن كان لعالما بالقضاء ، وقال اللّه

«وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرا كَثِيرا»وذكر عليا .

وعن مطين قال : حدّثنا منجاب بن الحرث قال : حدّثنا حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي ، عن مخارق ، عن طارق بن شهاب قال : كنت عند عبداللّه بن عبّاس فجاء أُناس من أبناء المهاجرين فقالوا له : ياابن عبّاس أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال : ملئ جوفه حكما وعلما وبأسا ونجدة وقرابة من رسول اللّه .

أخبرنا أبو محمّـد عبـدالرحمان بن أحمد بن عبداللّه العدل قال : أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن إسـحاق قال : حدّثنا الحسن بن علي بن زياد ، قال : جدّنا أبو نعيم

ضرار بن صُرَد ، قال : حدّثنا ابن فضيل قال : حدّثنا سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري :

عن الربيع بن خثيم قال : قال علي العالم بالقضاء ثمّ قال : قال اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ» الآية(1).

وأُوتي الحكمة والخير الكثير

وكيف لا وهو علي الناس أمير

1- شواهد التنزيل ج1 ص135 .

9- الإنفاق ليلاً ونهارا

«الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»

سورة البقرة

وفي تفسير العياشي : عن أبي إسحاق قال : كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لم يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرّا ، وبدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه و آله فقال : ياعلي ما حملك علي ما صنعت ؟ قال : إنجاز موعد اللّه ، فأنزل اللّه «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّا وَعَلاَنِيَةً» إلي آخر الآية(1).

وفي من لا يحضره الفقيه قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله في قول اللّه تعالي : «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ» قال : نزلت في النفقة علي الخيل .

قال مصنّف هذا الكتاب : روي أنّها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان سبب نزولها أنّه كان معه أربعة دراهم فتصدّق بدرهم منها بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في

السرّ ، وبدرهم في العلانية فنزلت هذه الآية ، والآية إذا نزلت في

1- تفسير العياشي : ج1 ص151 ح502 .

شيء فهي منزلة في كلّ ما يجري فيه ، فالاعتقاد في تفسيرها إنّها نزلت في أمير المؤمنين وجرت في النفقة علي الخيل وأشباه ذلك انتهي(1).

وفي مجمع البيان : قال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم فتصدّق بواحد ليلاً وبواحد نهارا وبواحد سرّا وبواحد علانية ، وهوالمروي عن أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهماالسلام(2).

مجاهد عن ابن عبّاس قال : كان عند علي بن أبي طالب - كرّم اللّه وجهه - أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم سرّا ، ودرهم علانية ، ودرهم ليلاً ودرهم نهارا ، فنزلت «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» الآية(3).

وأخرج عبدالرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس في قوله : «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّا وَعَلاَنِيَةً» قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما ، وبالنهار درهما ، وسرّا درهما ، وعلانية درهما(4).

ينفق بالليل وبالنهار

أمواله سرّا وبالإظهار

1- من لا يحضره الفقيه : ج2 ص188 باب89 ، ثواب النفقة علي الخيل ، ح1 وذيله .
2- مجمع البيان : ج1 - 2 ، ص388 ، في بيان شأن النزول لآية 274 من سورة البقرة .
3- كشف البيان للثعلبي ج2 ص279 .
4- الدرّ المنثور للسيوطي ج3 ص100 .

10- كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمحْرَابَ

«... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّه ِإِنَّ اللّه َيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »

سورة آل عمران

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومناقب الزهراء ذات الفضل المبين صلّي اللّه عليهما وعلي ذرّيتهما صلاة باقية إلي يوم الدين ، وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بحذف الاسناد قال : روي عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم [ساغبا (1)] فقال لفاطمة عليهاالسلام : هل عندك شيء نغتذي به ؟ فقالت : لا ، والذي كنت أُوثرك به علي نفسي وعلي ابنيّ الحسن والحسين . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يافاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئا ؟ فقالت : ياأبا الحسن إنّي لأستحي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر به .

فخرج علي عليه السلام من عندها واثقا باللّه وحسن الظنّ به ، فاستقرض دينارا فأخذه ليشتري لهم به ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود رضي الله عنه وكان يوماً

1- أي جائعا . والزيادة من الأمالي .

شديد الحرّ وقد لوّحته الشمس(1) من فوقه ، وآذته من تحته . فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه فقال له : يامقداد ما أزعجك الساعة من رحلك ؟ فقال ياأبا الحسن : خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي . فقال : ياأخي لا يسعني أن تجاوزني حتّي أعلم علمك . فقال : ياأبا الحسن رغبت إلي اللّه وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالتي . فقال : ياأخي لا يسعك أن تكتمني حالك . فقال : ياأبا الحسن أمّا إذا أبيت فوالذي أكرم محمّدا بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد ؛ وقد تركت عيالي جياعا ، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموما راكبا رأسي(2)؛ هذه حالتي وقصّتي .

قال : فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتّي بلّت دموعه كريمته(3) وقال : أحلف بالذي حلفت به [أنّ] ما أزعجني إلاّ الذي أزعجك ، وقد اقترضت دينارا فهاكه ، آثرك به علي نفسي . فدفع إليه الدينار ورجع فدخل المسجد فسلّم علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فردّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليه السلام وقال : ياأبا الحسن هل عندك عشاء نتعشّاه فنمضي معك ؟ فمكث أمير المؤمنين عليه السلام مطرقا لا يحير جوابا حياءً من رسول اللّه صلي الله عليه و آله . و [كان] قد عرّفه اللّه ما كان من أمر الدينار من أين وجهه بوحي من اللّه يأمره أن يتعشّي عند علي تلك الليلة . فلمّا نظر إلي سكوته قال : ياأبا الحسن مالك لا

تقول : لا ، فأنصرف عنك ، أو : نعم فأمضي معك ؟ فقال : حبّا وكرامة ، اذهب بنا .

فأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد أمير المؤمنين وانطلقا حتّي دخلا علي فاطمة -

---

1- أي غيّر لونه .

2- كذا ، والصحيح « اكبت رأسي » كما في الأمالي .

3- الكريمة : كلّ جارحة شريفة كاليد والأُذن . والمراد هنا الوجه .

صلوات اللّه عليها وعليهم أجمعين – وهي في محرابها قد قضت صلاتها ، وخلفها جفنة تفور دخّانا . فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلي الله عليه و آله خرجت مع مصلاّها وسلّمت عليه – وكانت أعزّ الناس عليه – فردّ عليها السلام ومسح يده علي رأسها وقال : يابنتاه كيف أمسيت – يرحمك اللّه – ؟ قالت : بخير . قال : عشّينا – رحمك اللّه – وقد فعل(1).

فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول اللّه وعلي – صلوات اللّه عليهما وآلهما – فلمّا نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلي الطعام وشمّ ريحه رمي فاطمة ببصره رميا شحيحا . فقالت له فاطمة : سبحان اللّه ما أشحّ نظرك وأشدّه ! فهل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا أستوجب به السُّخطة منك ؟ فقال : وأيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم ؟ أليس عهدي بك وأنت تخلفي باللّه مجتهدة أنّك ما طعمت طعاما منذ يومين(2)؟ قال : فنظرت إلي السماء وقالت : إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه إنّي لم أقل إلاّ حقّا . فقال لها : يافاطمة فأنّي لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلي مثل لونه ولم أشمّ مثل ريحه ولم آكل أطيب منه ؟

قال : فوضع النبي صلي الله عليه و آله كفّه المباركة علي كتف أمير المؤمنين علي عليه السلام وهزّها ، ثمّ هزّها ثلاث مرّات ثمّ قال : ياعلي هذا بدل دينارك ، هذا جزاء دينارك(3) من عند اللّه ، إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب . ثمّ استعبر باكيا وقال : الحمد للّه الذي أبي

1– كذا في الخطّية وكشف الغمّة ؛ وفي أمالي الشيخ والبحار : « كيف أمسيت – رحمك اللّه – عشّينا ؟ غفر اللّه لك وقد فعل » .
2– من قبيل هذا الكلام لا يصدر عن الأولياء فضلاً عن الأوصياء عليهم السلام ، والسند يشتمل علي بعض رواة العامّة .
3– في ق « أجر دينارك » .

لكما أن يخرجكما من الـدنيا حتّي يجريك ياعلي مجري زكريّا ، ويجريك يافاطمة مجري مريم بنت عمران ، وهو قوله تعالي : «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَ رِزْقا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّه ِإِنَّ اللّه َيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(1)-(2).

1- راجع أمالي الطوسي : ج2 ص228 .

2- تأويل الآيات الظاهرات : ص114 .

11- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ»

سورة آل عمران

وفي تفسير علي بن إبراهيم : عن أبي عبداللّه عليه السلام : وأمّا قوله : «فَمَنْ حَاجَّكَ» ، الآية ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : فباهلوني ، فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم ، وإن كنت كاذبا أُنزلت عليَّ ، فقالوا : أنصفت ، فتواعدوا للمباهلة فلمّا رجعوا إلي منازلهم قال رؤساؤهم : السيّد والعاقب والأهتم ، إن باهلنا بقومه باهلناه ، فإنّه ليس بنبي ،وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله ، فإنّه لا يقدّم أهل بيته إلاّ وهو صادق ، فلمّا أصبحوا جاؤوا إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ، فقال النصاري : من هؤلاء ؟ فقيل لهم : إنّ هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه علي بن أبي طالب ، وهذه ابنته فاطمة ، وهذان إبناه الحسن والحسين عليهماالسلامفقرّقوا ، وقالوا لرسول اللّه صلي الله عليه و آله : نعطيك الرضا ، فاعفنا عن المباهلة ، فصالحهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي الجزية ، وانصرفوا(1).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص104 في تفسيره لقوله تعالي « إنّ مثل عيسي عند اللّه » الآية وقد مرّ آنفا .

وقد صحّ في الخبر أنّه عليه السلام وقد سأله سائل عن بعض أصحابه ، فأجابه عن كلّ بصفته ، فقال : فعلي ؟ فقال صلي الله عليه و آله : إنّما سألتني عن الناس ، ولم تسألني عن نفسي(1).

وفي كتاب الخصال : في احتجاج علي عليه السلام علي أبي بكر قال : فأُنشدك باللّه أبي ردّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصاري أم بك ؟ وبأهلك وولدك ؟ قال : بكم(2).

وفيه أيضا : في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها ، قال عليه السلام : والرابعة والثلاثون فإنّ النصاري ادّعوا أمرا ، فأنزل اللّه عزّوجلّ فيه : «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» فكانت نفسي نفس رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين ، ثمّ ندم القوم ، فسألوا رسول اللّه صلي الله عليه و آله الاعفاء ، فعفي عنهم ، وقال : والذي أنزل التوراة علي موسي والفرقان علي محمّد ، لو باهلونا لمسخهم قردة وخنازير(3).

وفي روضة الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهماالسلام قال قال :

1- مجمع البيان : ج2 ص453 في بيان معني قوله تعالي : « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الآية .

2- الخصال : ص550 ، أبواب الأربعين وما فوقه ، احتجاج أمير المؤمنين علي أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة ، ح30 .

3- الخصال : ص576 أبواب السبعين وما فوقه ، لأمير المؤمنين عليه السلام سبعين منقبة لم يشركه فيها أحد من الأئمّة ، ح1 .

ينكرون علينا إنّهما إبنا رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، قال : فأي شيء احتججتم عليهم ياأبا الجارود قلت : احتججنا عليهم بقول اللّه تعالي لرسول اللّه صلي الله عليه و آله : «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(1).

وفي تفسير العياشي : عن جرير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله فذكر بعضها ، ثمّ قالوا له : زدنا ، فقال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أتاه حبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلّما في أمر عيسي فأنزل هذه الآية «إِنَّ مَثَلَ عِيسَي عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ» إلي آخر الآية ، فدخل رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة ، ثمّ خرج ورفع كفّه إلي السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلي المباهلة قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثمّ يرفعهما إلي السماء ، فلمّا رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه : و إن كان نبيّا لنهلكنّ و إن كان غير نبي كفانا قومه فكفانا وانصرفا(2).

عن أبي جعفر الأحول ، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما تقول قريش في الخمس ؟ قال : قلت : تزعم أنّه لها ، قال : ما أنصفونا واللّه ولو كان مباهلة ليباهلنّ بنا ، ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثمّ نكون وهم علي سواء(3).

وفي مجمع البيان : وقال عليه السلام : إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلي أبيهم إلاّ أولاد فاطمة

1- الكافي : ج8 ص263 و264 ح501 .
2- تفسير العياشي : ج1 ص175 ح54 .
3- تفسير العياشي : ج1 ص176 ح56 .

فإنّي أنا أبوهم(1).

وفي عيون الأخبار في باب جمل من أخبار موسي بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد لمّا قال له : كيف تكونون ذرّية رسول اللّه وأنتم أولاد ابنته ؟ حديث طويل يقول فيه عليه السلام لهارون : أُزيد ياأمير المؤمنين ، قال : هات ، قلت : قول اللّه تعالي : «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ» ولم يدّع أحد إنّه أدخل النبي صلي الله عليه و آله تحت الكساء عند المباهلة للنصاري إلاّ علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله عزّوجلّ : « أبناءنا » الحسن والحسين و « نساءنا » فاطمة « وأنفسنا » علي بن أبي طالب علي أنّ العلماء قد اجتمعوا علي أنّ جبرائيل قال يوم أُحد : يامحمّد إنّ هذه لهي المواساة من علي قال :

لأنّه منّي وأنا منه(2).

وفيه في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة حديث طويل ، وفيه قالت العلماء : فأخبرنا هل فسّر اللّه تعالي الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسّر الاصطفاء في الظاهر سوي الباطن في اثني عشر

موطنا وموضعا فأوّل ذلك قوله عزّوجلّ ، إلي أن قال : وأمّا الثالثة حين ميّز اللّه الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلي الله عليه و آله بالمباهلة بهم في آية المباهلة ، فقال عزّوجلّ :

يامحمّد فمن «حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَي الْكَاذِبِينَ»

1- مجمع البيان : ج7 - 8 ص361 .

2- عيون الأخبار : ج1 ص69 قطعة من ح9 .

فـأبرز النبي صـلي الله عليه و آله عليا والحسن والحسـين وفاطمـة (صـلوات اللّه عليهم) وقرن أنفسـهم بنفسه هل تـدرون ما معني قوله : « وأنفسنا وأنفسكم » « قالت العلماء : عني به نفسه ، قال أبو الحسن عليه السلام : غلطتم إنّما عني به علي بن أبي طالب عليه السلام وممّا يدلّ علي ذلـك قول النبي صـلي الله عليه و آله : لينتهينّ بنو وليعـة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسـي ، يعني علي بن أبي طالب عليه السـلام وعني بالأبناء الحسن والحسـين عليهماالسـلام وعني بالنساء فاطمة عليهاالسـلام فهذه خصوصية لا يتقدّمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يستبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي كنفسه(1).

وفيه عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ياعلي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبّك فقد سبّني لأنّك منّي كنفسي ، وروحك من روحي ، وطينتك من طينتي(2).

وفيه عن المنذر ، قال : حدّثنا علي عليه السـلام قال : لمّا نزلت هذه الآية «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» الآية قال : أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهماالسلام فقال رجل من اليهود : لا تفعلوا فيصيبكم عنت الوجوه فلم يدعوه(3)-(4).

وروي أنّهم لمّا دعاهم إلي المباهلـة قالوا : حتّي نرجع وننظر ، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : ياعبد المسـيح ، ما تري ؟ فقال واللّه لقد عرفتم يامعشر

1- عيون الأخبار : ج1 ص181 قطعة من ح1 .
2- عيون الأخبار : ج1 ص231 قطعة من ح53 .
3- تفسير العياشي : ج1 ص176 و177 ح55 و58 .
4- كنز الدقائق ج2 ص108 .

النصاري أنّ محمّدا نبي مرسل ، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، واللّه ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة علي ما أنتم عليه ، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلي بلادكم ، فأتي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال أُسقف نجران : يامعشر النصاري ، إنّي لأري وجوها لو شاء اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقي علي وجه الأرض نصراني إلي يوم القيامة ، فقالوا : ياأبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك علي دينك ونثبت علي ديننا قال « فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم » فأبوا . قال : « فإنّي أُناجزكم » فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك علي أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا ترددنا عن ديننا علي أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة : ألف في صفر ، وألف في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم علي ذلك(1) وقال : « والذي نفسي بيده ، إنّ الهلاك قد

1- أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوّة ، من طريق محمّد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس بطوله وابن مروان متروك متّهم بالكذب ثمّ أخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسلاً ، وفيه « فإن أبيتم المباهلة فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فإن أبيتم فأعطونا الجزية ، كما قال اللّه تعالي . قالوا : ما نملك إلاّ أنفسنا قال : فإن أبيتم فإنّي أنبذ إليكم علي سواء ، فقالوا : لا طاقة لنا بحرب العرب ، ولكن نؤدّي الجزية ، فجعل عليهم في كلّ سنة ألفي حلّة : ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، فقال صلي الله عليه و آله : لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تمّوا علي الملاعنة » رواه الطبري من طريق أبي إسحاق ، حدّثني محمّد بن جعفر بن الزبير في قوله إنّ هذا لهو القصص الحقّ فذكره مرسلاً ، وفي سنن أبي داود من حديث ابن عبّاس « صالح النبي صلي الله عليه و آله أهل نجران علي ألفي حلّة النصف في صفر ، والبقيّة في رجب يؤدّونه إلي المسلمين ، وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا ، وثلاثين من كلّ صنف من أصناف السلاح يعزون بها والمسلمون ضامنون لها حتّي يردّوها عليهم ، وهو طرف من هذه القصّة .

تدلّي علي أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولأستأصل اللّه نجران وأهله حتّي الطير علي رؤس الشجر ، ولما حال الحول علي النصاري كلّهم حتّي يهلكوا ، وعن عائشة ؟؟؟ أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ فاطمة ، ثمّ علي ، ثمّ قال(1): «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» .

أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل الورّاق إذنا حدّثنا أبو بكر بن أبي داود حدّثنا يحيي بن حاتم العسكري حدّثنا بشر بن مهران حدّثنا محمّد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبداللّه قال : قدم وفد نجران علي النبي صلي الله عليه و آله : العاقب والطيّب فدعاهما إلي الإسلام فقالا : أسلمنا يامحمّد قبلك ، قال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام ؟ قالا : فهات أنبئنا ! قال : حبّ الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل الخنزير ، فدعاهما إلي الملاعنة فوعداه أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أرسل إليهما ، فأبيا أن يجيباه وأقرّا له بالخراج ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : والذي بعثني بالحقّ نبيّا لو فعلا لأمطر عليهما الوادي نارا .

قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الآية قال الشعبي أبناءنا : الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي

1- أخرجه مسلم من طريق صفية بنت شيبة عنها . وغفل الحاكم باستدراكه .

طالب عليه السلام(1).

وأخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال « قدم علي النبي صلي الله عليه و آله العاقب ، والسيّد ، فدعاهما إلي الإسلام فقالا : أسلمنا يامحمّد قال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام . قالا : فهات . قال : حبّ الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، قال جابر : فدعاهما إلي الملاعنة ، فوعداه إلي الغد ، فغدا رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وأخذ بيد علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه ، وأقرّا له ، فقال : والذي بعثني بالحقّ لو فعلاً

1- أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في نزول القرآن مخطوط وفي دلائل النبوّة 297 بالإسناد إلي بشر بن مهران الخصاف بعين السند واللفظ وهكذا أخرجه الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره 1 / 370 من طريق ابن مردويه بعين السند وأخرجه الحافظ السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول 75 بالاسناد إلي أبي بكر بن أبي داود سليمان بن الأشعث الحافظ بعين السند وقال في درّه المنثور 4 / 38 : أخرجه الحاكم وصحّحه ابن مردويه وأبو نعيم عن جابر وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي وساق الحديث بمثله . وفي الباب حديث سعد بن أبي وقّاص أخرجه مسلم في صحيحه 7 / 120 ط صبيح و 1871 ط محمّد فؤاد الترمذي في جامعه الصحيح 4 / 293 بالرقم المسلسل 4085 ذيل الآية 61 من سورة آل عمران وأحمد في مسنده 1 / 185 والبيهقي في سننه 7 / 63 والحاكم في مستدركه 3 / 150 وصحّحه وابن حجر العسقلاني في الإصابة 2 / 503 وقوّاه وذكره السيوطي في درّه المنثور 4 / 38 وقال أخرجه مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه . وحديث ابن عبّاس أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوّة 298 والحاكم في معرفة علوم الحديث 50 والسيوطي في الدرّ المنثور 4 / 38 . مناقب لابن المغازلي الشافعي ص263 .

لأمطر الوادي عليهما نارا .

قال جابر : فيهم نزلت «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...» الآية . قال جابر : أنفسنا وأنفسكم رسول اللّه صلي الله عليه و آله وعلي ، وأبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة » .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس « إنّ وفد نجران من النصاري قدموا علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم . منهم السيّد وهو الكبير ، والعاقب وهو الذي يكون بعده ، وصاحب رأيهم ، فقال رسول اللّه لهما : أسلما قالا : أسلمنا . قال : ما أسلمتما . قالا : بلي . قد أسلمنا قبلك . قال : كذبتما يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما . عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أنّ للّه ولدا . ونزل «إِنَّ مَثَلَ عِيسَي عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ...» الآية . فلمّا قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول . ونزل «فَمَنْ

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ» يقول : ما جادلك في أمر عيسي من بعد ما جاءك من العلم من القرآن «فَقُلْ تَعَالَوْا» إلي قوله «ثُمَّ نَبْتَهِلْ» يقول : نجتهد في الدعاء إنّ الذي جاء به حمّد هو الحقّ ، وإنّ الذي يقولون هو الباطل فقال لهم : إنّ اللّه

قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أُباهلكم فقالوا : ياأبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك . فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيّد للعاقب : قد واللّه علمتم أنّ الرجل نبي مرسل ، ولئن لاعنتموه إنّه ليستأصلكم ، وما لاعن قوم قط نبيّا فبقي كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم . فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلاّ إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلي بلادكم . وقد كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله خرج ومعه علي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم . فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه علي الجزية » .

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا ، وفاطمة ، وحسنا ، وحسينا ، فقال « اللهمّ هؤلاء أهلي » .

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال « لمّا نزلت هذه الآية «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...» الآية . أرسل رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي علي ، وفاطمة ، وإبنيهما الحسن ، والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير ؟ لا تلاعنوا . فانتهوا »(1).

ولنعم ما قال صاحب بن عبّاد :

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب

فقلت أحمد خير السادة الرسل

قالت فمن بعد تصفي الولاء له

قلت الوصي الذي أربي علي زحل

قالت فمن باهل الطهر النبي به

فقلت تاليه في حلّ مرتحل

1- تفسير الدرّ المنثور للسيوطي ج2 ص228 .

12- وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّه ِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانا وَكُنْتُمْ عَلَي شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّه ُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»

سورة آل عمران

وفي تفسير العياشي : عن ابن يزيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «وَاعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعا» قال : علي بن أبي طالب عليه السلام حبل اللّه المتين(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : وروي الشيخ المفيد رحمه الله في تأويل هذه الآية ، وهو من محاسن التأويل ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال علي بن الحسين (صلوات اللّه عليهما) : كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله ذات يوم جالسا في المسجد وأصحابه حوله ، فقال لهم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه ، قال : فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر ، فتقدّم وسلّم علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وجلس

وقال : يارسول اللّه إنّي سمعت اللّه يقول : «وَاعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا» فما

1- تفسير العياشي : ج1 ص194 ح122 .

هذا الحبل الذي أمر اللّه بالاعتصام به ولا نتفرّق عنه ؟ قال : فأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وأشار إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا حبل اللّه الذي من تمسّك به عصم في دنياه ولم يضلّ في أُخراه ، قال : فوثب الرجل إلي علي بن أبي طالب واحتضنه من وراء ظهره ، وهو يقول : اعتصمت بحبل اللّه وحبل رسوله ، ثمّ قام فولّي وخرج ، فقام رجل من الناس فقال : يارسول اللّه (صلّي اللّه عليك وآلك) الحقه واسأله أن يستغفر لي ؟ فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا تجده مرفقا ، قال : فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له ؟

فقال له : هل فهمت ما قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله وما قلت له : قال الرجل : نعم ، فقال له : إن كنت متمسّكا بذلك الحبل فغفر اللّه لك ، وإلاّ فلا غفر اللّه لك ، وتركه ومضي(1).

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : قال : حدّثني الحسين بن محمّد ، قال : حدّثنا محمّد بن مروان بن أعين ، قال : حدّثنا أبو حفص الأعمش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : جاء رجل في صورة أعرابي إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه بأبي أنت وأُمّي ما معني «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا» فقال له النبي صلي الله عليه و آله : أنا نبي اللّه وعلي بن أبي طالب حبله ، فخرج الأعرابي وهو يقول : آمنت باللّه وبرسوله وبحبله(2).

وقال : حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعنا عن جعفر بن محمّد قال بينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالس في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابي فبرك بين يديه فقال : يارسول اللّه إنّي سمعت اللّه يقول في كتابه : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا» فما هذا الحبل الذي أمرنا اللّه بالاعتصام به ما هو ؟ قال : فضرب النبي يده

1- تأويل الآيات الطاهرة : ص123 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص14 .

علي كتف علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ولاية علي عليه السلام فقام الأعرابي وضبط بكفّيه واصبعه جميعا ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّدا رسول اللّه وأعتصم بحبل اللّه ، قال وشدّ أصابعه(1).

وقال حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي معنعنا عن جعفر بن محمّد عليهم السلام قال : نحن حبل اللّه الذي قال : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه ِ جَمِيعا وَلاَ تَفَرَّقُوا»

وولاية علي التي من استمسك به كان مؤمنا ومن تركها خرج من الآيات(2).

حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسي قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي(3) قال : حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي قال : أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد :

عن علي بن موسي الرضا ، عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقي ويعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليا وليأتمّ بالهداة من ولده .

أخبرنا محمّد بن عبداللّه الصوفي قال : أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي بن أحمد الجلودي قال : حدّثني محمّد بن سهل قال : حدّثنا عبدالعزيز بن عمرو ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسن ، قال حدّثنا يحيي بن علي

1- تفسير فرات الكوفي : ص15 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص15 .

3- وهو الشيخ الصدوق رحمه الله روي الحديث في آخر المجلس : 5 من أماليه ص17 . ورواه البحراني في الباب : (36) من غاية المرام ص242 بطرق أربع . ورواه أيضا فرات بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة في الحديث : (39) وتواليه من تفسيره ص14 .

الربعي عن أبان بن تغلب :

عن جعفر بن محمّد قال : نحن حبل اللّه الذي قال اللّه : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعا» الآية فالمستمسك بولاية علي بن أبي طالب المستمسك بالبر فمن تمسّك به كان مؤمنا ، ومن تركه كان خارجا من الإيمان .

وأخبرناه عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره قال : حدّثنا علي بن العبّاس المقانعي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن حسين قال : حدّثنا حسن بن حسين قال : حدّثنا يحيي بن علي بن سواء إلي قوله : « ولا تفرّقوا » وقوله : ولاية علي ، من استمسك به كان مؤمنا ، ومن تركه خرج من الإيمان .

حدّثنا الحاكم أبو عبداللّه الحافظ جملة قال : حدّثني عبدالعزيز بن نصر الأموي قال : حدّثنا سليمان بن أحمد الحصي(1) قال : حدّثنا أبو عمارة البغدادي قال : حدّثنا عمر بن خليفة أخو هوذة قال : حدّثنا عبدالرحمان بن أبي بكر المليكي قال :

1- ورواه أيضا الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان : ج1 قال : وأخبرني عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه ، حدّثنا عثمان بن الحسن ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن أحمد ، حدّثنا حسن بن حسين ، حدّثنا يحيي بن علي الربعي عن أبان بن تغلب : عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام قال : نحن حبل اللّه الذي قال اللّه تعالي : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعا وَلا تَفَرَّقُوا» . رواه عنه يحيي بن الحسن بن البطريق قدّس اللّه نفسه في الفصل : 35 من كتاب العمدة ص150 ، وفي الفصل : (15) من كتاب خصائص الوحي المبين ص113 ، ط1 . ورواه أيضا عنه ابن حجر في الآية : (5) ممّا أورده من الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام التي ذكرها في كتاب الصواعق المحرقة ص90 . وذكره أيضا الشبلنجي في كتاب نور الأبصار ، ص101 ، كما في كتاب فضائل الخمسة : ج2 ص77 ط بيروت .

حدّثنا محمّد بن شهاب الزهري عن نافع :

عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله قال لي جبرئيل قال اللّه تعالي ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي(1).

ولنعم ما قيل :

ها عليّ بشر كيف بشر

ربّه فيه تجلّي وظهر

هو المبدأ شمس وضياء

هو الواجب نور وقمر

هو حبل اللّه والحِصن الذي

قد نجي مَن كان فيه من شَرَر

1- شواهد التنزيل ج1 ص167 .

13- وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّه شَيْئا وَسَيَجْزِي اللّه الشَّاكِرِينَ »

سورة آل عمران

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء الخفاف ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم أُحد(1) عن النبي صلي الله عليه و آله انصرف إليهم بوجهه وهو يقول : أنا محمّد أنا رسول اللّه لم أُقتل ، ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمنا ، وبقي معه علي

1- أُحد : بضمّ أوّله وثانيه معا : اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أُحد ، وهو مرتجل لهذا الجبل ، وهو جبل أحمر ، ليس بذي شناخيب ، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليّها ، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عمّ النبي صلي الله عليه و آله ، وسبعون من المسلمين ، وكسرت رباعية النبي صلي الله عليه و آله ، وشجّ وجهه الشريف وكلَمَتْ شفته ، وكان يوم بلاء وتمحيص ، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيّام من مهاجرة النبي صلي الله عليه و آله ، وهو في سنة ثلاث . وفي الحديث أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : أُحد جبل يحبّنا ونحبّه ، وهو علي باب من أبواب الجنّة ، وعِيْر جبل يبغضنا ونبغضه وهو علي باب من أبواب النار معجم البلدان : ج1 ص144 لغة أُحد .

وسماك بن خرشة أبو دجانة(1) فدعاه النبي صـلي الله عليه و آله فقال : ياأبا دجانة انصرف وأنت في حلّ من بيعتك ، فأمّا علي فهو أنا وأنا هو ، فتحوّل وجلس بين يدي النبي صـلي الله عليه و آله وبكي ، وقال : لا واللّه ورفع رأسه إلي السـماء وقال : لا واللّه لا جعلت نفسـي في حلّ من بيعتي إنّي بايعتك(2) فإلي من انصـرف يارسول اللّه إلي زوجـة تموت ، أو ولـد يموت ، أو دار تخرب ، أو مال يفني ، وأجل قـد اقترب ، فرقّ له النبي صـلي الله عليه و آله ، فلم يزل يقاتل حتّي أثخنته الجراحة ، وهو في وجه وعلي عليه السـلام في وجه ، فلمّا سقط احتمله علي عليه السلام فجاء به إلي النبي صلي الله عليه و آله فوضعه عنده ، فقال : يارسول اللّه أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبي صلي الله عليه و آله: خيرا ، وكان الناس يحملون علي النبي صـلي الله عليه و آله الميمنة فيكشـفهم علي عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلي النبي صلي الله عليه و آله فلم يزل كذلك حتّي تقطّع سـيفه بثلاث قطع ، فجاء إلي النبي صلي الله عليه و آله فطرحه بين يديه فقال : هذا سيفي قد تقطّع ،

1- باب سـماك : بالسين المهملة المكسورة ، والميم المخفّفة المفتوحة ، والألف والكاف كما عن تقريب ابن حجر : سماك بن خرشة : أبو دجانة الأنصاري الخزرجي الساعدي ، عدّه ابن عبدالبرّ وابن مندة وأبو نعيم من الصـحابة ، وقالوا : إنّه مشـهور بكنيته ، يعني أبا دجانة ، شهد بـدرا وأُحـدا وجميع المشاهد مع رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وأعطاه رسول اللّه سـيفه يوم أُحد وقال صـلي الله عليه و آله من يأخذ هذا السـيف بحقّه فـأحجم القوم ، فقال أبو دجانـة : أنا آخـذه بحقّه ، فـدفعه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ، ففلق به هام المشـركين ، وكان من الشـجعان المشـهورين بالشـجاعة ، وكـانت له عصابـة حمراء يعرف بها في الحرب ، والأكثر علي أنّه قتل يوم اليمامـة بعـد ما أبلي فيها بلاءً عظيما ، وقيل : بل عاش حتّي شهد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام تلخيصا من تنقيح المقال : ج2 ص68 تحت رقم 5274 .

2- إنّي بايعتك : بايعت مفاعلـة من البيع ، وكانوا إذا بايعوا أحـدا قبضوا علي يـده اليمني توكيـدا للأمر ، فأشـبه ذلك فعل البائع والمشتري ، فجاءت المفاعلة في بايعت من ذلك . وأمّا البيعة فهي عرفا معاهدته علي تسليم النظر في كلّ الأُمور إليه علي وجه لا ينازع ولا ينصرف عنه ولو قتل : شرح روضة الكافي للعلاّمة المازندراني : ج12 ص425 .

فيومئذ أعطاه النبي صلي الله عليه و آله ذو الفقّار ، ولمّا رأي النبي صلي الله عليه و آله اختلاج ساقيه(1) من كثرة القتال رفع رأسه إلي السماء وهو يبكي ، وقال : ياربّ وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك ، فأقبل علي عليه السلام إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال يارسول اللّه : أسمع دويا شديدا ، وأسمع (أقدم حيزوم)(2) وما أهمّ أضرب أحدا إلاّ سقط ميّتا قبل أن أضربه ؟ فقال : هذا جبرئيل عليه السلام وميكائيل وإسرافيل في الملائكة .

ثمّ جاءه جبرئيل عليه السلام فوقف إلي جنب رسول اللّه

صلي الله عليه و آله فقال : يامحمّد إنّ هذه لهي المواساة(3)، فقال صلي الله عليه و آله : إنّ عليا منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما(4)، ثمّ انهزم الناس ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : ياعلي امض بسيفك حتّي

1- خلج الشيء خلجا وخلوجا وخلجانا ، تحرّك واضطرب المعجم الوسيط : ج1 ص248 لغة خلج .

2- وأسمع : أقدم حيزوم : في حديث بدر أقدم حيزوم جاء في التفسير : إنّه اسم فرس جبرئيل عليه السلام ، أراد أقدم ياحيزوم ، فحذف حرف النداء والياء فيه زائدة (النهاية لابن الأثير : ج1 ص467 (باب الحاء مع الياء) .

3- (لهي المواساة) في النهاية : المواساة ، المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمز فقلبت واوا تخفيفا . ولعلّ المراد بها هنا ، مواساته بنفسه وماله ، من قولهم : واساه بماله مواساة ، أنا له منه (شرح روضة الكافي للعلاّمة المازندراني : ج12 ص427) .

4- (وأنا منكما) : قال في الفائق : يقال : هو منّي ، أي هو بعضي . والغرض الدلالة علي شدّة الاتّصال وتمازج الأهواء واتّحاد المذاهب ، ومثله قوله تعالي : « فمن تبعني فإنّه منّي » وقال الصدوق في العلل : قول جبرئيل : (وأنا منكما) تمنّي منه لأن يكون منهما ، فلو كان أفضل منهم لم يقل ذلك ولم يتمنّ أن ينحطّ عن درجته إلي أن يكون ممّن دونه ، وإنّما قال : وأنا منكما ليصير من هو أفضل منه ، فيزداد محلاً إلي محلّه وفضلاً إلي فضله نفس المصدر السابق .

تعارضهم(1)، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل(2) فإنّهم يريدون مكّة ، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة .

فأتاهم علي عليه السلام فكانوا علي القلاص ، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام : ما تريد ؟ هو ذا نحن ذاهبون إلي مكّة ، فانصرف إلي صاحبك .

فاتّبعهم جبرئيل عليه السلام ، فكلّما سمعوا وقع حافر فرسه ، جدّوا في السير ، وكان يتلوهم ، فإذا ارتحلوا قالوا : هو ذا عسكر محمّد صلي الله عليه و آله قد أقبل .

فدخل أبو سفيان مكّة فأخبرهم الخبر ، فجاء الرعاة والحطّابون فدخلوا مكّة ، فقالوا : رأينا عسكر محمّد صلي الله عليه و آله كلّما رحل أبو سفيان نزلوا ، يقدمهم فارس علي فرس أشقر(3) يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكّة علي أبي سفيان يوبّخونه . ثمّ رحل النبي صلي الله عليه و آله والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه ، فلمّا أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادي علي عليه السلام أيّها الناس هذا محمّد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام

1- حتّي تعارضهم أي حتّي تأتيهم ، من عارضه إذا أتاه معرضا من بعض الطريق ، أو حتّي تظهر لهم ويظهروا لك ، من أعرض الشيء يعرض ، إذا ظهر له ، أو حتّي تقابلهم من عارض إذا قاتله ، نفس المصدر السابق .

2- (فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنبوا الخيل) في القاموس : القلوص من الإبل الشابّة ، أو الباقية علي السير ، أو أوّل ما يركب من إناثها إلي أن تثني ثمّ هي ناقة ، والناقة الطويلة القوائم ، خاصّ بالإناث ، والجمع قلاص وقلص وجمع الجمع قلاص . والجنيبة فرس تقاد إلي جنب الراكب أو قدّامه ، ليتحوّل إليها ويركبها إذا فتر مركوبه ، يقال : جنبه جنبا محرّكة ، ومجنبا ، قاده إلي جنبه ، فهو جنيب ومجنوب . نفس المصدر السابق .

3- (يقدمهم فارس علي فرس أشقر) الأشقر من الدواب ، الأحمر في مغرة حمرة تحمرّ منه العرف والذنب ، والمغر محرّكة والمغرة بالضم لون ليس بناصع الحمرة ، أو شقرة بكدرة نفس المصدر السابق .

الذي قال (الآن يسخر بنا وقد هزمتنا) هذا علي والراية بيده ، حتّي هجم عليهم النبي صلي الله عليه و آله ، ونساء الأنصار في أفنيتهم علي أبواب دورهم ، وخرج الرجال إليه يلوذون به ويثوبون إليه(1)، والنساء ، نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور ، وجززن النواصي ، وخرقن الجيوب ، وخرمن البطون(2) علي النبي صلي الله عليه و آله ، فلمّا رأينه قال لهنّ خيرا ، وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ ، وقال : إنّ اللّه عزّوجلّ وعدني أن يظهر دينه علي الأديان كلّها ، وأنزل اللّه علي محمّد صلي الله عليه و آله «وَمَا

مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّه شَيْئا»(3).

وفي روضة الكافي : خطبة مسندة إلي أمير المؤمنين عليه السلام . وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام : حتّي إذا دعا اللّه عزّوجلّ نبيّه ورفعه إليه(4)، لم يك ذلك(5). بعده إلاّ

1- ويثوبون إليه في أكثر النسخ بالثاء المثلّثة ، أي يرجعون ، وفي بعضها بالتاء المثنّاة أي يتوبون ويعتذرون من الهزيمة وترك القتال .

2- وخرمن البطون في أكثر النسخ بالحاء والزاي المعجمة ، أي كنّ شددن بطونهنّ لئلاّ تبدوا عوراتهنّ لشقّ الجيوب ، من قولهم حرمت الشيء أي شددته . وفي بعضها حرص بالحاء والصاد المهملتين أي شققن وخرقن ، يقال : حرص القصار الثوب أي خرقه بالدقّ ، وفي بعضها بالحاء والضاد المعجمة علي وزن التفعيل ، يقال : احرضه المرض إذا أفسد بدنه وأشفا علي الهلاك (مرآة العقول في بيان ما جري في غزوة أُحد) ص404 .

3- الكافي : ج8 ص318 ح502 .

4- (حتّي إذا دعا اللّه نبيّه صلي الله عليه و آله أي إلي رحمته ورضوانه) .

5- (لم يك ذلك) أي المذكور من أحوالهم الدالّة علي استقامتهم ظاهر نفس المصدر السابق (شرح روضة الكافي العلاّمة المازندراني : ج11 ص261) .

كلمحة من خفقة(1)، أو وميض مـن برقة(2)، إلي أن رجعوا علي الأعقـاب(3)، وانتكصوا علي الأدبـار(4)، وطلبوا بالأوتار(5)، وأظهروا الكتائب(6)، وردموا

ص: 97

1- (إلاّ كلمحة من خفقة) الخفقة تحريك الناعس رأسه ، والتاء للوحدة ، والتنكير للتقليل ، واللمحة زمان رؤية واحدة وكثيرا ما يعبّر بها عن الزمان القليل جدّا ، ولذلك فسّرها بمقدار زمان النعاس القليل ، أو زمان اختلاس النظر منه . وهذا من أحسن العبارات في إفادة قلّة الزمان ، مع إشارة لطيفة إلي دخولهم حينئذ في غفلة النعاس نفس المصدر السابق .

2- (أو وميض من برقـة أي لمعانهـا ، يقـال : ومض البرق يمضـي ومضـا وميضا وومضانا ، إذا لمع خفيفا ، ولم يعترض في نواحي الغيم . وهذه أيضا من أحسن البيان لإفادة قلّة الزمان ، مع إشارة خفيفة إلي اضطرابهم نفس المصدر السابق .

3- (إلي أن رجعوا علي الأعقاب) الرجوع إلي الأعقاب كناية عن الرجوع عمّا كانوا عليه ظاهرا من الانقياد للشـريعة وأمر اللّه تعالي ورسوله ووصـيّه بأهل بيته . وقد صحّ من طرق العامّة والخاصّة أنّهم لم يشـتغلوا ، بعد رجوعه صلي الله عليه و آله إلي الحقّ ، بدفنه واشتغلوا بنصب الخليفـة ، وعلّلوا ذلك بأنّه لا يجوز بقاء الأُمّـة بعـده بلا إمام طرفـة عين ، ولـم يعلموا لجهلهلم ، أنّه يلزمهم ذلك لبقاء الأُمّة عندهم بلا إمام أكثر ، وأنّه يلزم أن يكونوا أعلم منه صلي الله عليه و آله حيث لم يعلم أنّه لا يجوز ذلك ، ومضي بلا نصب إمام نفس المصدر السابق .

4- (وانتكصوا علي الأدبار) النكوص الرجوع إلي وراء ، هو القهقري ، وبـذلك قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً في عهده صـلي الله عليه و آله من الخير وصلاح أهلها ، وأقبل منها ما كان مدبرا من الشرور التي أدبرت فيه وظهور الإسلام نفس المصدر السابق .

5- (وطلبوا بالأوتار) كأنّه إشارة إلي سـبب إنحرافهم عنه عليه السلام ، وهو أنّه جني من كلّ قوم من العرب جنايات ، وقتل منهم جماعة في الحروب ، فصار ذلك سببا لميلهم عنه نفس المصدر السابق .

6- (وأظهروا الكتائب) جمع الكتيبة ، وهي القطعة العظيمة من الجيش نفس المصدر السابق .

الباب(1)، وفلّوا الديار(2)، وغيّروا آثار رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، ورغبوا عن أحكامه ، وبعدوا من أنواره ، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً ، اتّخذوه وكانوا ظالمين ، وزعموا أنّ من اختاروا(3) من آل أبي قحافة أولي بمقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله ممّن اختاره الرسول صلي الله عليه و آله لمقامه ، وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجر الأنصاري الربّاني ، ناموس هاشم بن عبد مناف(4)-(5).

في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : بإسناده إلي الإمام محمّد بن علي الباقر عليهماالسلام عن النبي صلي الله عليه و آله في حديث طويل ، وفيه خطبة الغدير . وفيها : معاشر الناس أنذركم إنّي رسول اللّه إليكم قد خلت من قبلي الرسل أفإن متّ أو قتلت انقلبتم علي أعقابكم

1- وردموا الباب سدّوه ، وأراد به ذاته المقدّسة ، لأنّه باب اللّه ، وباب الشريعة ، وباب مدينة العلم ، والمراد بسدّه منع الناس من الرجوع إليه نفس المصدر السابق .

2- (وفلّوا الديار) أي كسروا دار الإسلام والشريعة وغلبوا علي أهلها قهرا وعنوة .

3- (وزعموا أنّ من اختاروا) اعلم أنّ الأحاديث المشتركة بين العامّة والخاصّة ، وصريح كلام علمائهم المشهورين ، دلّت علي أنّهم غصبوا الخلافة منه عليه السلام وظلموه ، قال أبو عبداللّه الأبي في شرح مسلم : ونقل عن بعض أصحابه أيضا : أنّه لم يكن بعد النبي صلي الله عليه و آله أحد يماثله أو يدانيه ويقاربه في صفات كماله ، وأنّه كان في كلّ واحدة من صفات الكمال فائقا علي جميع الأُمّة ، وأنّه كان أولي باستحقاق الخلافة والإمامة من الجميع ، إلاّ أنّه أجمعت الصحابة علي أبي بكر ، مع أنّه ذكر في الشرح المذكور : أنّ كثيرا من الصحابة لم يبايعوا صاحبهم ، وعدّهم بأسمائهم .

4- (وأنّ مهاجر آل أبي قحافة إلي قوله : ناموس هاشم بن عبد مناف) المراد به ذاته المقدّسة ، الناموس صاحب سرّ الملك والحاذق ، وقيل : صاحب سرّ الخير . وفيه إشارة إلي مفاخر هاشم ، وقد كان في حسن الظاهر والباطن والكرم والأخلاق والعلم والعفاف مشهورا في العرب نفس المصدر السابق .

5- الكافي : ج8 ص29 ، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهي خطبة الوسيلة .

ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئا ، وسيجزي اللّه الشاكرين ، ألا وإنّ عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثمّ من بعده ولدي من صلبه(1).

أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي قال : أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال : حدّثنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني محمّد بن زكريا الغلاّبي قال : حدّثنا أيّوب بن سليمان قال : حدّثنا محمّد بن مروان ، عن جعفر بن محمّد قال :

قال ابن عبّاس : ولقد شكر اللّه تعالي فعال علي بن أبي طالب(2) في موضعين من القرآن : «وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ»و «سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ»(3).

وفي التفسير العتيق قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي عن موسي بن قيس ، عن أبي هارون العبدي عن ربيعة بن ناجذ السعدي :

عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا التقوا مع رسول اللّه بأُحد وانهزم أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول اللّه مع أبي دجانة الأنصاري حتّي كشف المشركين عن رسول اللّه ، فأنزل اللّه : «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ

الْمَوْتَ» - إلي قوله - «وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ» . عليا وأبا دجانة(4) وأنزل تبارك

1- الاحتجاج : ج1 ص62 س3 ، احتجاج النبي صلي الله عليه و آله يوم الغدير علي الخلق كلّهم وفي غيره من الأيّام بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الأئمّة المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين .

2- وروي ابن شهر آشوب عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّ المراد من «الشَّاكِرِينَ»علي بن أبي طالب عليه السلام كما في عنوان : « المسابقة باليقين والصبر » من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج2 ص120 ، ط قم .

3- آل عمران : 145 .

4- وممّا يناسب هنا ما رواه جماعة كثيرة من الخاصّة والعامّة ، ونذكره بلفظ ابن الأعرابي في معجم الشيوخ الورق / 71 ب / قال : أنبأنا محمّد بن الحسين بن أبي الحنين الكوفي ، أنبأنا عمرو - أظنّه ابن حمّاد - أنبأنا أسباط - يعني ابن نصر - عن سمّاك ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : إنّ عليا كان يقول في حياة رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ اللّه يقول : «أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ» 144 / آل عمران واللّه لا انقلبنا علي أعقابنا بعد أن هدانا اللّه ، واللّه لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّي أموت ، واللّه إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه فمن أحقّ به منّي . شواهد التنزيل ج1 ص176 .

وتعالي : «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ»والكثير عشرة آلاف . إلي قوله : «وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» عليا وأبا دجانة(1).

مَن ينصر النبي في غزواته

من ينصر الإسلام في جولاته

ولا فتي إنّ علي شاهد

إنّ الفتوّة والعليّ واحد

برهان أنّ السيف ذو الفقار

مَن حارب العليّ ذو افتقار

صفوة خلق اللّه نفس المصطفي

عن كلّ ذنب وخطأ صفي

1- شواهد التنزيل : ج1 ص176 .

14- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّه ِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّه ِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ»

سورة آل عمران

في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : قال : حدّثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه في يوم أُحد في قوله تعالي : «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّه ِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ» يعني الجراحة «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وتسعة منهم بعثهم رسول اللّه

صلي الله عليه و آله في أثر أبي سفيان حين ارتحل فاستجابوا للّه ولرسوله(1)-(2).

أخبرني الوالد ، عن أبي حفص بن شاهين ، قال : حدّثنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير(3) قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن سليمان ، قال : حدّثنا ضرار بن صرد ، قال : حدّثنا علي بن هاشم عن محمّد بن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن عون بن

1- تفسير فرات الكوفي : ص19 .

2- كنز الدقائق ج2 ص283 .

3- له ترجمة في عنوان « الخُلْدي » من كتاب أنساب السمعاني ولبابه . وذكره أيضا الذهبي في كتاب تذكرة الحفّاظ . وذكره أيضا الخطيب تحت الرقم : « 3715 » من تاريخ بغداد : ج7 ص226 .

عبداللّه بن أبي رافع عن أبيه(1).

عن أبي رافع : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث عليا في أُناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أُحد ، فجعل لا ينزل المشركون منزلاً إلاّ نزله علي عليه السلام فأنزل اللّه في ذلك «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّه ِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ» يعني الجراحات «الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ» هو نعيم مسعود الأشجعي «إِنَّ النَّاسَ» هو أبو سفيان بن حرب - «قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه ُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللّه ِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللّه ِ وَاللّه ُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»(2)-(3).

استجابوا في علي نزلت

لجروح وقروح وردت

1- والحديث رواه أيضا البحراني في الباب : 137 من غاية المرام ص407 ، وذكر أيضا الآية : (144) : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ» في الباب : (131) ص405 .

2- آل عمران 172 .

3- شواهد التنزيل ج1 ص171 .

15- أولوا الأمر هم المعصومون عليهم السلام

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه َوَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللّه ِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الْأخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً»

سورة النساء

وبإسناده إلي جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ علي نبيّه محمّد صلي الله عليه و آله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه َ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت : يارسول اللّه عرفنا اللّه ورسوله ، فمن أُولوا الأمر الذين قرن طاعتهم بطاعته ؟

فقال عليه السلام : هم خلفائي ياجابر ، وأئمّة المسلمين من بعدي ، أوّلهم علي بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحسين ، ثمّ محمّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه ياجابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسي بن جعفر ، ثمّ علي بن موسي ، ثمّ محمّد بن علي ، ثمّ علي بن محمّد ، ثمّ الحسن بن علي ، ثمّ سميّي محمّد وكنيّي حجّة اللّه في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح اللّه تعالي ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلاّ من امتحن

اللّه قلبه للإيمـان . قـال جـابر : فقلت له : يـارسول اللّه ، فهـل لشـيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال عليه السـلام : والـذي بعثني بالنبوّة أنّهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاّها سحاب ، ياجابر هذا من مكنون سرّ اللّه ومخزون علم اللّه ، فاكتمه إلاّ عن أهله(1).

وفي تفسير العياشي : عن أبان أنّه قال : دخلت علي أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال سألته عن قول اللّه تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»؟ فقال : ذلك علي بن أبي طالب ثمّ سكت ، قال : فلمّا طال سكوته قلت : ثمّ مَن ؟ قال : ثمّ الحسن قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ الحسـين ، قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ علي بن الحسـين فلم يزل يسـكت عنـد كلّ واحد حتّي أُعيد المسألة ، فيقول ، حتّي سمّاهم إلي آخرهم صلّي اللّه عليهم(2).

عن عبداللّه بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السـلام في قوله «أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال : هي في علي عليه السلام وفي الأئمّة ، جعلهم اللّه مواضع الأنبياء غير أنّهم لا يحلّون شيئا ولا يحرّمونه(3).

عن حكيم قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السـلام : جعلت فداك أخبرني من أُولي الأمر الذين أمر اللّه بطاعتهم ؟ فقال لي : أُولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر عليهم السلام فاحمدوا اللّه الذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم

1- كمال الـدين وتمام النعمة : ج1 ص253 ، باب 23 نصّ اللّه تبارك وتعالي علي القائم عليه السـلام وأنّه الثاني عشـر من الأئمّة عليهم السلام ح3 .

2- تفسير العياشي : ج1 ص251 ح171 .

3- تفسير العياشي : ج1 ص252 ح173 .

حين جحدهم الناس(1).

وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين : وبإسناده إلي الرضا عليه السلام ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عليهم السلام قال : أوصي النبي صلي الله عليه و آله إلي علي والحسن والحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول اللّه عزّوجلّ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»قال : الأئمّة من ولد علي وفاطمة إلي أن تقوم الساعة(2).

وفي أُصول الكافي : أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : ذكرت لأبي عبداللّه عليه السلام قولنا في الأوصياء : إنّ طاعتهم مفترضة ؟ فقال : نعم ، الذين قال اللّه عزّوجلّ : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

وهم الذين قال اللّه عزّوجلّ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»(3)-(4).

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن محمّد الجوهري ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام :

1- تفسير العياشي : ج1 ص252 ح174 .

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج2 ص131 باب 35 ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين ، ح14 .

3- الكافي : ج1 ص187 كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الأئمّة ، ح7 .

4- ولقد أجاد وأفاد العلاّمة المجلسي طيّب اللّه رمسه هنا في مرآة العقول : ج2 ص326 في تقرير الاستدلال بالآية الشريفة « إنّما وليكم اللّه » الآية ، علي خلافة سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلّين . وكذلك العالم المتبحّر المغفور له الحاج ميرزا أبو الحسن الشعراني قدس سره في تعليقته علي الحديث شرح أُصول الكافي : ج5 ص184 في بيان المراد من (أُولي الأمر) فلاحظ ، ولولا خوف الإطالة لأثبتّ ونقلت ما أفاده .

الأوصياء طاعتهم مفروضة ؟ قال : نعم ، الذين قال اللّه تعالي : «أَطِيعُوا اللّه ـ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وهم الذين قال اللّه تعالي : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، وعلي بن محمّد ، عن سهل بن زياد أبي سعيد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «أَطِيعُوا اللّه ـ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له : إنّ الناس يقولون : فما له لم يسمّ عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتابه عزّوجلّ ؟ فقال قولوا لهم : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ اللّه لهم ثلاثا ولا أربعا حتّي كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله فسّر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهما درهم حتّي كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزل الحجّ ، فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعا حتّي كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت «أَطِيعُوا اللّه ـ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»ونزلت في علي والحسن والحسين ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله في علي . من كنت مولاه فعلي مولاه وقال : أُوصيكم بكتاب اللّه وأهل بيتي ، فإنّي سألت اللّه أن لا يفرّق بينهما حتّي يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، وقال : إنّهم لم يخرجوكم من باب هدي ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ولم يبيّن من أهل بيته ، لادّعاها آل فلان وآل فلان ، ولكنّ اللّه عزّوجلّ أنزل في كتابه

1- الكافي : ج1 ص189 كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الأئمّة ، ح16 .

تصديقا لنبيّه صلي الله عليه و آله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا» فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة ، ثمّ قال : اللهمّ إنّ لكلّ نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فقالت أُمّ سلمة : ألست من أهلك ، فقال : إنّك إلي خير ، ولكن هؤلاء ، أهل بيتي وثقلي ، والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(1)-(2).

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيي ، عن عيسي بن السري أبي اليسع قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : أخبرني بدعائم الإسلام التي لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شيء منها ، الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسدّ عليه دينه ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه ، وقبل منه عمله ولم يضيّق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأُمور جهله ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، والإيمان بأنّ محمّدا صلي الله عليه و آله رسول اللّه ، والإقرار بما جاء به من عند اللّه ، وحقّ في الأموال الزكاة ، والولاية التي أمر اللّه عزّوجلّ بها ، ولاية آل محمّد صلي الله عليه و آله قال : فقلت :

1- الكافي : ج1 ص286 كتاب الحجّة ، باب ما نصّ اللّه عزّوجلّ ورسوله علي الأئمّة واحدا فواحدا ، قطعة من ح1 .

2- لقد كفانا مؤونة الاستدلال في إثبات الإمامة والذبّ عن حريم الولاية ، ما حكاه العلاّمة المجلسي رضوان اللّه تعالي عليه في كتابه مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : ج3 ص213 عند شرحه لهذا الحديث ، من أسانيد وطرق جمهور المسلمين ، والتي أثبتها أصحاب الصحاح والسنن في كتبهم كالترمذي ، والبغوي ، والبيضاوي ، والزمخشري ، وابن حجر العسقلاني ، وابن أبي الحديد ، والنسائي ، والسيوطي وأمثالهم ، ولولا خوف الإطالة لأشرت إلي ما استدلّ به من الصحاح والسنن والتفاسير ومواضعها لأنّ العلاّمة المجلسي رحمه الله أشار إلي مصادرها من دون تعيين مواضعها (راجع مرآة العقول : ج3 ص213 - 248) .

فهل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال اللّه عزّوجلّ : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : (من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة الجاهلية) . وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله وكان علي عليه السلام، وقال الآخرون : وكان معاوية ، ثمّ كان الحسن ثمّ كان الحسين ، وقال الآخرون : يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء ، قال : ثمّ سكت ، ثمّ قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك قال : ثمّ كان علي بن الحسين ، ثمّ كان محمّد بن علي أبا جعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّي كان أبو جعفر وفتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم ، حتّي صار الناس يحتاجون إليهم بعد ما كانوا يحتاجون إلي الناس ، فهكذا يكون الأمر ، والأرض لا تكون إلاّ بإمام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما تكون إلي ما أنت عليه ، إذا بلغت نفسك هذه ، وأهوي بيده إلي حلقه وانقطعت عنك الدنيا ، تقول حينئذ : لقد كنت علي أمر حسن(1).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : قال علي عليه السلام في خطبة له : إنّ اللّه ذو الجلال والإكرام لمّا خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفي صفوة من عباده وأرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه وشرّع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول اللّه (جلّ ذكره) حيث أمر فقال : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فهو لنا أهل البيت خاصّة دون غيرنا فانقلبتم علي أعقابكم وارتددتم ونقضتم

1- الكافي : ج2 ص19 كتاب الإيمان والكفر ، باب دعائم الإسلام ، ح6 .

الأـمر منكم ونكثتم العهـد ولم يضـرّ اللّه شـيئا وقـد أمركم أن تردّوا الأمر إلي اللّه وإلي الرسول وإلي أُولي الأمر منكم المسـتنبطين للعلم فأقررتم ثمّ جحدتم(1).

وفي كتاب معاني الأخبار : عن سُليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه سأله : ما أدني ما يكون به الرجل ضالاً ؟ فقال : أن لاـ يعرف من أمر اللّه بطـاعته وفرض ولاـيته وجعـل حجّته في أرضه وشاهـده علي خلقه ، قال : فمن هم ياأمير المؤمنين ؟ قال : الـذين قرنهم اللّه بنفسه ونبيّه ، فقال : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه-

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال : فقبّلت رأسه وقلت : أوضحت عنّي وفرّجت وأذهبت كلّ شكّ كان في قلبي(2).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : وبإسـناده إلي سـليم بن قيس الهلالي قال : سـمعت عليا عليه السلام يقول : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قد أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك ، فقلت : يارسول اللّه ومن شركائي من بعـدي ؟ قال : الذين قرنهم اللّه عزّوجلّ بنفسه وبي فقال : «أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»فقلت : يارسول اللّه ومن هم ؟ قال : الأوصـياء من آلي ، يردون عليّ الحوض كلّهم هاديين مهديين ، لا يضـرّهم من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه ، بهم تنصر أُمّتي ، وبهم يمطرون ، وبهم يدفع عنهم البلاء ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، قلت : يارسول اللّه سمّهم لي ، قال :

قال : ابني هذا ، ووضع يده علي رأس الحسـين ، ثمّ ابن له يقال له علي ، وسـيولد في حياتك فاقرأه منّي السلام ، ثمّ تكمل اثني عشر إماما ، فقلت : يارسول اللّه سمّهم لي

1- الاحتجاج : ج1 ص16 ، احتجاجه عليه السلام علي طلحة والزبير ، ط بيروت .

2- معاني الأخبار : ص394 باب نوادر المعاني ح45 .

فسـمّاهم رجلاً رجلاً ، فقال فمنهم واللّه ياأخا بني هلال مهـدي أمّـة محمّد الذي يملأ الأرض قسـطا وعدلاً كما ملأت جورا وظلما ، واللّه إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم(1).

وبإسناده إلي سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيّام خلافـة عثمان : فأُنشدكم اللّه عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وحيث نزلت : «إِنَّمَـا وَلِيُّكُمْ اللّه-وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَـةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(2) وحيث نزلت : «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»(3) قال الناس : يارسول اللّه هذه خاصّة

لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه صـلي الله عليه و آله أن يعلّمهم ولاة أمرهم ، وأن يفسّـر لهم من الولاية ما فسّـر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم ، فنصبني للناس بغدير خم ، ثمّ خطب ، والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة ، الأهم في المقام وفي آخره قالوا : اللهمّ نعم قد سـمعنا ذلك كلّه وشـهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضـهم : قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا بما فضّلنا(4).

1- كتاب كمال الدين وتمام النعمة : ص285 ، باب 24 ما روي عن النبي صلي الله عليه و آله في النصّ علي القائم عليه السلام وأنّه الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام قطعة من ح37 س7 .

2- المائدة : 60 .

3- التوبة : 16 .

4- كتاب كمال الـدين وتمام النعمة : ص276 باب 24 ما روي عن النبي صـلي الله عليه و آله في النصّ علي القائم عليه السلام قطعة من ح25 .

وقال : حـدّثني أحمد بن القاسم ، معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السـلام عن قول اللّه تعالي : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»

كانت طاعـة علي مفترضـة ؟ قال : كانت طاعة رسول اللّه صـلي الله عليه و آله خاصّة مفترضة لقول اللّه تعالي : «مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّه» وكانت طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

وقال : حدّثني عبيداللّه بن كثير ، معنعنا عن سـلمان الفارسي رحمه الله قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي من برأ من ولايتك فقـد برأ من ولايتي ، ومن برأ من ولايتي فقـد برأ من ولاية اللّه ، ياعلي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة اللّه ، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقـد أطاع اللّه ، والـذي بعثني بالحقّ نبيّا لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد ، وقال : أخـذ ميثاق محبّنا أهل البيت في أُمّ الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلي يوم القيامة ، وهو قول اللّه تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام(2).

وقال : حدّثني إبراهيم بن سـليمان ، معنعنا عن عيسـي بن السـريّ قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السـلام : أخبرني عن دعائم الإسلام التي لا يسع أحدا من الناس التقصـير عن معرفة شـيء منها ، التي من قصّر عن شيء منها فسدّ عليه دينه ولم يقبل منه عمله ، ومن قام بها صلح دينه وقبل عمله ، ولم يضيّق ما هو فيه بجهل شيء جهله ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، والإيمان برسوله ، والإقرار بما جاء من عند اللّه ،

1- تفسير فرات بن إبراهيم : ص28 س23 .

2- تفسير فرات بن إبراهيم : ص32 س1 وفيه عبيد بن كثير بحذف كلمة (اللّه) .

والصلاة ، والزكاة ، والولاية التي أمر اللّه بها ، ولاية آل محمّد صلي الله عليه و آله ، قلت : هل في الولاية شيء ؟ قال : قول اللّه تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وقال : حدّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري ، معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه تعالي : «أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي نهج البلاغة : في معني الخوارج لمّا أنكروا تحكيم الرجال : إنّا لم نحكّم الرجال وإنّما حكّمنا القرآن وهذا القرآن إنّما هو خط مستور بين الدفّتين لا ينطق بلسان ولابدّ له من ترجمان ، وإنّما ينطق عنه الرجال ، ولمّا دعانا القوم إلي أن نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب اللّه سبحانه ، قال اللّه سبحانه : «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللّه ِ وَالرَّسُولِ»فردّه إلي اللّه أن نحكم بكتابه ، وردّه إلي الرسول أن نأخذ بسنّته ، فإذا حكم بالصدق في كتاب اللّه ، فنحن أحقّ الناس به ، وإن حكم بسنّة رسول اللّه فنحن أولاهم به(2).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : وعن أمير المؤمنين

عليه السلام ، حديث طويل :

وقد جعل اللّه للعلم أهلاً وفرض علي العباد طاعتهم بقوله : «أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وبقوله : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُوْلِي الْأَمْرِ

1- تفسير فرات بن إبراهيم : ص32 س22 .

2- نهج البلاغة : ص182 ، 125 ومن كلام له عليه السلام في التحكيم وذلك بعد سماعه لأمر الحكمين صبحي الصالح .

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(1).

وفيه وقد ذكر عليه السلام الحجج . قال السائل : من هؤلاء الحجج ؟ قال : هم رسول اللّه ومن حلّ محلّه ، وأصفياء اللّه ، وهم ولاة الأمر الذين قال اللّه فيهم «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وقال فيهم : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَ إِلَي أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»قال السائل : ما ذلك الأمر ؟ قال عليه السلام : الذي تنزّل به الملائكة في الليلة التي فرق فيها كلّ أمر حكيم من خلق أو رزق وأجل وعمر وحياة وموت ، وعلم غيب السماوات والأرض والمعجزات التي لا ينبغي إلاّ للّه وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه(2).

وممّا ورد من أنّ ولاة الأمر بعد النبي صلي الله عليه و آله هم الأئمّة الاثني عشر (صلوات اللّه عليهم) :

ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي (قدّس اللّه روحه) في كتابه أعلام الوري بأعلام الهدي ، قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل بن عمرو ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاري يقول : لمّا نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت : يارسول اللّه قد عرفنا اللّه ورسوله ، فمن أُولوا الأمر الذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلي الله عليه و آله : هم خلفائي ياجابر وأئمّة

1- كتاب الاحتجاج : ج1 ص248 ، احتجاجه عليه السلام علي زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلي التأويل علي أنّها تقتضي التناقض والاختلاف فيه س7 .

2- كتاب الاحتجاج : ج1 ص252 ، احتجاجه عليه السلام علي زنديق جاء مستدلاً عليه ... س10 .

المسلمين بعدي ، أوّلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ علي بن الحسين ثمّ محمّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه ياجابر ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ثمّ موسي بن جعفر ثمّ علي بن موسي ثمّ محمّد بن علي ثمّ علي بن محمّد ثمّ الحسن بن علي ثمّ سميّي وكنيّي حجّة اللّه في أرضه وبقيته علي عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح اللّه عزّوجلّ ذكره ، علي يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلاّ من امتحن اللّه قلبه للإيمان ، قال جابر : فقلت : يارسول اللّه فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال صلي الله عليه و آله : إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها السحاب ، ياجابر هذا من مكنون سرّ اللّه ومخزون علم اللّه فاكتمه إلاّ عن أهله(1).

أخبرنا منصور بن الحسين(2) قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا

1- أعلام الوري بأعلام الهدي : الطبعة الثالثة ص397 ، في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طريق الشيعة الإمامية في النصّ علي إمامة الاثني عشر من آل محمّد عليهم السلام ، وليس في المطبوع جملة ذلك الذي يفتح اللّه عزّوجلّ ذكره ، علي يديه مشارق الأرض ومغاربها .

2- الظاهر أنّه هو المترجم تحت الرقم : 1481 من كتاب منتخب السياق ص669 ط1 ، قال : منصور بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن القاسم المفسّر أبو نصر ابن أبي منصور المقرئ معروف مشهور من بيت الفضل والعلم والحديث والورع . ولد سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة . سمع من الأصمّ وأبي الحسن الكارزي وأبي علي الحافظ وطبقتهم من أقرانهم وأكثر منهم . وسمع الناس منه ، وهو من المتأخّرين الذين بقوا من أصحاب الأصمّ بعد العشرين وأربعمائة ، وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وأربعمائة في شهر ربيع الأوّل . روي عنه أبو سعيد عبدالواحد بن عبدالكريم القشيري .

إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبي قال : سمعت محمّد بن إسحاق يقول : حدّثني محمّد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه قال :

لمّا نزل رسول اللّه صلي الله عليه و آله الجرف لحقه علي بن أبي طالب يحمل سلاحا ؛ فقال : يارسول اللّه خلّفتني عنك ولم أتخلّف عن غزوة قبلها ، وقد أرجف المنافقون بي إنّك خلّفتني لما استثقلتني !!! قال سعد : فسمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : ياعلي أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي إلاّ أنّه لا نبي بعدي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك(1).

وبه حدّثنا إبراهيم قال : حدّثنا هارون بن عبداللّه البزاز قال : حدّثنا محمّد بن بكير الحضرمي قال : حدّثنا عبداللّه بن بكير الغنوي عن حكيم(2) بن جبير عن الحسن بن سعد مولي علي قال :

حدّثني سعد ، عن علي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أراد أن يغزو غزوة له ، فدعا جعفرا فأمره أن يتخلّف علي المدينة فقال : لا أتخلّف بعدك يارسول اللّه أبدا . قال : فدعاني رسول اللّه صلي الله عليه و آله فعزم علي لمّا تخلّفت قبل أن أتكلّم . فبكيت فقال : ما يبكيك ياعلي ؟

1- وقريبا منه جدّا رواه المتّقي تحت الرقم : 403 باب فضائل علي من كنز العمّال : ج15 ص139 ، ومثله رواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج9 ص110 ، نقلاً عن أوسط الطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح .

2- والحديث رواه أيضا الحاكم في تفسير سورة التوبة من كتاب المستدرك : ج2 ص337 ، ورواه عنه السيوطي في اللئالئ : ج1 / 177 ، ط1 . ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ كما في الحديث : 87 في الباب : (21) من فرائد السمطين المطبوع : ص108 .

قلت : يارسول اللّه يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا : ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمّه وخذله ، وتبكيني خصلة أخري : كنت أريد أن أتعرّض للجهاد في سبيل اللّه لأنّ اللّه يقول : «وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئا يَغِيظُ الْكُفَّارَ» إلي آخر الآية(1) وكنت أُريد أن أتعرّض لفضل اللّه ، وما بي غنيً عن سهم أُصيبه مع المسلمين وأعود به عليَّ وعلي أهل بيتك . فقال صلي الله عليه و آله : أنا مجيب في جميع ما قلت ، أمّا قولك : إنّ قريشا ستقول : ما أسرع ما خذل ابن عمّه . فقد قالوا لي أشدّ من ذلك فقد قالوا : ساحر وكاهن وكذّاب .

وأمّا قولك : أتعرّض للأجر من اللّه (2) أفما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي غير أنّه لا نبي بعدي وأمّا قولك : أتعرض لفضل اللّه فهذا بهار(3) من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتّي يأتيكم اللّه من فضله(4).

1- التوبة : 119 .

2- ومثله في الحديث 432 من باب فضائل علي عليه السلام في كنز العمّال ج15 ، ص152 ، وهذا معني قوله أوّلاً : « أُريد أن أتعرّض لفضل اللّه » ولكن في الكنز أتي بلفظ واحد أوّلاً وثانيا . ورواه أبو خالد الواسطي عن زيد ، عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام كما في متن الروض النضير : ج5 ص362 ، ورواه أيضا الهيثمي عن البزّار في باب فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد : ج9 ص110 ، عن البزار .

3- قال في الكنز : قال ابن حجر : البهار : ثلاث مائة رطل بالبغدادي .

4- ورواه أيضا المتّقي في كنز العمّال : ج15 ص152 - ط2 تحت الرقم : 432 من كتاب الفضائل - الأفعال - عن عبداللّه بن بكير الغنوي - إلي آخر ما هنا - وقال : أخرجه البزّار ، وقال : لا نحفظ عن علي إلاّ بهذا الإسناد الضعيف . وأخرجه أبو بكر العاقولي في فوائده ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وقال ابن حجر في الأطراف : بل هو شبه الموضوع ، وعبداللّه بن بكير وشيخه ضعيفان . وقال في تجريد زوائد البزّار : حكيم بن جبير متروك . ورواه السيوطي في أوائل مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع : ج2 ص52 ط1 ، عن البزّار وأبي بكر العاقولي في فوائده وابن مردويه وعن الحاكم وقال : صحيح الإسناد . ورواه الحاكم وصحّحه في تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير من المستدرك : ج2 ص337 .

ورواه جماعة عن عبداللّه بن بكير وتابعه جماعة في الرواية عن حكيم بن جبير ، وأخرجه زيد بن علي في جامعه كذلك .

وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ(1) يقول : خرّجته

1- وهو عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي المتوفّي سنة 417 الهجرية . ولأبي حازم العبدوي عمر بن أحمد بن إبراهيم هذا التراجم في مصادر كثيرة ترجمه السمعاني وابن الأثير في عنوان : « عبدوي » من كتاب الأنساب واللباب وشذرات الذهب : ج3 ص208 وطبقات السبكي : ج ص521 وفي كتاب العبر : ج3 ص125 ، ومرآة الجنان : ج3 ص31 وغيرها . وهو أيضا مترجم في السياق وفي منتخبه تحت الرقم : (1216) ص555 ط1 ، الورق / 57 / ب / قال : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبداللّه بن عبيداللّه بن عتبة بن مسعود الهذلي العبدوي أبو حازم الحافظ الإمام في صنعة الحديث الثقة الأمين ، كثير السماع حسن الأُصول . سمعه أبوه عن جمع من الشيوخ المتقدّمين مثل أبي العبّاس الصبغي وأبي علي الوفاء الهروي وغيرهما ، ولم يحدّث عنهما تورّعا ؛ وقال : إنّي لست أذكرهم فلا أروي عنهم . وحدّث عمّن سمع بخراسان والعراق والحجاز بعد الخمسين والثلاث مائة ، وحجّ سنة سبع وثمانين وثلاث مائة . وروي عن والده أبي الحسن العبدوي وعن عمّه أبي عبداللّه ، وأبي عمرو بن نجيد ، وأبي عمرو بن مطر ، وأبي بكر الإسماعيلي وأبي الفضل وبشر الإسفرائني وأبي محمّد الشيباني وطبقتهم . توفّي فجأة ليلة الأربعاء الثاني من شوّال سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وصلّي عليه الإمام أبو إسحاق الإسفرايني ودفن في مقبرة عاصم جنب والده . وترجمه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد : ج11 ص272 وقال : كان ثقة صادقا عارفا حافظا ، يسمع الناس بإفادته ويكتبون بانتخابه ... . وذكره أيضا الذهبي تحت الرقم : (979) في الطبقة الثانية من الطبقة (13) من الحفّاظ ، من كتاب تذكرة الحفّاظ : ج3 ص1072 ، ط بيروت وقال : قال أبو محمّد السمرقندي : سمعت أبا بكر الخطيب يقول : لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين : أبو نعيم وأبو حازم العبدوي ؟! وذكره أيضا ابن عساكر في الطبقة الثانية من أصحاب أبي الحسن الأشعري من كتاب تبيين كذب المفتري ص242 ، وقال في ص246 منه : سمعت من يحكي عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أنّه قال : لم ألق من شيوخي أحفظ من أبي نعيم الحافظ وأبي حازم العبدوي الأعرج .

بخمسة آلاف إسناد(1)!!!

ورد شأن نزولها في حقّ علي عليه السلام رواه جماعة من القوم فمنهم الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » (ج1 ص148 ط بيروت) قال :

أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي ، أخبرنا أبو بكر الجرجرائي ، أخبرنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس ، قال : حدّثني بشر بن المفضّل النيسابوري عن عيسي بن يوسف الهمداني ، عن أبي الحسن بن يحيي قال : حدّثني أبان بن أبي عيّاش قال :

1- شواهد التنزيل ج1 ص189 .

حـدّثني سـليم بن قيس الهلالي ، عن علي قال : قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : شـركائي الذين قرنهم اللّه بنفسه وبي وأنزل فيهم : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» الآية ، فإن خفتم تنازعا في أمر فأرجعوه إلي اللّه والرسول وأُولي الأمر . قلت : يانبي اللّه من هم ؟ قال : أنت أوّلهم .

أخبرنا عقيل بن الحسـين ، أخبرنا علي بن الحسـين ، أخبرنا محمّد بن عبيداللّه ، أخبرنا محمّد بن عبيد بن إسماعيل الصفّار بالبصرة ، أخبرنا بشر بن موسي ، أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان ، عن منصور :

عن مجاهـد في قوله : «يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني الـذين صـدّقوا بالتوحيـد «أَطِيعُوا اللّه-» يعني في فرائضه «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» يعني في سـننه «وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فقال : نزلت في أمير المؤمنين حين خلّفه رسول اللّه في المدينة قال : تخلّفني علي النساء والصبيان فقال :

أما ترضـي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي حين قال له : اخلفني في قومي وأصلح . فقال اللّه : «وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال : علي بن أبي طالب ولاّه اللّه الأمر بعد محمّد في حياته حين خلّفه رسول اللّه بالمدينة ، فأمر اللّه العباد بطاعته وترك

خلافه .

أبو النضـر العياشـي عن حمدان بن أحمد القلانسـي ، عن محمّد بن خالد الطيالسـي ، عن سـيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ، إنّه سأله عن قول اللّه : «أَطِيعُوا اللّه-وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب . قلت : إنّ الناس يقولون : فما منعه أن يسمّي عليا وأهل بيته في كتابه فقال أبو جعفر : قولوا لهم : إنّ اللّه أنزل علي رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً

وأربعاً حتّي كان رسول اللّه هو الذي يفسّر ذلك ، وأنزل الحجّ فلم ينزل طريق استرعاء حتّي فسّر ذلك لهم رسول اللّه ، وأنزل : «أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»فنزلت في علي والحسن والحسين ، وقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أُوصيكم بكتاب اللّه وأهل بيتي إنّي سألت اللّه أن لا يفرّق بينهما حتّي يوردهما عليّ

الحوض فأعطاني ذلك .

ومنهم العلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا » (ص38 المخطوط) قال :

أخرج عن عبدالغفّار بن القاسم قال : سألت جعفر بن محمّد رضي اللّه عنهما عن أُولي الأمر في قوله تعالي : «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»فقال : كان واللّه علي منهم .

ومنهم العلاّمة الأمرتسري في « أرجح المطالب » (ص83 ط لاهور) .

روي الحديث عن عبدالغفّار بعين ما تقدّم عن « مفتاح النجا » .

وفي (ص85 ط لاهور) .

روي عن ابن مردويه عن النعمان بن بشير أنّ عليا تلاها : (يعني أُولي الأمر منهم) وقال : أنا منهم .

ولنعم ما قيل :

ومَن أُولوا الأمر في القرآن أنزله

هم الصراط وهُم للخلق ميزان

همُ النجومُ مُضيئا يُستضاء بهم

وللبريّة تبيان وبرهان

16- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْأِسْلاَمَ دِينا»

سورة المائدة

في مجمع البيان عنهما عليهماالسلام : إنّما أُنزل بعد أن نصب النبي صلي الله عليه و آله عليا عليه السلام علما

للأنام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجّه الوداع ، قالا : وهي آخر فريضة أنزلها اللّه ، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة(1).

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين جميعا ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

يقول : فرض اللّه عزّوجلّ ... إلي قوله : ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل اللّه عزّوجلّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عند ذلك رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أُمّتي حديثو عهد بالجاهلية ومتي أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني : فأتتني عزيمة من اللّه عزّوجلّ بتلة أوعدني إن لم أُبلّغ أن يعذّبني فنزلت : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

1- مجمع البيان : ج3 - 4 ص159 .

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّه ُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللّه َ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» فأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي عليه السلام فقال : ياأيّها الناس إنّه لم يكن نبي من الأنبياء ممّن كان

قبلي إلاّ وقد عمّره اللّه ثمّ دعاه فأجابه فأُوشك أن أُدعي فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك فجزاك اللّه أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهمّ اشهد ثلاث مرّات ثمّ قال : يامعشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب(1).

وفي روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام بعد أن ذكر النبي صلي الله عليه و آله وقوله صلي الله عليه و آله حين تكلّمت طائفة فقالوا : نحن موالي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي حجّة الوداع ثمّ صار إلي غدير خم فأمر فأُصلح له شبه المنبر ثمّ علاه وأخذ بعضدي حتّي رؤي بيضا إبطيه رافعا صوته قائلاً في محفله « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » فكانت علي ولايتي ولاية اللّه وعلي عداوتي عداوة اللّه ، فأنزل اللّه عزّوجلّ في ذلك : «الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الأِسْلاَمَ دِينا» فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الربّ جلّ ذكره(2).

وفي أمالي الصدوق رحمه الله بإسناده إلي الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : يوم غدير خم أفضل أعياد أُمّتي وهو اليوم الذي أمرني اللّه تعالي ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عليه السلام علَما لأُمّتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل اللّه فيه الدين وأتمّ علي أُمّتي فيه النعمة

1- الكافي : ج1 ص290 ح6 .

2- الكافي : ج8 ص23 .

ورضي لهم الإسلام دينا(1)، والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي تهذيب الأحكام في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند عن الصادق عليه السلام:

شهادة الإخلاص لك بالوحدانية بأنّك أنت اللّه الذي لا إله إلاّ أنت وأنّ محمّدا عبدك ورسولك وعليا أمير المؤمنين وأنّ الإقرار بولايته تمام توحيدك والإخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك علي جميع خلقك وبريّتك فإنّك قلت وقولك الحقّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا» اللهمّ فلك الحمد علي ما مننت به علينا من الإخلاص لك بوحدانيتك إذ هديتنا لموالاة وليّك الهادي من بعد نبيّك النبي المنذر ورضيت لنا الإسلام دينا بموالاته(2).

وفي كتاب الخصال ، عن يزداد بن إبراهيم ، عمّن حدّثه من أصحابنا ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، عن علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره : وأنّ بولايتي أكمل لهذه الأُمّة دينهم وأتمّ عليهم النعمة ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلي الله عليه و آله : أخبرهم يامحمّد أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام دينا ، كلّ ذلك من منّ اللّه به فله الحمد(3).

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثني الحسين بن سعيد معنعنا ، عن جعفر عليه السلام : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال : بعلي بن

1- أمالي الصدوق : ص109 ح8 .

2- التهذيب : ج3 ص145 .

3- الخصال : ج2 ص414 ح4 .

أبي طالب عليه السلام(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي ابن نعيم ، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله دعا الناس إلي علي يوم غدير خم ، وأمر بقلع ما تحت الشجرة من الشوك ، فقام فدعا عليّا عليه السلام فأخذ بضبعيه حتّي نظر الناس إلي إبطيه وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثمّ لم يفترقا حتّي أنزل اللّه عزّوجلّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا» فقام النبي صلي الله عليه و آله وقال : اللّه أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وبولاية علي من بعدي »(2)-(3).

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من الأربعين رواية سعد الإربلي يرفعه إلي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنّا عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلّم فقال : يارسول اللّه جاء منك رسول يدعونا إلي الإسلام فأسلمنا ، ثمّ إلي الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسنا ثمّ نهيتنا عن الزنا والسرقة والغيبة والمنكر فانتهينا ، فقال لنا رسولك : علينا أن نحبّ صهرك علي بن أبي طالب عليه السلام ، فما السرّ في ذلك وما نراه عبادة !

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لخمس خصال : أوّلها أنّي كنت يوم بدر جالسا بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل عليه السلام وقال : إنّ اللّه يقرئك السلام ويقول : باهيت اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول : اللّه أكبر ، والملائكة تكبّر معه ، وعزّتي

1- تفسير الفرات : ص37 .

2- شرح الآيات الباهرة : ليس عندنا .

3- كنز الدقائق ج3 ص13 .

وجلالي لا ألهم حبّه إلاّ من أحبّه ، ولا ألهم بغضه إلاّ من أبغضه .

والثانية أنّي كنت يوم أُحد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة إذ أتاني جبرئيل عليه السلام وقال : يامحمّد إنّ اللّه يقول : فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض ، وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر ، وفرضت الحجّ ووضعته عن المقلّ المدقع(1)، وفرضت الزكاة ووضعتها عمّن لا يملك النصاب ، وجعلت حبّ علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة .

الثالثة أنّه ما أنزل اللّه كتابا ولا خلق خلقا إلاّ جعل له سيّدا ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، وجبرئيل سيّد الملائكة - أو قال : إسرافيل - وأنا سيّد الأنبياء وعلي سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد ، وحبّي وحبّ علي سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

الرابعة أنّ اللّه تعالي ألقي في روعي أنّ حبّه شجرة طوبي التي غرسها اللّه تعالي بيده .

الخامسة أنّ جبرئيل عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبيّون كلّهم عن يسار العرش وبين يديه ، ونصب لعلي عليه السلام كرسي إلي جانبك إكراما له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه ، فقال الأعرابي : سمعا وطاعة(2)-(3).

1- المقل : الفقير . المدقع : الملصق بالتراب . الذليل . الهارب . المهزول ولعلّ المراد هنا المعني الرابع وهو المريض .

2- المحتضر : 101 و102 .

3- بحار الأنوار ج27 كتاب الإمامة ص128 ح199 .

روي الحموينى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : « إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا دعا الناس إلي علي عليه السلام في غدير خم ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم ، وذلك يوم الخميس فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّي نظر الناس إلي بياض إبطي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ثمّ لم يتفرّقوا حتّي نزلت هذه الآية : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا»فقال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله : اللّه أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة ورضي الربّ برسالتي ، والولاية لعلي من بعدي ، ثمّ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله .

فقال حسّان بن ثابت : أتأذن لي يارسول اللّه فأقول في علي عليه السلام أبياتا تسمعها فقال : قل علي بركة اللّه ، فقام حسّان بن ثابت فقال : يامعشر مشيخة قريش اسمعوا قولي شهادة من رسول اللّه صلي الله عليه و آله في الولاية الثابتة فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم

بخمٍّ واسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليّكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت وليّنا

ولن تجدنّ منّا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهمّ وال وليّه

وكن للذي عادي عليّا معاديا

فقال له قم ياعلي فإنّني

رضيتك من بعدي إماما وهاديا

قال المؤلّف : هذا حديث الغدير ، وله طرق كثيرة إلي أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري »(1).

1- فرائد السمطين ج1 ص74 رقم / 40 .

روي ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة قال : من صام ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهرا ، وهو يوم غدير خم لمّا أخذ النبي صلي الله عليه و آله بيد علي فقال : ألست ولي المؤمنين ؟ قالوا : بلي يارسول اللّه ، قال من كنت مولاه فعلي مولاه .

فقال عمر بن الخطّاب : بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولي كلّ مسلم فأنزل اللّه : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»(1).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدري « إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا

نزلت عليه هـذه الآية قال : اللّه أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي ، ثمّ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله »(2).

وروي باسـناده عن ابن عبّاس قال : « بينما النبي صـلي الله عليه و آله بمكّة أيّام الموسم إذ التفت إلي علي ، فقال : هنيئا لك ياأبا الحسن إنّ اللّه قد أنزل عليَّ آية محكمة غير متشابهة ذكري وإيّاك فيها سواء : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية »(3)-(4).

ولنعم ما قال الأصفهاني :

عيد الغدير أعظم الأعياد

كم فيه للّه من الأيادي

أكلم فيه دينه المبينا

ثمّ ارتضي الإسلام فيه دينا

بنعمة الإمرة والولاية

أقام للدين الحنيف راية

1- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج2 ص75 رقم / 575 ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج1 ص158 رقم / 213 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص157 رقم / 211 .

3- شواهد التنزيل ج1 ص160 رقم / 215 .

4- قادتنا ج3 ص79 .

17- إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

«إِنَّمَـا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّه َ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمْ الْغَالِبُونَ»

سورة المائدة

في أُصول الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد الهاشمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في تفسير هذه الآية : يعني أولي بكم أي أحق بكم وبأُموركم وأنفسكم وأموالكم اللّه ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلي يوم القيامة ثمّ وصفهم اللّه عزّوجلّ فقال : «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّي ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان النبي صلي الله عليه و آله أعطاه إيّاها وكان النجاشي أهداها له ، وجاء سائل فقال : السلام عليك ياولي اللّه وأولي بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق علي مسكين ، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن أحملها فأنزل اللّه فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين هو من الملائكة ، والذين يسألون الأئمّة من أولاده

يكونون من الملائكة(1).

الحسين بن محمّد ، عن علي بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محمّد الهاشمي قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن عيسي قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّوجلّ «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّه ِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا» قال : لمّا نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» اجتمع نفر من أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها ، وإن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا علي بن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أنّ محمّدا صادق فيما يقول ولكنّا نتولاّه ولا نطيع عليا فيما أمرنا قال : فنزلت هذه الآية «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّه ِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا» يعرفون يعني ولاية علي وأكثرهم الكافرون

بالولاية(2).

وفيه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر اللّه عزّوجلّ رسوله بولاية علي وأنزل عليه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فرض اللّه ولاية أُولي الأمر فلم يدروا ما هي فأمر اللّه محمّدا صلي الله عليه و آله أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ ، فلمّا أتاه ذلك من اللّه

ضاق بذلك صدر رسول اللّه صلي الله عليه و آله وتخوّف عن أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذّبوه ،

1- أُصول الكافي : ج1 ص288 ح3 .
2- أُصول الكافي : ج1 ص427 ح77 .

فضاق صدره وراجع ربّه عزّوجلّ فأوحي اللّه عزّوجلّ إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» فصدع بأمر اللّه تعالي ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادي الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب ، قال عمر بن أُذينة : قالوا جميعا غير أبي الجارود وقال أبو جعفر : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأُخري وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل اللّه عزّوجلّ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»

قال أبو جعفر عليه السلام : يقول اللّه عزّوجلّ لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض(1).

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد ، عن المنهال قال : سألت علي بن المحسن وعبداللّه بن محمّد عن قول اللّه تعالي «إِنَّمَا

وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال : علي بن أبي طالب عليه السلام(2).

وقال حدّثني الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله كان يصلّي ذات يوم في مسجد فمرّ به فقير فقال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله : هل تصدّق عليك أحد بشيء ؟ قال : نعم مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، وأشار بيده فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : هو وليّكم من بعدي(3).

1- أُصول الكافي : ج1 ص289 ح4 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص37 .

3- تفسير فرات الكوفي : ص38 مع اختلاف يسير .

وقال ابن عبّاس : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصّة(1).

وقال : حدّثني زيد بن حمزة بن محمّد بن علي بن زياد القصّار معنعنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه يقول : من أحبّ اللّه أحبّ النبي ، ومن أحبّ النبي أحبّنا ، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا ، فإنّ النبي صلي الله عليه و آله : ونحن وشيعتنا من طينة واحدة ونحن في الجنّة ، ولا يبغض من يحبّنا ولا يحبّ من أبغضنا ، إقروا إن شئتم «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» إلي آخر الآية . قال الحارث : صدق ما نزلت إلاّ فيه(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : ذكر أبو علي الطبرسي رحمه اللهبحذف الإسناد ، عن عباية بن ربعي قال : بينما عبداللّه بن عبّاس جالس علي شفير زمزم وهو يقول : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة ، فجعل ابن عبّاس لا يقول قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلاّ قال ذلك الرجل : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال ابن عبّاس : سألتك باللّه من كنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه ، فقال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدوي أبو ذرّ الغفاري سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بهاتين وإلاّ صمتا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا بقول : علي قائد البررة ، قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، أما إنّي صلّيت مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله يوما من الأيّام صلاة

الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا ، فرفع السائل بيده إلي السماء وقال : اللهمّ إنّي سألت في مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله فلم يعطني أحد شيئا ، وكان علي راكعا فأومأ بخنصره اليمني وكان يختم فيها ، فأقبل السائل حتّي أخذ الخاتم من

1- تفسير فرات الكوفي : ص38 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص41 .

خنصره وذلك بعين رسول اللّه صلي الله عليه و آله، فلمّا فرغ النبي صلي الله عليه و آله من صلاته رفع رأسه إلي السماء وقال : اللهمّ إنّ أخي موسي سألك فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فأنزلت عليه قرآنا ناطقا «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا» اللهمّ وأنا محمّد صفيّك ونبيّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أشدد به أزري ، قال أبو ذرّ : فواللّه ما استتمّ الكلام حتّي نزل عليه جبرئيل من عند اللّه تعالي فقال : يامحمّد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

وبإسناده إلي محمّد بن علي الباقر عليهماالسلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقد أنزل اللّه تبارك وتعالي «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتي الزكاة وهو راكع يريد اللّه عزّوجلّ في كلّ حال(2).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلي سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيّام خلافة عثمان : فأُنشدكم اللّه عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»وحيث نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وحيث

1- مجمع البيان : ج3 ص210 .

2- الاحتجاج : ج1 ص59 ط بيروت .

نزلت «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» قال الناس : يارسول اللّه أهذه خاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّهم صلي الله عليه و آله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم فنصبني للناس بغدير خم ، فقال أيّها الناس أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ مولاي وأنا مولي المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلي يارسول اللّه ، قال : قم ياعلي ، فقمت فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقام سلمان وقال : يارسول اللّه ولاية كماذا ؟ فقال صلي الله عليه و آله : ولاؤه كولائي من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه ، فأنزل اللّه تبارك وتعالي «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا» فكبّر رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقال : اللّه أكبر تمام نبوّتي وتمام ديني دين اللّه عزّوجلّ بولاية علي بعدي ، فقام أبو بكر وعمر فقالا : يارسول اللّه هذه الآيات خاصّة لعلي ؟ قال : بلي فيه وفي أوصيائي إلي يوم القيامة ، قالا : يارسول اللّه بيّنهم لنا ، قال : علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي وولي كلّ مؤمن بعدي ، ثمّ ابني الحسن ، ثمّ ابني الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّي يردوا عليّ الحوض ، قالوا : اللهمّ نعم ، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، وقال بعضهم : وقد حفظنا ما قلت ولم نحفظه كلّه ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا ، فقال علي عليه السلام : صدقتم ليس كلّ الناس يتساوون في الحفظ(1).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص274 ح25 .

وفي كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام علي أبي بكر قال : فأنشدك باللّه ألي الولاية من اللّه مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك ؟ قال : بل لك(1).

وفيه في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : وأمّا الخامسة والستّون فإنّي كنت أُصلّي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فأنزل اللّه بعد فيَّ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» الآية(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام بينما رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالس وعنده قوم من اليهود وفيهم عبداللّه بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية ، فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ذلك المصلّي ، فجاء رسول اللّه صلي الله عليه و آله فإذا هو أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه)(3).

والأخبار ممّا روته العامّة والخاصّة في أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدّا ، ونقل في مجمع البيان عن جمهور المفسّرين أنّها نزلت في أمير المؤمنين

عليه السلام حين تصدّق بخاتمه في ركوعه ، وذكر قصّته عن ابن عبّاس وغيره(4)-(5).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمي ، عن علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد قال : حدّثنا جعفر بن عبداللّه قال : حدّثنا كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُ»

1- الخصال : ص548 ح30 أبواب الأربعين وما فوقه .
2- الخصال : ج2 ص572 ح1 أبواب السبعين وما فوقه .
3- تفسير القمي : ج1 ص170 .
4- مجمع البيان : ج3 ص210 .
5- كنز الدقائق ج3 ص115 .

الآيـة قال : إنّ رهطا من اليهود أسـلموا منهم عبـداللّه بن سـلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي صـلي الله عليه و آله فقالوا : يانبي اللّه إنّ موسـي عليه السـلام أوصـي إلي يوشع بن نون فمن وصـيّك يارسول اللّه ومن وليّنا بعـدك ؟ فنزلت هـذه الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآية ثمّ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال : ياسائل أما أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم هـذا الخـاتم ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الـذي يصـلّي ، قال : علي أيّ حال أعطاك ؟ قال : كان راكعا ، فكبّر النبي صلي الله عليه و آله وكبّر أهل المسجد ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : علي بن أبي طالب وليّكم بعدي ، قالوا : رضينا باللّه ربّا وبالإسلام دينا وبمحمّد نبيّا وبعلي بن أبي طالب إماما ووليّا ، فأنزل اللّه تعالي «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّه وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه هُمْ الْغَالِبُونَ» وروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قـال : واللّه لقـد تصـدّقت بـأربعين خاتمـا وأنـا راكع لينزل في مـا نزل في علي بن أبي طـالب فما نزل . وفي أمالي الصدوق رحمه الله مثله سواء(1).

روي الطبري بإسـناده عن غالب بن عبيـداللّه قال : « سـمعت مجاهد بقوله ، في قوله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب تصدّق وهو راكع »(2).

روي ابن المغازلي بإسناده عن ابن عبّاس « في قوله تعالي : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال نزلت في علي »(3).

1- الأمالي : ص107 ط بيروت ح4 .

2- جامع البيان تفسير الطبري ج6 ص289 .

3- المناقب ص311 رقم / 354 .

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاس في قول اللّه تعالي : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» يعني ناصركم اللّه «وَرَسُولُهُ» يعني محمّداً صلي الله عليه و آله ثمّ قال : «وَالَّذِينَ آمَنُوا» فخصّ من بين المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ» يعني يتمّون وضوءها وقراءتها ، وركوعها ، وسجودها . «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلك أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله صلّي يوما بأصحابه صلاة الظهر ، وانصرف هو وأصحابه ، فلم يبق في المسجد غير علي قائما يصلّي بين الظهر والعصر ، إذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين ، فلم ير في المسجد أحدا خلا عليا فأقبل نحوه فقال : ياولي اللّه بالذي يصلّي له أن تتصدّق علي بما أمكنك وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه فمدّ يده فوضعها علي ظهره ، وأشار إلي السائل بنزعه ، فنزعه ودعا له ، ومضي وهبط جبرئيل فقال النبي صلي الله عليه و آله لعلي لقد باهي اللّه بك ملائكته اليوم ، اقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ»(1).

وروي بإسناده عن ابن جريج قال : لمّا نزلت : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» الآية ، خرج النبي صلي الله عليه و آله وإذا سائل قد خرج من المسجد فقال له هل أعطاك أحد شيئا وهو راكع ؟ قال : نعم رجل لا أدري من هو . قال : ماذا أعطاك ؟ قال : هذا الخاتم . فإذا الرجل علي بن أبي طالب ، والخاتم خاتمه عرفه النبي صلي الله عليه و آله(2).

وروي بإسناده عن زيد بن حسن ، عن جدّه قال : « سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأعلمه ذلك فنزل علي النبي صلي الله عليه و آله هذه الآية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ

1- شواهد التنزيل ج1 ص164 ص168 رقم / 221 / 227 .

2- نفس المصدر السابق .

اللّه ُوَرَسُولُهُ» إلي آخر الآية ، فقال رسول اللّه : من كنت مولاه فإنّ عليا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه »(1).

وروي بإسناده عن جابر قال : « جاء عبداللّه بن سلام وأُناس معه يشكون إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله مجانبة الناس إيّاهم منذ أسلموا فقال النبي صلي الله عليه و آله ابتغوا إليّ سائلاً ، فدخلنا المسجد فوجدنا فيه مسكينا فأتينا به النبي صلي الله عليه و آله فسأله : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم مررت برجل يصلّي فأعطاني خاتمه قال : اذهب فأرهم إيّاه . قال جابر فانطلقنا وعلي قائم يصلّي قال : هو هذا فرجعنا وقد نزلت هذه الآية : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» الآية(2).

قال الزرندي : « روي الواحدي في تفسيره عن علي رضي الله عنه، أنّه قال : أُصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتيها ، الصلاة ، والزكاة ، والموالاة ، قال : وهذا منتزع من الآية ، وذلك أنّ اللّه تعالي أثبت الموالاة بين المؤمنين ، ثمّ لم يصفهم إلاّ بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فقال : «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فمن والي عليا فقد والي اللّه ورسوله صلي الله عليه و آله »(3).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي قال : « نزلت هذه الآية علي رسول اللّه في بيته : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ»فخرج رسول اللّه ودخل المسجد وجاء

1- شواهد التنزيل ج1 ص173 رقم / 231 ، ورواه الحموينى في فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ص194 / 153 ، والسيوطي في الدرّ المنثور ج2 ص293 ، والزرندي في نظم درر السمطين ص86 .

2- شواهد التنزيل ج1 ص174 رقم / 232 .

3- نظم درر السمطين ص85 .

النـاس يصـلّون بين راكع وساجـد وقائم ، فإذا سائل فقال : ياسائل هل أعطاك أحـد شـيئاً ؟ قال : لا إلاّ ذاك الراكع – لعلي – أعطاني خاتمه »(1).

وروي بإسـناده عن المقـداد بن الأـسود الكنـدي ، قال : « كنّا جلوسا بين يـدي رسول اللّه إذ جاء أعرابي بـدوي متنكّب علي قوسه – وساق الحديث بطوله حتّي قال – وعلي بن أبي طالب قائم يصـلّي في وسط المسـجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه فقال النبي صلي الله عليه و آله بخ بخ بخ وجبت الغرفات ، فأنشأ الأعرابي يقول :

ياولي المؤمنين كلّهم

وسيّد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل ياأبا حسن

إذ جادت الكفّ منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه

وأنتم سادة لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآية : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ»(2).

وروي بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « أقبل عبداللّه بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبي فقالوا : يارسول اللّه إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مسـتحدث دون هـذا المجلس وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنا باللّه وبرسوله وصـدّقناه رفضونا وآلوا علي أنفسـهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونـا ولاـ يكلّمونـا فشقّ ذلـك علينـا ، فقال لهم النبي صـلي الله عليه و آله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ثمّ إنّ النبي خرج إلي المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر

1- شواهد التنزيل ج1 ص175 رقم / 233 ، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ج2 ص293 .

2- شواهد التنزيل ج1 ص177 رقم / 234 .

بسائل فقال له النبي : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم من ذهب ، فقال له النبي : من أعطاكه ؟ قال : ذاك القائم وأومي بيده إلي علي ، فقال له النبي صلي الله عليه و آله علي أي حال أعطاك ؟ قال أعطاني وهو راكع : فكبّر النبي صلي الله عليه و آله ثمّ قرأ : «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّه َ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمْ الْغَالِبُونَ» فأنشأ حسّان بن ثابت يقول في ذلك :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي

وكلّ بطيء في الهدي ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائعا

وما المدح في جنب الإله بضائع

وأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا

زكاتا فدتك النفس ياخير راكع

فأنزل فيك اللّه خير ولاية

فبيّنها مثني كتاب الشرائع(1)

وقيل في ذلك أيضا :

أوفي الصلاة مع الزكاة فقامها

واللّه يرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعا

وأسرّه في نفسه إسرارا

من كان بات علي فراش محمّد

ومحمّد يسري وينحو الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه

فيها وميكال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمّي مؤمنا

في تسع آيات جعلن كبارا(2)

ص: 139

1- شواهـد التنزيل ج1 ص182 رقـم / 237 ، ورواه الحمويني في فرائـد السـمطين ج1 البـاب التاسع والثلاثون ص191 رقـم / 150 ، والسـيوطي في الدرّ المنثور ج2 ص293 ، والخوارزمي في المنـاقب في الفصـل السابع عشـر ص186 ، والسـيّد شـهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص312 مخطوط مع فرق .

2- شواهد التنزيل ج1 ص183 رقم / 238 .

روي الخوارزمي بإسناده عن علي بن أبي طالب ، قال « نزلت هذه الآية علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله ودخل المسجد ، والناس يصلّون ما بين راكع وساجد . وإذا سائل . قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله: ياسائل أعطاك أحد شيئا ، قال : لا إلاّ هذا الراكع أعطاني خاتما وأشار إلي علي عليه السلام فكبّر النبي صلي الله عليه و آله وقال : الحمد للّه الذي أنزل الآيات البيّنات في أبي الحسن والحسين(1).

روي ابن البطريق بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالي : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» قال إنّ رهطا من مسلمي أهل الكتاب منهم عبداللّه بن سلام وأسد ، وأسيد وثعلبة ، لمّا أمرهم النبي صلي الله عليه و آله أن يقطعوا مودّة اليهود والنصاري فعلوا فقالت بنو قريضة والنضير فما لنا نواد أهل دين محمّد صلي الله عليه و آله ، وقد تبرّؤا من ديننا ومودّتنا فوالذي يحلف به لا يكلّم رجل منّا رجلاً دخل في دين محمّد ، ولا نناكحهم ، ولا نبايعهم ، ولا نجالسهم .

ولا ـ ندخل عليهم ، ولا نأذن لهم في بيوتنا ففعلوا فبلغ ذلك عبداللّه بن سلام وأصحابه ، فأتوا رسول اللّه صلي الله عليه و آله عند الظهر فدخلوا عليه ، فقالوا يارسول اللّه إنّ بيوتنا قاصية من المسجد فلا نجد متحدّثا دون هذا المسجد ، وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدّقنا اللّه ورسوله ، وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة فأقسموا أن لا يناكحونا ولا يواكلونا ولا يشاربونا ، ولا يجالسونا ، ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم ، ولا يخالطونا بشيء ، ولا يكلّمونا . فشقّ ذلك علينا ، ولا نستطيع أن نجالس أصحابك

1- المناقب الفصل السابع عشر ص187 .

لبعد المنازل فبينما هم يشكون لرسول اللّه صلي الله عليه و آله أمرهم ، إذ نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فقرأها عليهم ، فقالوا قد رضينا باللّه ورسوله وبالمؤمنين وليا ، وأذّن بلال فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله والناس في المسجد يصلّون من بين قائم في الصلاة وراكع وساجد فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس ، فدعاه رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال : هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ؟ قال : ماذا أعطاك ؟ قال : خاتم فضّة ، قال من أعطاكه قال : ذاك الرجل القائم ، فنظر رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فإذا هو علي بن أبي طالب ، فقال : علي أيّ حال أعطاكه ، قال : أعطانيه وهو راكع ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّه َوَرَسُولَهُ ...»(1).

وروي بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال : « مرّ سائل بالنبي صلي الله عليه و آله وفي يده خاتم ، فقال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، وكان علي يصلّي ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : الحمد للّه الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية ، وكان علي خاتمه الذي تصدّق به سبحان من فخري بأنّي له عبد »(2).

روي الكنجي بإسناده عن أنس بن مالك أنّ سائلاً أتي المسجد وهو يقول : من يقرض الملي الوفي ، وعلي عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل ، أي اخلع الخاتم من يدي ، قال رسول اللّه ياعمر وجبت ، قال : بأبي أنت وأُمّي ، يارسول اللّه ما وجبت ؟

قال وجبت له الجنّة واللّه ما خلعه من يده حتّي خلعه اللّه من كلّ ذنب ومن كلّ خطيئة ، قال : فما خرج أحد من المسجد حتّي نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عزّوجلّ : «إِنَّمَا

1- خصائص الوحي المبين ص16 .

2- خصائص الوحي المبين ص25 .

وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

روي المتّقي بإسناده عن ابن عبّاس ، قال : « تصدّق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلي الله عليه و آله للسائل من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع ؟ فأنزل اللّه فيه «إِنَّمَا

وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» الآية . وكان في خاتمه مكتوب سبحان من فخري بأنّي له عبد . ثمّ كتب في خاتمه بعد : اللّه الملك »(2).

روي الفخر الرازي عن ابن عبّاس « أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام »(3).

روي ابن كثير عن السدي « نزلت هذه الآية في جميع المؤمنين ولكن علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه »(4).

قال الآلوسي : « وغالب الأخباريين علي أنّها نزلت في علي (كرّم اللّه تعالي وجهه) . فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عبّاس (رضي اللّه تعالي عنهما) بإسناد متّصل قال : أقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي صلي الله عليه و آله فقالوا : يارسول اللّه إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنا باللّه تعالي ورسوله صلي الله عليه و آله وصدّقناه رفضونا وآلوا علي نفوسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا ، فشقّ ذلك علينا . فقال لهم النبي صلي الله عليه و آله : «إِنَّمَا

1- كفاية الطالب الباب الحادي والستّون ص229 .

2- منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج5 ص38 .

3- التفسير الكبير ج12 ص26 .

4- تفسير القرآن العظيم ج2 ص71 .

وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ» ثمّ إنّه صـلي الله عليه و آله خرج إلي المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل ، فقال : هل أعطاك أحد شيئا فقال : نعم خاتم من فضّـة ، فقال من أعطاكه ؟ فقال ذلك القائم وأومأ إلي علي (كرّم اللّه تعالي وجهه) ، فقال النبي صـلي الله عليه و آله : علي أي حال أعطاك ؟ فقال : وهو راكع ، فكبّر النبي صلي الله عليه و آله ثمّ تلا هذه الآية ...(1).

قال الفخر الرازي : « روي لنا عبـداللّه بن سـلام قال : لمّا نزلت هـذه الآية قلت : يارسول اللّه أنا رأيت عليا تصدّق بخاتمه علي محتاج وهو راكع فنحن نتولاّه »(2).

روي ابن كثير بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « خرج رسول اللّه صـلي الله عليه و آله إلي المسـجد والناس يصـلّون بين راكع وساجـد وقائم ، وقاعد ، وإذا مسـكين يسأل فدخل رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فقال أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : ذلك الرجل القائم . قـال علي أي حـال أعطاكه قال وهو راكع ، قال وذلك علي بن أبي طالب ، قال : فكبّر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله عنـد ذلك وهو يقول : «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّه َوَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمْ الْغَالِبُونَ» وهذا إسناد لا يقدح به »(3).

1- روح المعاني ج6 ص149 .

2- التفسير الكبير ج12 ص26 .

3- تفسير القرآن العظيم ج2 ص71 .

18- إكمال الدين وإتمام النعمة وخطبة النبي صلي الله عليه و آله في الغدير

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»

سورة المائدة

في الجوامع عن ابن عبّاس وجابر بن عبداللّه : إنّ اللّه أمر نبيّه أن ينصب عليا عليه السلام للناس ويخبرهم بولايته فتخوّف عليه السلام أن يقولوا حابي ابن عمّه وأن يشقّ

ذلك علي جماعة من أصحابه فنزلت هذه الآية ، فأخذ بيده يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه(1).

ورواه في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامّة(2).

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين جميعا ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وذكر حديثا طويلاً وفيه يقول عليه السلام : ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل اللّه تعالي «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

1- جوامع الجامع : ص114 .

2- مجمع البيان : ج3 ص223 .

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) فقال عند ذلك رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أُمّتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتي أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل ، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من اللّه بتلة(1) أوعدني إن لم أُبلّغ أن يعذّبني فنزلت «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ»

الآية فأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي عليه السلام فقال : ياأيّها الناس إنّه لم يكن نبي من الأنبياء ممّن كان قبلي إلاّ وقد عمّره اللّه ثمّ دعاه فأجابه ، فأُوشك أن أُدعي فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ما عليك فجزاك اللّه أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهمّ اشهد - ثلاث مرّات - ثمّ قال : يامعشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر عليه السلام : كان واللّه أمين اللّه علي خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه(2).

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن زرارة والفضل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر اللّه عزّوجلّ رسوله بولاية علي وأنزل عليه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآية ، وفرض ولاية أُولي الأمر فلم يدروا ما هي ، فأمر اللّه محمّدا صلي الله عليه و آله أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فلمّا أتاه ذلك من اللّه ضاق بذلك صدر رسول اللّه صلي الله عليه و آله وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذّبوه فضاق صدره وراجع ربّه عزّوجلّ ، فأوحي اللّه عزّوجلّ إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» الآية ، وصدع بأمر اللّه تعالي ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم،

1- أي مقطوعة .

2- الكافي : ج1 ص290 ح6 .

، فنادي الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلّغ الشاهد الغائب ، قال عليه السلام : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخري وكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل اللّه عزّوجلّ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال يقول اللّه عزّوجلّ لا أُنزّل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض(1).

محمّد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسي ومحمّد بن يحيي ومحمّد بن الحسين جميعا ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فلمّا رجع رسول اللّه صلي الله عليه و آله من حجّة الوداع نزل جبرئيل عليه السلام فقال : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّه ُيَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللّه َلاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» فنادي الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقمَّ شوكهنّ ثمّ قال صلي الله عليه و آله : ياأيّها الناس من وليّكم أولي بكم من أنفسكم ؟ فقالوا : اللّه ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه – ثلاث مرّات – فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا : ما أنزل اللّه جلّ ذكره هذا علي محمّد قطّ وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه(2).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله بإسناده إلي محمّد بن علي الباقر عليهماالسلام أنّه قال : حجّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ والولاية ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّا من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي وقد بقي

1- الكافي : ج1 ص289 ح4 .
2- الكافي : ج1 ص295 ح3 .

عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك : فريضة الحجّ ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإنّي لم أَخل أرضي من حجّة ولن أُخليها أبدا ، فإنّ اللّه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلّمهم من معالم حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك علي مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع .

فنادي منادي رسول اللّه صلي الله عليه و آله في الناس : ألا أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك علي ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله

وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون علي نحو عدد أصحاب موسي عليه السلام السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّبعوا العجل والسامري ، وكذلك رسول اللّه صلي الله عليه و آله أخذ البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة

علي عدد أصحاب موسي عليه السلام فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل سنّة بسنّة ومثلاً بمثل ، واتّصلت التلبية ما بين مكّة والمدينة . فلمّا وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن اللّه تعالي فقال : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك ومدّتك وأنا مستقدمك علي ما لابدّ منه ولا عنه محيص ، فأعهد عهدك وقدّم وصيّتك وأعمد إلي ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء عليهم السلام فسلّمها إلي وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة علي خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام فأقمه للناس علَما وجدّد عهده وميثاقه

وبيعته وذكّرهم ما أخـذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّي لم أقبض نبيا من الأنبياء إلاّ من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية

أوليائي ومعاداة أعـدائي ، وذلك كمال توحيـدي وديني وإتمام نعمتي بولايـة أوليائي ومعاداة أعـدائي ، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي علي خلقي باتّبـاع وليّي وطـاعته وذلـك أنّي لاـ أترك أرضـي بغير ولي ولاـ قيّم ليكون حجّـة لي علي خلقي فـ- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآيـة بولايـة وليّي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنـة علي عبـدي ووصـي نبي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة علي خلقي ، مقرون طاعته بطاعـة محمّـد نبيّي ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علما بيني وبين خلقي ، من عرفه كـان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشـرك ببيعته كان مشـركا ومن لقيني بولايته دخل الجنّـة ومن لقيني بعـداوته دخل النار ، فأقم يامحمّد عليا علَما وخذ عليهم البيعة وجدّد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ .

فخشـي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله من قومه وأهل النفاق والشـقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا إلي الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسـهم لعلي عليه السـلام من البغضة ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصـمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من اللّه جلّ اسـمه ، فأخّر ذلك إلي أن بلغ مسـجد الخيف ، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من اللّه جلّ جلاله الذي أراد حتّي أتي كراع الغميم بين مكّة والمدينة فأتاه جبرئيل عليه السلام وأمره بالذي أتاه به من قبل اللّه ولم يأته بالعصمة فقال : ياجبرئيل إنّي أخشي قومي أن

يكـذّبوني ولاـ يقبلوا قولي في علي ، فرحل فلمّا بلغ غـدير خم قبل الجحفـة بثلاثـة أميال أتاه جبرئيل علي خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» – في علي – «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» .

وكان أوائلهم قريبا من الجحفـة فأمره بأن يرد من تقـدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلّغهم ما أنزل اللّه تعالي في علي عليه السـلام وأخبره بأنّ اللّه عزّوجلّ قد عصـمه من الناس ، فأمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصـلاة جامعة ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر فتنحّي عن يمين الطريق إلي جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عليه السلام عن اللّه عزّوجلّ وفي الموضع سلمات(1) فأمر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله أن يقمَّ ما تحتهنّ(2) وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشـرف علي النـاس ، فتراجع النـاس واحتبس أواخرهم في ذلـك المكـان لا يزالون ، فقام رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد اللّه تعالي وأثني عليه فقال : الحمد للّه الذي علا في توحّده ، ودنا في تفرّده ، وجلّ في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكـلّ شـيء علمـا وهـو في مكـانه ، وقهر جميع الخلق بقـدرته وبرهـانه مجيـدا لم يزل محمودا لاـ يزال ، بـارئ المسـموكات(3) وداحي المدحوات وجبّار الأرضين والسماوات ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ، متفضّل علي جميع من

1- سلمات : أشجار .

2- أي يكنس ما تحتهنّ .

3- السمك : السقف ، والمقصود هنا : السماوات وما فيها .

برأه ، متطوّل علي من أدنـاه يلحـظ كـلّ عين والعيون لاـ تراه كريم حليم ذو أناة ، قـد وسع كلّ شـيء برحمته ومنّ عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما اسـتحقّوا من عذابه ، قذفهم السـرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيّات ، له الإحاطة بكلّ شـيء ، والغلبة علي كلّ شـيء ، والقوّة في كلّ شـيء ، والقدرة علي كلّ شـيء ، ليس مثله شـيء ، وهو منشئ الشيء حين لا شيء ، دائم قـائم بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، جلّ من أن تـدركه الأبصار وهو يـدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا يلحق أحد وصفه من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ عزّوجلّ علي نفسه .

وأشهد بأنّه اللّه الذي ملأ الدهر قدسه ، والذي يغشي الأبد نوره ، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ، ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تـدبير ، صوّر ما أبـدع علي غير مثال ، وخلق الخلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال ، أنشأها فكانت وبرأها فبانت ، فهو اللّه الذي لا إله إلاّ هو المتقن الصنعة ، الحسن الصنيعة ، العدل الذي لا يجور ، والأكرم الذي ترجع إليه الأُمور .

وأشـهد أنّه الذي تواضع كلّ شـيء لقدرته ، وخضع كلّ شـيء لهيبته ، مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ، ومسـخّر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسـمّي ، يكوّر الليل علي النهار ويكوّر النهار علي الليل يطلبه حثيثا ، قاسم كلّ جبّار عنيد ، ومهلك كلّ شيطان مريد ، لم يكن معه ضدّ ولا ندّ ، أحد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، إله واحد ، وربّ ماجد ، يشاء فيمضي ، ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ، ويميت ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، ويدنيي ويقصي ، ويمنع ويعطي .

له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كلّ شيء قدير ، يولج الليل في النهار

ويولج النهار في الليل ، لا إله إلاّ هو العزيز الغفّار ، مستجيب الدعاء ، ومجزل العطاء ، محصي الأنفاس ، وربّ الجنّة والناس ، لا يشتكل عليه شيء ، ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولا يبرمه إلحاح الملّحين ، العاصم للصالحين ، والموفّق للمفلحين ، ومولي العالمين ، الذين استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده علي السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء ، وأُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله ، أسمع أمره وأُطيع وأُبادر إلي كلّ ما يرضاه ، واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته ، لأنّه اللّه الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، وأُقرّ له علي نفسي بالعبودية ، وأشهد له بالربوبية ، وأُؤدّي ما أُوحي إليّ حذرا من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلاّ هو ، لأنّه قد أعلمني أنّي إن لم أُبلّغ ما أُنزل إليّ فما بلّغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالي العصمة ، وهو الكافي الكريم ، فأوحي إليّ : بسم اللّه الرحمن الرحيم «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» - في علي - «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ»معاشر الناس : ما قصّرت في تبليغ ما أنزله وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية : إنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مرارا ثلاثا يأمر عن السلام ربّي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي ، الذي محلّه منّي محلّ هارون من موسي إلاّ أنّه لا نبي بعدي ، وهو وليّكم بعد اللّه ورسوله ، وقد أنزل اللّه تبارك وتعالي علي بذلك آية من كتابه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتي الزكاة وهو راكع يريد اللّه عزّوجلّ في كلّ حال ، وسألت جبرئيل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم - أيّها الناس - لعلمي بقلّة المتّقين وكثرة المنافقين

وإدغال(1) الآثمين وختل(2) المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم اللّه في كتابه بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّنا وهو عند اللّه عظيم ، وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتّي سمّوني أُذنا(3)، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه حتّي أنزل اللّه عزّوجلّ في ذلك «وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ» الآية(4)، ولو شئت أن أُسمّي بأسمائهم لسمّيت ، وأن أُومي إليهم بأعيانهم لأومأت ، وأن أدلّ عليهم لدللت ، ولكنّي واللّه في أُمورهم قد تكرّمت ، وكلّ ذلك لا يرضي اللّه منّي إلاّ أن أُبلّغ ما أُنزل إليّ ، ثمّ تلا عليه السلام : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» فاعلموا معاشر الناس أنّ اللّه قد نصبه لكم وليّا وإماما مفترضا طاعته علي المهاجرين والأنصار وعلي التابعين لهم بإحسان وعلي البادي والحاضر وعلي الأعجمي والعربي والحرّ والمملوك والصغير والكبير وعلي الأبيض والأسود وعلي كلّ موحّد ، ماضٍ حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدّقه فقد غفر اللّه له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشر الناس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم ، وإنّ اللّه عزّوجلّ هو ربّكم ووليّكم وإلهكم ، ثمّ من دونه رسوله محمّد وليّكم القائم المخاطب لكم ، ثمّ من بعدي علي وليّكم وإمامكم بأمر اللّه ربّكم ، ثمّ

1- الإدغال : المخالفة والخيانة .

2- الختل : الخديعة .

3- الأُذن : بضمّتين : الرجل المستمع لما يقال له .

4- التوبة : 61 .

الإمامـة في ذرّيتي من ولده إلي يوم القيامة إلي يوم تلقون اللّه ورسوله ، لا حلال إلاّ ما أحلّه اللّه ، ولا حرام إلاّ ما حرّمه اللّه ، عرّفني الحلال والحرام وأنا أفضيت لما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشـر الناس ما من علم إلاّ وقـد أحصاه اللّه فيّ ، وكلّ علم علمته فقـد أحصـيته في علي إمام المتّقين ، ما من علم إلاّ وقد علّمته عليا وهو الإمام المبين .

معاشر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته ، فهو الذي يهدي إلي الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه ولا تأخذه في اللّه لومـة لائم ، ثمّ إنّه أوّل من آمن باللّه ورسوله ، والـذي فدي رسول اللّه بنفسه ، والذي كان مع رسول اللّه ولا أحد يعبد اللّه مع رسوله من الرجال غيره .

معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله اللّه ، وأقبلوه فقد نصبه اللّه .

معاشر الناس إنّه إمام من اللّه ، ولن يتوب اللّه علي أحد أنكر ولايته ، ولن يغفر اللّه له حتما ، علي اللّه أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذّبه عذابا نكرا أبد الآباد ودهر الدهور ، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أُعدّت للكافرين .

أيّها الناس بي واللّه بشّـر الأوّلون من النبيين والمرسـلين ، وأنا خاتم الأنبياء والمرسـلين والحجّة علي جميع المخلوقين من أهل السـماوات والأرضـين ، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليـة الأُولي ، ومن شكّ في شـيء من قولي هذا فقد شكّ في الكل منه ، والشاكّ في الكل فله النار .

معاشر الناس حباني اللّه بهذه الفضيلة منّا منه عليّ وإحسانا منه إليَّ ، ولا إله إلاّ هو له الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين علي كلّ حال .

معاشـر الناس فضّلوا عليا فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثي ، بنا أنزل اللّه الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هـذا ولم يوافقه ، ألاـ أنّ جبرئيـل خبّرني عن اللّه تعـالي بـذلك ويقول : من عادي عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي ، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا اللّه أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ اللّه خبير بما تعملون .

معاشر الناس إنّه جنب اللّه نزل في كتابه «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» .

معاشـر الناس تـدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلي محكماته ولا تتّبعوا متشابهه ، فواللّه لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضّح لكم تفسيره إلاّ الـذي أنا آخـذ بيـده ومصـعّده إليّ وشائل بعضده ومعلّمكم ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصـيّي ، وموالاته من اللّه عزّوجلّ أنزلها عليَّ .

معاشـر النـاس إنّ علياً والطيبين من ولـدي هم الثقل الأصـغر ، والقرآن هو الثقل الأكبر ، فكلّ واحـد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض ، أُمناء اللّه في خلقه ، وحكّامه في أرضه ، ألا وقـد أدّيت ، ألا وقد بلّغت ، ألا وقد أسـمعت ، ألا وقد أوضـحت ، ألا وأنّ اللّه عزّوجلّ قال وأنا قلت عن اللّه عزّوجلّ ،

ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمّ ضـرب بيده إلي عضده فرفعه ، وكان منذ أوّل ما صـعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله شال علياً حتّي صارت رجله مع ركبة رسول اللّه ثمّ قال :

معاشـر الناس هذا علي أخي ، ووصـيّي ، وواعي علمي ، وخليفتي علي أُمّتي ، وعلي تفسير كتاب اللّه عزّوجلّ ، والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه ، والمحارب

لأعـدائه ، والموالي علي طـاعته ، والنـاهي عن معصـيته ، خليفـة رسول اللّه ، وأمير المؤمنين ، والإمـام الهادي ، وقاتل الناكثين والقاسـطين والمارقين بأمر اللّه أقول ما يبـدّل القول لديّ بأمر ربّي أقول اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره وأغضب علي من جحد حقّه ، اللهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامـة لعلي وليّك عنـد تبياني ذلك ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضـيت لهم الإسلام دينا فقلت : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الأْءِسْلاَمِ دِينا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الأْخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ»اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي قد بلّغت .

معاشر الناس إنّما اللّه عزّوجلّ أكمل دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولديي من صلبه إلي يوم القيامة والعرضُ علي اللّه عزّوجلّ فأُولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ، لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشـر الناس هذا علي أنصركم لي ، وأحقّكم بي ، وأقربكم إليّ ، وأعزّكم عليَّ ، واللّه عزّوجلّ وأنا عنه راضيان ، وما نزلت آية رضي إلاّ فيه ، وما خاطب اللّه الـذين آمنوا إلاّ بـدأ به ، ولا نزلت آيـة مدح في القرآن إلاّ فيه ، ولا شـهد اللّه بالجنّة في «هَلْ أَتَي عَلَي الأْءِنسَانِ» إلاّ له ، ولا أنزلها في سواه ، نبيّكم خير نبي ، ووصيّكم خير وصي ، وبنوه خير الأوصياء .

معاشر الناس ذرّية كلّ نبي من صلبه وذرّيتي من صلب علي .

معاشـر الناس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّـة بالحسـد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، فإنّ آدم عليه السـلام أُهبط إلي الأرض بخطيئة واحدة وهو صـفوة اللّه عزّوجلّ فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء اللّه ، ألا أنّه لا يبغض عليا إلاّ شقي ، ولا يتولّي عليا إلاّ تقي ، ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص ، وفي علي واللّه أُنزلت سورة العصر

«بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ»إلي آخره .

معاشر الناس قد استشهدت اللّه وبلّغتكم رسالتي «وَمَا عَلَي الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ» .

معاشر الناس «اتَّقُوا اللّه َ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .

معاشر الناس « آمنوا باللّه ورسوله والنور الذي أُنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردّها علي أدبارها » .

معاشر الناس النور من اللّه عزّوجلّ فيَّ مسلوك ثمّ في علي عليه السلام ثمّ في النسل منه إلي القائم المهدي الذي يأخذ بحقّ اللّه وبكلّ حقّ هو لنا ، لأنّ اللّه عزّوجلّ قد جعلنا

حجّة علي المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشر الناس إنّي أُنذركم أنّي رسول اللّه قد خلت من قبلي الرسل فإن مت أو قتلت انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضرّ اللّه شيئا وسيجزي اللّه الشاكرين ، ألا وأنّ عليا الموصوف بالصبر والشكر ، ثمّ من بعده ولي من صلبه .

معاشر الناس لا تمنّوا علي اللّه تعالي إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد .

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلي النار ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس إنّ اللّه وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس إنّهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوي المتكبّرين ، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته ،

قال : فذهب علي الناس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشـر الناس إنّي أدعها إمامـة ووراثـة في عقبي إلي اليوم القيامة ، وقد بلّغت ما أُمرت بتبليغه حجّة علي كلّ حاضـر وغائب وعلي كلّ أحد ومن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد ، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلي يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا ألا لعن اللّه الغاصبين والمغتصبين ، وعندها سنفرغ لكم أيّها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران .

معاشر الناس إنّ اللّه عزّوجلّ لم يكن يذركم علي ما أنتم عليه حتّي يميّز الخبيث من الطيّب ، وما كان اللّه ليطلعكم علي الغيب .

معاشـر الناس إنّه ما من قرية إلاّ واللّه مهلكها بتكذيبها ، وكذلك يهلك القري وهي ظالمة ، كما ذكر اللّه تعالي ، وهذا إمامكم ووليّكم وهو مواعيد اللّه ، واللّه يصدق ما وعده .

معاشر الناس قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين ، واللّه لقد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين .

معاشـر الناس إنّ اللّه قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته ، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّوجلّ فاسـمعوا لأمره تسلموا ، وأطيعوه تهتدوا ، وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا إلي مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله .

أنا صراط اللّه المستقيم الذي أمركم باتّباعه ، ثمّ علي من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، ثمّ قرأ صلي الله عليه و آله : «الْحَمْدُ للّه ِرَبِّ الْعَالَمِينَ»إلي آخرها وقال : فيَّ نزلت وفيهم نزلت ، ولهم عمّت وإيّاهم خصّت ، أُولئك أولياء اللّه لا

خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا أنّ حزب اللّه هم الغالبون ، ألا أنّ أعداء علي هم

أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلي بعض زخرف القول غرورا .

ألا أنّ أولياءهم المؤمنون الـذين ذكرهم اللّه في كتابه فقال عزّوجلّ «لاَ تَجِدُ قَوْما يُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الاْخِرِ» الآيـة ، ألا أنّ أولياءهم الذين وصفهم اللّه عزّوجلّ فقال : «الَّذِينَ

آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» ألا أنّ أولياءهم هم الذين يدخلون الجنّة آمنين وتتلقّاهم الملائكة بالتسـليم أن طبتم فادخلوها خالدين .

ألا أنّ أولياءهم الذين قال اللّه عزّوجلّ : «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» .

ألا أنّ أعداءهم الذين يصلون سعيراً .

ألا أنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقا وهي تفور لها زفير «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا» الآية .

ألا أنّ أعداءهم الذين قال اللّه عزّوجلّ : «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» الآية .

ألا أنّ أولياءهم «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» .

معاشر الناس شتّان ما بين السعير والجنّة ، عدوّنا من ذمّه اللّه ولعنه ، ووليّنا من أحبّه اللّه ومدحه .

معاشر الناس ألا وأنّي منذر وعلي هاد .

معاشـر الناس إنّي نبي وعلي وصـيّي ، ألا وأنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهدي (صلوات اللّه عليه) ، ألا أنّه الظاهر علي الدين ، ألا أنّه المنتقم من الظالمين ، ألا أنّه

فاتح الحصون وهادمها ، ألا أنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك ، ألا أنّه مدرك كل ثار لأولياء اللّه عزّوجلّ ، ألا أنّه ناصر دين اللّه عزّوجلّ ، ألا أنّه الغرّاف من بحر عميق ، ألا ـ أنّه يسمّ كـلّ ذي فضـل بفضـله وكـلّ ذي جهله بجهله ، ألا ـ أنّه خيرة اللّه ومختـاره ، ألا ـ أنّه وارث كـلّ علم والمحيط به ، ألا أنّه المخبر عن ربّه عزّوجلّ والمنبّه بأمر إيمانه ، ألا أنّه الرشـيد السديد ، ألا أنّه المفوّض إليه ، ألا أنّه قد بشّر به من سلف بين يديه ، ألا أنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ، ولا حقّ إلاّ معه ، ولا نور إلاّ عنده ، ألا أنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا أنّه ولي اللّه في أرضه ، وحكمه في خلقه ، وأمينه في سرّه وعلانيته .

معاشـر الناس قد بيّنت لكم وأفهمتكم ، وهذا علي يفهمكم بعدي ، ألا وأنّي عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلي مصافقتي علي بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته من بعدي ، ألا وإنّي قد بايعت اللّه وعلي قد بايعني ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن اللّه عزّوجلّ «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ» .

معاشر الناس : « إنّ الصفا والمروة والعمرة من شعائر اللّه فمن حجّ البيت أو اعتمر » الآية .

معاشر الناس حجّو البيت ، فما ورده أهل بيت إلاّ استغنوا ، ولا تخلّفوا عنه إلاّ افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلاّ غفر اللّه له ما سلف من ذنبه إلي وقته ذلك ، فإذا انقضت حجّته استأنف عمله .

معاشر الناس الحجّاج معاونون ونفقاتهم مخلفة ، واللّه لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس حجّوا البيت بكمال الدين والتفقّه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلاّ

بتوبة وإقلاع .

معاشـر الناس أقيموا الصـلاة وآتوا الزكاة كما أمركم عزّوجلّ ، لئن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعلي وليّكم ومبيّن لكم ، الذي نصبه اللّه عزّوجلّ بعدي ، ومن

خلفه اللّه منّي ومنه يخبركم بما تسألون عنه ، ويبيّن لكم ما لا تعلمون . ألا أنّ الحلال

والحرام أكثر من أن أُحصـيهما وأُعرّفهما ، فآمر بالحلال وأنهي عن الحرام في مقام واحـد ، فأُمرت أخذ البيعة عليكم والصـفقة لكم بقبول ما جئت به عن اللّه عزّوجلّ في علي أمير المؤمنين والأئمّة من بعده الذين هم منّي ومنه أُمّة قائمة منهم المهدي إلي يوم

القيامة الذي يقضي بالحقّ .

معاشـر النـاس وكـلّ حلال دللتكم عليه وكلّ حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبـدل ، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه ، ألا وإنّي أُجدّد القول : ألا فأقيموا الصـلاة وآتوا الزكاة وآمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، وأنّ رأس الأمر بالمعروف : أن تنهوا إلي قولي وتبلّغوه من لم يحضـره وتـأمروه بقبوله ، وتنهوه عن مخـالفته ، فـإنّه أمر من اللّه عزّوجلّ ومنّي ، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلاّ مع إمام معصوم .

معاشـر الناس : القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّـة من بعـده ولـده ، وعرّفتكم أنّه منّي وأنا منه حيث يقول اللّه عزّوجلّ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» وقلت : لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما .

معاشـر الناس التقوي التقوي إحـذروا الساعـة كما قال اللّه تعالي : «إِنَّ زَلْزَلَـةَ السَّاعَةِ شَـيْءٌ عَظِيمٌ» . اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة أُثيب ، ومن جاء بالسيّئة فليس له في

الجنان نصيب .

معاشر الناس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة ، وأمرني اللّه عزّوجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه علي ما أعلمتكم ، أنّ ذرّيتي من صـلبه فقولوا بأجمعكم : إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر علي (صـلوات اللّه عليه) وأمر ولده من صلبه من الأئمّة ، نبايعك علي ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، علي ذلك نحيـا ونموت ونبعث ولا ـ نغيّر ولا ـ نبـدّل ولا ـ نشكّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهـد ولا ؟؟؟ الميثاق ونطيع اللّه ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمّة الذين ذكرتهم من ذرّيتك من صـلبه بعد الحسن والحسـين الذين قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي عزّوجلّ فقد أدّيت ذلك إليكم وأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة وإنّهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله .

وقولوا : أطعنا اللّه بذلك وإيّاك وعليا والحسن والحسـين والأئمّة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نري من أنفسنا عنه حولاً أبدا ،

أشهدنا اللّه وكفي باللّه شهيدا وأنت علينا به شهيد ، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر وملائكة اللّه وجنوده وعبيده واللّه أكبر من كلّ شهيد .

معاشـر النـاس ما تقولون فإنّ اللّه يعلم كلّ صوت وخافيـة كلّ نفس ، فمن اهتـدي فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها ، ومن بايع فإنّما يبايع اللّه عزّوجلّ ، يد اللّه فوق أيديهم .

معاشر الناس فاتّقوا اللّه وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمّة

كلمة باقية ، يهلك اللّه من غدر ويرحم اللّه من وفي ومن نكث فإنّما ينكث علي نفسه الآية .

معاشـر الناس قولوا الذي قلت لكم وسـلِّموا علي علي بإمرة المؤمنين ، وقولوا : «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» وقولوا : الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه .

معاشـر الناس إنّ فضائل علي بن أبي طالب عند اللّه عزّوجلّ ، وقد أنزلها عليَّ في القرآن أكثر من أن أُحصـيها في مكان واحد ، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدّقوه .

معاشر الناس من يطع اللّه ورسوله وعليا والأئمّة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا مبينا .

معاشر الناس السابقون إلي مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولئك هم الفائزون في جنّات النعيم .

معاشـر النـاس قولوا ما يرضـي اللّه به عنكم من القول « فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضـرّ اللّه شـيئا » اللهمّ إغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب علي الكافرين والكافرات والحمد للّه ربّ العالمين .

فناداه القوم : سـمعنا وأطعنا علي أمر اللّه وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكوا علي رسول اللّه وعلي علي وصافقوا بأيديهم ، فكان أوّل من صـافق رسول اللّه صـلي الله عليه و آله الأـوّل والثـاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس علي طبقاتهم وقدر منازلهم إلي أن صـلِّيت المغرب والعتمة في وقت واحد ، وواصـلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول اللّه صـلي الله عليه و آله يقول كلّما بايع قوم : الحمد للّه الذي فضّلنا علي جميع العالمين ، وصارت المصافقة سنّة ورسما وربما يستعملها من ليس له

حقّ فيها(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول اللّه صلي الله عليه و آله من حجّة الوداع ، وحجّ رسول اللّه حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، وكان من قوله في خطبته بمني أن حمد اللّه وأثني عليه ثمّ قال : أيّها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنّي فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، ثمّ قال : هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة ؟ قال الناس : هذا اليوم ، قال : فأي شهر ؟ قال الناس : هذا الشهر ، قال : وأي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : بلدنا ، قال : فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا إلي يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا هل بلّغت أيّها الناس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهمّ إشهد ، ثمّ قال : ألا كلّ مأثرة أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين ليس أحد أكرم من أحد إلاّ بالتقوي ، ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهمّ اشهد ، ثمّ قال : ألا وكلّ ربا كان في الجاهلية فهو موضوع وأوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبدالمطّلب ، ألا وكلّ دم كان في الجاهلية فهو موضوع وأوّل موضوع منه دم بيعة ، ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهمّ اشهد ، ثمّ قال : ألا وأنّ الشيطان قد يئس أيُعبد بأرضكم هذه ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم ، ألا وأنّه إذا أُطيع فقد عُبد ، ألا أيّها الناس أنّ المسلم أخ المسلم حقّا ، ولا يحلّ لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلاّ ما أعطاه بطيبة نفس منه ، وإنّي أُمرت أن أُقاتل الناس حتّي يقولوا لا إله إلاّ اللّه فإذا قالوها فقد عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم علي اللّه ،

1- الاحتجاج : ج1 ص55 مع اختلاف يسير .

ألا ـ فهـل بلّغت أيّها الناس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهمّ اشـهد ، ثمّ قال : أيّها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعـدي وافقهوه تنتعشوا ، لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف علي الدنيا ، فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ، ثمّ التفت عن يمينه وسكت ساعة ثمّ قال : إن شاء اللّه أو علي بن أبي طالب ، ثمّ قال : ألا وإنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخـذتم بهمـا لن تضـلّوا كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي فإنّه قـد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليَّ الحوض ، ألا فمن اعتصـم بهمـا فقـد نجا ومن خالفهما فقـد هلك ، ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهمّ اشـهد ، ثمّ قال : ألا وأنّه سـيرد عليَّ الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي فأقول : ربّ أصحابي ! فيقال : يامحمّد إنّهم قد أحدثوا بعدك وغيّروا سنّتك ، فأقول : سحقا سحقاً .

فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق أنزل اللّه تعالي «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّه ِ وَالْفَتْحُ»

فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : نعيت إليّ نفسي ، ثمّ نادي الصلاة جامعة في مسجد الخيف ،

فاجتمع الناس فحمد اللّه وأثني عليه ثمّ قال : نصـر اللّه امرءا سـمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لـم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهنّ قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل للّه والنصيحة لأئمّة المسلمين ولزوم جماعتهم فإنّ دعوته محيطة من ورائهم ، المؤمنون أُخوة تتكافأ دماؤهم يسعي بذمّتهم أدناهم وهم يد علي من سواهم .

أيّهـا النـاس إنّي تـارك فيكم الثقلين ، قالوا : يارسول اللّه وما الثقلان ؟ فقال : كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي فإنّه نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليَّ الحوض كاصبعيّ هاتين وجمع بين سبّابتيه ، ولا أقول كهاتين وجمع بين سبّابته

والوسطي فتفضل هذه علي هذه ، فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا : يريد محمّد أن يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة نفر إلي مكّة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا إن أمات اللّه محمّدا أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبدا ، فأنزل اللّه علي نبيّه في ذلك «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَي وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» فخرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله من مكّة يريد المدينة حتّي نزل منزلاً يقال له غدير خمّ وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيّته إذ أنزل اللّه عليه هذه الآية : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية ، فقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : تهديد ووعيد فحمد اللّه وأثني عليه ثمّ قال : أيّها الناس هل تعلمون من وليّكم ؟ قالوا : نعم اللّه ورسوله ،

قال : ألستم تعلمون إنّي أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلي ، قال : اللهمّ اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثا كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل ويقول الناس كذلك ويقول اللهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعه حتّي بدا للناس بياض إبطيه ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحبّ من أحبّه ثمّ رفع رأسه إلي السماء فقال : اللهمّ اشهد عليهم وأنا من الشاهدين . فاستفهم عمر من بين أصحابه فقال : يارسول اللّه هذا من اللّه أو من رسوله ؟ فقال رسول اللّه : نعم من اللّه ومن رسوله ، إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، يقعده اللّه يوم القيامة علي الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار ، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده : قد قال محمّد في مسجد الخيف ما قال وقال هاهنا ما قال وإن رجع إلي المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمع أربعة عشر نفرا وتآمروا علي قتل رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشي بين

الجحفة والأبواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول اللّه صلي الله عليه و آله في تلك الليلـة العسـكر فأقبل ينعس علي ناقته فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يامحمّد إنّ فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة بن اليمان : أنا حذيفة بن اليمان يارسول اللّه ، قال : سمعت ما سمعت ؟ قال : بلي ، قال : فاكتم ، ثمّ دنا رسول اللّه صـلي الله عليه و آله منهم فناداهم بأسمائهم فلمّا سمعوا نداء رسول اللّه صلي الله عليه و آله فرّوا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا إلي رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول اللّه صلي الله عليه و آله وطلبوهم وانتهي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله إلي رواحلهم فعرفهم ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبـة إن أمات اللّه محمّـدا أو قتله أن لا يردّوا هـذا الأـمر في أهل بيته أبـدا ، فجاؤوا إلي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فحلفوا أنّهم لـم يقولوا من ذلك شـيئا ولـم يريـدوه ولـم يهمّوا بشـيء في رسول اللّه ، فأنزل اللّه : «يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا» أن لا يردّوا هـذا الأمر في أهل بيت رسول اللّه «وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا» من قتـل رسول اللّه «وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْرا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَابا أَلِيما فِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ» .

فرجع رسول اللّه صـلي الله عليه و آله إلي المدينة وبقي بها محرّم والنصف من صـفر لا يشـتكي شيئا ثمّ ابتدأ به الوجع الذي توفّي فيه صلي الله عليه و آله .

فحـدّثني أبي ، عن مسـلم بن خالـد ، عن محمّد بن جابر ، عن ابن مسـعود قال : قال لي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله لمّا رجع من حجّة الوداع : يابن مسـعود قد قرب الأجل ونعيت إليّ نفسي فمن لك بعهدي فأقبلت أعدّ عليه رجلاً رجلاً ، فبكي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ثمّ

قـال : ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علي بن أبي طالب لِمَ لا تقـدّمه علي الخلق أجمعين ، يابن مسـعود إنّه إذا كان يوم القيامـة رفعت لهـذه الأُمّة أعلام ، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب والناس تحت لوائي ينادي مناد هذا الفضل بابن أبي طالب(1).

وفي تهذيب الأحكام في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلي الصادق عليه السلام : ربّنا إنّنا سمعنا بالنداء وصدّقنا المنادي رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ نادي بنـداء عنك بالذي أمرته به أن يبلّغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك فحذّرته وأنذرته إن لم يبلّغ أن تسـخط عليه وأنّه إن بلّغ رسالاتـك عصـمته من النـاس ، فنادي مبلّغا وحيك ورسالاتك : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليّه فعلي وليّه ، ومن كنت نبيّه فعلي أميره(2).

وفي أمالي الصدوق رحمه الله بإسـناده إلي النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام : ولقد أنزل اللّه عزّوجلّ «يَا أَيُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَـا أُنزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّكَ» - يعني في ولايتـك ياعلي - «وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» ولو لـم أُبلّغ ما أُمرت به من ولايتك لحبط عملي(3).

وفي تفسـير فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن عبداللّه بن عطا قال : كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام قال : أوحي اللّه إلي النبي صـلي الله عليه و آله قل للناس : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فما بلّغ بـذلك وخاف الناس ، فأوحي اللّه إليه : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

1- تفسير القمي : ج1 ص171 .
2- التهذيب : ج3 ص143 ح1 باب صلاة الغدير .
3- الأمالي : ص399 ح13 .

وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه القمي رحمه الله في أماليه حديثاً صحيحاً لطيفاً يتضمّن قصّة الغدير مختصرا قال : حدّثني أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن الخلف بن حمّاد الأسدي عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبدالله بن عبّاس أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا أُسري به إلي السماء انتهي به جبرئيل إلي نهر يقال له النور وهو قول اللّه عزّوجلّ : «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» فلمّا انتهي به إلي ذلك النهر فقال له جبرئيل : يامحمّد اعبر علي بركة اللّه عزّوجلّ فقد نوّر اللّه لك بصرك ومدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد ، لا ملك مقرّب ولا نبي مرسل غير أنّي في كلّ يوم أغتمس فيه اغتماسة ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلاّ خلق اللّه تبارك وتعالي منها ملكا مقرّبا له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان بكلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول اللّه صلي الله عليه و آله حتّي انتهي إلي الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلي الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ قال له جبرئيل : تقدّم يامحمّد ، فقال له : ياجبرئيل ولِمَ لا تكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول اللّه صلي الله عليه و آله ما شاء اللّه أن يتقدّم حتّي سمع ما قال الربّ تبارك وتعالي قال : أنا المحمود وأنت محمّد ،

شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته ، انزل إلي عبادي

1- تفسير فرات الكوفي : ص38 .

فـأخبرهم بكرامتي إيّاك وإنّي لم أبعث نبيّا إلاّ جعلت له وزيرا ، وإنّك رسولي وأنّ عليا وزيرك ، فهبط رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فكره أن يحدّث الناس بشـيء كراهة أن يتّهموه لأنّهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتّي مضي لذلك ستّة أيّام فأنزل اللّه تبارك وتعالي : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ»فاحتمل رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ذلك حتّي كان اليوم الثامن فأنزل اللّه تبارك وتعالي «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ»فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : تهـديد بعد وعيد لأمضـينّ أمر ربّي فإن يتّهموني ويكذبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة ، قال : وسـلّم جبرئيل علي علي عليه السـلام بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السـلام : يارسول اللّه أسـمع الكلام ولا أحسّ الرؤية ، فقال : ياعلي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني ، ثمّ أمر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله رجلاً فرجلاً من أصـحابه أن يسـلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ثمّ قال : يابلاـل نـادِ في الناس أن لا يبقي أحـد إلاّ عليل إلاّ خرج إلي غـدير خم ، فلمّا كان من الغـد خرج رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بجماعة أصـحابه فحمـد اللّه وأثني عليه ثمّ قـال : أيّهـا الناس إنّ اللّه تبارك وتعالي أرسـلني إليكم برسالـة وإنّي ضـقت بها ذرعا مخافـة أن تتّهموني وتكذّبوني ، فأنزل اللّه عليّ وعيدا بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إيّاي أيسـر عليَّ من عقوبة اللّه إيّاي ، إنّ اللّه تبارك وتعالي أسـري بي وأسمعني وقال : يامحمّـد أنا المحمود وأنت محمّـد ، شـققت اسـمك من اسـمي فمن وصـلك وصـلته ومن قطعك بتلته ، إنزل علي عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّـاك وإنّي لم أبعث نبيّا إلاّ جعلت له وزيرا وإنّك رسولي وعليا وزيرك ، ثمّ أخـذ عليه السـلام بيـد علي بن أبي طالب عليه السـلام فرفعها حتّي نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّ اللّه تبارك وتعالي مولاي وأنا مولي المؤمنين ،

من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقال الشكّاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض : نبرأ إلي اللّه من مقالته ، ليس بحتم ولا نرضي أن يكون علي وزيره ، وهذه منه عصبية ، فقال سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار بن ياسر : واللّه ما برحنا العرصة حتّي نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا» فكرّر رسول اللّه صلي الله عليه و آله ثلاثا ثمّ قال : إنّ كمال الدين وتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي

إليكم وبالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب(1) (صلوات اللّه عليهما) وعلي ذرّيتهما ما دامت المشارق والمغارب وهبّت الجنوب وثارت السحائب(2).

وأخرج الحكيم الترمذي ، في نوادر الأُصول ، والطبراني في الكبير ، كلاهما عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أُسيد(3) رضي اللّه عنهما ، أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، خطب بغدير خم تحت شجرات ، فقال : ياأيّها الناس إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنّي قد يوشك أن أُدعي فأُجيب ، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت ، فجزاك اللّه خيرا ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، وأنّ الموت حقّ ، وأنّ البعث حقّ ، بعد

1- أمالي الصدوق : ص290 المجلس 56 ح10 ط بيروت .

2- كنز الدقائق ج3 ص136 .

3- الصحيح .. أبو سريحة حذيفة بن أسيد بن أُميّة الغفاري المتوفّي 42 . شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة وصلّي عليه زيد بن أرقم . تهذيب التهذيب 2 : 219 . أُسد الغابة 1 : 389 . وفيه : حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغوز بن واقعة بن حرام بن غفّار بن مليل الغفاري الكوفي . الإصابة 1 : 317 .

الموت ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وإنّ اللّه يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلي نشـهد بذلك ، قال : اللهـمّ أشهد ، ثمّ قال : ياأيّها الناس إنّ اللّه مولاي وأنا مولي المؤمنين ، وأنا أولي بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني عليا ، اللهـمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، ثمّ قال : ياأيّها الناس إنّي فرطكم ، وإنّكم واردون علي الحوض ، حوض أعرض ممّا بين بصـري إلي صنعاء فيه عدد النجوم أقداح من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب اللّه عزّوجلّ سـبب طرفه بيـد اللّه ، وطرفه بأيـديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير ، أنّهما لن يفترقا حتّي يرداً عليَّ الحوض(1).

وأخرج أحمد ، عن البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ؟؟؟ ، أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، لمّا نزل بغدير خم ، أخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون إنّي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلي ، قال : ألستم تعلمون إنّي أولي بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا :

بلي ، فقال : اللهـمّ من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهـمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بعـد ذلك ، فقال له : هنيئا ياابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولي كلّ مؤمن ومؤمنة(2).

1- الصواعق المحرقـة : 25 نقلاً عن الطبراني . كنز العمّال 1 : 48 وفيه : رواه الطبراني في الكبير عن أبي الطفيـل عن حذيفـة بن أسـيد ، وأخرجه الحكيم الترمـذي في - نوادر الأُصول - . كنز العمّال أيضا 3 : 61 . وفيه قال : عن أبي الطفيل عامر بن واثلـة عن حذيفة بن أسـيد الغفاري . أُسد الغابة 3 : 92 . الإصابة 4 : 61 . فيض القدير 4 : 358 . كنوز الحقائق : 92 . مجمع الزوائد 9 : 106 . الرياض النضرة 2 : 169 .

2- مسند أحمد بن حنبل 4 : 281 . وذكره عن أحمد في كنز العمّال 6 : 397 . الرياضالنضرة 2 : 169 . وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل : 109 - تاريخ بغداد - . 1 مسند أحمد بن حنبل 5 : 347 . حلية الأولياء 4 : 23 . مسند أحمد 1 : 152 ، 330 وج5 : 366 . وج1 : 118 ، 119 . تاريخ بغداد 14 : 236 . مجمع الزوائد 9 : 104 وفيه : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . كنز العمّال 6 : 154 .

وأخرج أحمد ، عن علي ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وعمرو بن مرّة ، وزيد بن أرقم ، وثلاثين رجلاً من الصحابة ، والبراء عن ابن عبّاس ، وعمارة ، وبريدة ، وأبو يعلي ، عن أبي هريرة ، وابن أبي شيبة عنه ، وعن إثني عشر من الصحابة ، والطبراني عن سعد بن أبي وقّاص ، وعبداللّه بن عمر ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، ومالك بن الحويرث ، والحاكم ، عن علي ، وطلحة ، وأبو نعيم ، من فضائل الصحابة عن سعد ، والخطيب عن أنس ؟؟؟ ، أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله

قال : بغدير خم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه(1).

وفي رواية أُخري للطبراني ، عن عمرو بن مرّة ، وزيد بن أرقم ، وحبشي بن جنادة ؟؟؟ ، بلفظ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، وأعن من أعانه(2).

وعند ابن مردويه ، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما ، اللهمّ من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ،

1- مسند أحمد بن حنبل 5 : 347 . حلية الأولياء 4 : 23 . مسند أحمد 1 : 152 ، 330 وج5 : 366 وج1 : 118 ، 119 . تاريخ بغداد 14 : 236 . مجمع الزوائد 9 : 104 وفيه : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . كنز العمّال 6 : 154 .

2- كنز العمّال 6 : 154 ، وقال : رواه الطبراني عن حبشي بن جنادة . مجمع الزوائد 9 : 106 . الرياض النضرة 2 : 169 .

وأحب من أحبّه ، وابغض من أبغضه(1).

وفي روايـة أُخري لأبي نعيم من فضائل الصـحابة عن زيـد بن أرقم ، والبراء بن عازب ؟؟؟ ، لفظه : ألا أنّ للّه ولي ، وأنا ولي كلّ مؤمن ، من كنت مولاه فعلي مولاه(2).

ولأحمـد في روايـة أُخري ، وابن حيّـان ، والحـاكم ، وسـمويه ، عن ابن عبّاس ، عن بريـدة ؟؟؟ ، بلفظ : يابريـدة ألست أولي المؤمنين من أنفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه(3).

وعند الطبراني في رواية أُخري ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ؟؟؟ ، بلفظ : من كنت أولي به من نفسه ، فعلي وليّه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه(4).

واقتصر الترمذي ، والحاكم ، في روايتهما عن زيد بن أرقم ؟؟؟ ، من كنت

1- كنز العمّال 6 : 403 . قال الهيثمي : رجال إسناده ثقات .

2- كنز العمّال 6 : 154 . ثمّ قال : أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد والخطيب عن أنس .

3- مسند أحمد بن حنبل 5 : 358 ، 361 . الرياض النضرة 2 : 172 . فيض القدير 6 : 218 وقال : أخرجه أحمد والنسائي والحاكم عن بريدة ، وقال في الشرح : قال الهيثمي في موضع ، رجاله موثوقون . وفي آخر : رجاله رجال الصحيح . زين الفتي : 3 - تاريخ بغداد - .

4- صحيح الترمذي 2 : 298 . قال : سـمعت أبا الطفيل يحـدّث عن زيد بن أرقم ، مرقاة المصابيح 5 : 568 . مستدرك الصحيحين 3 : 109 وفيه : للطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيـد بن أرقم . مجمع الزوائد 9 : 104 . ثمّ قال : أخرجه الطبراني وأحمد عن زيد وحده والبزار . وقال في ص119 : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار . كنز العمّال 6 : 403 . وقال : أخرجه الطبراني في الأوسط .

مولاه فعلي مولاه(1).

وهذا حديث صحيح مشهور ، ولم يتكلّم في صحّته إلاّ متعصّب جاحد ، لا اعتبار بقوله ، فإنّ الحديث كثير الطرق جدّا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد(2)، وقد نصّ الذهبي علي كثير من الطرق بالصحّة ، ورواه من الصحابة عدد كثير(3) فقد أخرج أحمد عن أبي الطفيل ، قال : جمع علي كرّم اللّه وجهه الناس في الرحبة ، ثمّ قال : أنشد باللّه كلّ امرئ ، مسلم سمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، يقول يوم غدير خم : ما قال ، لما قام ، فقام إليه ثلاثون من الناس ، فشهدوا أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه(4).

وأخرج الترمذي ، والحاكم ، عن عمران بن حصين ؟؟؟ ، قال : بعث رسول

1- الجامع الصحيح 5 : 633 . حديث 3213 بسنده عن محمّد بن بشّار عن محمّد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . ثمّ قال : هذا حديث حسن صحيح . مستدرك الصحيحين 3 : 110 . وفيه : هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه .

2- أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الحافظ المتوفّي سنة 333ه .

3- بلغ رواة حديث الغدير من الصحابة مائة وعشرة من أعاظم الصحابة ، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين لأنّ السامعين الوعاة والحاضرين المشاهدين كانوا مائة ألف أو يزيدون . الغدير 1 : 14 - 61 . الغدير 1 : 153 . فيض القدير 6 : 218 . تهذيب التهذيب 7 : 337 .

4- مسند أحمد بن حنبل 4 : 370 . مجمع الزوائد 9 : 104 . خصائص النسائي : 50 . الغدير 1 : 166 ، 175 . الرياض النضرة 2 : 169 . نزل الأبرار : 20 . البداية والنهاية 5 : 211 . أُسد الغابة 5 : 276 . الإصابة 4 : 159 . وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل . ولهذه المناشدة أسانيد وطرق كثيرة صحيحة رجالها ثقات .

اللّه صـلي الله عليه و آله ، جيشا فاسـتعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمضـي في البريـة فأصاب جاريـة فأنكروا عليه ، وتعاقـد أربعـة من أصـحاب النبي صلي الله عليه و آله ، فقالوا : إذا ألقينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، أخبرنا بما صنع علي ، وكان المسلمون إذ أرجعوا من سفر بدأوا برسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فسلّموا عليه ، ثمّ انصرفوا إلي رحالهم ، فلمّا قدمت السرية سلّموا علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله، فقام أحد الأربعة فقال يارسول اللّه : ألم تر إلي علي بن أبي طالب صنع كذا كذا ، فأعرض عنه رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، ثمّ قال الثـاني ، فقـال : مثـل مقـالته فأعرض عنه ، ثمّ قام إليه الثالث ، فقال : مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع ، فقال : مثل ما قالوا فأقبل إليهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، والغضب يعرف في وجهه ، فقال : ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إنّ عليا منّي وأنا منه ، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي(1).

ولفظه عند أحمد : دعوا عليا ، دعوا عليا ، أنّ عليا منّي وأنا منه ، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي(2).

وأخرج البخاري ، عن بريـدة ؟؟؟ ، قال : بعث النبي صـلي الله عليه و آله عليا إلي خالـد ، ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا ، وقـد اعتلّ ، فقلت لخالد : ألا تري إلي هذا ، فلمّا قدمنا علي النبي صلي الله عليه و آله ، ذكرت ذلك له ، فقال : يابريدة أتبغض عليا ؟ فقلت : نعم ،

1- الجامع الصحيح 5 : 632 . حديث 3712 . مستدرك الصحيحين 3 : 110 . سنن البيهقي 8 : 5 . مشكل الآثار 4 : 173 . تاريخ بغداد 4 : 140 . مجمع الزوائد 9 : 127 . كنز العمّال 6 : 154 . الرياض النضرة 2 : 203 . تاريخ الطبري 2 : 197 . كنوز الحقائق : 37 . خصـائص النسائي : 87 . منـاقب ابن المغازلي : 221 . ذخـائر العقبي : 68 . كفايـة الطالب : 274 . شـرح المواهب 3 : 70 . مرقاة المفاتيح 5 : 569 .

2- مسند أحمد بن حنبل 4 : 437 . بخمسة طرق منها في ص164 والباقي في ص165 .

قال : لا تبغضه فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك(1).

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، عن زر بن حبيش قال : قال علي كرّم اللّه وجهه ، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي الأُمّي صلي الله عليه و آله ، إلي أن لا يحبّني إلاّ مؤمن ، ولا يبغضني إلاّ منافق(2).

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي ، والطبراني ، عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنها مثله(3).

وأخرج الطبراني ، عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنهما ، قالت : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، من أحبّ عليا فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ اللّه ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض اللّه (4).

وأخرج الحاكم ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه ، قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، من أطاعني فقد أطاع اللّه عزّوجلّ ، ومن عصاني فقد عصي اللّه ، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ، ومن

1- صحيح البخاري 2 : 94 . مجمع الزوائد 9 : 128 . وفيه : رواه الطبراني في الأوسط .

2- صحيح مسلم 1 : 86 - كتاب الإيمان - حديث 131 . بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش . خصائص النسائي : 104 بسنده عن أبي كريب محمّد بن العلاء الكوفي عن أبي معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش .

3- مسند أحمد بن حنبل 6 : 292 . الجامع الصحيح 2 : 299 . بسندهما إلي المساور الحميري عن أُمّه قالت : دخلت علي أُمّ سلمة فسمعتها تقول - الحديث - .

4- كنز العمّال 6 : 158 ، ثمّ قال : أخرجه الطبراني عن أُمّ سلمة . مجمع الزوائد 9 : 132 . وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن . الرياض النضرة 2 : 166 . وقال : خرّجه المخلص عن أُمّ سلمة .

عصي علياً فقد عصاني(1).

وأخرج أيضاً ، عن أبي ذرّ رضـي الله عنه ، أنّ النبي صـلي الله عليه و آله ، قال : لعلي ، من فارقك ياعلي فقـد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق اللّه (2).

وأخرج الطبراني في الكبير ، عن ابن عمر ؟؟؟ مثله(3).

وأخرج أحمد ، والحاكم ، عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنهما ، قالت : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله، من سبّ عليا فقد سبّني(4)-(5).

ولنعم ما قيل في القصيدة العينية :

عجبت من قوم أتوا أحمدا

بخطبة ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتنا

إلي مَن الغاية والمفزع

إذا تُوفّيت وفارقتنا

فيهم بالملك من يطمع

فقال لو ؟؟؟

كنتم ؟؟؟ فيه أن تصنع

صنيع أهل الجهل إذ فارقوا

هارون ؟؟؟

1- مستدرك الصحيحين 3 : 121 . بسنده عن محمّد بن محمّد الشيباني عن علي بن سعيد بن بشير الرازي عن الحسن بن حمّاد الحضرمي عن يحيي بن يعلي عن بسّام السيرفي عن الحسن بن عمرو الغقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذرّ .

2- مستدرك الصحيحين 3 : 123 . بسنده عن محمّد بن أحمد بن يعقوب عن الحسن بن علي بن عفّان العامري عن عبداللّه بن عمير عن عامر بن السمط عن أبي الحجّاف داود بن أبي عوف عن معاوية عن ثعلبة عن أبي ذرّ - الحديث - . ثمّ قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرّجاه .

3- كنز العمّال 6 : 156 . وقال فيه : أخرجه الطبراني عن ابن عمر . ميزان الاعتدال 1 : 323 وصحّحه . مجمع الزوائد 9 : 135 . وقال :

رواه البزار ورجاله ثقات . الرياض النضرة 2 : 167 وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، والنقاس ، مناقب ابن المغازلي : 278 .

4- مسند أحمد بن حنبل 6 : 323 . مستدرك الصحيحين 3 : 121 .

5- نزل الأبرار للبدخشاني ص50 - 55 .

19- وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»

سورة الأنعام

وفي تفسير العياشي ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تدري ما يعني بصراطي مستقيما ؟ قلت : لا ، قال : ولاية علي والأوصياء ، قال : وتدري ما يعني « فاتّبعوه » ؟ قلت : لا ، قال : يعني علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) قال : وتدري ما يعني «وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان وفلان واللّه ، قال : وندري ما يعني «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» ؟ قلت : لا ، قال : يعني سبيل علي عليه السلام(1).

وفي روضة الواعظين قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» سألت اللّه أن يجعلها لعلي ففعل(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : وذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال : الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية لما رواه إبراهيم

1- تفسير العياشي : ج1 ص383 ح125 .

2- روضة الواعظين : ج1 ص106 .

الثقفي في كتابه بإسناده إلي أبي بريدة الأسلمي قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» قد سألت اللّه أن يجعلها لعلي ففعل ، فقوله : يجعلها لعلي عليه السلام أي سبيله التي هي الصراط المستقيم وسبيله القويم الهادي إلي جنّات النعيم .

وفي بصائر الدرجات : عمران بن موسي بن جعفر ، عن علي بن أسباط ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه تبارك وتعالي : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ» قال : هو واللّه علي ، هو واللّه الميزان والصراط(1).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي بإسناده إلي الإمام محمّد بن علي الباقر عليهماالسلام عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها : معاشر الناس إنّ اللّه قد أمرني وأنهاني ، وقد أمرت عليا ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربّه ، فاسمعوا لأمره تسلموا ، وأطيعوه تهتدوا ، وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا إلي مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله ، معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم بإتّباعه ثمّ علي من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون(2).

فرات ، قال : حدّثني محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام في قول اللّه تعالي : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» قال : علي بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراط اللّه فمن أتاه

1- بصائر الدرجات : ص99 ح9 ط الأعلمي طهران .
2- الاحتجاج : ج1 ص78 ط النجف الأشرف .

سلك السبل(1).

روي قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالي : «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما»قال

يقول : هـذا طريق علي بن أبي طالب وذرّيته طريق مسـتقيم ودين مسـتقيم فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضـح لا عوج فيه (كما في غايـة المرام ص434 ط طهران) .

ومنهم إبراهيم الثقفي (كمـا في البحار ج9 ص69 ط أمين الضـرب ، نقلاً عن مناقب ابن شـهر آشوب) باسناده إلي أبي بردة الأسلمي قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»سألت

اللّه أن يجعلها لعلي .

ومنهم العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص111 ط اسلامبول .

إنّ هذي هداية فاتّبعوها

مستقيما لكم بغير اقتناء

ودعوا كلّ ما تفرّق فيكم

من دُروب الضلال والإغراء

أُنزلت في علي فهو صراط

مستقيم الهدي بغير التواء

1- تفسير فرات : ص41 س23 وفيه : عن جعفر بن محمّد الفزاري .

20- المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام

«وَنَادَي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّه ِ عَلَي الظَّالِمِينَ»

سورة الأعراف

وفي أُصول الكافي : الحسن بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن الوشاء ، عن عبداللّه بن عمر الخلاّل ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّه ِ عَلَي الظَّالِمِينَ» قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي مجمع البيان : روي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن محمّد بن الحنفية ، عن علي عليه السلام أنّه قال : أنا ذلك المؤذّن(2).

وفي كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم اللّه عزّوجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام : ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ، وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة قال اللّه عزّوجلّ : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّه ِ عَلَي الظَّالِمِينَ» أنا ذلك المؤذّن ، وقال : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ» وأنا ذلك

1- الكافي : ج1 ص426 ح70 .

2- مجمع البيان : ج3 - 4 ص422 .

الأذان(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام ، وفي تفسير العياشي ، عن الرضا عليه السلام : الأذان أمير المؤمنين يؤذّن أذانا

يسمع الخلائق(2).

وفي مجمع البيان أيضا بإسناده ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس إنّه قال لعلي عليه السلام : في كتاب اللّه أسماء لا يعرفها الناس قوله تعالي : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ»فهو

المؤذّن «أَنْ لَعْنَةُ اللّه ِعَلَي الظَّالِمِينَ»(3)-(4).

ورد نزولها في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن جماعة من العامّة :

منهم الحافظ الحسكاني في « شواهد التنزيل » (ج1 ص202 ط بيروت قال :

أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي ، أخبرنا أبو بكر الجرجرائي ، أخبرنا أبو أحمد البصري ، أخبرنا المغيرة بن محمّد ، أخبرنا عبدالغفّار بن محمّد ، أخبرنا مصعب بن سلام ، عن عبدالأعلي التغلبي ، عن محمّد بن الحنفية ، عن علي قال : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّه ِعَلَي الظَّالِمِينَ» فأنا ذلك المؤذّن .

قال : فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثني علي بن عتاب ، عن جعفر بن عبداللّه ، عن محمّد بن عمر ، عن يحيي بن راشد ، عن كامل عن صالح كذا ، عن ابن عبّاس قال : إنّ لعلي بن أبي طالب في كتاب اللّه أسماء لا يعرفها الناس قوله : «فَأَذَّنَ

1- معاني الأخبار : ص59 ح9 .
2- تفسير القمي : ج1 ص231 . تفسير العياشي : ج2 ص17 ح41 .
3- مجمع البيان : ج3 - 4 ص422 .
4- كنز الدقائق ج3 ص493 .

مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤذّن بينهم يقول : ألا لعنة اللّه علي الذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي .

وروي أبو النضر العياشي ، عن محمّد بن نصير ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن ابن أُذينة في قوله : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» قال : قال : المؤذّن أمير المؤمنين .

روي جعفر بن أحمد ، قال : حدّثني العمركي وحمدان ، عن محمّد بن عيسي عن يونس ، عن ابن أُذينة ، عن حمران ، عن أبي جعفر قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

ومنهم العلاّمة ابن حسنويه في « در بحر المناقب » (ص85 مخطوط) . روي حديثا طويلاً مشتملاً علي ما مرّ .

أورده من حفّاظ القوم ونقلة آثارهم عدّة ونحن نشير إلي من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمّة ص95) .

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي «فَأَذَّنَ

مُؤَذِّنٌ»قال : هو علي عليه السلام .

« ومنهم » العلاّمة المير محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب مرتضوي (ص60 ط بمبئي بمطبعة المحمّدي) .

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه علي عليه السلام .

« ومنهم » العلاّمة الآلوسي في روح المعاني (ج8 ص107 ط مصر) أورد عن ابن عبّاس أنّه علي كرّم اللّه وجهه .

« ومنهم » العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة (ص101 ط النجف)(1).

ولنعم ما قال الفرطوسي :

قال سبحانه وأذّن فيهم

حين جاؤا مؤذّن بنداء

وهو يعني إنّ الوصي عليّا

يلعن المنكرين فرض الولاء

وهم الظالمون بعد جحود

وعميً عن إمامة الأُمناء

1- ملحقات الإحقاق ج3 ص393 .

21- وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»

سورة الأعراف

ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ اللّه أخذ الميثاق علي الناس للّه بالربوبية ، ولرسوله صلي الله عليه و آله بالنبوّة ، ولأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام بالإمامة . ثمّ قال : ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم والأئمّة الهادون أوليائكم ؟ قالوا : بلي . فمنهم إقرار باللسان ومنهم تصديق بالقلب(1).

وقوله تعالي : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي»وقالت الملائكة : بلي . فقال تبارك وتعالي : أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم .

وروي الحسين بن جبير رحمه الله صاحب كتاب النُّخب في كتابه حديثا مسندا إلي الباقر عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالي : «فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ

1- راجع تفسير القمي : ج1 ص247 .

قَبْلِكَ»(1) مَن هؤلاء ؟ فقال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لمّا أُسري بي إلي السماء الرابعة أذّن

جبرئيل وأقام وجميع النبيّين والصدّيقين والشهداء والملائكة ، وتقدّمت وصلّيت بهم ، فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ اللّه ،وأنّك رسول اللّه ، وأنّ عليا أمير المؤمنين .

وروي أخطب خوارزم حديثا مسندا يرفعه إلي سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة ، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد . فدخل فإذا النبي صلي الله عليه و آله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي(2). فقال : السلام عليك كيف أصبح رسول اللّه صلي الله عليه و آله ؟ فقال له دحية : وعليك السلام أصبح بخير ياأخا رسول اللّه . فقال له علي : جزاك اللّه عنّا أهل البيت خيراً .

فقال له دحية : إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، وأنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين(3)، لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد صلي الله عليه و آله وحزبه إلي الجنان ، قد أفلح من تولاّك ، وخسر من تخلاّك ، محبّو محمّد محبّوك ، ومبغضوه مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمّد صلي الله عليه و آله . ادن منّي ياصفوة اللّه وخذ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي . فأخذ رأس رسول اللّه صلي الله عليه و آله فانتبه وقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الخبر . فقال : لم يكن

1- سورة يونس الآية 94 .

2- دحية - بكسر الدال وسكون الحاء - بن خليفة بن فروة بن فضالة - بفتح الفاء - الكلبي ، صحابي جليل ، نزل المِزّة ، ومات في خلافة معاوية . التقريب .

3- عندنا أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة والنبيين والمرسلين سوي خاتم النبيين صلي الله عليه و آله .

دحية وإنّما كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك اللّه به ، وهو الذي ألقي محبّتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين(1).

وروي الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر(2) رحمه الله حديثا مسندا عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : ياعلي طوبي لمن أحبّك ، وويل لمن أبغضك وكذّب بك . ياعلي أنت العلم لهذه الأُمّة ، من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هلك . ياعلي أنا المدينة وأنت الباب . ياعلي أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين . ياعلي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، وكذلك ذكرهم في الإنجيل وما أعطاك اللّه من علم الكتاب ، فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون إليا وشيعته وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم . ياعلي خبّر أصحابك أنّ ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ، فيفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهادا فإنّ شيعتك علي منهاج الحقّ والاستقامة - الحديث .

وروي الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر رحمه الله حديثا مسندا إلي أنس بن مالك وعبداللّه بن عبّاس قال : قالا جميعا : كنّا جلوسا مع النبي صلي الله عليه و آله إذ جاء علي بن أبي

طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يارسول اللّه . قال : وعليك السلام ياأمير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته . فقال علي : وأنت حي يارسول اللّه (3)؟ قال : نعم وأنا حي . إنّك ياعلي مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم ، فقال جبرئيل : ما

1- المناقب للخوارزمي : ص231 ، أمالي الطوسي : 2 / 216 .

2- الظاهر هو الشيخ أبو جعفر الحائري في كتاب « ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار » .

3- أي تسمّيني أمير المؤمنين وأنت حي !

بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم ؟ أما واللّه لو سلّم لسررنا ورددنا عليه(1). فقال علي عليه السلام: يارسول اللّه رأيتك ودحية الكلبي قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما . فقال له النبي صلي الله عليه و آله : إنّه لم يكن دحية وإنّما كان جبرئيل ؛ فقلت : ياجبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين ؟ فقال : إنّ اللّه عزّوجلّ أوحي إليّ في غزاة بدر أن أهبط إلي محمّد فآمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يجول بين الصفّين فإنّ الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفّين فسمّاه اللّه في السماء أمير المؤمنين ، فأنت ياعلي أمير مَن في السماء وأمير مَن في الأرض وأمير مَن مضي وأمير مَن بقي ، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك ، إنّه لا يجوز أن يسمّي بهذا الاسم من لم يسمّه اللّه تعالي به(2).

وروي أيضا عن سهل بن زياد بإسناده عن سنان بن طريف ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : إنّا أهل بيت نوّه اللّه بأسمائنا لمّا خلق السماوات والأرض ، أمر مناديا ينادي : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه – ثلاثا – أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه – ثلاثا – أشهد أنّ عليا أمير المؤمنين حقّا – ثلاثا(3).

وروي الكراجكي رضي الله عنه في كنز الفوائد حديثا مسندا إلي ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : والذي بعثني بالحقّ بشيرا ونذيرا ما استقرّ الكرسي والعرش ، ولا دار الفلك ، ولا قامت السماوات والأرض إلاّ بأن كتب عليها : « لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علي أمير المؤمنين » . إنّ اللّه تعالي لمّا عرج بي إلي السماء واختصّني بلطيف

1- إلي هنا رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ج3 ص54 .

2- اليقين للسيّد ابن طاووس رحمه الله : الباب 79 ص58 .

3- الكافي : ج1 ص441 .

ندائه قال : يامحمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك . قال : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك علي جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليا علَما لعبادي يهديهم إلي ديني . يامحمّد إنّي قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمّر عليه لعنته ، ومن خالفه عذّبته ، ومن أطاعه قرّبته . يامحمّد إنّي قد جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخّرته ، ومن عصاه استحقّته . إنّ عليا سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وحجّتي علي الخلائق أجمعين(1).

روي ابن المغازلي بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه « أنّه قرأ عليه الأصبغ بن نباتة : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي» قال : فبكي علي عليه السلام وقال : إنّي لأذكر الوقت الذي أخذ اللّه تعالي عليَّ فيه الميثاق »(2).

روي مير سيّد علي الهمداني بإسناده عن أبي هريرة قال : « قيل : يارسول اللّه متي وجبت لك النبوّة ؟ قال : قبل أن يخلق اللّه آدم وينفخ الروح فيه ، وقال : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»

قالت الأرواح : بلي . قال اللّه تعالي : أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم »(3).

وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور روي حديثا يرفعه إلي أنس بن مالك قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : ياأنس اسكب لي وضوءا . ثمّ صلّي ركعتين ثمّ قال :

1- نقله في البحار ، وقال المصحّح : لم نجده في المصدر المطبوع ، يعني كنز الفوائد .

2- المناقب ص272 رقم / 301 .

3- ينابيع المودّة ص248 .

ياأنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين . قال أنس : فقلت : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته ، إذ جاء علي عليه السلام فقال صلي الله عليه و آله : من هذا ياأنس ؟ قلت : علي . فقام مستبشرا واعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي عليه السلام بوجهه . فقال علي : يارسول اللّه لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي قبل ؟ قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي ، وتسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي(1).

روي الجمهور(2): قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لو يعلم الناس متي سمّي علي أمير

المؤمنين ما أنكروا فضله سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال عزّوجلّ :

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» ؟ قالت الملائكة بلي ، فقال اللّه تعالي : أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم صلي الله عليه و آله وعلي أميركم « انتهي » .

قال الفرطوسي :

جاء جبريل بالبراق إليه

وهو في موكب من الأُمناء

إلي أن قال :

واذا بالنداء أنت حبيبي

في البرايا وسيّد الأنبياء

اتّخذ للوري عليّا وليّا

فهو عندي من أفضل الخلفاء

1- حلية الأولياء : ج1 ص63 .

2- روي الحديث بعض أعلام القوم ونحن نشير إلي بعض منهم فنقول : « منهم » صاحب الفردوس في الباب الرابع عشر علي ما في اللوامع ج9 ص272 ط الهند . إنّ حذيفة قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : لو علم الناس متي سمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد .

22- هلاك الفهري

«وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»

سورة الأنفال

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قاله أبو جهل(1).

وفي روضة الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالسا وذكر كلاما طويلاً في فضل علي عليه السلام إلي أن قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ» إنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل «فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» فأنزل اللّه عليه مقالة الحارث(2).

وفي مجمع البيان بإسناده إلي سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا نصب رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، طار ذلك في البلاد ، فقدم علي النبي صلي الله عليه و آله النعمان بن الحارث الفهري فقال : أمرتنا من اللّه أن نشهد لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه وأمرتنا بالجهاد

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص276 .

2- الكافي : ج8 ص57 ح18 .

والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ، ثمّ لم ترض حتّي نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّه ؟ فقال : واللّه الذي لا إله إلاّ هو أنّ هذا من عند اللّه ، فولّي النعمان بن الحارث وهو يقول : « اللهمّ ... » الآية فرماه اللّه بحجر علي رأسه فقتله(1).

روي السيّد شهاب الدين أحمد عن سفيان بن عيينة « أنّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»(2) فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، حدّثني جعفر بن محمّد عن آبائه (رضي اللّه تعالي عنهم) أنّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وعلي آله وبارك وسلّم) لمّا كان بغدير خمّ نادي الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتي رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي ناقة له فنزل بالأطبح عن ناقته وأناخها فقال : يامحمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلّي خمسا ، فقبلنا منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا وأمرتنا بالحجّ فقبلنا ، ثمّ لم ترض بهذا حتّي رفعت بضبعي ابن عمّك ، تفضّله علينا ، وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من اللّه عزّوجلّ فقال له النبي (صلّي اللّه عليه وآله وبارك وسلّم) والذي لا إله إلاّ هو ، إنّ هذا من اللّه عزّوجلّ ، فولّي الحارث بن النعمان ، وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّا فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم ، فما وصل إلي راحلته حتّي رماه اللّه عزّوجلّ بحجر فسقط علي هامته ،

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص352 .

2- سورة المعارج : 1 .

وخرج من دبره فقتله ، وأنزل اللّه عزّوجلّ «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» رواه الزرندي وقال نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره »(1).

قال الفرطوسي :

سأل اللّه سائل بعذاب

واقع دون دافع البلاء

إلي أن قال :

فرمته حجارة أهلكته

حين وافته من عذاب القضاء

1- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص314 .

23- الخمس

«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للّه ِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَي وَالْيَتَامَي وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّه ِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَي عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَي الْجَمْعَانِ وَاللّه ُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

سورة الأنفال

وفي أُصول الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبداللّه ، عن علي بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام

في قول اللّه تعالي : «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ» الآية قال : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام(1).

وفي روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، ولو حملت الناس علي تركها وحوّلتها إلي مواضعها وإلي ما كان في عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله لتفرّق عنّي جندي حتّي أبقي وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب اللّه وسنّة رسول

1- الكافي : ج1 ص414 ، كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، ح12 .

اللّه صـلي الله عليه و آله ، إلي أن قال : إذا لتفرّقوا عنّي ، ثمّ قال عليه السـلام: واللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شـهر رمضان إلاّ في فريضـة ، إلي أن قال : وأعطيت من ذلك سـهم ذي القربي الذي قال اللّه عزّوجلّ : «إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَي عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَي الْجَمْعَانِ» فنحن واللّه عني بـذلك القربي الـذي قرننـا اللّه بنفسه وبرسـوله صـلي الله عليه و آله فقـال : فلله «وَلِلرَّسُولِ وَلِـذِي الْقُرْبَي وَالْيَتَامَي وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فينا خاصّة(1).

وفي عـوالي اللئـالي : ونقـل عـن علي عليـه السـلام أنّـه قيـل له : إنّ اللّه تبـارك وتعـالي يقـول : «وَالْيَتَـامَي وَالْمَسَـاكِينِ» ؟ فقـال : أيتـامنا ومساكيننا(2).

أخبرنا أبو عبداللّه الشـيرازي قال : أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال : حدّثنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني محمّد بن سهل ، قال : حدّثنا عمرو بن عبدالجبّار بن عمرو ، قال : حدّثنا أبي ، عن علي بن موسي بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه موسي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عن علي بن الحسين ، عن أبيه(3).

1- الكافي : ج8 ص58 ح21 .

2- عوالي اللئالي : ج2 ص75 ح201 .

3- وقال الطبري في تفسـير الآية الكريمة من تفسيره : ج10 / 8 : حـدّثني الحارث قال : حـدّثنا عبدالعزيز ، قال : حدّثنا عبدالغفّار ، قال : حدّثنا المنهال بن عمرو قال : سألت عبداللّه بن محمّد بن علي ، وعلي بن الحسـين عن الخمس ؟ فقالا : هو لنا . فقلت لعلي : إنّ اللّه يقول : «وَالْيَتَـامَي وَالْمَسَـاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» قال : يتامانا ومساكيننا . وقال في تفسـير الآيـة الكريمـة من مجمع البيان : وفي تفسـير الثعلبي : قال المنهـال بن عمرو : سألت علي بن الحسـين وعبـداللّه بن محمّـد بن علي عن الخمس فقالا : هو لنا . قلت لعلي : إنّ اللّه يقول : «وَالْيَتَامَي وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فقال : يتامانا ومساكيننا .

عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول اللّه تعالي : «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» الآية ، قال : لنا خاصّة ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا ، كرامة أكرم اللّه تعالي نبيّه وآله بها ، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين .

أخبرنا أبو عبداللّه السفياني قراءة ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق المرجي عبداللّه بن عبيداللّه بن العبّاس ، عن عكرمة :

قال : حدّثنا أبو حميد ، قال : حدّثنا علي بن أبي بكر ، عن قيس بن حسين بن(1) عبداللّه بن عبيداللّه بن العبّاس عن عكرمة :

أنّ فاطمة عليهاالسلام قالت : لمّا اجتمع علي والعبّاس وفاطمة وأُسامة بن زيد ، عند النبي صلي الله عليه و آله فقال : سلوني . فقال العبّاس : أسألك كذا وكذا من المال . قال : هو لك . وقالت فاطمة : أسألك مثل ما سأل عمّي العبّاس . فقال : هو لك . وقال أُسامة :

1- ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل تحت الرقم : 1697 من تاريخ بغداد : ج4 ص73 ، ومن لسان الميزان ج1 ، ص145 . ومن قوله : « قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق - إلي قوله : - حسين » قد سقط عن النسخة الكرمانية وأخذناه من النسخة اليمنية . وروي أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّي سنة : 224 في كتاب الخمس تحت الرقم : (848) من كتاب الأموال ص416 قال : وحدّثنا عبداللّه بن المبارك ، عن محمّد بن إسحاق قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علي فقلت : علي بن أبي طالب حيث ولّي من أمر الناس ما ولّي كيف صنع في سهم ذي القربي ؟ قال : سلك به سبيل أبي بكر وعمر . قلت : وكيف وأنتم تقولون ما تقولون ؟ فقال : ما كان أهله يصدرون إلاّ عن رأيه . قلت : فما منعه ؟ قال : كره واللّه أن يدّعي عليه خلاف أبي بكر وعمر !! ثمّ ذكر حديثين آخرين دالّين علي تقيّة علي عليه السلام من نسبة خلاف أبي بكر وعمر إليه .

أسألك أن تردّ عليَّ أرض كذا وكذا ، أرضا كان له انتزعه منه ، فقال : هو لك . فقال لعلي : سل . فقال : أسألك الخمس . فقال هو لك ؛ فأنزل اللّه تعالي : «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للّهِ خُمُسَهُ» الآية ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : قد نزلت في الخمس كذا كذا . فقال علي : فذاك أوجب لحقّي . فأخرج الرمح الصحيح والرمح المكسر ، والبيضة الصحيحة والبيضة المكسورة فأخذ رسول اللّه أربعة أخماس وترك في يده خمساً .

وأخبرنا منصور بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي قال : حدّثنا هاشم بن البريد ، عن حسين بن ميمون ، عن عبداللّه بن عبداللّه مولي بني هاشم قاضي الري :

عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : سمعت أمير المؤمنين عليا يقول : اجتمعت أنا وفاطمة والعبّاس وزيد بن حارثة عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال العبّاس : يارسول اللّه كبرت سنّي ودقّ عظمي وكثرت مؤنتي فإن رأيت يارسول اللّه أن تأمر لي بكذا وكذا وسقا من الطعام فافعل . فأجابه النبي صلي الله عليه و آله ، فقالت فاطمة : يارسول اللّه إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمّك فافعل . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : نعم . ثمّ قال زيد بن حارثة : يارسول اللّه كنت أعطيتني أرضا كانت معيشتي منها ، ثمّ قبضتها فإن رأيت أن تردّها عليّ فافعل . فقال : نعم . فقلت : أنا إن رأيت أن تولّيني هذا الحقّ الذي جعله اللّه لنا في كتابه من هذا الخمس فأُقسّمه في حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك . فقال النبي صلي الله عليه و آله : فأفعل ، فولاّنيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقسّمته في حياته ، ثمّ ولاّنيه أبو بكر فقسّمته في حياته ، ثمّ ولاّنيه عمر فقسّمته حتّي كان آخر سنة من سنّي عمر أتاه مال كثير فعزل حقّنا ثمّ أرسل إليّ فقال : هذا حقّكم فخذه . فقلت : بنا عنه غني العام ،

وبالمسلمين حاجة ، فردّه تلك السنة فلم يدعني إليه أحد بعده حتّي قمت مقامي هذا ، فلقيني العبّاس فقال : ياعلي لقد نزعت اليوم منّا شيئا لا يردّ إلينا أبداً .

رواه جماعة عن هاشم بن تارات(1).

وبه قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا يوسف بن موسي(2).

وبه حدّثنا يوسف قال : حدّثنا عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة قال :

سهم ذوي القربي طعمة كانت لقرابة رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

وحدّثنا يوسف ، قال : حدّثنا حجّاج بن المنهال قال : حدّثنا عبداللّه بن عمر النميري عن يونس بن يزيد الأيلي(3) عن الزهري ، عن يزيد بن هرمز ، عن ابن عبّاس وسئل عن سهم ذوي القربي ؟ فقال : هو لقربي رسول اللّه قسّمه لهم رسول اللّه بينهم(4).

1- أي رووه عنه مرّات عديدة ، ولفظة : « به » غير موجودة في النسخة اليمنية . والحديث رواه أيضا بهذا السند أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم : 646 من كتاب المسند : ج1 ص84 ط1 وفي ط2 ج2 ص59 ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيد ، حدّثنا هاشم بن البريد ، عن حسين بن ميمون ، عن عبداللّه بن عبداللّه قاضي الري عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : سمعت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول ... ولكن أسقط ذيله الدالّ علي تكرّم أهل البيت علي المسلمين ثمّ سلب بعض الخلفاء حقّهم وعدم ردّه إليهم !

2- وهو ابن راشد ، من رجال صحاح أهل السنّة مترجم في كتاب تهذيب التهذيب : ج11 ص425 .

3- وليعلم أنّ حجّاج بن المنهال ويونس بن يزيد الأيلي كلاهما من رجال صحاح أهل السنّة . ومترجمان في كتاب تهذيب التهذيب : ج2 ص606 وفي ج11 ص450 .

4- وقال مسلم - في باب النساء الغازيات من صحيحه : ج5 ص197 - : حدّثنا عبداللّه بنمسلمة بن قعنب ، حدّثنا سليمان - يعني ابن بلال - عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن يزيد بن هرمز : إنّ نجدة كتب إلي ابن عبّاس يسأله عن خمس خلال : هل كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يغزو بالنساء ؛ وهل كان يضرب لهم بسهم ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتي ينقضي يتم اليتيم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عبّاس ؛ وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وإنّا كنّا نقول : هو لنا فأبي علينا قومنا ذاك !! وقد لخّصنا متن الحديث وذكرنا منه ما يمسّ بمقامنا ، ورواه بعده أيضا بطرق خمسة . ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند عبداللّه بن عبّاس من مسنده بعدّة طرق تحت الرقم : 1967 ، و2235 و2812 و2943 و3299 في ج1 ص248 و294 و308 و320 من ط1 ، وأمّا الطبعة الثانية فراجع الأحاديث فيها تحت الأرقام المذكورة . وقد أشار محقّق كتاب المسند في تعليق الحديث : 1967 في ج3 ص297 ط2 ، أنّ إسناد الحديث صحيح وأنّه رواه مسلم في صحيحه : ج2 ص77 بأسانيد متعدّدة عن يزيد بن هرمز عن ابن عبّاس . وروي بعضه النسائي في سننه : ج2 ص77 ، والبيهقي في السنن الكبري : ج6 ص332 و344 و345 . ورواه أيضا الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ج10 / 5 قال : حدّثنا القاسم ، حدّثنا الحسين ، حدّثنا أبو معاوية ، عن حجّاج ، عن عطاء : عن ابن عبّاس أنّ نجدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربي فكتب إليه كتابا : نزعم أنّا نحن هم فأبي ذلك علينا قومنا . وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان : وروي العياشي بإسناده عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : كتب نجدة الحروري إلي ابن عبّاس يسأله عن موضع الخمس ، فكتب إليه ابن عبّاس : أمّا الخمس فإنّا نزعم أنّه لنا ويزعم قومنا أنّه ليس لنا فصبرنا . وقد رواه أيضا بطرق أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّي عام : (224) في الحديث : (851) وما بعده من

كتاب الأموال ص417 ط دار الفكر ببيروت قال : حدّثنا حجّاج ، عن أبي معشر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : كتب نجدة إلي ابن عبّاس : أن اكتب إليّ : من ذوو القربي ؟ واكتب إليّ هل كان النبي صلي الله عليه و آله يسهم للمرأة والمملوك إذا حضرا البأس ؟ واكتب إليّ هل كان النبي صلي الله عليه و آله يقتل الصبيان ؟ قال : فدعا ابن عبّاس يزيد بن هرمز فكتب جواب نجدة الخارجي الحروري : « من عبد اللّه بن عبّاس إلي نجدة بن عويمر أمّا بعد فإنّك كتبت تسألني عن ذوي القربي من هم ؟ وكنّا نقول : إنّا نحن بنو هاشم هم فأبي ذلك علينا قومنا وقالوا : هم قريش كلّها ... . قال : وحدّثنا محمّد بن كثير ، عن زائدة بن قدامة عن الأعمش عن المختار بن صيفي : عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة إلي ابن عبّاس يسأله عن اليتيم متي ينقطع عنه اسم اليتيم ؟ وعن قتل الولدان ؟ وعن المملوك هل له نصيب من الفيء ؟ وعن النساء هل كنّ يحضرن القتال ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عبّاس أجوبة أسئلته إلي أن قال : وأمّا الخمس فنقول : إنّه لنا ، ويقول قومنا : إنّه ليس لنا !! قال : وحدّثنا حجّاج ، عن الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب قال : إنّ يزيد بن هرمز حدّثه أنّ نجدة كتب إلي ابن عبّاس يسأله عن سهم ذي القربي ؟ فكتب إليه : إنّه لنا ، وقد كان عمر دعانا لينكح منه ؟؟؟ ويخدم منه عائلنا فأبينا عليه إلاّ أن يسلّمه لنا كلّه وأبي ذلك علينا . قال ابن هرمز : أنا كتبت ذلك الكتاب من ابن عبّاس إلي نجدة . قال : وحدّثنا عبداللّه بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يحيي بن سعيد أنّ ابن عبّاس قال : كان عمر يعطينا من الخمس نحوا ممّا كان يري أنّه لنا ؛ فرغبنا عن ذلك وقلنا : حقّ ذوي القربي خمس الخمس . فقال عمر : إنّما جعل اللّه الخمس لأصناف سمّاها فأسعدهم بها أكثرهم عددا وأشدّ فاقة . قال : فأخذ ذلك منّا ناس وتركه ناس . ورواه أيضا ابن أبي شيبة في عنوان : « سهم ذوي القربي » من كتاب الجهاد تحت الرقم : (15296) من المصنّف : ج12 ص471 ط الهند ، قال : حدّثنا عبداللّه بن نمير ، قال : حدّثنا هاشم بن بريد قال : حدّثني حسين بن ميمون ، عن عبداللّه بن عبداللّه : عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : سمعت عليا يقول : قلت : يارسول اللّه إن رأيت أن تولّينا حقّنا من الخمس في كتاب اللّه فأقسمه حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك . قال : ففعل ذلك قال : فولاّنيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقسّمته حياة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ثمّ ولاّنيه أبو بكر فقسّمته حياة أبي بكر ثمّ ولاّنيه عمر فقسّمته حياة عمر حتّي كان آخر سنة من سنيّ عمر فأتاه مال كثير فعزل حقّنا ثمّ أرسل إليّ فقال : هذا حقّكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه . فقلت : ياأمير المؤمنين بنا عنه العام غني وبالمسلمين إليه حاجة فردّ عليهم تلك السنة ثمّ لم يدعنا إليه أحد بعد عمر حتّي قمت مقامي هذا ، العبّاس بعد ما خرجت من عند عمر فقال : ياعلي لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يردّ علينا أبدا إلي يوم القيامة . قال : وكان العبّاس رجلاً داهيا . وأيضا روي ابن أبي شيبة في كتاب الجهاد تحت الرقم : (15297) من المصنّف 12 / 471 قال : حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان ، عن محمّد بن إسحاق عن الزهري ومحمّد بن علي : عن يزيد بن هرمز أنّ نجدة كتب إلي ابن عبّاس يسأله عن سهم ذوي القربي لمن هو ؟ فكتب ابن عبّاس إليه : كتبت تسألني عن سهم ذوي القربي لمن هو ؟ فهو لنا . ثمّ قال : إنّ عمر بن الخطّاب دعانا إلي أن تنكح منه أيّمنا ونخدم منه عائلنا ونقضي منه عن غارمنا فأبينا ذلك إلاّ أن يسلّمه لنا جميعا فأبي أن يفعل فتركناه عليه . وقريبا رواه منه أيضا عبدالرزّاق في كتاب الجهاد تحت الرقم : (9480) من كتاب المصنّف : ج5 ص238 قال : وعن معمّر عن الزهري أنّ ابن عبّاس سئل عن سهم ذي القربي ؟ قال : كان لنا فمنعناه قومنا !! فدعانا عمر فقال : ينكح فيه أياماكم ويعطي فيه غارمكم . فأبينا عليه فأبي عمر . ورواه محقّق الكتاب في تعليقه عن الطحاوي في كتاب مشكل الآثار ج2 ص36 من طريق مالك عن الزهري عن يزيد بن هرمز . أقول : ورواه أيضا البيهقي في كتاب السنن الكبري : ج6 ص344 . ورواه محقّق مصنّف ابن أبي شيبة في تعليقه عليه عن عبدالرزّاق وعن السيوطي في الدرّ المنثور : ج3 ص238 من طريق ابن أبي شيبة وابن المنذر . وأيضا روي ابن أبي شيبة في كتاب الجهاد تحت الرقم : 15301 من المصنّف : ج12 ص472 قال : حدّثنا وكيع عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال : كتب نجدة إلي ابن عبّاس يسأله عن سهم ذوي القربي فكتب إليه ابن عبّاس : إنّا كنّا نزعم أنّا نحن هم فأبي ذلك علينا قومنا . ورواه محقّق الكتاب عن الطبري من طريق عبداللّه بن نافع عن أبي معشر . وعن أبي عبيد في كتاب الأموال ص332 من طريق حجّاج عن أبي معشر . ثمّ قال : وأورده السيوطي في الدرّ المنثور : ج3 ص186 ، من طريق ابن أبي شيبة وغيره . شواهد التنزيل ج1 ص285 .

قال الفرطوسي :

أوجب اللّه في الغنائم خمساً

هو حقّ لصفوة الأُمناء

فهو نصف إلي الإمام ونصف

خصّ الفقير من عترة الأصفياء

ص: 202

24- وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ

«وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّه ُهُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّه َأَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّه ُوَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ»

سورة الأنفال

وفي شرح الآيات الباهرة . وتأويله ما ذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء . بإسناده إلي محمّد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : مكتوب علي العرش : لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»

يعني علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

ويؤيّده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ، عن رجاله قال : أخبرنا الشريف أبو نصر محمّد بن محمّد الرس¨ بإسناده إلي أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص201 .

جبير ، عن أبي النجم خادم رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : لمّا أسري بي إلي السماء رأيت علي ساق العرش مكتوب : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسولي وصفيّي من خلقي أيّدته بعلي ونصرته به(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : ذكر أبو نعيم في حلية الأولياء بطريقه و إسناده عن أبي هريرة قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو المعنيّ بقوله : « المؤمنين »(2).

أخبرنا أبو سعد السعدي وأبو إبراهيم الواعظ بقراءتي علي كلّ واحد منهما من أصله ، قال : أخبرنا أبو بكر : هلال بن محمّد بن محمّد بالبصرة ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابي قال : حدّثنا العبّاس بن بكار ، قال : حدّثنا عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي(3) عن الكلبي عن أبي صالح :

1- تفسير البرهان : ج2 ص92 ح5 نقلاً عن الرسالة القوامية وحلية الأولياء .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص201 .

3- والحديث رواه أيضا محمّد بن علي بن الحسين الفقيه باختصار في متنه ومغايرة في صدر سنده في المجلس : 38 من أماليه ص190 ، قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال حدّثنا العبّاس بن بكار ، عن عبدالواحد بن أبي عمرو ... . ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في كتاب « ما نزل من القرآن في علي » - كما في الفصل : (14) من كتاب خصائص الوحي المبين ص111 ، ط1 - قال : حدّثنا أبو بكر بن خلاّد ، قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل المهري قال : حدّثنا عبّاس بن بكار ، قال : حدّثنا خالد بن أبي عمرو الأسدي عن محمّد بن السائب الكلبي عن أبي صالح : عن أبي هريرة قال : مكتوب علي العرش لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له ، محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعلي بن أبي طالب . وذلك قوله في كتابه : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام . ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث : (918) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سليمان العوفي النصيبي أنبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاّد ، أنبأنا أبو عبداللّه الحسين بن إسماعيل المهري أنبأنا عبّاس بن بكّار ، أنبأنا خالد بن أبي عمرو الأسدي عن الكلبي . عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : مكتوب علي العرش « لا إله إلاّ اللّه وحدي لا شريك لي ، ومحمّد عبدي ورسولي أيّدته بعلي ، وذلك قوله في كتابه : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» علي وحده » . ورواه أيضا الكنجي في الباب : 62 من كفاية الطالب وقال : رواه ابن عساكر في ترجمة علي من تاريخه . ورواه في هامشه عن الدرّ المنثور : ج3 / 199 ، وكنز العمّال : 6 / 158 ، والرياض النضرة : 2 / 172 ، وغيرها .

عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : رأيت ليلة أسري بي إلي السماء علي العرش مكتوبا : لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي ، ومحمّد عبدي ورسولي أيّدته بعلي . فذلك قوله : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» .

وورد أيضا في الباب عن أنس :

أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي بقراءتي عليه من أصله العتيق غير مرّة ، قال : حدّثنا أبو أحمد عبداللّه بن عدي الحافظ بجرجان قال : حدّثنا عيسي بن محمّد بن عبداللّه أبو موسي البغدادي بدمشق سنة ثلاث مائة ، قال : حدّثنا الحسين

بن إبراهيم البابي(1) قال : حدّثنا حميد الطويل :

عن أنس قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : لمّا عرج بي رأيت علي ساق العرش مكتوبا : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه أيّدته بعلي نصرته بعلي .

ورواه أيضاً ثابت البناني ، عن أنس علي لون آخر :

أخبرنا محمّد بن علي بن محمّد المقري(2) قال : أخبرنا أبي قال : حدّثنا محمّد

1- ورواه أيضا الخطيب في ترجمة عيسي بن محمّد البغدادي تحت الرقم 5876 من تاريخ بغداد : ج11 ص173 ، قال : أخبرنا أبو سعد الماليني قراءة ، أخبرنا عبداللّه بن عدي الحافظ بجرجان - إلي أن قال : - حدّثنا الحسين بن إبراهيم البابي - من أهل الباب والأبواب - الخ . ورواه أيضاً ابن عساكر - في ترجمة عيسي بن محمّد أبي موسي من تاريخ دمشق : ج44 ص8 قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس ، حدّثنا أبو منصور بن خيرون ، أنبأنا أبو بكر الخطيب . الخ . ورواه السيوطي في تفسير قوله تعالي : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي» من الدرّ المنثور ، عن ابن عساكر ، وابن عدي . ورواه عنه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج1 ص175 .

2- وقال العصامي في الحديث : 46 ممّا ورد في شأن علي عليه السلام من سيرته من سمط النجوم : ج2 ص485 : خرج أبو الخير الحاكمي عن ابن عبّاس قال : كنّا عند النبي صلي الله عليه و آله فإذا طائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر النبي صلي الله عليه و آله فأخذها النبي صلي الله عليه و آله فقبّلها ثمّ كسرها فإذا في جوفها ورقة خضراء مكتوب فيها : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه نصرته بعلي . وروي الخطيب في ترجمة محمّد بن إسحاق تحت الرقم : (88) من تاريخ بغداد : ج1 ص259 قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار ، قال : حدّثني أبو الحسن علي بن حمويه الحلواني المؤدّب حدّثني محمّد بن إسحاق المقريء أنبأنا علي بن حمّاد الخشّاب ، أنبأنا علي بن المديني قال : أنبأنا وكيع بن الجرّاح ، قال : أنبأنا سليمان بن مهران ، قال : أنبأنا جابر ، عن مجاهد : عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ليلة عرج بي إلي السماء رأيت علي باب الجنّة مكتوبا : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، علي حبّ اللّه ، والحسن والحسين صفوة اللّه ، فاطمة خيرة اللّه ، علي باغضهم لعنة اللّه . ورواه أيضا ابن حجر في لسان الميزان : ج4 ص194 . ورواه حرفيا الطوسي في الحديث : (75) من الجزء (12) من أماليه : ج1 ص365 ط بيروت .

بن عبدالأعلي المقرئ قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمان ، قال : حدّثنا محمّد بن يونس ، قال : حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ، قال : حدّثنا أبي ، عن ثابت :

عن أنس بن مالك أنّ النبي صلي الله عليه و آله جاع جوعا شديدا ؛ فهبط عليه جبرئيل بلوزة خضراء من الجنّة فقال : افككها ، ففكّها فإذا فيها مكتوب : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أيّدته بعلي ونصرته به .

وورد أيضا في الباب عن جابر بن عبداللّه الأنصاري علي لون آخر :

أخبرنا أبو يحيي زكريا بن أحمد الجوري(1) قال : أخبرنا يوسف بن أحمد

1- الرجل مترجم تحت الرقم : 704 من كتاب منتخب السياق الورق 65 / أ / أو ص352 ط1 ، قال : زكريا بن أحمد بن محمّد بن يحيي بن حموية النسّابة البزاز ، أبو يحيي بن أبي حامد ، فاضل مشهور ، له معرفة بالأنساب والطب والأدب ، سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز ، وحدّث سنين . ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة ، وتوفّي بملقاباذ قبل العشرين وأربعمائة . روي عنه الحاكم أبو القاسم عبيداللّه بن عبداللّه الحسكاني بقراءته عليه . ورواه أيضاً محمّد بن علي بن الحسين القمي رحمه الله في أوّل المجلس : (18) من أماليه ص70 قال : حدّثنا علي بن الفضل بن العبّاس البغدادي - شيخ لأصحاب الحديث - قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن غالب بن حرب الضبي التمتامي وأبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، قالا : حدّثنا يحيي بن سالم ابن عمّ الحسن بن صالح - وكان يفضّل علي الحسن بن صالح - قال : حدّثنا مسعر ، عن عطية : عن جابر قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : مكتوب علي باب الجنّة : « لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه علي أخو رسول اللّه » قبل أن يخلق اللّه السماوات والأرض بألفي عام . ورواه أيضا محمّد بن سليمان في الحديث : (282) من مناقب علي الورق 74 ب ق قال : قال أبو أحمد : أخبرنا أبو حابس عن زكريا بن يحيي عن أشعث بن سعيد الهمداني عن مسعر عن عطية : عن جابر قال : مكتوب علي باب الجنّة لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول علي أخو رسول اللّه قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي ألف عام .

العطّار بمكّة ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو العقيلي قال : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا زكريا بن يحيي الكسائي قال : حدّثنا يحيي بن سالم ، قال : حدّثنا أشعث ابن عمّ حسن بن صالح ، قال : حدّثنا مسعر عن عطيّة العوفي :

عن جابر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : مكتوب علي باب الجنّة قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه ، أيّدته بعلي(1).

1- ورواه ابن عساكر ، في الحديث 162 وكذا في الحديث : (864) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج1 / 133 وج2 ص353 ط2 ، قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن المظفّر الشامي ، أنبأنا أحمد بن محمّد العتيقي ، أنبأنا يوسف بن أحمد الصيدلاني ، أنبأنا محمّد بن عمرو العقيلي الخ . ورواه أيضا المتّقي في كنز العمّال : ج6 / 158 ، وقال : أخرجه العقيلي عن جابر . ورواه أيضا الطبراني في الأوسط ، روي عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد : ج9 ص11 ، وقال : وفيه الأشعث ابن عم حسن بن صالح وهو ضعيف ولم أعرفه . ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل (14) من كتاب المناقب ص88 ط الغري قال : وأخبرني شهردار إجازة قال : أخبرني محمود بن إسماعيل الأشقر ، أخبرني أحمد بن الحسين بن فاذشاه ، أخبرني الطبراني ... وأيضا رواه ابن عساكر في ترجمة محمّد بن موسي المراغي من تاريخ دمشق : ج53 ص302 قال : أخبرنا أبو الحسن الفرضي وأبو القاسم بن السمرقندي قالا : أنبأنا أبو نصر بن طلاّب الخطيب ، أنبأنا أبو الحسين بن جميع ، أنبأنا محمّد بن يونس بن حبسون المراغي الطرموسي أبو بكر أمير ساحل الشام بصيدا ، أنبأنا أبو نصر فتح بن أبلح بطرسوس أنبأنا داود بن سليمان ، حدّثني سليمان بن الربيع ، أنبأنا كادح بن رحمة الزاهد ، أنبأنا مسعر بن كدام عن عطية : عن جابر ، قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : رأيت علي باب الجنّة مكتوبا : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه علي أخو رسول اللّه صلي الله عليه و آله . ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة كادح من كتاب الكامل : ج2 الورق 21 وقال : حدّثنا حمزة بن داود الثقفي حدّثنا سليمان بن الربيع ... ورواه عنه ابن حجر في لسان الميزان : ج4 / 480 . ورواه ابن عساكر بسند آخر في الحديث : 161 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق . وبسندين في الحديث : (254 و262) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ص181 و186 .

وورد أيضاً في الباب عن أبي الحمراء :

حـدّثنا الحاكم أبو عبـداللّه الحافظ غير مرّة قال : حـدّثنا أبو بكر أحمد بن إسـحاق بن أيّوب الفقيه قال : أخبرنا إبراهيم بن عبدالسـلام ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن البصري قال : حدّثنا ابن علية ، عن يونس بن عبيد ، عن سعيد بن جبير :

عن أبي الحمراء قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : لمّا أُسري بي رأيت في العرش « لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه أيّدته بعلي » .

ورواه أيضا ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي عن سعيد :

حدّثنا الحاكم ، قال : حدّثنا علي بن عبدالرحمان بن عيسي السبيعي بالكوفة

قال : حدّثنا الحسين بن الحكم قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني أبو إسحاق(1).

ص: 210

1- ورواه أيضا الطبراني كما في مجمع الزوائد : ج9 ص121 ، وقال : عمرو بن ثابت متروك . أقول : وفي غيره كفاية ، وكون عمرو بن ثابت متروكا لا يضرّنا بعد استفاضة الحديث من طريق غيره . ورواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث 152 و156 من كتاب مناقب علي عليه السلام الورق 53 و54 / أ / قال : قال أبو أحمد عبدالرحمان بن أحمد : حدّثنا أحمد بن موسي الكوفي قال : حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب ، قال : حدّثنا عمرو بن ثابت ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير : عن أبي الحمراء صاحب النبي صلي الله عليه و آله قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : رأيت ليلة أُسري بي علي العرش مكتوبا : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أيّدته بعلي ونصرته به . وهذا لفظ الحديث (156) ولكن ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من الحديث : (153) . ورواه أيضا بسند آخر عن عمرو بن أبي المقدام في الحديث : (158) في الورق 54 / ب / . ورواه ابن عساكر في الحديث : (864) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج2 ص353 ط2 ، قال : أخبرنا أبو الفرج عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر ، أنبأنا أبو نصر الزينبي ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عمر بن علي بن خلف الورّاق ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن لاسري بن عثمان ، أنبأنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري أنبأنا عبادة بن زياد الأسدي ، أنبأنا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام ، عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء خادم رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : لمّا أُسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه صفوتي من خلقي أيّدته بعلي ونصرته به . ورواه أيضا المتّقي في كنز العمّال : ج6 / 158 ، وقال : أخرجه ابن عساكر ، وابن الجوزي من طريقين عن أبي الحمراء . ورواه عنه الفيروزآبادي في فضائل الخمسة : ج1 ص175 ، وقال : ورواه أبو نعيم في حليته : ج3 / 26 مسندا عن أبي الحمراء . ورواه أيضا الحموئي في الحديث : (194) في الباب (46) من فرائد السمطين : ج1 ص236 ط بيروت ، قال : أخبرني الشيخ الصالح جمال الدين أبو الفضل محمّد بن محمّد بن علي المعروف بابن الدباب البابصري أخبرنا الشيخ عبدالمحسن بن عبدالحميد بن عبدالحميد بن خالد بن عبدالغفّار الأبهري أنبأنا الشيخ شمس الدين أبو محمّد عبدالعزيز بن أحمد بن مسعود الناقد . وأنبأني عن أبي محمّد عبدالعزيز الناقد هذا ، الشيخ أبو أحمد عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر البغدادي قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنّاء ، قال : أخبرنا الشريف الأجل أبو نصر محمّد بن محمّد بن علي بن الحسن الهاشمي الزينبي قيل له : أخبركم أبو بكر محمّد بن عمر بن علي بن خلف الورّاق ... . وأيضا قال الحموئي في الحديث : (196) منه : أخبرني عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر إجازة أنبأنا النقيب شرف الدين أبو طالب بن عبدالسميع ، أنبأنا شاذان بن جبرئيل قراءة عليه ، أنبأنا محمّد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن أحمد بن علي النطنزي قال : أنبأنا السيّد أبو محمّد حمزة بن العبّاس بن علي العلوي فيما قرأت عليه ، قال : أنبأنا أبو الحسن محمّد بن علي بن محمّد بن صخر الأزدي فيما كتب إليّ ، حدّثنا أبو القاسم عمر بن محمّد بن يوسف إملاءً حدّثنا عبداللّه بن سليم حدّثنا زكريا بن يحيي الخزّاز قال : حدّثنا إسماعيل بن عبّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن سليمان الأعمش : عن أبي الحمراء خادم رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ليلة أُسري بي رأيت علي ساق العرش الأيمن مكتوبا : أنا اللّه وحدي لا إله غيري غرست جنّة عدن بيدي لمحمّد صفوتي ، أيّدته بعلي . ورواه أيضا العصامي في الحديث : 45 ممّا ورد في شأن علي عليه السلام من ترجمته من كتاب سمط النجوم : ج2 ص485 قال : وخرّج الملاّ عمر بن محمّد بن خضر في سيرته وسيلة المتعبّدين عن أبي الحمراء قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ليلة أُسري بي إلي السماء نظرت إلي ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته محمّد رسول اللّه ، أيّدته بعلي نصرته به . ورواه أيضا المتّقي في كتاب كنز العمّال : ج6 ص158 ، عن الطبراني في الكبير عن أبي الحمراء . ورواه أيضا المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص69 ، وعنه في فضائل الخمسة : ج1 ص175 . شواهد التنزيل ج1 ص292 .

قال الحاكم : وأخبرني أبو جعفر محمّد بن علي بن دحيم قال : حدّثنا أحمد بن حازم قال : حدّثنا إبراهيم الصيني قال : حدّثنا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير :

عن أبي الحمراء قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لمّا أُسري بي إلي السماء نظرت إلي ساق العرش الأيمن فإذا عليه : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه أيّدته بعلي ونصرته به .

ورواه عن إبراهيم الصيني جماعة .

قال الفرطوسي :

خُطّ بالنور لا إله سواه

إنّ طه رسول ربّ السماء

أنا أيّدت أحمد بعلي

فهو نصر لخاتم الأنبياء

بعلي أيّد اللّه النبي

وهو المؤمن حقّا والوصي

25- بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الّذِينَ

«بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّه ِ وَأَنَّ اللّه َ مُخْزِي الْكَافِرِينَ»

سورة التوبة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ» قال : حدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول اللّه صلي الله عليه و آله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة ، قال : وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة ، وكان سنّة في العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، وكان من وافي مكّة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثمّ يردّه ، ومن لم يجد عارية اكتري ثيابا ، ومن لم يجد عارية ولا كراءً ولم يكن له إلاّ ثوب واحد طاف بالبيت عريانا ، فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية أو كراءً فلم تجده ، فقالوا لها : إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي بها فقالت : وكيف أتصدّق بها وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، وأشرف عليها الناس ، فوضعت إحدي يديها علي قبلها والأُخري علي

دبرها وقالت :

اليوم يبدو بعضه أو كلّه

فما بدا منه فلا أُحلّه

فلمّا فرغت من الطواف فخطبها جماعة ، فقالت : إنّ لي زوجا .

وكانت سيرة رسول اللّه صلي الله عليه و آله قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلاّ من قاتله ، ولا يحارب إلاّ من حاربه ، وأراده . وقد كان نزل عليه في ذلك من اللّه عزّوجلّ : «فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّه ُلَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً»

وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله لا يقاتل أحدا قد تنحّي عنه واعتزله حتّي نزلت عليه سورة براءة ، وأمره اللّه بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله ، إلاّ الذين قد كان عاهدهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله يوم فتح مكّة إلي مدّة ، منهم : صفوان بن أُميّة ، وسهيل بن عمرو . فقال اللّه عزّوجلّ : «بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ثمّ يقتلون حيث ما وجدوا ، فهذه أشهر السياحة : عشرون من ذي الحجّة الحرام والمحرّم وصفر وربيع الأوّل وعشرة من ربيع الآخر .

فلمّا نزلت الآيات من أوّل براءة دفعها رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي أبي بكر وأمره أن يخرج إلي مكّة ويقرأها علي الناس بمني يوم النحر ، فلمّا خرج أبو بكر نزل جبرئيل علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : يامحمّد لا يؤدّي عنك إلاّ رجل منك . فبعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات ، فرجع أبو بكر إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه أُنزل فيَّ شيء ؟ فقال : لا ، إنّ اللّه أمرني أن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي(1).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص281 .

وفي تفسير العياشي ، عن حريز ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث أبا بكر مع براءة إلي الموسم ليقرأها علي الناس ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : لا يبلّغ عنك إلاّ علي ، فدعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا فأمره أن يركب ناقته العضباء ، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه علي الناس بمكّة ، فقال أبو بكر : أسخطة ؟ فقال : لا إلاّ أنّه أُنزل عليه أن لا يبلّغ إلاّ رجل منك . فلمّا قدم علي مكّة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر قام ثمّ قال : إنّي رسول رسول اللّه إليكم ، فقرأها عليهم : «بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشرا من شهر ربيع الآخر ، وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك إلاّ من كان له عهد عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فمدّته إلي هذه الأربعة الأشهر(1).

وفي خبر محمّد بن مسلم فقال : ياعلي هل نزل فيَّ شيء منذ شيء فارقت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ؟ قال : لا ، ولكن أبي اللّه أن يبلّغ عن محمّد إلاّ رجل منه . فوافي الموسم فبلّغ عن اللّه وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيّام التشريق كلّها ينادي : «بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»ولا يطوفنّ بالبيت عريان(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم أيضا قال : فحدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أمرني عن اللّه : أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ،

1- تفسير العياشي : ج2 ص73 ح4 .

2- تفسير العياشي : ج2 ص74 ص5 .

وقرأ عليهم : «بَرَاءَةٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي الّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» فأجّل اللّه للمشركين الذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتّي رجعوا إلي مأمنم ، ثمّ يُقتلون حيث وجدوا(1).

وفي مجمع البيان : وروي أصحابنا أنّ النبي صلي الله عليه و آله ولّي عليا الموسم وأنّه حين أخذ براءة من أبي بكر رجع أبو بكر(2).

وروي أنّه عليه السلام قام عند جمرة العقبة وقال : ياأيّها الناس إنّي رسول رسول اللّه إليكم ، بأن لا يدخل البيت كافر ، ولا يحجّ البيت مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عهد عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فله عهده إلي أربعة أشهر ، ومن لا عهد له فله مدّة بقيّة الأشهر الحرم ، وقرأ عليهم سورة براءة ، وقيل : قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أوّل براءة(3).

وفي كتاب علل الشرائع ، بإسناده إلي جميع بن عمير قال : صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمرو جالسا فجلست إليه ، فقلت : حدّثني عن علي عليه السلام فقالت : بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ببراءة فلمّا أتي بها ذا الحليفة أتبعه عليا عليه السلام فأخذها منه ، قال : أبو بكر : ياعلي مالي أنُزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ولكن رسول اللّه قال : لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي ، قال : فرجع إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه أنُزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي . قال

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص282 .
2- مجمع البيان : ج5 - 6 ص3 مع اختلاف يسير .
3- مجمع البيان : ج5 - 6 ص4 .

كثير : قلت لجميع أنشهد علي ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ، ثلاثا(1).

وبإسناده إلي ابن عبّاس : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث أبا بكر ببراءة ، ثمّ أتبعه عليا عليه السلام فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يارسول اللّه خيف فيَّ شيء ؟ قال : لا ، إلاّ أنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي . وكان الذي بعث به علي عليه السلام : لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمن مسلمة ، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول اللّه صلي الله عليه و آله عهد فهو إلي مدّته(2).

وبإسناده إلي الحارث بن مالك قال : خرجت إلي مكّة فلقيت سعد بن مالك ، فقلت له : هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعة لئن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها عمر نوح ، إحداها : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، بعث أبا بكر ببراءة إلي مشركي قريش فسار بها يوما وليلة . ثمّ قال لعلي : اتبع أبا بكر فبلّغها وردّ أبا بكر ، فقال : يارسول اللّه أنُزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ، إلاّ أنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي(3).

وبإسناده إلي أنس بن مالك : أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث ببراءة إلي أهل مكّة مع أبي بكر ، فبعث عليا عليه السلام وقال : لا يبلّغها إلاّ رجل من أهل بيتي(4).

وفي كتاب الخصال ، عن الحارث بن ثعلبة . قال : قلت لسعد : أشهدت شيئاً

1- علل الشرائع : ج1 ص189 باب 150 العلّة التي من أجلها ردّ النبي صلي الله عليه و آله من كان ... ح1 .
2- علل الشرائع : ج1 ص190 باب 150 العلّة التي من أجلها ردّ النبي صلي الله عليه و آله من كان ... ح2 وفيه : إلاّ نفس مسلمة .
3- علل الشرائع : ج1 ص190 باب 150 العلّة التي من أجلها ردّ النبي صلي الله عليه و آله من كان ... ح3 .
4- علل الشرائع : ج1 ص190 باب 150 العلّة التي من أجلها ردّ النبي صلي الله عليه و آله من كان ... ح4 .

من مناقب علي عليه السلام ؟ قال : نعم شهدت أربع مناقب والخامسة شهدتها ، لئن يكون لي منهنّ واحدة أحبّ إليّ من حمر النعم ، بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ببراءة ثمّ أرسل عليا عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبو بكر فقال : يارسول اللّه أنزل فيَّ شيء ؟ قال : لا ، إلاّ أنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ رجل منّي(1).

وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشوري علي الناس قال : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد أمر اللّه عزّوجلّ رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال : يامحمّد إنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك ، فبعثني رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأخذتها من أبي بكر فمضيت فأدّيتها عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأثبت اللّه علي لسان رسول اللّه أنّي منه ، غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا(2).

وفي مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : وأمّا الخمسون ، فإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر فلمّا مضي أتي جبرئيل فقال : يامحمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك ، فوجّهني علي ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصّني اللّه بذلك(3).

عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليهماالسلام وقد سأله رأس اليهود : كم تمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء وبعد وفاتهم ؟ قال : ياأخا اليهود إنّ اللّه امتحنّي في حياة نبيّنا صلي الله عليه و آله في سبعة مواطن فوجدني فيها – من غير تزكية لنفسي –

1- الخصال : ج1 ص311 باب الخمسة خمسة مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام ح87 .
2- الخصال : ج2 ص558 أبواب الأربعين وما فوقه احتجاج أمير المؤمنين ... ح31 .
3- الخصال : ج2 ص578 أبواب السبعين وما فوقه لأمير المؤمنين عليه السلام سبعون منقبة ... ح1 .

بنعمة اللّه له مطيعاً ، قال : وفيم وفيم ياأمير المؤمنين ؟ قال : أمّا أوّلهنّ ، إلي أن قال : وأمّا السابعة ياأخا اليهود فإنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا توجّه إلي فتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلي اللّه آخرا كما دعاهم أوّلاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب ربّهم ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم ، ونسخ لهم في آخر سورة براءة لتقرأ عليهم ، ثمّ عرض علي جميع أصحابه المضيّ إليهم ، فكلّ منهم يري التثاقل فيه ، فلمّا رأي ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمّد إنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك ، فأنبأني رسول اللّه صلي الله عليه و آله بذلك ، ووجّهني بكتابه ورسالته إلي أهل مكّة ، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ، ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع علي كلّ جبل منّي إربا لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وماله وأهله وولده ، فبلّغتهم رسالة النبي صلي الله عليه و آله وقرأت عليهم كتابه ، فكلّ يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم . ثمّ التفت إلي أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلي ياأمير المؤمنين(1)-(2).

روي الثعلبي : « بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر تلك السنة أميرا علي الموسم ليقيم للناس الحجّ وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها علي أهل الموسم ، فلمّا سار دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا وقال : أخرج بهذا القصّة فأذّن بذلك الناس إذا اجتمعوا فخرج علي رضي الله عنه علي ناقة رسول اللّه صلي الله عليه و آله العضباء حتّي أدرك بذي الحليفة أبا بكر ، فأخذها منه فرجع أبو بكر إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه بأبي أنت وأُمّي ،

1- الخصال : ج2 ص369 باب السبعة امتحان اللّه عزّوجلّ أوصياء الأنبياء ... ح58 .

2- كنز الدقائق ج4 ص118 .

أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي »(1).

وروي بسنده عن جابر « كنت مع علي حين أتبعه رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر فلمّا كان في الطريق ثوب لصلاة الصبح فلمّا استوي أبو بكر ليكبّر سمع الرغاء فوقف ، وقال : هذه رغاء ناقة رسول اللّه الجدعاء لقد بدا لرسول اللّه صلي الله عليه و آله في الحجّ ، فإذا عليها علي ، فقال أبو بكر : أمير أم مأمور ؟ قال : بل أرسلني رسول اللّه صلي الله عليه و آله ببراءة أقرأها علي الناس »(2).

وروي عن محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال : « كنت مع علي حين بعثه النبي صلي الله عليه و آله ينادي ، وكان إذا رفع صوته ناديت ، فقلت : بأي شيء كنتم تنادون ؟ قال : بأربع : لا يطوف بالكعبة عريان ، ومن كان له عند رسول اللّه عهد فعهده إلي مدّته ، ولا يدخل البيت إلاّ نفس مؤمنة ، ولا يحجّ بعد عامنا مشرك ، فقال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك إلاّ من الطعن والضرب »(3).

وروي بإسناده عن ابن عبّاس (رضي اللّه عنها) ، « إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث أبا بكر ؟؟؟ وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات فأتبعه عليا فبينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فخرج أبو بكر فزعا فظنّ أنّه رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فإذا علي ، فدفع إليه كتاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله قد أمره علي الموسم وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، فقام علي أيّام التشريق ، فنادي : « إنّ اللّه بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ، لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ

1- تفسير الثعلبي : ص366 مخطوط .

2- تفسير الثعلبي : 366 .

3- نفس المصدر السابق .

بالبيت عريان . ولا يدخل الجنّة إلاّ مؤمن ... »(1).

روي السيوطي بإسناده عن علي رضي الله عنه ، قال : « لمّا نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلي الله عليه و آله ، دعا أبا بكر ؟؟؟ ليقرأها علي أهل مكّة ، ثمّ دعاني فقال لي : أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، ورجع أبو بكر ؟؟؟ ، فقال : يارسول اللّه نزل فيّ شيء ، قال : لا ، ولكن جبرئيل جاءني ، فقال : لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك »(2).

وروي بإسناده عن أنس ؟؟؟ ، قال : « بعث النبي صلي الله عليه و آله ببراءة مع أبي بكر ؟؟؟ ، ثمّ دعاه ، فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ إلاّ رجل من أهلي ، فدعا عليا فأعطاه إيّاه »(3).

وروي بإسناده عن سعد بن أبي وقّاص ؟؟؟ « أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث أبا بكر ؟؟؟ ببراءة إلي أهل مكّة ، ثمّ بعث عليا رضي الله عنه علي أثره فأخذها منه ، فكأنّ أبا بكر ؟؟؟ ، وجد في نفسه ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : ياأبا بكر إنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي »(4).

وروي بإسناده عن أبي رافع رضي الله عنه ، قال : « بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ؟؟؟ ببراءة إلي لموسم فأتي جبريل عليه السلام فقال : إنّه لن يؤدّيها عنك إلاّ أنت أو رجل منك

1- المصدر السابق : ص52 .

2- الدرّ المنثور ج3 ص209 ، ورواه أحمد في المسند ج1 ص151 ، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج2 ص33 .

3- الدرّ المنثور : ج3 ص209 ص210 . ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص48 .

4- الدرّ المنثور : ج3 ص209 ص210 . ورواه البدخشي في مفتاح النجاء : ص48 .

، فبعث علياً رضي الله عنه علي أثره حتّي لحقه بين مكّة والمدينة . فأخذها فقرأها علي الناس في الموسم »(1).

روي الطبري بإسناده عن السدي ، قال : لمّا نزلت هذه الآيات إلي رأس أربعين آية بعث بهنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله مع أبي بكر ، وأمّره علي الحجّ ، فلمّا سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة ، أتبعه بعلي ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلي النبي صلي الله عليه و آله ، فقال : يارسول اللّه بأبي أنت وأُمّي ، أنَزَل في شأني شيء ؟ قال : لا ، ولكن لا يبلّغ عنّي غيري ، أو رجل منّي . الحديث(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ص78 ج1 :

والأحاديث في براءة جاءت

عند تبليغها لرهط الشقاء

لا يؤدّي عنك التباليغ إلاّ

أنت أو حيدر بوقت الأداء

1- الدرّ المنثور : ج3 ص209 ص210 . ورواه البدخشي في مفتاح النجاء : ص48 .

2- جامع البيان : ج10 ص65 .

26- الأذان

«وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللّه َبَرِي ءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّه ِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»

سورة التوبة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين عليهماالسلام في قوله : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ» قال : الأذان أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي حديث آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أنا الأذان في الناس(2).

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره بإسناده إلي عبدالرحمن بن أبي ليلي قال : قال أبي ، قال النبي صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام في كلام طويل : أنت الذي أنزل اللّه فيه : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»(3).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص282 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص282 .

3- أمالي الطوسي : ج1 ص361 .

في شـرح الآيات الباهرة روي الحسن الديلمي بإسـناده عن رجاله إلي عبداللّه بن سـنان ، قال : قال الصادق عليه السـلام إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام أسماء لا يعلمها إلاّ العاملون ،

وأنّ منها الأذان من اللّه ورسوله ، وهو الأذان(1).

وفي كتـاب الخصال في احتجاج علي عليه السـلام علي أبي بكر قال : فأُنشـدك باللّه أنا الأذان من اللّه ورسوله لأهل الموسم ولجميع الأُمّة بسورة براءة أم أنت ؟ قال : بل أنت(2).

وفي كتـاب معاني الأخبار : خطبـة لعلي عليه السـلام يـذكر فيها نعم اللّه عزّوجلّ وفيها يقول عليه السـلام : ألا وأنّي مخصوص في القرآن بأسـماء احـذروا أن تغلبوا عليهـا فتضـلّوا في دينكم ، أنـا المؤذّن في الـدنيا والآخرة ، قال اللّه تعالي : «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَـةُ اللّه ِ عَلَي الظَّالِمِينَ» أنا ذلك المؤذّن وقال : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ» وأنا ذلك الأذان(3).

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن علي بن أسـباط ، عن سـيف بن عميرة ، عن الحارث بن المغيرة بن النصري ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» ؟ فقال :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص203 .

2- الخصال : ج2 ص548 - 553 ، أبواب الأربعين وما فوقه احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ... ح30 .

3- معاني الأخبار : ص58 - 62 ، باب معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ، ح9 .

اسم نحله اللّه عزّوجلّ علياً عليه السلام من السماء ، لأنّه الذي أدّي عن رسوله براءة ، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمّد إنّ اللّه يقول لك ! لا يبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك ، فبعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله عند ذلك عليا عليه السلام ، فلحق أبابكر وأخذ الصحيفة من يده ومضي إلي مكّة ، فسمّاه اللّه تعالي : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ» إنّه اسم نحله اللّه تعالي من السماء لعلي عليه السلام(1).

وفي عيون الأخبار بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي ، عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه صلي الله عليه و آله: وقال عزّوجلّ : «وَأَذَانٌ

مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في الناس ، قلت : فما معني هذا اللفظة : « الحجّ الأكبر » ؟ قال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة(2).

وفي كتاب معاني الأخبار : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه ، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن الحجّ الأكبر ؟ فقال : عندك فيه شيء ؟ فقلت : نعم كان ابن عبّاس يقول : الحجّ الأكبر يوم عرفة ، يعني أنّه من أدرك يوم عرفة إلي طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ ، ومن فاته ذلك فاته الحجّ ، فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها ، والدليل علي ذلك أنّ من أدرك ليلة النحر إلي طلوع الفجر فقد أدرك الحجّ وأجزأ عنه من عرفة ، فقال أبو عبداللّه عليه السلام : قال أمير المؤمنين : الحجّ الأكبر يوم النحر ، واحتجّ بقول اللّه عزّوجلّ : «فَسِيحُوافِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»

1- معاني الأخبار ص298 ، باب معني الأذان من اللّه ورسوله ، ح2 .

2- علل الشرائع : ج2 ص442 باب 188 العلّة التي من أجلها سمّي الحجّ الأكبر ، ح1 .

فهي عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر ، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر ويوما ، واحتجّ بقول اللّه عزّوجلّ : «وَأَذَانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» وكنت أنا الأذان في

الناس . فقلت له : فما معني هذه اللفظة : «الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» ؟ فقال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة(1).

أخبرنا أبو عبدالرحمان محمّد بن أحمد القاضي(2) بقراءتي عليه في داري من أصله ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن النجّار بالكوفة ، قال : أخبرنا أبو العبّاس إسحاق بن محمّد بن مروان بن زياد القطّان(3) قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا إسحاق بن يزيد ، عن حكيم بن جبير :

1- معاني الأخبار : ص296 ، باب معني الأيّام المعلومات والأيّام المعدودات ح5 .

2- والظاهر أنّه هو الفامي الشاذياخي الذي ذكره صاحب منتخب السياق تحت الرقم : 53 في ص34 منه قال : محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر الحاكم العدل المزكي أبو عبدالرحمان بن أبي العبّاس الفامي الشاذياخي جليل ثقة عدل من وجوه المشايخ بنيسابور ، سمع بخراسان ومكّة . حدّث عن زاهر السرخسي والحدّادي وأبي الهيثم الكشميهني وأبي الحسن الصبغي والجوزقي وأبي طاهر ابن خزيمة وأبي الحسن العبدوي وأبي الحسن بن فراس المكّي وابن جهضم وطبقتهم . أملي قريبا من عشر سنين في مسجد عقيل وتوفّي سنة أربعين وأربعمائة بناحية أرغيان ودفن بها .

3- قال ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان : ج1 ص375 . إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي القطّان أخو جعفر ... قال أبو الحسن بن حمّاد الحافظ الكوفي : مات سنة : 318 ... .

عن علي بن الحسين قال : إنّ لعلي أسماء في كتاب اللّه لا يعلمه الناس . قلت : وما هو ؟ قال : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ»علي واللّه هو الأذان يوم الحجّ الأكبر(1).

ورواه عن حكيم قيس بن الربيع وحسين الأشقر ، وأبو الجارود .

ورواه ابن أبي أبي ذيب عن الزهري عن زين العابدين مثله(2)، والأخبار متظاهرة بأنّ هذا المبلّغ هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمّد رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد ببغداد ، قال : حدّثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدّثنا الحسن بن علي قال : حدّثنا إسماعيل بن عيسي قال : حدّثنا المسيّب ، عن الكلبي عن أبي صالح :

1- ورواه فرات بن إبراهيم بسند آخر « عن حسين بن الحكم عن حكيم بن جبير ... » في الحديث : « 176 » من تفسيره ص53 . وقال في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور : وأخرج ابن أبي حاتم ، عن حكيم بن حميد قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : إنّ لعلي عليه السلام في كتاب اللّه اسما ولكن لا يعرفونه . قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمع قول اللّه : «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» هو واللّه الأذان .

2- وقد رواه أيضا أبو نعيم الأصبهاني بسنده عن الزهري في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » - كما رواه ابن بطريق في الفصل : 10 من كتاب خصائص الوحي المبين ص89 ط1 - قال : حدّثنا محمّد بن المظفّر إملاءً ، قال : حدّثنا جعفر بن الصقر ، قال : حدّثنا حميد بن داود بن إسحاق بن إبراهيم الرملي قال : حدّثنا عبداللّه بن عثمان بن عطاء ، قال : حدّثني الوليد بن محمّد : عن الزهري عن أنس بن مالك قال : أرسل رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ب- « براءة » يقرؤها علي أهل مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام علي محمّد صلي الله عليه و آله فقال : يامحمّد لا يبلّغ عن اللّه إلاّ أنت أو رجل منك . فلحقه علي عليه السلام فأخذها منه .

عن ابن عبّاس قال : كان بين نبيّ اللّه صلي الله عليه و آله وبين قبائل من العرب عهد ، فأمر اللّه نبيّه أن ينبذ إلي كلّ ذي عهد عهده إلاّ من أقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة ،فبعث علي بن أبي طالب بتسع آيات متواليات من أوّل براءة ، وأمره رسول اللّه صلي الله عليه و آله أن ينادي بهنّ يوم النحر ، وهو يوم الحجّ الأكبر ، وأن يبرّئ ذمّة رسول اللّه من أهل كلّ عهد ، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمرة الكبري فنادي بهؤلاء الآيات .

أخبرنا جدّي الشيخ أبو نصر رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو عمرو المزكّي قال : حدّثنا أبو خليفة البصري قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الخزاعي قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن سمّاك بن حرب :

عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه وقال : لا يذهب به إلاّ رجل من أهل بيتي فبعث عليا .

رواه جماعة عن حمّاد بن سلمة كذلك(1).

1- منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : 72 من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : (12184) من كتاب المصنّف : ج7 / الورق 161 / 4 / وفي ط 1 : ج12 ، ص84 ط الهند قال : حدّثنا عفّان ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك : عن أنس أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، فدعاه فبعث عليا فقال : لا يبلّغها إلاّ رجل من أهل بيتي . ورواه أيضاً ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ : ج2 / الورق 155 / أو 220 / ب / قال : وحدّثنا علي بن سهل أنبأنا عفّان ، أنبأنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك ، عن أنس : أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق إلي أهل مكّة فقال النبي صلي الله عليه و آله : ردّوه . فردّوه فقال أبو بكر ؟؟؟ : ما لي أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكنّي أُمرت أن لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجل منّي . فدفعها إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ورواه أيضا القطيعي في الحديث : (69 و212) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل ص43 و146 ، ط1 ، قال : حدّثنا الفضل ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الخزاعي ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك بن حرب : عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّوه وقال : لا يذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي . فبعث عليا عليه السلام . ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث : 878 وما بعده من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج2 ص376 - 388 ط2 وصرّح فيه برجوع أبي بكر . ورواه أيضاً الترمذي في تفسير آية البراءة من كتاب التفسير تحت الرقم : (5085) من سننه : ج4 ص339 ط دار الفكر قال : حدّثنا بندار ، أخبرنا عفّان بن مسلم وعبدالصمد ، قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك بن حرب : عن أنس بن مالك قال : بعث النبي صلي الله عليه و آله ب- « براءة » مع أبي بكر ثمّ دعاه قال : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي . فدعا عليا فأعطاه إيّاها . ثمّ قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من حديث أنس . أقول : ورواه عنه ابن كثير في تفسير سورة براءة من تفسيره : ج2 ص322 ط بيروت .

أخبرنا أبو عبداللّه الجرجاني قال : أخبرنا أبو طاهر السلمي(1) قال : أخبرنا

1- هـذا ورواه أيضا النسائي في الحديث : 75 من كتاب الخصائص ص91 ، وفي ط ص20 وقال : أخبرنا محمّـد بن بشّار ، حدّثنا عفّان وعبدالصمد ... . ورواه أيضا أحمد في مسنده : ج3 / 283 ورواه أيضا السيوطي في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور ، وقال : أخرجه ابن أبي شـيبة وأحمـد والترمذي - وحسّـنه - وأبو الشـيخ وابن مردويه عن أنس . ورواه أيضا عنهم الفيروزآبادي في كتاب فضائل الخمسة : ج2 ص343 .

أبو بكر جدّي قال : حدّثنا محمّد بن بشّار ، قال : حدّثنا عفّان بن مسلم وعبدالصمد قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك :

عن أنس قال : بعث النبي صلي الله عليه و آله ببراءة مع أبي بكر الصديق ، ثمّ دعاه فقال : لا ينبغي أن يبلّغ هذا إلاّ رجل منّي من أهلي . فدعا عليا فأعطاه إيّاها .

أخبرناه علي بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيدة ، قال : حدّثنا تمتام ، قال : حدّثنا عفّان بن مسلم أبو عثمان الصفّار ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك :

عن أنس أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، فلمّا أدبر ، دعاه وأرسل عليا وقال : لا يبلّغها إلاّ رجل من قومي .

حدّثنا الحاكم أبو عبداللّه الحافظ قراءة وأملاه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال : حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري قال : حدّثنا عفّان .

وأخبرنا أبو علي السجستاني قال : أخبرنا أبو علي الرفا ، قال : أخبرنا علي بن عبدالعزيز بمكّة ، قال : حدّثنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سمّاك :

عن أنس أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث براءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، فلمّا أن قفاه دعاه فبعث عليا وقال : لا يبلّغها إلاّ رجل من أهلي .

وساقاه لفظاً واحداً إلاّ ما غيّرت .

قال الحاكم : تفرّد به حمّاد عن سمّاك وعنه ضويمرة .

أخبرناه محمّد بن موسي بن الفضل(1) قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، قال : حدّثنا عفّان ، قال : حدّثنا حمّاد ، عن سمّاك بن حرب :

عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه بعث ببراءة مع أبي بكر إلي أهل مكّة ، ثمّ دعاه فبعث عليا فقال : لا يبلّغها إلاّ رجل من أهلي .

وقال عفّان : أحسبه قال : أخبرنا سمّاك قال : سمعت أنس بن مالك .

حدّثني الأُستاذ أبو طاهر الزيادي قال : أخبرنا أبو طاهر المحمّد آبادي قال : حدّثنا أبو قلابة الرقاشي قال : حدّثنا عبدالصمد وموسي بن إسماعيل قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن سمّاك بن حرب :

عن أنس بن مالك أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث سورة براءة مع أبي بكر ثمّ أرسل إليه

1- قال في ترجمته الرقم : 17 من كتاب منتخب السياق ذيل تاريخ نيسابور الورق 4 / أ / وفي ط1 ، ص15 : محمّد بن موسي بن الفضل بن شاذان الصيرفي أبو سعيد النيسابوري الحافظ الثقة الرضي المشهور بالصدق والإسناد العالي الصوفي حالاً ، سمع الكثير عن الأصم وأبي عبداللّه الصفّار الإصبهاني وأبي العبّاس المحاملي وغيرهم ، وكانت عنده تذكرة مسموعاته مع والده أبي عمرو ، لأكثر كتبه إلاّ أنّ أُصوله قد صاغت ولم يبق من الأُصول إلاّ قليل ، وكان يروي ممّا وقع في أيدي الناس من أُصول سماعه وهو كثير الاحتياط فيه . توفّي في ذي الحجّة سنة إحدي وعشرين وأربعمائة . ولاحظ ما ذكره الذهبي في ترجمته في كتاب العبر : ج3 ص144 .

فأخذها ودفعها إلي علي وقال : لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي .

أخبرنا أبو عبداللّه الجرجاني قال : أخبرنا أبو طاهر السلمي قال : أخبرنا جدّي أبو بكر ، قال : حدّثنا عبدالوارث بن عبدالصمد ، قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا حمّاد ، عن سمّاك :

عن أنس أنّ النبي صلي الله عليه و آله بعث ببراءة مع أبي بكر ، فلمّا بلغ ذا الحليفة قال : لا يؤدّن بها إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي . فبعث بها علياً .

أخبرناه أبو عبدالرحمان محمّد بن عبدالبالوي قال : أخبرنا أبو سعيد عبداللّه بن محمّد القرشي قال : حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن عاصم الرازي قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن أبي بكر المقدمي قال : حدّثنا محمّد بن عبدالصمد(1) قال : حدّثنا حمّاد ، عن سمّاك :

عن أنس قال : بعث رسول اللّه بسورة براءة مع أبي بكر فلمّا بلغ ذا الحليفة أرسل إليه فردّه وأخذها منه فدفعها إلي علي وقال : لا يقيم بها إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي .

أخبرنا أبو القاسم منصور بن خلف المقري(2) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن

1- وليلاحظ ترجمة حمّاد بن سلمة بن دينار ، وحمّاد بن نجيح الاسكاف من تهذيب التهذيب : ج2 ص11 ، وص20 .

2- والرجم مترجم تحت الرقم : 1486 منتخب السياق ص671 ط1 ، أو الورق 129 / أ / من المخطوطة قال : منصور بن خلف بن حمّود أبو القاسم الصوفي المغربي المالكي ، شيخ كبير من شيوخ الصوفية وأهل المعرفة ، لقي المشايخ وطاف البلاد ، وزار المشاهد وسمع ثمّ ورد نيسابور واستوطنها وتأهّل وولد له الأولاد ، إلي أن توفّي بها في رجب سنة خمس عشرة وأربع مائة ، ودفن بالحيرة في مقبرة نوح . حدّث عن أبي بكر محمّد بن عدي بن زحر المنقري وأبي أحمد العبدي وأبي سعيد محمّد بن الحسين السمسار ، والحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي الحسن البصري العدل ، وأبي بكر بن المقري وأبي الحسن الصبغي وأبي طاهر بن خزيمة وأقرانهم . روي عنه أحمد بن منصور بن خلف المغربي .

عبدان ، قال : حدّثنا محمّد بن موسي قال : حدّثنا إسماعيل بن يحيي قال : حدّثنا الكرماني بن عمرو(1) قال : حدّثنا حمّاد عن سمّاك :

عن أنس أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث بالبراءة مع أبي بكر ، ثمّ قال : لا يخطب بها إلاّ أنا أو رجل من أهلي . فبعث بها مع علي عليه السلام .

وروي في الباب عن أمير المؤمنين عليه السلام .

أخبرنيه الحاكم الوالد أبو محمّد ؟؟؟ قال : حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ ببغداد ، قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا العبّاس بن محمّد ، قال : حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة قال : حدّثنا أسباط بن نصر ، عن سمّاك :

عن حنش(2) عن علي بن أبي طالب أنّ النبي صلي الله عليه و آله حين بعثه ببراءة قال : يانبي اللّه إنّي لست باللسن ولا بالخطيب . قال : مابدّ من أن أذهب بها أنا أو تذهب بها

1- قال ابن الأثير في عنوان : « الكرماني » من اللباب - ومثله في أنساب السمعاني - : وهو أي الكرماني اسم رجل يشبهالنسبة وهو الكرماني بن عمرو بن المهلّب المعني أخو معاوية بن عمرو البصري . يروي عن حمّاد بن سلمة . روي عنه إسحاق بن إبراهيم شاذان وغيره .

2- هذا هو الصواب الموافق لما في رواية أحمد ، وابن عساكر الآتية التي ذكرها في ترجمة أمير المؤمنين تحت الرقم : 888 وفي الأصل : « عن جيش » .

أنت . قال : فإن كان لابدّ فسأذهب أنا . فقال : انطلق فإنّ اللّه عزّوجلّ يثبت لسانك ويهدي قلبك . ثمّ وضع يده علي فمي وقال : انطلق فاقرأها علي الناس(1).

ص: 234

1- ورواه أيضا عبداللّه بن أحمد في الحديث : 321 من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ... وفي الحديث : (1296) من مسند علي عليه السلام من كتاب المسند : ج1 ص151 ط1 قال : حدّثنا محمّد بن سليمان لُوَين قال : حدّثنا محمّد بن جابر عن سمّاك عن حنش : عن علي عليه السلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلي الله عليه و آله دعا أبا بكر فبعثه بها يستقرؤها علي أهل مكّة ، ثمّ دعاني فقال لي أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلي أهل مكّة فأقرأه عليهم . قال : فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك . ورواه في كنز العمّال : ج1 / 346 وقال : أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه . ورواه ابن كثير حرفيا عن عبداللّه ولكن قال : عن سمّاك ، عن حبشي عن علي عليه السلام ... . ثمّ قال : وقد رواه كثير النواء عن جميع بن عمير ، عن ابن عمر بنحوه . هكذا رواه ابن كثير في أواخر عنوان : « ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » من تاريخ البداية والنهاية : ج4 / أو 7 ص356 ط بيروت . ورواه أيضا محمّد بن سليمان بسنده عن سالم بن أبي حفصة عن جميع بن عمير ، عن عبداللّه بن عمر في الحديث : (363) من مناقب علي الورق 99 / أ / . ورواه النسائي بسند آخر في الحديث : (76) من الخصائص : ص91 ، وفي ط بيروت ص146 ، قال : أخبرنا العبّاس بن محمّد الدوري ، حدّثنا أبو نوح قراد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع : عن علي قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث ببراءة إلي أهل مكّة مع أبي بكر ، ثمّ أتبعه بعلي فقال له : خذ الكتاب منه فامض به إلي أهل مكّة . قال : فلحقته وأخذت الكتاب منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال : يارسول اللّه أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا إلاّ أنّي أُمرت أن أُبلّغه أنا أو رجل من أهل بيتي . ورواه أيضا الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره : ج10 / 64 قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق ، حدّثنا أبو أحمد ، حدّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع قال : نزلت براءة فبعث بها رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ، ثمّ أرسل عليا فأخذها منه ، فلمّا رجع أبو بكر قال : هل نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكنّي أُمرت أن أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي . ورواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّي سنة : 224 في الحديث : (457) من كتاب الأموال ص215 قال : وحدّثني أبو نوح قراد عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه عن زيد بن يثيع : عن علي عليه السلام قال : بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله أبا بكر ببراءة ثمّ أتبعه عليا فرجع أبو بكر كئيبا فقال : يارسول اللّه أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكنّي أُمرت أن أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي . فانطلق علي إلي أهل مكّة فقال : إنّي رسول رسول اللّه إليكم وقد بعثت إليكم بأربع . ورواه عنه البلاذري في الحديث : (164) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف : ج2 ص155 ، ط1 .

أخبرنـا الهيثم بن أبي الهيثم الإمام(1) قال : أخبرنا بشـر بن أحمـد ، قال : أخبرنا ابن ناجيـة ، قال : حـدّثنا عبـداللّه بن عمر قال : حدّثنا ابن فضيل ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي :

عن علي قال : لمّا بعثه رسول اللّه حين أذّن في الناس بالحجّ الأكبر ، قال : علي

1- ذكره صاحب منتخب السـياق تحت الرقم : 1625 منه في الورق 140 / ب / وفي ط1 ، ص731 قال : الهيثم بن أبي الهيثم عتبـة بن خيثمة التميمي القاضـي أبو سـعيد النيسابوري الحنفي ثقة مشهور من بيت العلم والقضاء والإمامة والحديث ، تقدّم ذكر أبيه . سمع عن أبيه القاضـي أبي الهيثم عن بشـر الاسـفرائني وأبي عبـداللّه محمّـد بن أبي جعفر البخاري وأبي عمرو بن حمدان وطبقتهم . وتوفّي يوم الخميس الرابع عشر من جمادي الأُولي سنة إحدي وثلاثين وأربعمائة . روي عنه أبو صالح المؤذّن .

ألا لا يحجّ بعد هذا العام مشرك ألا ولا يطوف بالبيت عريان ، ألا ولا يدخل الجنّة إلاّ مسلم ومن كانت بينه وبين محمّد ذمّة فأجله إلي مدّته ، واللّه بريء من المشركين ورسوله .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبيد أخبرنا موسي بن محمّد بن سعدان العصفري قال : حدّثنا حميد بن مخلّد بن زنجويه قال : حدّثنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا شعبة ، عن الشيباني ، عن الشعبي :

أخبرنا محمّد بن علي بن محمّد قال : أخبرنا محمّد بن الفضل بن محمّد ، قال : أخبرنا محمّد بن إسحاق ، قال : حدّثنا محمّد بن سليمان الواسطي قال : حدّثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدّثنا عباد ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن مقسم :

إنّ علي بن أبي طالب

هو الأذان في حديث جالب

رواه في التفسير عن أبان

وهو علي التحقيق بن عثمان

27- قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّه ُبِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ

«قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّه ُبِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّه ُعَلَي مَنْ يَشَاءُ وَاللّه ُعَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللّه ُالَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِوَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّه ُخَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة

وفي تفسير العياشي ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : دخلت أنا والمعلّي علي أبي عبداللّه عليه السلام فقال : إبشروا أنتم علي إحدي الحسنيين ، شفي اللّه صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم ، وأنالكم علي عدوّكم ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» . وإن مضيتم قبل أن يروا ذلك مضيتم علي دين اللّه الذي رضيه لنبيّه صلي الله عليه و آله ولعلي عليه السلام(1).

عن أبي الأعزّ اليمني قال : كنت واقفا يوم صفّين إذ نظرت إلي العبّاس بن ربيعة

1- تفسير العياشي : ج2 ص79 ح29 .

بن الحارث بن عبـدالمطّلب وهو شاكّ في السـلاح ، علي رأسه مغفر وبيده صـفيحة يمانية وهو علي فرس أدهم ، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عوار بن أدهم : ياعبّاس هلمّ إلي البراز ، قال : ثمّ تكافـح بسـيفهما مليّا من نهارهما ، لا يصل واحـد منهما إلي صاحبه لكمال لامته ، إلي أن لاحظ العبّاس وهيا في درع الشامي ، فأهوي إليه بالسـيف فانتظم به جوانح الشامي ، وخرّ الشامي صريعا ، وكبّر الناس تكبيرة إرتجّت لها الأرض فسمعت قائلاً يقول : «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللّه ُبِأَيْدِيكُمْ ...» الآية فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام(1). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، بإسـناده إلي سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيّام خلافة عثمان ، فأنشدكم اللّه عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : «يَا

أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه َوَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَ َمْرِ مِنْكُمْ» وحيث نزلت : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وحيث نزلت : «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»

، قال الناس : يارسول اللّه هذه خاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه صلي الله عليه و آله أن يعلمهم ولاة أمرهم ، وأن يفسّـر لهم من الولاية ما فسّـر لهم من صـلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم ، فنصـبني للناس بغدير خم . إلي قوله : فقام أبو بكر وعمر فقالا : يارسول اللّه هذه الآيات خاصّة لعلي ؟ قال : بلي فيه وفي أوصيائي إلي يوم القيامة ،

1- تفسير العياشي : ج2 ص79 ح30 مختصـرا . وتكافحا : تضاربا ، والملي : الساعة الطويلة من النهار ، واللامة : الدرع ، والوهي : الشقّ في الشيء ، والجوانح جمع الجانحة : الأضلاع تحت الترائب ممّا يلي الصدر .

قالا : يارسول اللّه بيّنهم لنا ؟ قال : علي أخي ووزيري ووارثي ووصـيّي وخليفتي في أمّتي وولي كلّ مؤمن من بعـدي ، ثمّ ابني الحسن ، ثمّ ابني الحسـين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، واحد بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّي يردوا عليَّ حوضي . قالوا : اللهمّ نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء(1)

والحديث بتمامه مذكور في النساء والمائدة عند الآيتين .

وفي أُصول الكافي : الحسـين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن الوشاء ، عن مثنّي ، عن عبداللّه بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السـلام في قوله تعالي : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» يعني أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم(2).

جوامع فضائل متلألئة الأنوار ولوامع مآثر لمعة الآثار :

أنبأني السـيّد النسّابـة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله ، قال : أنبأنا والدي السـيّد شـمس الدين شـيخ الشرف فخار الموسوي رحمه الله ، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمّد الدوريستي عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي(3) قال : حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن

1- كمال الـدين وتمام النعمة : ج1 ص276 - 277 ، بـاب ما روي عن النبي صـلي الله عليه و آله في النصّ علي القائم عليه السـلام ... ح25 .

2- الكـافي : ج1 ص415 ، كتـاب الحجّـة ، باب فيه نكت ونتف في التنزيل في الولايـة ح15 وفيه : يعني بالمؤمنين الأئمّـة . والوليجـة : البطانة والخاصّة وصاحب السرّ والمعتمد عليه في الدين والدنيا .

3- رواه في الحديث : 25 من باب : « نصّ النبي صلي الله عليه و آله علي القائم عليه السلام » وهو الباب : (24) من كتاب إكمال الدين : ج1 ص274 ط عام 1390 ، وفي ط ص268 .

رضي اللّه عنهما ، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسي عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش :

عن سليم بن قيس الهلالي(1) قال : رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله في خلافة عثمان ؟؟؟ وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول اللّه صلي الله عليه و آله من الفضل مثل قوله : الأئمّة من قريش . وقوله : الناس تبع لقريش وقريش أئمّة العرب . وقوله لا تسبّوا قريشا . وقوله : إنّ للقرشي قوّة رجلين من غيرهم . وقوله : من أبغض قريشا أبغضه اللّه . وقوله : من أراد هوان قريش أهانه اللّه .

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثني اللّه عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلي الله عليه و آله وذكروا ما قال في سعد بن عبادة ، وغسيل الملائكة ، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتّي قال : كل حي : منّا فلان وفلان .

وقالت قريش : منّا رسول اللّه صلي الله عليه و آله ومنّا حمزة ومنّا جعفر ومنّا عبيدة بن الحرث ، وزيد بن حارثة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان وأبو عبيدة وسالم مولي أبي حذيفة وابن عوف .

فلم يدعوا من الحيّين أحدا من أهل السابقة إلاّ سمّوه !! وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسعد بن أبي وقّاص ، وعبدالرحمان بن عوف ، وطلحة والزبير والمقداد وأبو ذرّ ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن والحسين عليهماالسلام وابن عبّاس ومحمّد بن أبي بكر ، وعبداللّه بن جعفر .

1- ذكر الحديث في أوائل كتابه ص111 ط3 .

وكـان في الحلقـة من الأنصار أُبي بن كعب ، وزيـد بن ثابت ، وأبو أيّوب الأنصاري وأبو الهيثم ابن التيّهان ، ومحمّـد بن مسـلمة ، وقيس بن سعـد بن عبادة ، وجابر بن عبـداللّه ، وأنس بن مالك ، وزيـد بن أرقم وعبـداللّه بن أبي أوفي وأبو ليلي ومعه ابنه عبدالرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة .

قال سليم : فجعلت أنظر إليه و إلي عبدالرحمان بن أبي ليلي فلا أدري أيّهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما .

فـأكثر القوم وذلـك من بكرة إلي حين الزوال ، وعثمان في داره لا يعلم بشـيء ممّا هم فيه ، وعلي بن أبي طالب ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته .

فأقبـل القوم عليه فقـالوا : ياأبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم ؟ فقال : ما من الحيّين إلاّ وقـد ذكر فضـلاً وقال حقّا ، فأنا أسألكم يامعشـر قريش والأنصار بمن أعطاكم اللّه هذا الفضل ؟ أبأنفسـكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا اللّه ومنّ علينا بمحمّد صـلي الله عليه و آله وعشـيرته لا بأنفسـنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا . قال : صدقتم يامعشر قريش والأنصار ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم ؟ وأنّ ابن عمّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : « إنّي وأهل بيتي كنّا نورا يسعي بين يدي اللّه تعـالي قبل أن يخلق اللّه تعالي آدم عليه السـلام بأربعـة عشـر ألف سـنة ، فلمّا خلق اللّه تعالي آدم عليه السـلام وضع ذلك النور في صـلبه وأهبطه إلي الأرض ، ثمّ حمله في السـفينة في صـلب نوح عليه السـلام ، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمّ لم يزل اللّه تعالي عزّوجلّ ينقلنا من الأصـلاب الكريمـة إلي الأرحام الطاهرة ، ومن الأرحام الطاهرة إلي الأصـلاب الكريمة من الآباء والأُمّهات ، لم يلق

واحد منهم علي سفاح قط » . فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

ثمّ قال علي عليه السلام : أُنشدكم اللّه أتعلمون أنّ عزّوجلّ فضّل في كتابه السابق علي المسبوق في غير آية وأنّي لم يسبقني إلي اللّه عزّوجلّ وإلي رسوله صلي الله عليه و آله أحد من هذه الأُمّة ؟ قالوا : اللهمّ نعم . قال : فأُنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ»(1) «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»(2) سئل عنها رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : أنزلها اللّه تعالي ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء اللّه ورسله وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء . قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأُنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(3) وحيث نزلت : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(4) وحيث نزلت : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»(5) قال الناس : يارسول اللّه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه صلي الله عليه و آله أن يعلّمهم ولاة أمرهم وأن

1- التوبة : 100 .

2- الواقعة : 10 .

3- النساء : 59 .

4- المائدة : 55 .

5- التوبة : 16 .

يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم . فينصبني للناس بغدير خم ثمّ خطب وقال :

أيّها الناس إنّ اللّه أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذّبني !!! ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة ثمّ خطب فقال : أيّها الناس أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ مولاي وأنا مولي المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم ؟

قالوا : بلي يارسول اللّه . قال : قم ياعلي . فقمت فقال : من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

فقام سلمان فقال : يارسول اللّه ولاء كماذا ؟ فقال : ولاء كولايتي من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه . فأنزل اللّه تعالي ذكره : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِينا»(1) فكبّر النبي صلي الله عليه و آله قال : اللّه أكبر تمام نبوّتي وتمام دين اللّه ولاية علي بعدي .

فقام أبو بكر وعمر فقالا : يارسول اللّه هؤلاء الآيات خاصّة في علي ؟ قال بلي فيه وفي أوصيائي إلي يوم القيامة . قالا : يارسول اللّه بيّنهم لنا . قال : علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي وولي كلّ مؤمن بعدي . ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد ، القرآن معهم وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّي يردوا عليّ الحوض .

فقالوا كلّهم : اللهمّ نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء . وقال بعضهم : قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كلّه ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا .

1- المائدة : 3 .

فقال علي عليه السلام : صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ ، أَنشد اللّه عزّوجلّ من حفظ ذلك من رسول اللّه صلي الله عليه و آله لما قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب ، وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار فقالوا : نشهد له لقد حفظنا قول النبي صلي الله عليه و آله وهو قائم علي المنبر وأنت إلي جنبه وهو يقول : ياأيّها الناس إنّ اللّه عزّوجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم(1).

جوامع الفضائل لعلي عليه السلام

جمعت في صفاتك الأضداد

ولهذا عزّت لك الأنداد

زاهد ، حاكم ، حكيم ، شجاع

فاتك ، ناسك ، فقير جواد

شِيَم ما جمعن في بشر قطّ

ولا حاز مثلهنّ العباد

1- فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين ص312 .

28- أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

«أَجَعَلْتُمْ سِ قَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّه ِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّه ِ وَاللّه ُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»

سورة التوبة

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله ، عن أمير المؤمنين

عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطّاب : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد أنزل اللّه تعالي فيه : «أَجَعَلْتُمْ سِ قَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّه ِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّه ِ» غيري ؟ قالوا : لا(2).

أخبرنا أبو نصر المفسّ ر ، قال : حدّثنا أبو عمرو بن مطر ، قال : حدّثنا أبو إسحاق المفسّر ، قال : حدّثنا ابن زنجويه قال : حدّثنا عبدالرزّاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن إسماعيل :

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص284 .

2- الاحتجاج : ج1 ص140 ، مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشوري .

عن الشعبي قال : نزلت في علي والعبّاس تكلّما في ذلك .

وقال أيضا : وحدّثنا عقبة بن مكرم ، قال : حدّثنا ابن أبي عدي عن شعبة ، عن إسماعيل :

عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» الآية ، في علي والعبّاس(1).

1- ورواه أيضا السيوطي في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور ، قال : وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : كانت بين علي عليه السلام والعبّاس منازعة فقال العبّاس لعلي عليه السلام : أنا عم النبي وأنت ابن عمّه ، وإليّ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام !! فأنزل اللّه : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» . ورواه أيضا أبو نعيم الأصبهاني في كتاب « ما نزل من القرآن في علي » - كما في الفصل : 9 من كتاب خصائص الوحي المبين ص114 ، ط2 قال : حدّثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدّثنا عبدالرحمان بن مسلم الرازي قال : حدّثنا سهل بن عثمان ، قال : حدّثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن إسماعيل بن أبي خالد : عن عامر الشعبي قال : نزلت : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ» في علي عليه السلام والعبّاس وطلحة بن شيبة . ورواه أيضا ابن المغازلي - في الحديث : (367) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص321 قال : أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان ، حدّثنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيويه الخزاز إذنا ، حدّثنا محمّد بن حمدويه المروزي ، حدّثنا أبو الموجّه حدّثنا عبداللّه عن أبي حمزة ، عن إسماعيل : عن عامر الشعبي ، قال : نزلت هذه الآية : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»في علي والعبّاس . ورواه عنه البحراني في الباب (63) من غاية المرام ص362 ، وقال : حدّثنا عبداللّه بن أبي حمزة عن أبيه إسماعيل بن جابر الخ . ورواه أيضا ابن بطريق في الفصل 23 من كتاب العمدة ص98 . وأيضا رواه ابن المغازلي - في الحديث (368) من كتاب المناقب ص322 قال : أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي ، حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن علي السقطي ، حدّثنا أبو محمّد يوسف بن سهل بن الحسين القاضي ، حدّثنا الحضرمي ، حدّثنا هنّاد بن أبي زياد حدّثنا موسي بن عبيدة الربذي عن عبداللّه بن عبيدة الربذي قال : قال علي للعبّاس : ياعم لو هاجرت إلي المدينة قال : أولست في أفضل من الهجرة !! ألست أسقي حاجّ بيت اللّه الحرام وأُعمّر المسجد الحرام ؟! فأنزل اللّه تبارك وتعالي «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآية . ورواه عنه البحراني في الحديث الثالث من الباب (63) من غاية المرام ص362 . ورواه أيضا ابن بطريق في الفصل : (23) من كتاب العمدة ص98 . ورواه أيضا بطريقين أبو نعيم الأصبهاني في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » كما في الفصل (8) من كتاب خصائص الوحي المبين ص84 ط1 . وكتاب النور المشتعل ص98 ط1 . وانظر أسباب النزول ص182 .

أخبرنا ابن فنجويه ، قال : حدّثنا عبيداللّه بن أحمد بن منصور الكسائي قال : حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة(1) قال : حدّثنا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد :

1- رواه ابن أبي شيبة في الحديث : 61 من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : (12173) من كتاب المصنّف : ج7 / الورق / 160 / أ / وفي ط الهند : ج12 ص81 قال : حدّثنا وكيع عن إسماعيل عن الشعبي في قوله تعالي : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» قال : نزلت في علي والعبّاس . وقال السيوطي في الدرّ المنثور : وأخرج عبدالرزّاق ؛ وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ»في العبّاس وعلي عليه السلام تكلّما في ذلك . ورواه أيضا النسائي في سننه الكبري عن محمّد بن كعب القرظي - علي ما رواه عنه رزين بن معاوية العبدري في كتاب الجمع بين الصحاح الست كما في الفصل 9 من كتاب خصائص الوحي المبين ص115 . ورواه أيضا الواحدي والثعلبي نقلاً عن الحسن والشعبي والقرظي كما في تفسير الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص182 ، والفصل : (9) من خصائص الوحي المبين ص114 ، ط2 .

عن الشعبي في قوله تعالي : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» قال : نزلت في العبّاس وعلي رضي اللّه عنهما .

ورواه أيضا أبو بكر عن مروان بن معاوية ، عن إسماعيل مثله .

أخبرنا منصور بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا أُميّة بن خالد ، قال : حدّثنا شعبة ، عن عمرو بن مرّة :

عن الشعبي في قوله : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» الآية قال : نزلت في علي والعبّاس(1).

حدّثنا عثمان بن محمّد ، قال : حدّثنا جعفر ، قال : حدّثنا يحيي عن أبي عبدالرحمان المسعودي عن أبي قتيبة التميمي - واسمه ثابت بن سليم - عن محمّد بن سيرين قال في قول اللّه : «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الاْخِرِ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب .

قال الفرطوسي :

أجعلتم سقاية الحاج فضلاً

لرجال قد كرّموا بالرواء

فعل مَن صدّق الرسول وأبلي

في جهاد الكفّار خير بلاء

1- شواهد التنزيل ج1 ص.

29- وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

سورة التوبة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : هم النقباء وأبو ذرّ والمقداد وسلمان وعمّار ومن آمن وصدّق وثبت علي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي مجمع البيان : واختلف في أوّل من أسلم من المهاجرين فقيل : إنّ أوّل من أسلم خديجة بنت خويلد ثمّ علي بن أبي طالب ، وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبداللّه وأنس وزيد بن أرقم ومجاهد وقتادة وابن إسحاق وغيرهم ، قال أنس : بُعث النبي صلي الله عليه و آله يوم الاثنين وصلّي علي وأسلم يوم الثلاثاء ، وقال مجاهد وابن إسحاق : إنّه أسلم وهو ابن عشر سنين وكان مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله أخذه من أبي طالب وضمّه إلي نفسه يربّيه في حجره وكان معه حتّي بعث نبيّا(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص303 .

2- مجمع البيان : ج5 - 6 ، ص65 .

وروي عبداللّه بن موسي ، عن العلاء بن صالح ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبداللّه قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : أنا عبد اللّه وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين(1).

وفي مسند السيّد أبي طالب الهروي مرفوعا إلي أبي أيّوب ، عن النبي صلي الله عليه و آله قال : صلّت الملائكة علي وعلي علي سبع سنين وذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري وغيره(2).

وروي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعاً إلي عبدالرحمن بن عوف في قوله سبحانه : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ»قال : هم عشرة من قريش ، أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب(3)-(4).

أخبرنا أبو يحيي زكريا بن أحمد(5) بقراءتي عليه في الجامع من أصله العتيق ،

1- مجمع البيان : ج5 - 6 ص65 .

2- مجمع البيان : ج5 - 6 ص65 .

3- مجمع البيان : ج5 - 6 ص65 .

4- كنز الدقائق ج4 ص261 .

5- ولزكريا هذا ترجمة تحت الرقم : 704 من كتاب منتخب السياق ص352 ط1 ، قال : زكريا بن أحمد بن محمّد بن يحيي بن محمّد بن يحيي بن حموية النسّابة البزاز أبو يحيي بن أبي حامد فاضل مشهور له معرفة بالأنساب والطب والأدب . سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز ، وحدّث سنين . ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة ، وتوفّي ب- « ملقاباذ » قبل العشرين وأربعمائة . روي عنه الحاكم أبو القاسم عبيداللّه بن عبداللّه الحسكاني بقراءته عليه . ولجدّه يحيي بن محمّد وبعض رجال عشيرته ذكر في عنوان : « الحيكاني » من كتاب اللباب ، وتحت الرقم : (7508) من تاريخ بغداد : 14 ص217 .

قال : أخبرنا يوسف بن أحمد العطّار بمكّة ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو الحافظ(1)

قال : أخبرنا محمّد بن عبدوس بن كامل(2)، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسي قال : حدّثنا الحسن بن علي الهمداني عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمان بن عوف عن أبيه :

عن جدّه : عن عبدالرحمان بن عوف(3) في قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ

1- وهو العقيلي ، والحديث رواه في ترجمة الحسن بن علي الهمداني من كتاب الضعفاء : ج6 الورق 45 .

2- وقد ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة الرجل تحت الرقم : 896 من تاريخ بغداد : ج2 ص382 من غير ذكر خلاف توثيقه ومدحه عن غير واحد من أكابر علماء أهل السنّة ، ثمّ قال : وتوفّي أبو أحمد ابن عبدوس السرّاج ليلة الأربعاء غرّة شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

3- والحديث رواه أيضا ابن حجر من طريق العقيلي في ترجمة الحسن بن علي الهمداني من كتاب لسان الميزان : ج2 ص227 . ورواه أيضاً ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام وقال : هم علي وسلمان . رواه عنه الإربلي في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي » من كتاب كشف الغمّة : ج1 ص320 . ورواه أيضا محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّي بعد ثلاث مائة في الحديث : 94 قبيل الجزء الثاني من مناقب علي الورق 36 ب / قال : حدّثنا محمّد بن منصور ، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسي عن الحسن بن علي الهمداني عن حميد بن القاسم عن عبدالرحمان بن حميد عن أبيه عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال : علي أوّلهم . وليلاحظ تفسير الآية الكريمة من تفسير الثعلبي أو ما رواه عنه السيّد الأجلّ عبداللّه بن حمزة في كتاب الشافي : ج1 ص93 ط2 قال : ورواه أيضاً بسنده عن العقيلي ابن عساكر في الحديث : (128) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج1 ص93 ط2 قال : أخبرنا أبو البركان الأنماطي ، أنبأنا محمّد بن المظفّر بن بكران ، أنبأنا أبو الحسن العتيقي ، أنبأنا يوسف بن أحمد ، أنبأنا أبو جعفر العقيلي ، أنبأنا محمّد بن عبدوس ، أنبأنا إسماعيل بن موسي ، أنبأنا الحسن بن علي الهمداني ، عن حميد القاسم بن حميد بن عبدالرحمان بن عوف ، عن أبيه عن جدّه عن عبدالرحمان بن عوف ... . ورواه أيضا محمّد بن سليمان المتوفّي بعد العام : 300 في أواخر الجزء الثاني في الحديث : (211) من مناقب علي الورق 62 ب قال : وعن محمّد بن منصور ، عن إسماعيل بن موسي عن الحسن بن علي الهمداني عن حميد بن القاسم بن عبدالرحمان عن أبيه عن عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال : هم عشرة من قريش كان أوّلهم إسلاما علي بن أبي طالب .

الْأَوَّلُونَ» قال : هم ستّة من قريش أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب(1).

والسابقون الأوّلون علي وسلمان(2).

1- شواهد التنزيل : ج1 ص333 .

2- أورد نزول الآية الشريفة في علي جمع من المفسّرين ولنذكر ما أمكننا من نقل مقالات القوم في هذا الشأن فنقول : « منهم » العلاّمة الثعلبي في تفسيره المخطوط الذي تاريخ كتابته في حدود (المأة السابعة . روي عبداللّه بن موسي عن العلاء بن منهال بن عمر عن عبّاد بن عبداللّه قال : سمعت عليا يقول : أنا عبداللّه وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر صلّيت قبل الناس سبع سنين . « ومنهم » العلاّمة الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خطباء خوارزم المتوفّي سنة 568 في المقتل (ص40 ط النجف) . ذكر محمّد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدّثني أحمد بن محمّد بن موسي عن محمّد بن عثمان المعدل عن محمّد بن عبدالملك عن يزيد بن هارون عن حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لي ياأنس ما حملك علي أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن أبي طالب حتّي أدركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبدا ولكن ابشر في بقيّة عمرك أنّ عليا وذرّيته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلي الجنّة وهم جيران أولياء اللّه ، وأولياء اللّه حمزة وجعفر والحسن والحسين ، وأمّا علي وهو الصدّيق الأكبر ، لا يخشي يوم القيامة من أحبّه . « ومنهم » العلاّمة أبو عبداللّه محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفّي سنة 671 ، أورد في تفسير الآية الشريفة أنّ أوّل من أسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، روي ذلك عن زيد بن أرقم وأبي ذرّ والمقداد وغيرهم . قال الحاكم أبو عبداللّه : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليا أوّلهم إسلاما الجامع لأحكام القرآن (ج8 ص236 ط القاهرة سنة 1357) . « ومنهم » العلاّمة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في تاريخ حبيب السير (ج2 ص11 ط طهران مطبعة الحيدري) . روي في كشف الغمّة عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن معني قوله تعالي : السابقون الأوّلون أُولئك المقرّبون في جنّات النعيم ، قال : قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته والسابقون إلي الجنّة المقرّبون من اللّه بكرامته لهم . « ومنهم » العلاّمة الهيتمي في مجمع الزوائد (ج9 ص102 ط قاهرة 1353) روي الطبراني عن ابن عبّاس قال : السبق ثلاثة السابق إلي موسي يوشع بن نون والسابق إلي عيسي صاحب ياسين والسابق إلي محمّد علي بن أبي طالب رضي الله عنه . « ومنهم » الحافظ ابن مردويه في « المناقب » (كما في كشف الغمّة ص94) روي أنّ السابقون الأوّلون علي وسلمان . ومنهم الحافظ الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي في « ميزان الاعتدال » (ج1 ص235 ط القاهرة) . روي عن إسماعيل ، عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمان بن عوف ، عن أبيه ، عن عبدالرحمان في قوله تعالي : «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال : هم عشرة من قريش كان أوّلهم إسلاما علي بن أبي طالب . ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » (ج2 ص227 ط حيدر آباد الدكن) . روي الحديث بعين ما تقدّم عن « ميزان الاعتدال » سندا ومتنا . ومنهم العلاّمة الامرتسري في « أرجح المطالب » (ص74 و393 ط لاهور) . روي الحديث من طريق الضحّاك والطبراني وابن مردويه عن ابن عبّاس بعين ما تقدّم عن « لسان الميزان » . ومنهم الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ج1 ص254 ط بيروت قال : أخبرنا أبو يحيي ابن زكريا بن محمّد بقراءتي عليه في الجامع من أصله العتيق أخبرنا يوسف بن أحمد العطّار بمكّة ، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عمرو الحافظ ، أخبرنا محمّد بن عبدوس بن كامل ، أخبرنا إسماعيل بن موسي ، أخبرنا الحسن بن علي الهمداني ، عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالي : «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال : هم ستّة من قريش أوّلهم إسلاماً علي بن أبي طالب .

روي فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن هشام ، عن عبادة بن زياد ، حدّثنا أبو معمّر ، عن سعيد بن خيثم ، عن محمّد بن خالد الضبي وعبداللّه بن شريك العامري ، عن سليم بن قيس ، عن الحسن بن علي عليهماالسلامأنّه حمد اللّه وأثني عليه وقال : «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» الآية ، فكما أنّ للسابقين فضلهم علي من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضيلة علي السابقين بسبقه السابقين . في كلام طويل .

أخبرنا عقيل ، أخبرنا علي ، أخبرنا محمّد ، أخبرنا أبو عمر عبدالملك بن علي

ص: 254

بكازرون ، أخبرنا أبو مسلم الكشي القعنبي ، عن مالك ، عن سمّي كذا عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال : نزلت في علي سبق الناس كلّهم بالإيمان باللّه وبرسوله وصلّي القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت

هذه الآية .

قال الفرطوسي :

جاء في السابقين ؟؟؟ منهم

وهم الأوّلون حُسن الثناء

وأبو السبط أوّل القوم سبقا

عند تصديق خاتم الأُمناء

30- وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه-وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»

سورة التوبة

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، بإسناده إلي سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيّام خلافة عثمان : أسألكم باللّه أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ لمّا أنزل : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلي قوله : «مَعَ الصَّادِقِينَ» فقال سلمان : يارسول اللّه عامّة هذه الآية أو خاصّة ؟ فقال عليه السلام : أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك ، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلي يوم القيامة ، قالوا : اللهمّ نعم(1).

وفي كتاب معاني الأخبار ، خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم اللّه عزّوجلّ وفيها يقول عليه السلام ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ، يقول اللّه عزّوجلّ : « إنّ اللّه مع الصادقين » أنا ذلك الصادق(2).

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره بإسناده إلي جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «يَا

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص278 باب 24 ما روي عن النبي صلي الله عليه و آله في النصّ علي القائم عليه السلام ... ح25 .

2- معاني الأخبار : ص59 ، باب معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ح9 .

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : مع علي بن أبي طالب(1).

وفي تهذيب الأحكام : في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلي الصادق عليه السلام: ربّنا إنّك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وقلت : «اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»

فسمعنا وأطعنا ربّنا فثبّت أقدامنا وتوفّنا مسلمين مصدّقين لأوليائك «لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»(2).

وفي تفسير العياشي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : أصلحك اللّه أي شيء إذا عملته استكملت حقيقة الإيمان ؟ قال : توالي أولياء اللّه ونعادي أعداء اللّه وتكون مع الصادقين كما أمرك اللّه ، قال : قلت ومن أولياء اللّه ؟

ومن أعداء اللّه ؟ فقال : أولياء اللّه محمّد رسول اللّه وعلي والحسن والحسين وعلي بن

الحسين ، ثمّ انتهي الأمر إلينا ، ثمّ ابني جعفر وأومأ إلي جعفر وهو جالس ، فمن والي هؤلاء فقد والي اللّه وكان مع الصادقين كما أمره اللّه (3) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

أخبرنا أبو الحسن الفارسي قال : أخبرنا أبو بكر ابن الجعابي(4) قال : حدّثنا

1- أمالي الطوسي : ج1 ص261 .

2- تهذيب الأحكام : ج3 ص147 كتاب الصلاة باب 7 في صلاة الغدير ح1 .

3- كنز الدقائق ج4 ص307 .

4- والحديث رواه أيضا أبو نعيم في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » - كما في الفصل : 23 من كتاب خصائص الوحي المبين ص238 ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن سالم قال : حدّثنا محمّد بن الحارث قال : حدّثنا أحمد بن الحجّاج قال : حدّثنا عمّي محمّد بن الصلت قال : حدّثنا أبي ... . ورواه أيضا الحافظ المزّي في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتابه تهذيب الكمال : ج5 ص84 ط1 ، قال : وقال محمّد بن الصلت الأسدي عن أبيه عن جعفر بن محمّد في قوله تعالي : «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : مع محمّد وعلي .

محمّد بن الحرث ، قال : حدّثنا أحمد بن حجّاج ، قال : حدّثنا محمّد بن الصلت قال : حدّثني أبي :

عن جعفر بن محمّد ، في قوله : «اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : يعني مع محمّد وعلي .

أخبرونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي قال : حدّثنا علي بن محمّد الدهان ، والحسين بن إبراهيم الجصّاص قالا : حدّثنا حسين بن الحكم ، قال : حدّثنا حسين بن حسين ، عن حبّان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عبّاس في قوله : «اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب خاصّة(1).

1- وهو ذيل الحديث : 17 من تفسير الحبري برواية المرزباني الورق 14 / أ . ورواه أيضاً ابن مردويه بعدّة طرق عن ابن عبّاس في مناقب علي عليه السلام كما في كشف الغمّة : ج1 ص315 . ورواه الحموئي في الحديث : (311) وفي الباب : (68) من فرائد السمطين : ج1 ص370 قال : أخبرنا محمّد بن الحسين بن عبدالكريم الكرجي بقراءتي عليه ، قلت له : أخبركم محمّد بن علي الطوسي إجازة ، قال : أنبأنا جدّي لأُمّي أبو العبّاس محمّد بن العبّاس العصاري ، قال : أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي ، قال : أخبرني عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن الحسن ، حدّثنا محمّد بن الحسين بن صالح ، حدّثنا علي بن جعفر بن موسي حدّثنا جندل بن والق ، حدّثنا محمّد بن عمر المازني ، حدّثنا الكلبي ، عن أبي صالح : عن ابن عبّاس قال : في هذه الآية : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» . قال : علي بن أبي طالب وأصحابه . وبه أخبرنا الثعلبي قال : أنبأنا عبداللّه بن حامد ، حدّثنا محمّد بن عثمان ، حدّثنا محمّد بن الحسين ، حدّثنا علي بن عبّاس المقانعي ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن ، حدّثنا أحمد بن صبيح الأسدي ، حدّثنا مفضّل بن صالح : عن أبي جعفر في قوله تعالي : «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال : يعني مع آل محمّد صلي الله عليه و آله . وأيضا رواه عن الثعلبي السيّد البحراني في الباب : 77 من كتاب غاية المرام ص375 . ورواه أيضا البحراني في الباب : (42) من غاية المرام ص248 بتسعة طرق .

ورواه(1) بإسناد آخر عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس ، في هذه الآية : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه-وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» . قال : مع علي وأصحاب علي .

الصادقون المتّقون وليّنا

هم أوصياء المصطفي المختار

ص: 259

1- ظاهر سياق الكلام أنّ الضمير في قوله « رواه » عائد إلي أبي بكر السبيعي . ويحتمل أيضا أنّ الضمير عائد إلي الحسين بن الحكم وهو الحبري ولكن لم نجد فيما وصلنا من تفسيره الحديث علي هذا السياق بل المذكور فيه هو الحديث الأوّل أي 351 فقط .

31- قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ قُلْ اللّه ُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»

سورة يونس

وفي كشف المحجّة لابن طاوس رحمه الله ، عن أمير المؤمنين

عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : اسمعوا قولي يهديكم اللّه إذا قلت ، وأطيعوا أمري إذا أمرت ، فواللّه لئن

أطعتموني لا تغووا وإن عصيتموني لا ترشدوا قال اللّه تعالي : «أَفَمَنْ يَهْدِي ...»

الآية(1).

وفي الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبداللّه ، عن عمر بن عثمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لقد قضي أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضي بها أحد كان قبله وكانت أوّل قضية قضي بها بعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله وذلك أنّه لمّا قبض رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأفضي الأمر إلي أبي بكر أُتي برجل قد شرب الخمر ، فقال له أبو بكر : أشربت الخمر ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال : ولِمَ شربتها وهي محرّمة ؟ فقال : إنّي أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر

1- كشف المحجّة : ص187 .

ويستحلّونها ولو أعلم أنّه حرام اجتنبتها ، قال : فالتفت أبو بكر إلي عمر فقال : ما تقول ياأبا حفص في أمر هذا الرجل ؟ فقال : معضلة وأبو الحسن لها ، فقال أبو بكر : ياغلام أُدع لنا عليا ، فقال عمر : بل يؤتي الحكم في منزله ، فأتوه ومعهم سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل ، فاقتصّ عليه قصّته فقال علي عليه السلام لأبي بكر : إبعث من يدور به علي مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعل أبو بكر ما قال علي عليه السلام فلم يشهد عليه أحد فخلّي سبيله ، فقال سلمان لعلي عليه السلام : لقد أرشدتهم ؟ فقال علي عليه السلام : إنّما أردت أن أُجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم : «أَفَمَنْ يَهْدِي ...»الآية(1).

قال في التفسير العتيق : حدّثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك :

عن ابن عبّاس قال : اختصم قوم إلي النبي صلي الله عليه و آله فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم فحكم فلم يرضوا به ، فأمر عليا أن يحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به ، فقال لهم بعض المنافقين : حكم عليكم فلان فلم ترضوا به ، وحكم عليكم علي فرضيتم به بئس القوم أنتم . فأنزل اللّه تعالي في علي : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ»إلي آخر الآية ، وذلك إنّ عليا كان يوفّق لحقيقة القضاء ، من غير أن يُعلّم .

أفمن الرشاد والحقّ يهدي

باتّباع منكم له واقتداء

هو أولي عند الحقيقة ممّن

لا يهدّي له بدون اهتداء

1- الكافي : ج7 ص249 ، كتاب الحدود ، باب من زني أو سرق أو شرب الخمر ... ح4 .

32- فَلَعَلّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ»

سورة هود

وفي روضة الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيي الحلبي ، عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول في هذه الآية : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا نزل غديرا قال لعلي عليه السلام : إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ، فقال رجلان من قريش : واللّه لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه ، فهلاّ سأل ربّه ملكا يعضده علي عدوّه ، أو كنزا يستغني به عن فاقته ، واللّه ما دعاه إلي حقّ ولا باطل إلاّ أجابه إليه ، فأنزل اللّه إليه : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ ...» الآية(1).

وفي تفسير العياشي ، عن جابر بن أرقم ، عن أخيه زيد بن أرقم قال : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله بولاية علي بن أبي طالب عشيّة

1- الكافي : ج8 ص378 ح572 .

عرفة ، فضاق بذلك رسول اللّه صـلي الله عليه و آله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق ، فدعا قوما أنا فيهم فاسـتشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم نـدر ما نقول له ، وبكي صـلي الله عليه و آله فقال له جبرئيل : يامحمّـد أجزعت من أمر اللّه ؟ فقال : كلاّ ياجبرئيل ، ولكن قد علم ربّيمـا لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالـة حتّي أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنودا من السـماء فنصـروني ، فكيف يقرّون لعلي من بعدي ! فانصرف عنه جبرئيل ، فنزل عليه : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ ...» الآية(1).

أبو النضر العياشي في تفسيره قال : حدّثنا محمّد بن يزداد ، قال : حدّثني محمّد بن علي الحدّاد ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، وليث بن سعد المصري(2):

عن جـابر بن أرقم ، عن أخيه زيـد بن أرقم قـال : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل علي رسول اللّه بولايـة علي بن أبي طالب عشـيّة عرفـة فضاق بذلك رسول اللّه صلي الله عليه و آله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر مـا نقول له ، فبكي النبي صـلي الله عليه و آله فقـال له جبرئيل : يامحمّـد أجزعت من أمر اللّه ؟ فقال : كلاّ ياجبرئيل ولكن قـد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتّي أمرني بجهادهم وأهبط إليّ جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرّون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» .

1- تفسير العياشي : ج2 ص141 ح10 .

2- وليث بن سعد هذا مع ميمون وجعفر بن برقان من رجال صحاح أهل السنّة مترجمون في كتاب تهذيب التهذيب .

حدّثنا أبو الفضل علي بن الحسين الحافظ(1) عن القاضـي أبي الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن النصيبي ، وقال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي قال : أخبرنا علي بن جعفر بن موسي قال : حدّثنا جندل بن والق قال : حدّثنا محمّد بن عمر ، عن عبادة ، عن جعفر بن محمّد : عن أبيه قال : قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : سألت ربّي خلاص قلب علي وموازرته ومرافقته ؛ فأُعطيت ذلك ، فقال رجل من قريش : لو سأل محمّد ربّه شـنّا فيه صاع من تمر كان خيرا له ممّا سأله ، فبلغ ذلك النبي فشقّ عليه فأنزل اللّه تعالي : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ»(2).

(الوصاية والولاء والمؤاخاة)

قال صاحب بن عبّاد :

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب

فقلت أحمد خير السادة الرسل

قالت فمن بعده تصفي الولاء له

قلت : الوصي الذي أربي علي زحل

قالت فمن ذا الذي آخاه عن ؟؟؟

فقلت أثبت خلق اللّه في الوهل

1- ولعلّه أبو الفضل الفلكي المتوفّي سنة : 427 المترجم تحت الرقم : (1263) من كتاب منتخب السياق ص573 وتذكرة الحفّاظ : ج2 ص1009 ، والعبر : ج3 ص162 .

2- شواهد التنزيل ج1 ص356 .

33- أفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَي إِمَاما وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ»

سورة هود

وفي أُصول الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» . فقال : أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، ورسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بيّنة من ربّه(1).

وفي مجمع البيان ، عن الباقر والرضا عليهماالسلام إنّ الشاهد منه علي بن أبي طالب يشهد للنبي ، وهو منه(2).

1- الكافي : ج1 ص190 ، كتاب الحجّة ، باب في أنّ الأئمّة شهداء اللّه عزّوجلّ علي خلقه ح3 .

2- مجمع البيان : ج5 - 6 ص150 .

وفي تفسير العياشي ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذي علي بيّنة من ربّه رسول اللّه صلي الله عليه و آله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحد بعد واحد(1).

عن جابر ، عن عبداللّه بن يحيي قال : سمعت عليا عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزل فيه آية وآيتان من كتاب اللّه ، فقال رجل من القوم : فما نزل فيك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرأ الآية التي في هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» محمّد علي بيّنة من ربّه وأنا الشاهد(2).

وفي بصائر الدرجات : محمّد بن الحسين ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام واللّه ما نزلت آية في كتاب اللّه في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أُنزلت ، ولا ممّن مرّ علي رأسه الموسي من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب اللّه تسوقه إلي الجنّة أو إلي النار ، فقال له رجل : ياأمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت اللّه يقول : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ» إلي قوله : «شَاهِدٌ مِنْهُ» فرسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بيّنة من ربّه وأنا شاهد له فيه وأتلوه منه(3).

وفي كتاب الاحتجاج : قال سليم بن قيس : سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال وأنا أسمع : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل اللّه في كتابه ، أو قال ما

1- تفسير العياشي : ج2 ص142 ح12 .
2- تفسير العياشي : ج2 ص142 ح13 .
3- بصائر الدرجات : ص152 ، باب 9 من قول أمير المؤمنين بأحكامه ... ح2 مع اختلاف يسير .

أنزل اللّه فيك أنّه سأل عن أفضل منقبة له فتلا هذه الآية ، وقال : أنا الشاهد من رسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره بإسناده إلي أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يوم الجمعة يخطب علي المنبر فقال : والذي خلق الحبّة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت بعلمه المواثيق إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب اللّه عزّوجلّ أعرفها كما أعرفه . فقام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ما آيتك التي أُنزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك ألاّ تسأل عنها غيري ، أقرأت سورة هود ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : أفسمعت اللّه يقول : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» ؟ قال : نعم ، قال : ما الذي علي بيّنة من ربّه محمّد صلي الله عليه و آله ، «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»أنا الشاهد وأنا منه(2).

وفي تفسير العياشي ، عن الصادق عليه السلام من ولاية علي(3).

روي الطبري باسناده عن جابر عن عبداللّه بن يحيي قال : « قال علي رضي الله عنه : ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه الآية والآيتان ، فقال رجل : فأنت فأي شيء نزل فيك ؟ فقال علي : أما تقرأ الآية التي نزلت في هود : «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(4).

قال الخوارزمي : قوله تعالي : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

1- الاحتجاج : ص159 احتجاجه عليه السلام علي جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار .

2- أمالي الطوسي : ج1 ص381 .

3- تفسير العياشي : ج2 ص142 ح11 .

4- جامع البيان الطبري : ج12 ص15 .

مِنْهُ» قال ابن عبّاس : إنّه هو علي عليه السلام أوّل من شهد للنبي صلي الله عليه و آله وهو منه(1).

روي الزرندي بإسناده عن ابن عبّاس (رضي اللّه تعالي عنهما) ، قال : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» رسول اللّه صلي الله عليه و آله«وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» علي بن أبي طالب خاصّة(2).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن عباد بن عبداللّه قال : « كنّا مع علي في الرحبة فقام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين أرأيت قول اللّه تعالي : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فقال علي : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما جرت المواسي علي رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه من كتاب اللّه آية أو آيتان ولأن يعلموا ما فرض اللّه لنا علي لسان النبي الأُمّي أحبّ إليّ من مل ء الأرض فضّة وإنّي لأعلم أنّ القلم قد جري بما هو كائن ، أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّ مثلنا فيكم كمثل سفينة نوح في قومه ، ومثل باب حطّة في بني اسرائيل ، أتقرأ سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»فرسول اللّه علي بيّنة من ربّه وأنا أتلوه ، والشاهد(3).

وروي بإسناده عن أنس بن مالك في قوله عزّوجلّ : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ» قال : هو محمّد «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» قال : هو علي بن أبي طالب ، كان واللّه

1- المناقب : الفصل السابع عشر ص197 .

2- نظم درر السمطين : ص90 ، ورواه الحبري الكوفي : في ما نزل من القرآن ص61 .

3- شواهد التنزيل : ج1 ص276 ، رقم / 375 ، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب : ص270 رقم 318 ، والقندوزي في ينابيع المودّة الباب السادس والعشرون ص99 .

لسان رسول اللّه إلي أهل مكّة في نقض عهدهم مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

وروي بإسناده عن زاذان قال : « سمعت عليا يقول : لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يزهر يصعد إلي اللّه واللّه ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلاّ وقد عرفت أي ساعة نزلت ، وفيمن نزلت ، وما من قريش رجل جري عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب اللّه تسوقه إلي جنّة أو تقوده إلي نار ، فقال قائل : فما نزل فيك ياأمير المؤمنين ؟ قال : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» . فمحمّد صلي الله عليه و آله علي بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره(2).

وروي بإسناده عن علي قال : « ما من رجل من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من القرآن فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه »(3).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن بسّام بن عبداللّه ، عن أبي الطفيل قال : « خطبنا علي بن أبي طالب علي منبر الكوفة ، فقام إليه ابن الكوّا فقال : هل أنزلت فيك آية لم يشاركك فيها أحد ؟ قال : نعم أما تقرأ : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ

1- شواهد التنزيل : ج1 ص280 رقم 383 .

2- المصدر رقم / 384 .

3- منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد : ج1 ص449 ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ج3 ص324 .

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» فالنبي صلي الله عليه و آله كان علي بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه »(1).

روي ابن أبي الحديد عن عبداللّه بن الحرث قال : « قال علي عليه السلام علي المنبر : ما أحد جرت عليه المواسي إلاّ وقد أنزل اللّه فيه قرآنا فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل اللّه تعالي فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه ، فقال : دعوه ، أتقرأ سورة هود ؟ قال : نعم ، قال : فقرأ عليه السلام «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» ثمّ قال : الذي كان علي بيّنة من ربّه محمّد صلي الله عليه و آله والشاهد الذي يتلوه أنا »(2).

روي الكنجي بإسناده عن علي عليه السلام قال : « رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بيّنة من ربّه ، وأنا الشاهد منه »(3).

قال الفرطوسي في ملحمة أهل البيت ج1 ص48 :

أفمن كان هاديا وهو طه

ودليلاً لمنهج الاهتداء

وهو من ربّه علي بيّنات

سطعت بالمحجّة ال

وعلي يتلوه شاهد صدق

وهو منه وأفضل الشهداء

آية أُوحيت من اللّه نصّا

بعلي وخاتم الأنبياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص278 رقم / 377 .
2- شرح نهج البلاغة طبع مصر : ج1 ص208 .
3- كفاية الطالب : ص235 ، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق : ج2 ص421 رقم 921 ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ج3 ص324 .

34- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّه ِ عَلَي

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّه ِ عَلَي بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّه ِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ»

سورة يوسف

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذلك رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم(1).

علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال علي بن حسّان لأبي جعفر الجواد : ياسيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك قال : وما ينكرون قول اللّه عزّوجلّ ! لقد قال لنبيّه : «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ...» الآية فواللّه ما تبعه إلاّ علي عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين(2).

وفي روضة الواعظين : قال الباقر عليه السلام : «قُلْ هَذِهِ» إلي قوله : «وَمَنْ اتَّبَعَنِي»

قال : علي اتّبعه(3).

1- الكافي : ج1 ص425 ، كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل ح66 .

2- الكافي : ج1 ، ص384 ، كتاب الحجّة ، باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السن ، ح8 .

3- تفسير نور الثقلين : ج2 ص476 ح240 .

وفي تفسير علي بن إبراهيم ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قُلْ هَذِهِ» إلي قوله : «وَمَنْ اتَّبَعَنِي»يعني نفسه ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمّد (صلّي اللّه عليه وعليهم أجمعين)(1).

وفي تهذيب الأحكام ، في الدعاء بعد صلاة يوم الغدير المسند إلي الصادق عليه السلام ربّنا آمنّا ، واتّبعنا مولانا ، ووليّنا ، وهادينا ، وداعينا ، وداعي الأنام ، وصراطك المستقيم السويّ ، وحجّتك وسبيلك الداعي إليك علي بصيرة هو ومن اتّبعه ، وسبحان اللّه عمّا يشركون بولايته وبما يلحدون باتّخاذ الولائج دونه(2).

أبو القاسم عبدالرحمان بن محمّد الحسني قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثني الحسن بن علي بن يزيد ، قال : حدّثني الجعفري . قال : حدّثني سعيد بن الحسن بن مالك ، قال : حدّثنا بكار ، قال : حدّثنا إسماعيل بن أُميّة ، قال : حدّثنا غورك عن عبدالحميد :

عن أبي جعفر قال : لا نالتني شفاعة جدّي إن لم يكن هذه الآية نزلت في علي خاصّة «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّه ِ عَلَي بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّه ِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ» لفظا واحد .

فرات(3) قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص358 .

2- تهذيب الأحكام : ج3 ص143 ، باب صلاة الغدير ، ح1 .

3- ذكره في الحديث 224 في أوّل تفسير سورة يوسف ص70 ، وذكر قبله الحديث السالف بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه أيضاً ابن مردويه في كتاب فضائل علي عليه السلام - كما رواه عنه الإربلي في كتاب كشف الغمّة : ج1 ص317 - قال : هو علي بن أبي طالب وآل محمّد .

أبي الخطّاب عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن نجم :

عن أبي جعفر قال : سألته عن قول اللّه تعالي : «قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّه ِعَلَي بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي» قال : «وَمَنْ اتَّبَعَنِي» علي بن أبي طالب .

فرات قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني محمّد بن تسنيم قال : حدّثنا الحجال(1) عن ثعلبة ، عن عمر بن حميد :

عن أبي جعفر قال : سألته عن قول اللّه : «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَي اللّه ِ»(2) قال : «مَنْ اتَّبَعَنِي» علي بن أبي طالب .

فرات(3) قال : حدّثني أحمد بن القاسم ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمر بن حرب بن الحسن ، ومحمّد بن حفص بن راشد ، قالا : أخبرنا شاذان الطحّان ، عن كَهمس بن الحسن ، عن سلم الحذّاء :

عن جعفر بن محمّد في هذه الآية : «أَدْعُو إِلَي اللّه ِعَلَي بَصِيرَةٍ» قال : هي واللّه ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلاّ ضالّ ، ولا ينتقص عليا إلاّ ضال(4).

سبيل النبي صراط جليّ

ومن يتبّع ليس إلاّ علي

1- ولمحمّد بن تسنيم هذا ترجمة في كتاب لسان الميزان : ج5 ص97 . وقال الشيخ في فهرسه : محمّد بن أبي يونس تسنيم بن الحسن بن يونس أبو طاهر الحضرمي ... .

2- هذا مثل قولهم : « قرأت الحمد » . والحديث لعلّه هو الحديث 3 من تفسير سورة يوسف من تفسير فرات ص70 .

3- ذكره فرات في تفسير الآية الكريمة في الحديث : 225 و227 من تفسيره ص70 .

4- شواهد التنزيل : ج1 ص372 .

35- وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أنزِلَ عَلَيْهِ

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

سورة الرعد

وفي مجمع البيان ، عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هـذه الآيـة قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي ياعلي بك يهتدي المهتدون(1).

وروي الحاكم أبو القاسم الحسـكاني في كتاب شواهـد التنزيل بالإسـناد عن أبي بردة الأسـلمي قال : دعي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي عليه السلام بعد ما تطهّر فألزمها بصدره ثمّ قال : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ»

يعني نفسه - ثمّ ردّها إلي صـدر علي ثمّ قال : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثمّ قال : إنّك منارة الأنام ، وغايـة الهـدي ، وأمير القري ، وأشـهد علي ذلك إنّك كذلك(2).

وفي أمالي الصـدوق رحمه الله بإسـناده إلي عبّاد بن عبـداللّه قال : قال علي عليه السـلام : ما نزلت من القرآن آيـة إلاّ وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي سهل نزلت أو في جبل قيل : فما نزل فيك ، فقال : لولا إنّكم سألتموني ما أخبرتكم نزلت فيّ هذه الآية :

1- مجمع البيان : ج6 - 6 ص278 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص301 ح414 ، وفيه : وأمير القرّاء .

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فرسول اللّه

صلي الله عليه و آله المنذر وأنا الهادي إلي جاء به(1).

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

فقال : رسول اللّه صلي الله عليه و آله المنذر ولكلّ زمان إمام منّا هاد يهديهم إلي ما جاء به نبي

اللّه صلي الله عليه و آله ، ثمّ الهداة من بعده علي ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد(2).

الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال : رسول اللّه صلي الله عليه و آله المنذر وعلي الهادي ياأبا محمّد هل من هاد اليوم ؟ قلت : بلي جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتّي دفعت إليك . فقال : رحمك اللّه ياأبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثمّ مات ذلك الرجل ، ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنّه حي يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي(3).

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه تبارك وتعالي : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال : رسول اللّه صلي الله عليه و آله المنذر وعلي الهادي ، أما واللّه ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلي الساعة(4).

1- أمالي الصدوق : ص228 ح13 .
2- الكافي : ج1 ص191 ، كتاب الحجّة ، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة ، ح2 .
3- الكافي : ج1 ص192 ، كتاب الحجّة ، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة ، ح3 .
4- الكافي : ج1 ص192 ، كتاب الحجّة ، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة ، ح4 .

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي عن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : المنذر رسول اللّه صلي الله عليه و آله والهادي أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الأئمّة (صلوات اللّه عليهم أجمعين) وهو قوله : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(1).

وفي تفسير العياشي ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» . وقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أنا المنذر وأنت الهادي ياعلي فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلي يوم القيامة(2).

عن عبدالرحيم القصير قال : كنت يوما من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال : ياعبدالرحيم قلت : لبّيك . قال : قول اللّه : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» إذ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله أنا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم ؟ قال فسكت طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت : جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّي انتهت إليك ، فأنت جعلت فداك الهاد ؟ قال : صدقت ياعبدالرحيم إنّ القرآن حي لا يموت والآية حيّة لا تموت فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن ، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين . وقال عبدالرحيم : قال أبو عبداللّه عليه السلام إنّ القرآن لم يمت وأنّه يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر ويجري علي آخرنا كما يجري علي أوّلنا(3).

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص359 .
2- تفسير العياشي : ج2 ص203 ح5 .
3- تفسير العياشي : ج2 ص203 ح6 .

اللّه تبارك وتعالي : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله: أنا المنذر وعلي الهادي وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه(1).

جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : أنا المنذر وعلي الهادي إلي أمري(2).

قال الحافظ ابن شهر آشوب في عنوان : « إنّه النور والهدي والهادي » من مناقب آل أبي طالب : ج2 ص280 : وقد صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتابا في قوله تعالي : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج2 ص282 .

عن أبي حفص بن شاهين ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي وإبراهيم بن خيرويه ، قالا : حدّثنا حسن بن حسين .

وأخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالعزيز الجوري(3) قال : أخبرنا الحسن بن رشيق المصري قال : حدّثنا عمر بن علي بن سليمان الدينوري : قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن ازداد الدينوري قال : حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال : حدّثنا معاذ بن مسلم(4) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير :

1- تفسير العياشي : ج2 ص204 ح7 .

2- تفسير العياشي : ج2 ص204 ح9 .

3- والظاهر إنّ الرجل من محلّة « جُوْر » من مدينة نيسابور .

4- وهو أخو عبدالرحمان بيّاع الهروي المترجم تحت الرقم : 5365 من تاريخ بغداد :ج10 ص239 ، والحديث رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره : ج13 / 108 ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصاري ، قال : حدّثنا معاذ بن مسلم ، حدّثنا الهروي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صلي الله عليه و آله يده علي صدره فقال : « أنا المنذر ولكلّ قوم هاد » وأومأ بيده إلي منكب علي فقال : أنت الهادي ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي .

عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي وضرب بيده إلي صدر علي فقال : « أنت الهادي بعدي ياعلي بك يهتدي المهتدون »(1).

ص: 278

1- ورواه أيضا الحموئي في الباب 28 تحت الرقم (123) من كتاب فرائد السمطين : ج1 ص148 ط بيروت قال : أخبرني الإمام محمّد بن أبي القاسم محمّد بن عبدالكريم إجازة بروايته عن والده إجازة بروايته عن شهردار بن شيرويه بن شهردار إجازة ، قال : أنبأنا والدي ، أنبأنا أبو الحسن حمد بن أحمد بن حمدان بإصبهان ، أنبأنا أبو أحمد عبداللّه بن عمر بن عبدالعزيز الكرجي أنبأنا أحمد بن محمّد بن الحسين أبو حامد ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن أبي زيد البصري بمكّة - سنة سبع وأربعمائة ، أنبأنا أبو العبّاس الفضل بن يوسف بن يعقوب ، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري أنبأنا معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير : عن عبداللّه بن عبّاس قال : لمّا نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال النبي صلي الله عليه و آله : أنا المنذر ، وعلي الهادي وبك ياعلي يهتدي المهتدون بعدي . وأيضاً الحديث رواه ابن شيرويه في الجزء الأوّل في باب الألف من كتاب الفردوس كما رواه عنه ابن بطريق في الفصل (8) من كتاب خصائص الوحي المبين ص77 . ورواه أيضا ابن الأعرابي في معجم الشيوخ : ج1 / الورق 183 / وفي نسخة / 234 / ب / قال : أنبأنا الفضل ، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري - في هذا المسجد وهو مسجد حبّة العرني - أنبأنا معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير : عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال النبي صلي الله عليه و آله : أنا المنذر ، وعلي الهادي بك ياعلي يهتدي المهتدون . ورواه عنه ابن حجر في ترجمة الحسن بن الحسين من لسان الميزان : 2 / 99 . ثمّ قال : ورواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيي عن الحسن ، عن معاذ . ومعاذ نكرة فلعلّ الآفة منه !!! وأيضا قال ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ الورق 296 / أو 241 / أ / أنبأنا نجيح بن محمّد بن الحسين حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ، أنبأنا المعتمر بن سليمان التيمي قال : سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال لعلي : أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه بعدي . ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق 22 / ب / قال : حدّثنا الطبراني قال : حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي ، حدّثنا حسين بن حسين العرني حدّثنا معاذ بن مسلم بيّاع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير : عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» أومأ رسول اللّه بيده إلي منكب علي فقال : أنت الهادي ياعلي بك يهتدي المهتدون من بعدي . ورواه أيضا بهذا السند وبسند آخر في كتاب : « ما نزل من القرآن في علي » كما رواه عنه يحيي بن الحسن بن البطريق في الفصل : 8 من كتاب الخصائص ص76 ط1 . ورواه في الدرّ المنثور ، وقال : أخرجه ابن مردويه ، وأبو نعيم في المعرفة ، والديلمي وابن عساكر ، وابن النجّار . ورواه أيضا عن الديلمي عن ابن عبّاس في كنز العمّال : ج6 / 157 . ورواه عنهما الفيروزآبادي في كتاب فضائل الخمسة : ج2 ص314 ط بيروت .

أخبرنا أبو يحيي الحيكاني(1) قال : أخبرنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين بالكوفة قال : حدّثنا علي بن العبّاس بن الوليد ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

1- وهو زكريا بن أحمد المتقدّم تحت الرقم : 342 في ص354 ط1 .

الحسين قال : حدّثنا حسن بن حسين ، قال : حدّثنا معاذ بن مسلم الفراء ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : «إِنَّمَا

أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» أشار رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيده إلي صدره فقال :أنا المنذر «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثمّ أشار بيده إلي علي فقال : ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي .

أخبرنا أبو بكر ابن أبي الحسن الهاروني قال : أخبرنا أبو العبّاس ابن أبي بكر الأنماطي المروزي أنّ عبداللّه بن محمّد بن علي بن طرخان حدّثهم قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عبدالأعلي بن واصل قال : حدّثنا الحسن الأنصاري – وكان ثقة معروفا يعرف بالعرني – قال : حدّثنا معاذ بن مسلم بيّاع الهروي – قال عبدالأعلي : وهذا شيخ روي عنه المحاربي – عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس في قوله : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أنا المنذر وعلي الهادي ثمّ قال : ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي(1).

حدّثني أبو القاسم بن أبي الحسن الفارسي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا محمّد بن القاسم المحاربي قال : حدّثنا القاسم بن هشام بن يونس قال : حدّثني حسن بن حسين قال : حدّثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ووضع يده علي صدره ، ثمّ قال : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»وأومأ بيده إلي منكب علي ثمّ قال : ياعلي بك يهتدي المهتدون .

1- وأيضا روي الحديث من طرق السيّد البحراني في الباب : 30 من كتاب غاية المرام : ص235 .

حدّثني أبو سعد السعدي قال : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ ببغداد ، قال : أخبرنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن القاسم ، قال : حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزني قال : حدّثنا حسن بن حسين بن سواء ، قال :

لمّا نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أنا ياعلي المنذر ، وأنت الهادي ، بك يهتدي المهتدون بعدي .

وأخبرنا أبو سعد قال : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر الحافظ ببغداد قال : حدّثني أبو بكر محمّد بن الفتح الخيّاط ، قال : حدّثنا أحمد بن عبداللّه بن يزيد المؤدّب ، قال : حدّثني أحمد بن داود ، ابن أُخت عبدالرزّاق ، قال : حدّثني أبو صالح ، قال : حدّثني بعض رواة ليث ، عن ليث ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئا إلاّ أعطانيه ، وسمعت مناديا من خلفي يقول : يامحمّد إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد .

قلت : أنا المنذر فمن الهادي ؟ قال : علي الهادي المهتدي ، القائد أُمّتك إلي جنّتي غرّاءمحجّلين برحمتي(1).

روي الحاكم النيسابوري بإسناده عن علي «إِنَّمَاأَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

قال علي : « رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، المنذر ، وأنا الهادي ، هذا حديث صحيح الإسناد »(2).

روي الطبري بإسناده عن ابن عبّاس ، قال : « لمّا نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صلي الله عليه و آله يده علي صدره ، فقال : أنا المنذر ولكلّ قوم هاد ، وأومأ

1- شواهد التنزيل : ج7 ص382 .

2- المستدرك علي الصحيحين ج3 ص129 ، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرك ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج2 ص416 رقم / 915 .

بيده إلي منكب علي ، فقال : أنت الهادي ياعلي ؛ بك يهتدي المهتدون بعدي »(1).

روي السيّد شهاب الدين أحمد بإسناده عن ابن عبّاس (رضي اللّه تعالي عنهما) في قوله تعالي : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» « قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وبارك وسلّم) : أنا النذير ، الهادي : علي بن أبي طالب(2).

روي الزرندي بإسناده عن أبي برزة الأسلمي ؟؟؟ قال : « سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقرأ : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ووضع يده علي صدر نفسه ، ثمّ وضعها علي يد علي وهو يقرأ «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(3).

وقال : قال ابن عبّاس رضي الله عنه : « لمّا نزلت : «إِنَّمَا

أَنْتَ مُنذِرٌ» قال النبي صلي الله عليه و آله : أنا المنذر وعلي الهادي وبك ياعلي يهتدي المهتدون من بعدي »(4).

وروي بإسناده عن عبداللّه بن عامر ، قال أزعجت الزرقاء الكوفية إلي معاوية فلمّا أُدخلت عليه . قال لها معاوية : ما تقولين في مولي المؤمنين علي ؟ فأنشأت تقول :

صلّي الإله علي قبر تضمّنه

نور فأصبح فيه العدل مدفونا

من حالف العدل والإيمان مقترنا

فصار بالعدل والإيمان مقرونا

1- جامع البيان الطبري : ج13 ص108 ، ورواه الشبلنجي في نور الأبصار ص90 ، والكنجي في كفاية الطالب ص232 .

2- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص319 مخطوط .

3- نظم درر السمطين : ص90 ، ورواه الحموييني في فرائد السمطين في الباب الثامن والعشرون ص148 رقم / 111 . والسيّد شهاب الدين أحمد في ص319 .

4- نظم درر السمطين : ص90 ، والسيّد شهاب الدين أحمد : ص319 ، والحموييني في فرائد : ص148 ، وابن حجر في لسان الميزان : ج2 ص199 رقم / 904 ، وابن عساكر في ج2 ص417 رقم / 916 .

فقال لها معاوية : كيف غررت فيه هذه الغريرة ؟ فقالت : سمعت اللّه يقول في كتابه لنبيّه : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول اللّه والهادي علي ولي

اللّه (1).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص41 :

إنّما أنت منذر للبرايا

ولكلّ هاد من الأصفياء

فهو بالحقّ منذر وعلي

خير هاد لمنهج الاهتداء

آية أُنزلت من اللّه نصّا

في علي وخاتم الأنبياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص303 رقم / 415 ، والبيتان لسودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية راجع العقد الفريد : ج2 ص103 ، والدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور : ص253 .

36- الإيمان والعمل الصالح وشجرة طوبي

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ»

سورة الرعد

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رياب ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : طوبي شجرة في الجنّة في دار أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) ، وليس أحد من شيعته إلاّ وفي داره غصن من أغصانها ، وورقة من أوراقها تستظلّ تحتها أُمّة من الأُمم(1).

وبإسناده إلي الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلامقال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي أنت المظلوم بعدي ، وأنت صاحب شجرة طوبي في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دار شيعتك ومحبّيك(2). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشوري علي الناس قال : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي إنّ اللّه خصّك بأمر وأعطاكه ، ليس من الأعمال

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص365 مع اختلاف .

2- عيون أخبار الرضا : ج1 ص303 ، باب 28 فيما جاء عن الإمام علي بن موسي عليهماالسلام ... ح63 .

شيء أحبّ إليه ولا أفضل منه عنده : الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تناله منك ، وهي زينة الأبرار عند اللّه عزّوجلّ يوم القيامة فطوبي لمن أحبّك وصدّق عليك وويل لمن أبغضك وكذّب عليك غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا . كما قال لي : إنّ طوبي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي ليس مؤمن إلاّ في داره غصن من أغصانها غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا(1).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلي مروان بن مسلم ، عن أبي بصير قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام طوبي لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقلت له : جعلت فداك وما طوبي ؟ قال : شجرة في الجنّة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ»(2).

وفي تفسير العياشي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : بينما رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالس ذات يوم ، إذ دخلت أُمّ أيمن في ملحفتها شيء . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياأُمّ أيمن أي شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يارسول اللّه فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئا ، ثمّ إنّ أُمّ أيمن بكت فقال لها رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ما يبكيك ؟ فقالت فاطمة زوّجتها فلم ينثر عليها شيئا ، فقال لها رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لا تبكين فوالذي بعثني بالحقّ نبيّا

1- الخصال : ج2 ص556 ، أبواب الأربعين وما فوقه احتجاج أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه ... ح31 .

2- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص358 ، باب 33 ما روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام من النصّ ... ح55 .

بشـيراً ونـذيراً لقـد شـهد أملاـك فاطمـة جبرئيل وميكائيل وإسـرافيل في ألوف من الملائكـة ، ولقـد أمر اللّه طوبي فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرّها وزمرّدها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتّي ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل اللّه طوبي في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن أبي طالب(1).

عن أبي عبـداللّه عليه السـلام قـال : إنّ المؤمن إذا لقي أخـاه وتصافحـا لـم تزل الـذنوب تتحاط عنهما ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر ، فإذا افترقا قال ملكاهما : جزاكما اللّه خيرا عن أنفسكما ، فإن التزم كلّ واحد منهما صاحبه ناداهما مناد : طوبي لكما وحسن مآب ، وطوبي شـجرة في الجنّة أصـلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنّة ، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان ابشرا ياولي اللّه بكرامة اللّه والجنّة

من ورائكما(2).

وفي مجمع البيان : وروي الحاكم أبو القاسم الحسـكاني بإسـناده ، عن موسـي بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه قال : سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن طوبي في دار علي فقيل له : في ذلك فقال : إنّ داري ودار علي في الجنّة بمكان واحد(3)-(4).

أخبرنا علي بن الحسـين بن الطيّب إذنا حدّثنا أبو علي الحسن بن شاذان الواسطي حدّثنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير الخُلدي حدّثنا عبيد بن خلف البزّار حدّثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم البلخي حدّثنا علي بن ثابت القرشي

1- تفسير العياشي : ج2 ص211 ح45 .
2- تفسير العياشي : ج2 ص212 ح49 وفيه : لم تزل الذنوب تتحات عنها .
3- مجمع البيان : ج5 - 6 ص291 .
4- كنز الدقائق : ج5 ص115 .

حدّثنا أبو قتيبة تميم بن ثابت عن محمّد بن سيرين في قوله تعالي : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» قال : طوبي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة علي بن أبي طالب ليس في الجنّة حجرة إلاّ فيها غصن من أغصانها(1)-(2).

أورد نزولها في شأن علي عليه السلام جماعة من القوم .

فمنهم الحافظ الحسين الحبري في « تنزيل الآيات » (ص15 مخطوط) قال :

حدّثنا علي بن محمّد قال : حدّثني الحبري قال : حدّثنا حسن بن حسين قال : حدّثنا حبّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة في دار كلّ مؤمن منها غصن يقال لها شجرة طوبي ، وحسن مآب حسن المرجع(3).

حدّثني الحاكم الوالد أبو محمّد رحمه الله قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ببغداد ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا أحمد بن الحسين

1- أخرجه ابن أبي حاتم بعين السند واللفظ كما في الدرّ المنثور 4 / 59 وأخرجه من أعلام الإمامية أبو النضر محمّد بن مسعود العياشي السمرقندي بعين السند واللفظ كما في تلخيصه 2 / 212 تحت الرقم 48 من سورة الرعد ، وفي الباب حديث ابن عبّاس ولفظه كما في الصلب وحديث الإمام محمّد بن علي الباقر قال : سئل رسول اللّه عن الآية فقال : هي شجرة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة فقيل : يارسول اللّه سألناك عنها فقلت هي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها علي أهل الجنّة ؟ فقال : إنّ داري ودار علي وفاطمة واحد غدا في مكان واحد وهي شجرة غرسها اللّه تبارك وتعالي بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل ، راجع تفسير القرطبي 9 / 317 ، ينابيع المودّة : ص131 .

2- المناقب لابن المغازلي الشافعي : ص268 .

3- مستدرك الإحقاق : ج14 ص349 .

الخزّاز ، قال : أخبرنا أبي قال : حدّثنا أبي حصين بن مخارق :

عن موسي بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه قال : سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن طوبي قال : هي شجرة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة . ثمّ سئل عنها مرّة أُخري فقال : هي في دار علي . فقيل له في ذلك ؟ فقال : إنّ داري ودار علي في الجنّة بمكان واحد(1).

ص: 288

1- ورواه أيضا الحبري في الحديث : 22 في تفسير سورة الرعد من تفسيره ص62 قال : حدّثنا حسن بن حسين ، قال : حدّثنا حبّان ، عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» قال : طوبي شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة وفي دار كلّ مؤمن منها غصن يقال لها : شجرة طوبي . ورواه الثعلبي بسنده عنه في تفسير الآية الكريمة من تفسيره : ج2 / الورق ... / قال : أخبرني عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن الحسن ، حدّثنا محمّد بن الحسين بن صالح ، حدّثنا علي بن محمّد الدهان ، والحسين بن إبراهيم الجصّاص ، قالا : حدّثنا الحسين بن الحكم ، حدّثنا حسن بن حسين ... . ثمّ قال : عن أبي صالح أخبرنا عبداللّه بن سواد ، حدّثنا جندل بن والق النعماني ، حدّثنا إسماعيل ابن أُميّة القرشي عن داود بن عبدالجبّار ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قوله تعالي : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» فقال : طوبي شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة . فقيل : يارسول اللّه سألناك عنها فقلت : هي شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة . ثمّ سألناك عنها فقلت : هي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها علي أهل الجنّة ؟ فقال : إنّ داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد . ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في الباب : (22) من كتاب خصائص الوحي المبين ص133 ، وفي ط2 ص209 ورواه أيضا في أواسط الفصل : (36) من كتاب العمدة ص183 ، ط1 . وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان : وروي الثعلبي بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : طوبي شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن . قال صاحب المجمع : ورواه أيضاً أبو بصير عن أبي عبداللّه عليه السلام . ثمّ قال : وروي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن موسي بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه قال : سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن طوبي ، قال : شجرة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة .

ومثله ورد أيضاً في التفسير العتيق .

حدّثنا أبو سعد المعاذي(1) قال : أخبرنا أبو الحسين الكهيلي قال : أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال : حدّثنا جندل بن والق قال : أخبرنا إسماعيل بن أُميّة القرشي عن داود بن عبدالجبّار – أظنّه عن جابر – :

عن أبي جعفر قال : سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قوله تعالي : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» قال : هي شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها علي أهل الجنّة . ثمّ سئل عنها مرّةً أُخري قال : هي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها علي أهل الجنّة .

فقيل له : سألناك عنها يارسول اللّه فقلت : أصلها في داري ثمّ سألناك عنها مرّة أُخري فقلت : شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفرعها علي أهل الجنّة . فقال : إنّ داري ودار علي واحدة .

وفي التفسير العتيق : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي ، عن إسماعيل به سواء .

وقال أيضاً : حدّثنا جندل بن والق عن محمّد القرشي عن داود به سواء .

1- تقدّمت ترجمته في تعليق الحديث : 9 و150 ص19 و106 ط1 .

أخبرنا عقيل قال : أخبرنا علي بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن عبيداللّه قال : حدّثنا محمّد بن خرزاد بالأهواز ، قال : حدّثنا بشر بن سليمان بن مطر ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب عن الأعرج :

عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه يوما لعمر بن الخطّاب : إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في داري .

ثمّ مضي علي ذلك ثلاثة أيّام ، ثمّ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، أصلها في دار علي بن أبي طالب . قال عمر : يارسول اللّه قلت ذلك اليوم : إنّ أصل تلك الشجرة في داري واليوم قلت : إنّ أصل تلك الشجرة في دار علي ؟! فقال رسول اللّه : أما علمت أنّ منزلي ومنزل علي في الجنّة واحدة ، وقصري وقصر علي في الجنّة واحد ، وسريري وسرير علي في الجنّة واحد(1)-(2).

1- ورواه ابن المغازلي - في الحديث 315 من مناقبه : ص268 قال : أخبرنا علي بن الحسين ابن الطيّب إذنا ، حدّثنا أبو علي الحسين بن معاذ الواسطي حدّثنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصر الخلدي حدّثنا عبيد بن خلف البزّاز ، حدّثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم البلخي حدّثنا علي بن ثابت ، حدّثنا أبو قتيبة تميم بن ثابت : عن محمّد بن سيرين في قوله تعالي : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» قال : طوبي شجرة في الجنّة ، أصلها في حجرة علي بن أبي طالب ، ليس في الجنّة حجرة إلاّ وفيها غصن من أغصانها . ورواه أيضا عن ابن سيرين الحافظ ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام . ورواه عنه الإربلي رحمه الله في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي عليه السلام » من كتاب كشف الغمّة : ج1 ص323 . وقال المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص16 : وعن عبدالعزيز بسنده إلي النبي صلي الله عليه و آله قال : أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلي ربّه سبيلاً . ثمّ قال : أخرجه أبو سعد في شرف النبوّة . أقول : ورواه في فضائل الخمسة : ج2 ص74 عن الذخائر ، والصواعق : ص90 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص396 .

روي القندوزي الحنفي بإسناده عن الباقر عليه السلام قال : « سئل رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قوله تعالي : «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» فقال : هي شجرة في الجنّة أصلها في داري ، وفرعها علي أهل الجنّة ، فقيل له : يارسول اللّه سألناك عنها فقلت : إنّ داري ودار علي وفاطمة واحدة غدا في مكان واحد ، وهي شجرة غرسها اللّه تبارك وتعالي بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وإنّ أغصانها لتري من وراء سور الجنّة »(1).

روي الحبري الكوفي بإسناده عن ابن عبّاس : «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة في دار كلّ مؤمن منها غصن ، يقال لها شجرة طوبي «وَحُسْنُ مَآبٍ» حسن المرجع(2).

روي السيوطي وابن المغازلي عن ابن سيرين قال : « طوبي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة علي بن أبي طالب ليس في الجنّة حجرة إلاّ فيها غصن من أغصانها »(3).

1- ينابيع المودّة الباب الرابع والأربعون : ص131 .

2- ما نزل من القرآن في أهل البيت : ص63 ، ورواه الطبرسي في مجمع البيان .

3- الدرّ المنثور : ج4 ص59 ، ومناقب علي بن أبي طالب : ص268 رقم / 315 .

ولنعم ما قيل :

ياحبّذا دوحة في الخلد نابتة

ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفي أصلها والفرع فاطمة

ثمّ اللقاح علي سيّد البشر

والهاشميّان سبطاه له ثمر

ص: 292

والشيعة الورق الملتفّ بالثمر

37- وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»

سورة الرعد

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : محمّد بن أبي عمير الكوفي ، عن عبداللّه بن الوليد السمّان قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما يقول النـاس في أُولي العزم وصـاحبكم أمير المؤمنين عليه السـلام ؟ قال : قلت : ما يقـدّمون علي أُولي العزم أحـدا . فقال أبو عبـداللّه عليه السلام : إنّ اللّه تبارك وتعالي قال لموسي : «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً»ولم يقل : كلّ شيء . وقال عن عيسي

عليه السـلام : «وَلِاُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ»ولم يقل : كلّ الذي تختلفون فيه ، وقال عن صاحبكم أمير المؤمنين : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» وقال عزّوجلّ : «وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» وعلم هذا الكتاب عنده(1).

عن سـليم بن قيس قال : سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع : أخبرني بأفضل منقبة لك ؟ قال : ما أنزل اللّه في كتابه . قال : وما أنزل اللّه فيك ؟ قال : قوله : «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً» إلي قوله : «بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ

1- الاحتجاج : ج2 ص375 احتجاج أبي عبداللّه عليه السلام في أنواع شتّي من العلوم الدينية .

الْكِتَابِ» إيّاي عني بمن عنده علم الكتاب(1).

وفي أُصول الكـافي : علي بن إبراهيم : عن أبيه ومحمّـد بن يحيي ، عن محمّـد بن الحسـين ، عمّن ذكره جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السـلام : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : إيّانا عني ، وعلي أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلي الله عليه و آله(2).

وفي تفسـير علي بن إبراهيم : حـدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينـة ، عن أبي عبداللّه عليه السـلام قال : الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام ، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب ؟ فقال : ما كان علم الذي كان عنده علم من الكتاب عنـد الذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر . وقال أمير المؤمنين (صـلوات اللّه عليه) : إلاّ أنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلي الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلي خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيين(3).

وفي أمالي الصدوق رحمه الله ، بإسناده إلي أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ ثناؤه : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب(4).

وفي تفسير العياشي ، عن عبداللّه بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن

1- الاحتجاج : ج1 ص159 احتجاجه عليه السلام علي جماعة كثيرة من المهاجرين .
2- الكافي : ج1 ص229 ، كتاب الحجّة ، باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلاّ الأئمّة عليهم السلام ح6 .
3- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص367 .
4- أمالي الصدوق : ص453 ح3 .

عبـداللّه بن سـلام يزعم أنّ أباه الـذي يقول اللّه : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَ هِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» ! قال : كذب ، هو علي بن أبي طالب(1).

عن عبـداللّه بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السـلام قال : سألته عن قوله : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ ...» ، فقال : نزلت في علي بعد رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ، وفي الأئمّة بعده ، وعلي عنده علم الكتاب(2).

عن الفضـيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السـلام في قوله : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»قال : نزل في علي عليه السلام أنّه عالم هذه الأُمّة بعد النبي صلي الله عليه و آله(3).

وفي روضـة الواعظين للمفيـد رحمه الله : قـال البـاقر عليه السـلام : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»علي بن أبي طالب عنـده علم الكتاب الأوّل والآخر(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : ذكر الشيخ محمّد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن بريد بن معاويـة ، عن أبي جعفر عليه السـلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : إيّانا عني ، وعلي أوّلنا وخيرنا وأفضـلنا بعد النبي صلي الله عليه و آله(5).

وروي أيضا عن رجاله بإسـناده إلي جابر بن عبداللّه قال : سـمعت أبا جعفر عليه السـلام يقول : ما ادّعي أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلاّ كذّاب ، وما جمعه

1- تفسير العياشي : ج2 ص220 ح77 .
2- تفسير العياشي : ج2 ص221 ح78 .
3- تفسير العياشي : ج2 ص221 ح79 .
4- تفسير نور الثقلين : ج2 ص524 ح216 .
5- تأويل الآيات الظاهرة : ص242 .

وحفظه كما أنزل اللّه إلاّ علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السلام(1).

وروي الشيخ المفيد رحمه الله عن رجاله حديثا مسندا إلي سلمان الفارسي رضي الله عنهقال : قال لي أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) : الويل كلّ الويل لمن لا يعرف لنا حقّ معرفتنا فأنكر فضلنا ، ياسلمان أيّما أفضل محمّد صلي الله عليه و آله أو سليمان بن داود ؟ قال سلمان :

فقلت : بل محمّد صلي الله عليه و آله فقال : ياسلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلي فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا وعندي علم ألف كتاب : أنزل اللّه منها علي شيث بن آدم خمسين صحيفة ، وعلي إدريس النبي ثلاثين صحيفة ، وعلي إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، وعلم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ؟! قلت : صدقت ياسيّدي . فقال : اعلم ياسلمان إنّ الشاكّ في أُمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا ، وقد فرض اللّه طاعتنا وولايتنا في كتابه في غير موضع ، وبيّن فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف(2)-(3).

حدّثني أبو الحسن الفارسي وأبو بكر المعمري قالا : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي الفقيه إملاءً(4) قال : حدّثنا محمّد بن موسي المتوكّل قال : حدّثنا محمّد بن يحيي العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسي عن القاسم بن يحيي عن جدّه الحسن بن

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص243 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص244 .

3- كنز الدقائق : ج5 ص147 .

4- وهو الشيخ الصدوق محمّد بن علي ابن بابويه روي الحديث في آخر المجلس : 83 من أماليه : ص505 . ورواه عنه البحراني أيضا في الحديث (13) من تفسير الآية الكريمة من البرهان : ج2 ص303 ط2 .

راشد ، عن عمرو بن مفلّس ، عن خلف ، عن عطية العوفي :

عن أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قول اللّه تعالي : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب .

هذا لفظ أبي الحسن الفارسي وزاد المعمّري عمّا رواه أبو الحسن الفارسي(1).

أخبرنا أبو عبداللّه الفارسي قال : أخبرنا أبو بكر المفيد ، قال : حدّثنا أبو أحمد الجلودي قال : حدّثني محمّد بن سهل قال : حدّثنا زيد بن إسماعيل قال : حدّثنا داود بن المحبّر قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال هو علي بن أبي طالب .

وأخبرونا عن أبي بكر السبيعي قال : حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن منصور بن الجنيد الرازي قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أشكاب قال : حدّثنا أحمد بن مفضّل قال : حدّثنا مندل بن علي عن إسماعيل بن سليمان(2):

1- نذكر متن الرواية عن أمالي الصدوق رحمه الله قال بعد سوق السند : عن أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قول اللّه جلّ شأنه : «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ» ؟ قال : ذاك وصي أخي سليمان بن داود عليه السلام . فقلت : يارسول اللّه فقول اللّه عزّوجلّ : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» ؟ قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب .
2- ورواه أيضا عن إسماعيل هذا بسند آخر أبو نعيم الإصبهاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب : « ما نزل من القرآن في علي » كما في كتاب النور المشتعل ص125 ، وكما في الفصل : 19 من كتاب خصائص الوحي المبين ص124 ط1 . ورواه أيضا ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام . رواه عنه الإربلي في عنوان : « ما نزل في شأنه عليه السلام » من كتاب كشف الغمّة : ج1 ص324 ط بيروت . ورواه أيضا محمّد بن سليمان الكوفي المتوفّي بعد العام : (300) في كتاب مناقب علي عليه السلام الورق 42 ب / قال : عن محمّد بن عبداللّه الحسّاس ، عن عبدالرزّاق حدّثنا أحمد بن مفضّل ، قال : حدّثنا مندل بن علي العنزي عن إسماعيل بن علي العنزي عن أبي عمر ، عن ابن الحنفية في قوله تعالي : «كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : هو علي .

عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفية في قوله تعالي : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : هو علي بن أبي طالب .

أخبرونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي قال : حدّثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصّاص قال : أخبرنا حسين بن حكم الحبري قال : حدّثنا سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم قال : حدّثني عبداللّه بن عطاء قال : كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا لعبداللّه بن سلام(1) جالساً في ناحية فقلت لأبي

1- هذا هو الصواب الموافق لما في تفسير الحبري ، وإليك نصّ الكلام في الحديث : 23 من تفسير الحبري الورق 17 / أ / : قال بعد سوق السند كما نقله عنه ههنا : كنت جالسا مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا لعبداللّه بن سلام جالسا في ناحية ، فقلت لأبي جعفر : زعموا أنّ أبا هذا الذي عنده علم من الكتاب قال : لا ذاك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وأُوحي إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله أن قل للناس : من كنت مولاه فعلي مولاه فأُبلّغ بذلك وخاف الناس فأُوحي إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . ورواه إلي قوله : « ذاك علي بن أبي طالب » الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره قال : أخبرني أبو محمّد عبداللّه بن محمّد القايني قال : حدّثنا القاضي أبو الحسن محمّد بن عثمان النصيبي ببغداد ، قال : حدّثنا أبو بكر السبيعي بحلب ، حدّثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الجصّاص ، أخبرنا حسين بن حكم ... . هكذا رواه عنه ابن البطريق رفع اللّه مقامه في الفصل : (19) من كتاب خصائص الوحي المبين ص124 ، ط1 ، وفي الفصل : (35) من كتاب العمدة : ص152 . ورواه أيضا البحراني عنه في الحديث الأوّل من الباب 58 من كتاب غاية المرام : ص357 . ورواه ابن المغازلي في الحديث (358) من مناقبه ص313 ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن طاوان إذنا ، أنّ أبا أحمد عمر بن عبداللّه بن شوذب أخبرهم قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد العسكري حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون حدّثنا علي بن عابس قال : لمّا دخلت أنا وأبو مريم علي عبداللّه بن عطاء ، قال أبو مريم : حدّث عليا بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر عليه السلام قال : نعم كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مرّ عليه عبداللّه بن سلام ، قلت : جعلني اللّه فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب اللّه عزّوجلّ مثل قوله : «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ» . ومثل قوله : «أَفَمَنْ كَانَ عَلَي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» . ومثل قوله : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» الآية . ورواه عنه ابن بطريق في الفصل : (15) من العمدة ص61 وفي الفصل : (19) من كتاب الخصائص الوحي المبين : ص26 . ورواه أيضا عنه البحراني في الباب (59) من كتاب غاية المرام : ص104 ، والباب (59) ص360 .

جعفر : زعموا أنّ أبا هـذا عنـده علم الكتاب (يعني) عبـداللّه بن سـلام . قال : لا إنّما ذاك علي بن أبي طالب . ورواه عن أبي مريم – واسـمه عبدالغفّار بن القاسم – أبو نعيم الملاّئي كما في التفسير العتيق .

أخبرنا عمر بن محمّد بن أحمد العدل(1) قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال

1- إنّه هو عمر بن محمّد بن أحمد بن جعفر أبو عبدالرحمان البحيري رأس المزكّين في عصـره النسـيب في بيته المتوفّي سنة 446 المترجم تحت الرقم : 1364 من كتاب منتخب السياق ص608 ط1 . وأيضا عقد له ابن حجر ترجمة في حرف العين من كتاب لسان الميزان : ج4 ص326 .

أخبرنا محمّد بن يحيي الصولي قال : حدّثنا إبراهيم بن فهد ، قال : حدّثنا محمّد بن عقبة ، قال : حدّثنا الحسن بن حسين قال : حدّثنا قيس ، عن إسماعيل بن أبي خالد(1) عن أبي صالح في قوله عزّوجلّ : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال : قال رجل من قريش : هو علي ولكنّا لا نسمّيه .

أخبرنا عقيل بن الحسين قال : أخبرنا علي بن الحسين قال :

حدّثنا محمّد بن عبيداللّه ، قال : حدّثنا عمرو بن محمّد الجمحي قال : حدّثنا عبداللّه بن داود الخُريبي قال : حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش : عن أبي صالح في قوله تعالي : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»قال علي بن أبي طالب كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام .

قال أبو صالح : سمعت ابن عبّاس مرّة يقول : هو عبداللّه بن سلام(2) وسمعته في آخر عمره يقول : لا واللّه ما هو إلاّ علي بن أبي طالب(3).

ومن عنده علم الكتاب أُنزل

هو الشهيد للنبي المرسل

وبعده الشاهد للمختار

من ولده الأئمّة الأطهار

1- إسماعيل هذا مترجم في كتاب تهذيب التهذيب : ج1 ص291 .
2- وقال أبو عمر في ترجمة عبداللّه بن سلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة : ج2 ص383 قال : وأنكر عكرمة والحسن كون الآية في عبداللّه بن سلام وقالا : كيف يكون ذلك والسورة مكّية وإسلام عبداللّه بن سلام كان بعد ذلك .
3- شواهد التنزيل : ج1 ص400 .

38- وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّه ِ إِذَا عَاهَدْتُمْ

«وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّه ِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللّه َ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّه َ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»

سورة النحل

وفي تفسير العياشي ، عن زيد بن الجهم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا سلّموا علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله للأوّل : قم فسلّم علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين . فقال : أمن اللّه ومن رسوله ؟ قال : نعم من اللّه ومن رسوله . ثمّ قال لصاحبه : قم فسلّم علي علي بإمرة المؤمنين فقال : من اللّه ومن رسوله ؟ قال : نعم من اللّه ومن رسوله . ثمّ قال : يامقداد قم فسلّم علي علي بإمرة المؤمنين ، قال : فلم يقل ما قال صاحباه . ثمّ قال : قم ياأبا ذرّ فسلّم علي علي بإمرة المؤمنين ، فقام وسلّم . ثمّ قال : ياسلمان قم وسلّم علي علي بإمرة المؤمنين ، فقام وسلّم حتّي إذا خرجا وهما يقولان : لا واللّه لا نسلّم له ، ما قال اللّه . فأنزل اللّه تبارك وتعالي علي نبيّه : «وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللّه َ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً»

بقولكم : من اللّه ومن رسوله ؟ «إِنَّ اللّه َ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : إنّه حدّثني أبي رفعه قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام: لمّا

1- تفسير العياشي : ج2 ص268 ح64 .

نزلت الولايـة ، وكان من قول رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بغدير خم سـلّموا علي علي بإمرة المؤمنين . فقالا : من اللّه ومن رسوله ؟ فقال لهما : اللهمّ نعم حقّا من اللّه ومن رسوله ، إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده اللّه يوم القيامة علي الصراط فيدخل أولياءه الجنّـة ويـدخل أعـداءه النار وأنزل اللّه عزّوجلّ : «وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْـدَ تَوْكِيـدِهَا وَقَـدْ جَعَلْتُمْ اللّه عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّه يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» يعني قول رسول اللّه صلي الله عليه و آله من اللّه ومن رسوله(1).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص389 مع اختلاف يسير .

39- وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارا»

سورة الإسراء

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : بإسناده إلي محمّد بن علي الباقر حديث طويل يذكر فيه خطبة الرسول صلي الله عليه و آله يوم الغدير وفيها : معاشـر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلي الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه(1).

وفي شـرح الآيات الباهرة : ذكر الشـيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في معني تأويله حديثا بإسناده عن رجاله ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم الثقفي ، عن أمير المؤمنين عليه السـلام قال : انطلق بي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله حتّي أتي إلي الكعبة ، فصعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي منكبي فقـال لي : انهض فنهضت ، فلمّـا رأي منّي ضـعفا قـال : اجلس ، فنزل ثمّ قـال لي : ياعلي اصـعد علي منكبي ، فصـعدت علي منكبه ثمّ نهض بي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وخيّل لي أن لو شـئت لنلت أُفق السـماء ، فصـعدت فوق الكعبة وتنحّي رسول

1- الاحتجاج : ص60 ، احتجاج النبي صلي الله عليه و آله يوم الغدير .

اللّه صـلي الله عليه و آله وقال لي : ألق صنمهم الأكبر وكان من نحاس موتّد بأوتاد من حديد ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : عالجه فعالجته ورسول اللّه صـلي الله عليه و آله يقول : «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا» فلم أزل أُعالجه حتّي استمكنت منه ، فقال لي : اقـذفه ، فقـذفته فتكسّـر ، فنزلت من فـوق الكعبـة ، وانطلقت أنـا ورسـول اللّه صـلي الله عليه و آله وخشـيت أن يرانـا أحـد من قريش وغيرهم(1).

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبدالرزّاق بالبصرة(2) قال : حدّثنا أبو داود السجستاني قال : حدّثنا مسدّد ، قال : حدّثنا شعبة ، عن قتادة عن سعيد بن المسيّب .

عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبداللّه : دخلنا مع النبي صـلي الله عليه و آله مكّة وفي البيت وحوله ثلاث مائة وسـتّون صنما يُعبد من دون اللّه ، فأمر بها رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فألقيت كلّها لوجهها ، وكان علي البيت صـنم طويل يقال له : هُبل ، فنظر رسول اللّه إلي أمير المؤمنين وقـال له : يـاعلي تركب عليَّ أو أركب عليـك لأُـلقي هبل عن ظهر الكعبـة . قلت : يارسول اللّه بل تركبني . فلمّا جلس علي ظهري لم أسـتطع حمله لثقل الرسالـة ، فقلت : يارسول اللّه بل أركبك ، فضـحك ونزل فطأطأ لي ظهره واسـتويت عليه ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسـمة لو أردت أن أمسّ السـماء لمسستها بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل اللّه تعالي : «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ»يعني قول : لا إله إلاّ اللّه ، محمّد رسول اللّه «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» يعني وذهب عبادة الأصنام «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص280 .

2- والظاهر أنّ محمّـد بن عبـدالرزّاق هـذا من مشايـخ عقيل أو محمّـد بن عبيداللّه الواقع في سـند الحديث المتقدّم وهكذا الكلام في ابن مؤمن الواقع في بداية سند الحديث التالي .

زَهُوقا» يعني ذاهبا . ثمّ دخل البيت فصلّي فيه ركعتين(1).

1- والحديث رواه الحاكم النيسابوري بسندين في تفسير الآية الكريمة في كتاب التفسير من المستدرك : ج2 ص366 قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي إملاءً حدّثنا عبداللّه بن روح المدائني حدّثنا شبابة بن سوار حدّثنا نعيم بن حكيم حدّثنا أبو مريم : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : انطلق بي رسول اللّه صلي الله عليه و آله حتّي أتي بي الكعبة فقال لي : اجلس . فجلست إلي جنب الكعبة فصعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله بمنكبي ثمّ قال لي : انهض . فنهضت فلمّا ضعفي تحته قال لي : اجلس . فنزلت وجلست ثمّ قال لي : ياعلي اصعد علي منكبي فصعدت علي منكبيه ثمّ نهض بي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فلمّا نهض بي خُيّل إليّ لو شئت نلت أُفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحّي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال لي : الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتّدا بأوتاد من حديد إلي الأرض فقال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : علجه فعلجته ورسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول لي : إيه إيه «جٰاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰاطِلُ إِنَّ الْبٰاطِلَ كٰانَ زَهُوقا» فلم أزل أُعالجه حتّي استمكنت منه فقال : اقذفه فقذفته فتكسّر وتردّيت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلي الله عليه و آله نسعي وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم . قال علي : فما صعدته بعد ذلك حتّي الساعة . وأخبرنا أبو زكريا العنبري حدّثنا محمّد بن عبدالسلام حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبأنا شبابة بن سوار . فذكره بمثله ، وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : إسناده نظيف والمتن منكر !!! ورواه أيضا الحاكم في أوائل كتاب الهجرة من المستدرك : ج3 ص5 ولكن لم يذكر فيه الآية الكريمة ولذا تركناه ذكره هاهنا . وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد وأكثرها خال عن ذكر الآية الكريمة . وقد رواه محمّد بن سليمان تحت الرقم : « 1105 ، في أواخر الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق : / 225 / أ / . ورواه أيضا النسائي في الحديث : « 122 » من كتاب خصائص علي عليه السلام ص225 ط بيروت . ولصدر الحديث مصادر وأسانيد أشرنا إلي بعضها في تعليق الحديث : (122) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف الحافظ النسائي - ص225 ط بيروت . وقريبا ممّا رواه المصنّف هاهنا رواه أبو بكر الشيرازي في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » كما رواه عنه ابن شهر آشوب رحمه الله في كتاب المناقب . ورواه عنه وبصور أُخر السيّد البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من سورة الإسراء من تفسير البرهان : ج2 ص442 ط بيروت . شواهد التنزيل : ج1 ص453 .

يوم الغدير أعظم الأيّام

كم فيه للّه من الإنعام

مقالة التوحيد كانت فائقا

عبادة الأصنام صارت زاهقا

ص: 306

40- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورا »

سورة الإسراء

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس ، حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم الثقفي ، عن علي بن هلال الأحمسي ، عن الحسن بن وهب ، عن ابن بحيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فَأَبَي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورا» قال : نزلت الآية في ولاية علي

عليه السلام .

قرأت في التفسير العتيق قال : حدّثنا العبّاس بن الفضل ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي :

عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين في قوله تعالي : «فَأَبَي أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورا» قال : بولاية علي يوم أقامه رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

فرات بن إبراهيم(1) قال : حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري قال : حدّثنا أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن حاتم ، عن أبي حمزة الثمالي قال :

سألت أبا جعفر عن قول اللّه : «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا» قال : يعني ولقد ذكرنا عليا في كلّ القرآن وهو الذكر ، «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورا» .

1- ذكره مع التالي قبل تفسير سورة الكهف بحديث تحت الرقم : 300 و301 ص86 .

فرات قال : حـدّثني محمّـد بن الحسن بن إبراهيم قال : حدّثنا جعفر بن عبداللّه ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا المازني ، عن عبّاد بن صهيب(1):

عن جابر قال : قال أبو جعفر : قال اللّه : «وَلَقَـدْ صَـرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ» يعني لقد ذكرنا عليا في كلّ آية ، فأبوا ولاية علي «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورا»(2).

ص: 308

1- ثمّ إنّ أبا بكر الكليبي عبّاد بن صهيب مترجم في كتاب لسان الميزان : ج3 ص230 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص456 .

41- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُدّا»

سورة مريم

علي بن إبراهيم قال : روي فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»قال : آمنوا بأمير المؤمنين عليه السلام وعملوا الصالحات بعد المعرفة معناه بعد المعرفة باللّه وبرسوله والأئمّة (صلوات اللّه عليهم)(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : في الحديث السابق متّصلاً بقوله : واحدا واحدا ، قلت : قوله عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي ذكره اللّه عزّوجلّ(2).

وفي أُصول الكافي : بإسناده عن أبي عبداللّه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه : هي الودّ الذي

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص302 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص57 .

قال اللّه (1).

وفي تفسير العياشي : عن عمّار بن سويد قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول في هذه الآية : «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَي إِلَيْكَ» وذكر حديثا طويلاً في آخره : ودعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول : اللهمّ هب لعلي المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ، فأنزل اللّه تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ...» الآية(2) وفي الحديث تتمّة يأتي عند قوله :

«قَوْما لُدّا» . وفي مجمع البيان : وفي تفسير أبي حمزة الثمالي : حدّثني أبو جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي : قل : اللهمّ اجعل لي عندك عهدا ، واجعل في قلوب المؤمنين ودّا . فقال : فنزلت هذه الآية(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قال : الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال له : قل ياعلي : اللهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّا ، فأنزل اللّه الآية(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله ، حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن زكريا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبداللّه بن

1- الكافي : ج1 ص431 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، قطعة من ح90 .
2- تفسير العياشي : ج2 ص141 ح11 .
3- مجمع البيان : ج5 - 6 ص533 .
4- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص56 .

العبّاس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في هذه الآية ، قال : نزلت في علي عليه السلام فما آمن مؤمن إلاّ وفي قلبه حبّ لعلي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه وعلي ذرّيته الطيّبين)(1).

روي الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَ يَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال اللّه عزّوجلّ . قلت : قوله : «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُدّا» قال : إنّما يسّره اللّه علي لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم اللّه في كتابه « لدّا » أي كفّارا(2).

وفي روضة الواعظين للفتال النيسابوري : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَ يَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» هو علي عليه السلام و «إِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُدّا» قال : بني أُميّة قوما ظلمة(3).

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ثمّ قال : قلت : قوله تبارك وتعالي : «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُّدّا» ، قال : إنّما يسّره اللّه عزّوجلّ علي لسانه صلي الله عليه و آله حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علَما

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص303 وفيه : عن سليمان بن علي ... وفيه أيضا : فما من ... .

2- الكافي : ج1 ص431 .

3- روضة الواعظين للفتّال النيسابوري : ص106 مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

فبشّر به المؤمنين ، وأنذر به الكافرين ، وهم الذين ذكرهم اللّه تعالي : «قَوْما لُدّا» أي كفّارا(1)

وفي تفسير علي بن إبراهيم : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام مثله(2)-(3).

روي الكنجي بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لقيني رجل ، فقال : ياأبا الحسن ، أما واللّه إنّي أُحبّك في اللّه . فرجعت إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأخبرته بقول الرجل ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي لعلّك اصطنعت إليه معروفا ، قال واللّه ما اصطنعت إليه معروفا . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : الحمد للّه الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة قال : فنزل قوله تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا»(4).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي بن موسي الرضا عن آبائه عليهم السلام « قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب : ياعلي ، قل ربّ اقذف لي المودّة في قلوب المؤمنين ، ربّ اجعل لي عندك عهدا ، ربّ اجعل لي عندك ودّا ، فأنزل اللّه تعالي :

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» فلا تلقي مؤمنا ولا مؤمنة إلاّ وفي قلبه ودّ لأهل البيت »(5).

1- الكافي : ج1 ص431 كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية قطعة من ح90 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص57 .

3- كنز الدقائق : ج6 ص241 .

4- كفاية الطالب : ص248 .

5- شواهد التنزيل : ج1 ص359 رقم / 489 .

روي ابن المغازلي بإسناده عن البراء بن عازب . قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب : ياعلي قل : اللهمّ اجعل لي عندك عهدا ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة ، فأنزل اللّه : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا»نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

روي السيوطي بإسناده عن ابن عبّاس قال : « نزلت في علي بن أبي طالب «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» قال : محبّة في قلوب المؤمنين »(2).

روي الزرندي بإسناده ، عن عطا عن ابن عبّاس : « أنّها نزلت في علي ما من مسلم إلاّ ولعلي في قلبه محبّة ، قال : وروي عن علي رضي الله عنه أنّه قال : أُصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتها : الصلاة والزكاة والموالاة ، قال : وهذا منتزع من قوله تعالي : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلك إنّ اللّه تعالي أثبت الموالاة بين المؤمنين ثمّ لم يصفهم إلاّ بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة فقال : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، فمن والي عليا فقد والي اللّه ورسوله صلي الله عليه و آله »(3).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمّد بن عبيداللّه بن أبي رافع عن أبيه عن

1- المناقب : ص327 رقم / 374 ، ورواه السيّد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص321 مخطوط ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ، والسيوطي في الدرّ المنثور ، والزرندي في نظم درر السمطين .
2- الدرّ المنثور : ج4 ص387 ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ج9 ص125 والسيّد شهاب الدين أحمد .
3- نظم درر السمطين : ص85 ، ورواه السيّد شهاب الدين أحمد مع فرق .

جـدّه قال : « قال رسول اللّه : ياعلي قل : اللهمّ ثبّت لي الودّ في قلوب المؤمنين واجعل لي عنـدك ودّا وعهدا ، فقال علي ذلك ، فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : ثبتت وربّ الكعبـة ثمّ نزلت : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـاتِ» – إلي قوله – «قَوْمـا لُّـدّا» فقال رسول اللّه قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفا لرسول اللّه صلي الله عليه و آله ولعلي(1).

وروي بإسناده عن ابن عبّاس في قوله : «سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» قال : « محبّة لعلي لا تلقي مؤمنا إلاّ وفي قلبه محبّة لعلي »(2).

روي الحضرمي بإسناده عن محمّد بن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالي : «سَيَجْعَلُ

لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا» قال : لا يبقي مؤمن إلاّ في قلبه ودّ لعلي وأهل بيته(3).

روي الحافـظ الحـاكم الحسـكاني الحنفي قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري بإسـناده المـذكور عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» . قال : نزلت في علي خاصّة . «وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُّدّا» نزلت في بني أُميّة وبني المغيرة(4).

يعرف إيمان امرئٍ بودّه

والعمل الصالح رمز حبّه

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص51 :

قال يوما محمّد لعلي

قل ينجوي لصفوة الأصفياء

ربّي اجعل لي منك ؟؟؟ وودّا

في صدور الأبرار والأتقياء

؟؟؟ سيجعل اللّه ودّا

لعلي في أنفس الأزكياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص362 رقم / 496 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص363 رقم / 499 .

3- وسيلة المآل : ص235 مخطوط .

4- شواهد التنزيل : ج1 ص365 .

42- وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي

«وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَي وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَي»

سورة طه

وفي مجمع البيان : عن ابن عبّاس ، عن أبي ذرّ الغفاري قال : صلّيت مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله يوما من الأيّام صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا ، فرفع السائل يده إلي السماء وقال : اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول اللّه صلي الله عليه و آله فلم يعطني أحد شيئا ، وكان علي عليه السلام راكعا فأومأ بخنصره اليمني إليه ، وكان يتختّم فيها ، فأقبل السائل حتّي أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعين النبي صلي الله عليه و آله ، فلمّا فرغ النبي صلي الله عليه و آله من صلاته رفع رأسه إلي السماء وقال : اللهمّ إنّ أخي موسي سألك فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فأنزلت عليه قرآنا ناطقا : «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانا

فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا» اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك ، اللهمّ فاشرح لي صدري ، ويسّر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي ، عليا أخي ، أُشدد به ظهري ، قال أبو ذرّ : فواللّه ما استتمّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله الكلمة حتّي نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند اللّه فقال : يامحمّد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

وفي قرب الإسناد للحميري : وبإسناده إلي جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهماالسلام قال : وقف النبي صلي الله عليه و آله بمعرج(2) ثمّ قال : اللهمّ إنّ عبدك موسي دعاك فاستجبت له ، وألقيت عليه محبّة منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسّر له أمره وتجعل له وزيرا من أهله وتحلّ العقدة في لسانه ، وأنا أسألك بما سألك به عبدك موسي عليه السلام أن تشرح لي صدري وتيسّر أمري ، وتجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي(3).

وفي إرشاد المفيد رحمه الله : أنّ النبي صلي الله عليه و آله لمّا أراد الخروج إلي غزوة تبوك إستخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره ، فقال له : ياعلي إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك ، فحسده أهل النفاق ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي صلي الله عليه و آله ، وعلموا أنّها تتحرّس به ولا يكون للعدو فيها مطمع ، فساءهم ذلك لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاف عند خروج النبي صلي الله عليه و آله عنها ، فأرجفوا به عليه السلام وقالوا : لم يستخلفه رسول اللّه صلي الله عليه و آله إكراما له ولا إجلالاً ومودّة ، وإنّما استخلفه استثقالاً له ، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار

1- مجمع البيان : ج3 - 4 ص210 .

2- عرج : بلد باليمن وواد بالحجاز ذو نخيل ، وموضع ببلاد هذيل ومنزل بطريق مكّة .

3- قرب الإسناد : ص14 .

فضيحتهم ، فلحق بالنبي صلي الله عليه و آله فقال : يارسول اللّه إنّ المنافقين يزعمون أنّك إنّما خلّفتني استثقالاً ومقتا ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إرجع ياأخي إلي مكانك فإنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك ، وأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي ، أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي إلاّ أنّه لا نبي بعدي(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله ، حدّثنا محمّد بن الحسن الخثعمي ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن عمرو بن حريث ، عن عمران بن سليمان ، عن حصين الثعلبي ، عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بإزاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبيرا أشرق ثبيرا ، اللهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسي عليه السلام أن تشرح لي صدري ، وأن تيسّر لي أمري ، وأن تحلّل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وأن تجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أُزري ، وأشركه في أمري ، كي نسبّحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، إنّك كنت بنا بصيرا(2).

وفيه : روي أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبي صلي الله عليه و آله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وبيدي ونحن بمكّة ، وصلّي أربع ركعات ، ثمّ رفع يديه إلي السماء وقال : اللهمّ إنّ نبيّك موسي بن عمران سألك فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ...» الآية وأنا محمّد نبيّك أسألك ربّ اشرح لي صدري ، ويسّر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيرا من أهلي ، عليا أُشدد به أزري ، وأشركه في أمري ، قال ابن عبّاس : فسمعت مناديا ينادي : قد

1- إرشاد المفيد : في غزوة تبوك ، ص81 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص304 وفيه : أشرف ثبيرا أشرف ثبيرا .

أوتيت ما سألت(1).

وفيه وروي الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ، عن رجاله مسندا إلي الفضل بن شاذان ، يرفعه إلي بريدة الأسلمي قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : ياعلي إنّ اللّه تعالي أُشهدك معي سبعة مواطن : أمّا أوّلهنّ فليلة أُسري بي إلي السماء ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : ودّعته خلفي ، قال : فادع اللّه فليأتك به ، فدعوت اللّه فإذا أنت معي و إذا الملائكة صفوف وقوف ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الملائكة يباهيهم اللّه بك ، فأذن لي فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق بمثله ، نطقت بما خلق اللّه وبما هو خالق إلي يوم القيامة .

والموطن الثاني : أتاني جبرئيل فأسري بي إلي السماء ، فقال لي : أين أخوك ؟ قلت : ودّعته خلفي ، قال : فادع اللّه فليأتك به ، فدعوت اللّه عزّوجلّ فإذا أنت معي ، فكشط اللّه لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتّي رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها ، فلم أرَ من ذلك شيئا إلاّ وقد رأيته .

والموطن الثالث : ذهبت إلي لجنّ ولست معي ، فقال جبرئيل : أين أخوك قلت : ودّعته خلفي ، فقال : فادع اللّه فيأتك به ، فدعوت اللّه عزّوجلّ فإذا أنت معي ، فلم أقل لهم شيئا ولم يردّوا عليَّ شيئا إلاّ وقد سمعته وعلمته .

والموطن الرابع : إنّي لم أسأل اللّه شيئا إلاّ أعطانيه فيك إلاّ النبوّة فإنّه قال : يامحمّد خصّصتك بها .

والموطن الخامس : خُصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا .

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص305 .

والموطن السادس : أتاني جبرئيل فأسري بي إلي السماء ، فقال لي : أين أخوك ؟ قلت : ودّعته خلفي ، قال : فادع اللّه عزّوجلّ فليأتك به ، فدعوت اللّه عزّوجلّ فإذا أنت معي .

فأذّن جبرئيل فصلّيت بأهل السماوات جميعا وأنت معي .

والموطن السابع : إنّا نبقي حين لا يبقي أحد ، وهلاك الأحزاب بأيدينا .

حدّثني أبو عبداللّه الحسين بن محمّد الحلبي قال : حدّثنا عبداللّه بن إبراهيم بن علي قال : حدّثنا محمّد بن عمرو بن حمدويه بن مهران التمّار ، قال : حدّثنا أحمد بن كثير الواسطي قال : حدّثنا نصر بن منصور قال : حدّثنا مهدي بن عمران ، عن أبي الطفيل :

عن حذيفة بن أسيد قال : أخذ النبي صلي الله عليه و آله بيد علي بن أبي طالب فقال : أبشر وأبشر ، إنّ موسي دعا ربّه أن يجعل له وزيرا من أهله هارون ، وإنّي أدعو ربّي أن يجعل لي وزيرا من أهلي علي أخي أشدد به ظهري وأشركه في أمري(1).

رواية الصحابية أسماء بنت عميس :

أخبرنا عبدالرحمان بن الحسن قال : أخبرنا محمّد بن إبراهيم المؤدّب ، قال :

1- والحديث قد رواه أيضا عدي بن ثابت الأنصاري من رجال الصحاح الستّ كما رواه بسنده عنه ابن المغازلي الشافعي في الحديث : « 301 » من كتابه مناقب علي عليه السلام : ص252 قال : أخبرنا أحمد بن محمّد إجازة ، حدّثنا عمر بن عبداللّه بن شوذب ، حدّثنا أحمد بن عيسي بن الهيثم ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، حدّثنا علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عدي بن ثابت قال : خرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي المسجد فقال : إنّ اللّه عزّوجلّ أوحي إلي موسي أن ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه إلاّ موسي وهارون وأبناء هارون ، وإنّ اللّه أوحي إليّ أن ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلاّ أنا وعلي وأبناء علي .

حـدّثنا مطين قال : حـدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : أخبرنا علي بن عابس ، عن الحارث بن حصـيرة عن القاسم بن جندب – قال مطين : هو أبو جندب ، وكذا قال عبّاد – قال : سـمعت رجلاً من خثعم يقول : سـمعت أسـماء بنت عميس تقول : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : اللهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسـي اللهمّ اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري وأشـركه في أمري – إلي قوله : – بصـيرا »(1).

ورواه أيضاً الصباح بن يحيي المزني عن الحرث كما في كتاب العياشي وكتاب

1– ورواه أيضـا أحمـد بن حنبل في الحـديث : 280 من فضائـل أمير المؤمنين من كتـاب الفضائل ص202 ط1 ، قـال : وممّا كتب إلينا عبداللّه بن غنام أيضا ، يذكر أنّ عبّاد بن يعقوب حدّثهم قال : حدّثنا علي بن عابس ، عن الحرث بن حصيرة ، عن القاسم قال : سمعت رجلاً من خثعم يقول : سـمعت أسـماء بنت عميس تقول : سـمعت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله يقول : اللهمّ إنّي أقول كمـا قال أخي موسـي اللهمّ اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري وأشـركه في أمري كي نسبّحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، إنّك كنت بنا بصيراً . ورواه عنه المحبّ الطبري في الرياض النضـرة : ج2 ص163 ، وفي ط ص215 والعصامي في كتاب سـمط النجوم : ج2 ص478 وأيضا رواه عن كتـاب الفضائـل سـبط ابن الجوزي في أوائل الباب الثاني من كتاب تـذكرة الخواص ص30 . ورواه أيضاً السـيوطي في الـدرّ المنثور ؛ عن السـلفي في الطيوريـات . ورواه ابن شـهر آشـوب في آخر عنـوان : « إنّه أمير المـؤمنين والوزير والأـمين » من منـاقب آل أبي طـالب : ج2 ص256 عن أبي نعيم في كتـابيه منقبـة المطهّرين وفي « ما نزل من القرآن في علي » وعن خصائص النطنزي وعن تفسـير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراساني وأحمد في كتاب الفضائل . شواهد التنزيل : ج1 ص479 .

فرات(1).

ص: 321

1- وقد رواه أيضا بسنده عن صباح المزني محمّد بن سليمان الكوفي تحت الرقم : 222 في أوائل الجزء الثالث من مناقب علي عليه السلام الورق 65 قال : حدّثنا محمّد بن منصور قال : حدّثنا علي بن سيف الضبي عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن محمّد الأزدي عن رجل من خثعم : عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بمكّة مستقبلاً « ثبيرا » مستدبرا « حراء » فقال : اللهمّ إنّي أقول اليوم كما قال العبد الصالح اللهمّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيرا ونذكرك كثيرا ... . وأيضا رواه محمّد بن سليمان في الحديث : 274 من كتاب المناقب الورق : / 72 / ب / وفي ط1 : ج1 ص ... قال : حدّثنا عثمان بن محمّد قال : حدّثنا جعفر حدّثنا يحيي عن المسعودي عن عمرو بن حبيب عن عمران بن سليم عن حصين بن عبدالرحمان : عن أسماء ابنة عميس قالت : رأيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بإزاء بيتي وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير اللهمّ إنّي أسألك بما سألك أخي موسي أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنّك كنت بنا بصيرا . وأيضا رواه بسند آخر عن صباح تحت الرقم : « 279 » من كتاب المناقب الورق : / 73 / ب / وفي ط1 ، ج1 ، ص ... قال : حدّثنا أبو أحمد أحمد بن ميمون بن عبداللّه الكاتب عن إسماعيل بن أبان عن الصباح عن يحيي المزني قال : حدّثنا الحارث بن حصيرة الأزدي عن القاسم بن محمّد عن رجل من خثعم : عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله واقفا بجمع مستقبلاً ثبيرا فقال : اللهمّ إنّي أقول كما قال موسي اللهمّ اغفر لي ذنبي واشرح لي صدري ويسّر لي أمري وأطلق لساني واحلل عنّي وزري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنّك كنت بنا بصيرا .

ورواه أيضاً حصين بن يزيد عن أسماء(1).

حدّثني علي بن موسي بن إسحاق ، عن محمّد بن مسعود بن محمّد المفسّر قال : حدّثنا نصر بن محمّد البغدادي قال : حدّثنا أحمد بن الحسين بن عبدالملك بن أبي

1- والحديث رواه البخاري بسنده عن حصين هذا في ترجمته من التاريخ الكبير : ج3 ص6 - لكن راوغ قال : وقال ابن طهمان عن حصين عن أبي اليقظان عن حصين بن يزيد الثعلبي قال : حدّثني أحمد بن مفضّل قال : حدّثنا جعفر - هو ابن زياد - عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي عن أسماء بنت عميس قالت : قال النبي صلي الله عليه و آله في علي !!! وقد رواه أيضا ابن عدي بسند آخر في آخر ترجمة جعفر بن زياد الأحمر من كتاب الكامل : ج2 ص564 قال : حدّثنا أحمد بن الحسين الصوفي ، حدّثنا أحمد بن عبدالملك الأودي قال : حدّثنا أحمد بن المفضّل ، حدّثنا جعفر الأحمر ، عن عمران بن سليمان ، عن حصين التغلبي : عن أسماء ابنة عميس قالت : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أقول : كما قال أخي موسي عليه السلام : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي» إلي آخر الآيات . ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث : 148 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج1 ص120 ط2 قال : أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن عبداللّه ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عمر البرسي أنبأنا محمّد بن عبداللّه بن إبراهيم الشافعي أنبأنا أحمد بن الحسين أبو الحسن ، أنبأنا أحمد بن عبدالملك الأودي أنبأنا أحمد بن المفضّل قال أنبأنا جعفر الأحمر عن عمران بن سليمان عن حصين التغلبي : عن أسماء بنت عميس قالت : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أقول كما قال أخي موسي «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» واجعل لي وزيرا من أهلي - عليا - أخي أُشدد به أزري إلي آخر الآيات .

الزاهرية الكوفي(1) قال : حدّثنا أحمد بن المفضّل قال : حدّثنا جعفر الأحمر ، عن عمران بن سليمان(2) عن حصين :

عن أسماء بنت عميس قالت : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أقول كما قال أخي موسي : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي» عليا أخي .

أخبرنا عقيل بن الحسين قال : أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيداللّه قال : حدّثنا عبدويه بن محمّد بشيراز ، قال : حدّثنا سهل بن نوح بن يحيي ،

1- كذا في أصلي معا والظاهر أنّ أحمد بن الحسين هذا هو أحمد بن الحسين بن عبدالملك الأودي مترجم في فهرس النجاشي والطوسي ومعجم رجال الحديث : ج2 ص94 . وأمّا نصر بن محمّد البغدادي فلعلّه هو المترجم تحت الرقم : 7272 من تاريخ بغداد : ج13 ص299 .

2- الظاهر أنّ هذا هو الصواب بقرينة ما تقدّم من رواية ابن عدي وابن عساكر ، وفي أصلي كليهما : « جعفر الأحمس عبدان بن سليمان ... » . وجعفر الأحمر من رجال الترمذي والنسائي في خصائص علي عليه السلام وأبي داود في المسائل ، وهو مترجم في كتاب تهذيب التهذيب : ج2 ص92 . والحديث رواه أيضا محمّد بن العبّاس بن الماهيار - كما في تفسير الآية المباركة من تفسير البرهان : ج3 ص36 ط3 - قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الخثعمي ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن عمر بن حارث عن عمران بن سليمان عن حصين بن يزيد التغلبي : عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بإزاء جبل « ثبير » وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسي أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وأن تجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنّك كنت بنا بصيرا .

أنبأنا يوسف بن موسي القطّان(1) عن وكيع ، عن سفيان ، عن الحرث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، قال : سمعت عطاء يقول : سمعت ابن عبّاس يقول : سمعت أسماء بنت عميس تقول :

سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : اللهمّ إنّي أقول كما قال موسي بن عمران اللهمّ اجعل لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب أُشدد به أزري – يعني ظهري – وأشركه في أمري ويكون لي صهرا وختنا(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص223 :

قال إنّي دعوت ربّي

فاستجاب الرحمن منّي دعائي

ربّي اجعل من أهل بيتي كموسي

لي وزيرا من خيرة الوزراء

فحباني ربّي وقد شدّ أزري

بعلي فكان خير حباء

1- أمّا يوسف بن موسي القطّان فهو من رجال الصحاح ، وأمّا سهل بن نوح فلم أجد له ولأبيه ترجمة .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص479 .

43- وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَي وَقَدْ كُنتُ بَصِيرا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَي»

سورة طه

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياأيّها الناس اتّبعوا هدي اللّه تهتدوا وترشدوا ، وهو هداي ، وهداي وهدي علي بن أبي طالب ، فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي ، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدي اللّه ، ومن اتّبع هدي اللّه فلا يضلّ ولا يشقي .

قال : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَي وَقَدْ كُنتُ بَصِيرا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَي * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ» في عداوة آل محمّد «وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الاْخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَي» . ثمّ قال اللّه عزّوجلّ : «أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لاِوْلِي النُّهَي» وهم الأئمّة من آل محمّد ؛ وما كان في القرآن مثلها . ويقول اللّه عزّوجلّ :

«وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاما وَأَجَلٌ مُسَمّيً * فَاصْبِرْ» يامحمّد نفسك وذرّيتك «عَلَي مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» .

وروي أيضا عن محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا» قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . قال : قلت : «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي» قال : أعمي البصر في الآخرة وأعمي القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهو متحيّر في الآخرة يقول : «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَي وَقَدْ كُنتُ بَصِيرا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَي» يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم . وقال : قلت : «وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ» قال : من أسرف في عداوة أمير المؤمنين واتّبع غيره ، وترك ولايته وولاية الأئمّة معاندة ، ولم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم(1)-(2).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي قال : قال رسول اللّه للمهاجرين والأنصار « أحبّوا عليا لحبّي وأكرموه لكرامتي ، واللّه ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن اللّه تعالي أمرني بذلك ، ويامعشر العرب من أبغض عليا من بعدي حشره اللّه يوم القيامة أعمي ليس له حجّة »(3).

وروي بإسناده عن ابن عبّاس في قول اللّه تعالي : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي

1- راجع الكافي : ج1 ص435 .
2- تأويل الآيات : ص315 .
3- شواهد التنزيل : ج1 ص378 رقم / 523 .

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي» « إنّ من ترك ولاية علي أعماه اللّه وأصمّه »(1).

إنّ من أعرضوا عن الحقّ ذكري

وهو صدق يضلّه وجفاء

فلهم عندنا معيشة ضنك

وعميً في صعيد يوم الجزاء

آية أُنزلت عليّ بحقّ

فهي نصّ في سيّد الأوصياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص380 رقم / 525 .

44- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»

سورة الأنبياء

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه اللهحدّثنا حميد بن زياد بإسناده يرفعه إلي أبي جميلة ، عن عمر بن رشيد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله: قال : إنّ عليا وشيعته يوم القيامة علي كثبان(1) المسك الأزفر يفزع الناس ولا يفزعون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وهو قول اللّه عزّوجلّ :

«لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» .

وروي الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله ، عن أبيه قال : حدّثني سعد بن عبداللّه بإسناده يرفعه إلي أبي بصير ، عن أبي عبداللّه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين

1- الكثيب : التل .

(صلوات اللّه عليهم أجمعين) قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي بشّر إخوانك بأنّ اللّه قد رضي عنهم ، إذ رضيتك لهم قائدا ورضوا بك وليا ، ياعلي أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، ياعلي شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام للّه دين ، ولولا من الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها ، ياعلي إنّ بيوتنا كثيرة لك في الجنّة وأنت ذو قرنيها وشيعتك تعرف بحزب اللّه ، ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة اللّه من خلقه ، ياعلي أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمّ سائر الخلائق ، ياعلي أنت وشيعتك علي الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، وفيكم نزلت هذه الآيات : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(1)-(2).

قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسويّ(3) بإسناده عن النعمان بن بشير قال : كنّا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام سُمّارا(4) إذ قرأ هذه الآية : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي»

فقال : أنا منهم . وأُقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول : «لاَيَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص325 .

2- كنز الدقائق : ج6 ص432 .

3- معنون في تاريخ الخطيب : ج7 ص372 .

4- جمع سامر وهو المتحدّث بالليل .

فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ» ثمّ كبّر للصلاة .

وقال أيضا : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابوري حدّيثا يرفعه بإسناده إلي ربيع بن بزيع قال : كنّا عند عبداللّه بن عمر فقال له رجل من بني تيم اللّه يقال له حسّان بن رابصة : ياأبا عبدالرحمان لقد رأيت رجلين ذكرا عليا وعثمان فنالا منهما . فقال ابن عمر : إن كانا لعناهما فلعنهما اللّه تعالي . ثمّ قال : ويلكم ياأهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول اللّه صلي الله عليه و آله – وأشار بيده إلي بيت علي عليه السلام

في المسجد وقال : فوربّ هذه الحرمة إنّه من الذين سبقت لهم منّا الحسني ما لها مردود – يعني بذلك عليا عليه السلام –(1).

روي الحافظ الحسكاني الحنفي قال : حدّثني أبو الحسن الفارسي بإسناده المذكور عن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله :

ياعلي فيكم نزلت هذه الآية : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»(2).

روي السيّد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أبي سعيد (رضي اللّه تعالي عنه) « في قوله تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَي» قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا منهم(3).

وروي هو أيضا قال : حدّثونا عن أبي بكر السبيعي (بإسناده المذكور) عن أبي عمر النعمان بن بشير – وكان من سمار علي .

1- تأويل الآيات : ص323 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص384 – 385 .

3- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص322 .

أنّ عليا قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي فيكم نزلت : «لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا»(1).

وروي هو أيضا عن أبي الحسن الفارسي ، بإسناده المذكور عن علي أنّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله :

ياعلي فيكم نزلت : «لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» .

الناس يطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعّمون(2).

في علي وحزبه نزلت

آيةُ السبق في سورة الأنبياء

وهو الآمنون يومئذ

رويت هكذا عن الأصفياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص384 - 385 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص384 .

45- إِنَّ اللّه ـ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

«إِنَّ اللّه ـ يُـدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـ ـاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُو وَلِبَاسٌ هُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَي الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَي صِرَاطِ الْحَمِيدِ»

سورة الحجّ

وفي أُصول الكافي : الحسين بن محمّـد ، عن معلّي بن محمّـد ، عن محمّد بن أورمة ، عن علي بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله :

«وَهُدُوا إِلَي الطَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَي صِـ رَاطِ الْحَمِيدِ» فإنّ ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار ، هدوا إلي أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : إنّ قوله تعالي : «هَذَانِ خَصْمَانِ»

- إلي قوله - «الْحَرِيقِ» نزلت في شيبة وعتبة والوليد من أهل بدر علي ما يأتي بيانه ، وقوله : «إِنَّ اللّه ـ يُدْخِلُ الَّذِينَ»- إلي قوله - «صِـ رَاطِ الْحَمِيدِ» نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر علي ما يأتي تأويله ، وهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله ، عن إبراهيم بن

1- الكافي : ج1 ص426 كتاب الحجّة في باب نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح71 .

عبداللّه بن مسلم ، عن حجّاج بن المنهال بإسناده ، عن قيس بن عبّاد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان وقال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية : «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد(1).

وروي محمّد بن يعقوب رحمه الله ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا» بولاية علي والأئمّة «قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ»(2)-(3).

أخبرنا محمّد بن عبداللّه الصوفي قال : أخبرنا محمّد بن أحمد الحافظ ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي بن أحمد قال : حدّثني محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل قال : حدّثنا جعفر بن الحسين الكوفي قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا محمّد بن يزيد مولي أبي جعفر : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه في قوله تعالي : «إِنَّ اللّه يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا» - إلي قوله - «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»قال : ذلك علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وسلمان وأبو ذرّ ، والمقداد(4).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص346 :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص330 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص330 .
3- كنز الدقائق : ج6 ص481 .
4- شواهد التنزيل : ص515 .

يدخل المؤمنين جنّات تجري

كلّ أنهارها أعذب ماء

وهداهم نصيب القول منه

وهداهم إلي صراط ؟؟؟

في علي وفي ؟؟؟ شعّث

بناها وسيّد الشهداء

؟؟؟

خيرة الأولياء

ص: 334

46- فِي بُيُوتٍ أذِنَ اللّه ُأنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّه ُأَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْ ـمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاْصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّه ِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْما تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمْ اللّه ُأَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّه ُيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

سورة النور

أنّه سئل عن النبي صلي الله عليه و آله لمّا قرأ الآية أي بيوت هذه ؟ فقال : بيوت الأنبياء فقام أبو بكر فقال : يارسول اللّه هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة ؟ قال : نعم من أفاضلها .

ويعضـد هـذا القول قوله : «إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللّه ُلِيُـذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا» وقوله : «رَحْمَـةُ اللّه ِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» والأحاديث الآتية والتنكير في البيوت للتعظيم(1).

1- مجمع البيان : ج7 - 8 ص144 .

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا القاسم بن الربيع ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» قال : هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها(1).

وفي عيون الأخبار في الزيارة الجامعة لجميع الأئمّة عليهم السلامالمنقولة عن الجواد عليه السلام : خلقكم اللّه أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتّي منّ علينا بكم فجعلكم اللّه في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : قال محمّد بن الحسن بن علي ، عن أبيه قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن الفضيل قال :

سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» قال : بيوت محمّد رسول اللّه

صلي الله عليه و آله ثمّ بيوت علي عليه السلام فيها(3).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عيسي بن داود قال : حدّثنا الإمام موسي بن جعفر ، عن أبيه عليهماالسلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاْصَالِ * رِجَالٌ» قال : بيوت آل محمّد علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام قلت : «بِالْغُدُوِّ وَالاْصَالِ» ؟ قال : الصلاة في أوقاتها ، فقال : ثمّ وصفهم اللّه تعالي : «رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص103 - 104 .

2- عيون أخبار الرضا : ج2 ص279 ح1 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص359 .

الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْما تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبصَارُ» قال : هم الرجال لم يخلط اللّه معهم غيرهم ، ثمّ قال : «لِيَجْزِيَهُمْ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» قال : اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة واللّه يرزق من يشاء بغير حساب(1)-(2).

حدّثني أبو بكر ابن أبي الحسن الحافظ أنّ عمر بن الحسن بن علي بن مالك أخبرهم قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الخزّاز قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا حصين بن مخارق ، عن بحر المسلي ، عن أبي داود :

عن أبي برزة(3) قال : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ» وقال : هي بيوت النبي صلي الله عليه و آله . قيل : يارسول اللّه أبيت علي وفاطمة منها ؟ قال : من أفضلها .

حدّثني أبو عبداللّه الدينوري قال : حدّثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال : حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عمّي قال : حدّثنا الحسين بن سعيد ،

قال : حدّثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن نُفَيع بن الحارث :

عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله هذه الآية : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ» - إلي قوله - «وَالْأَبْصَارُ» فقام رجل فقال : أيّ بيوت هذه

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص359 .

2- كنز الدقائق : ج6 ص81 .

3- أبو داود هذا هو نفيع بن الحارث من رجال الترمذي وابن ماجة مترجم في تهذيب التهذيب : ج10 ص470 .

يارسول اللّه ؟ فقال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول اللّه هذا البيت منها ؟ – لبيت علي وفاطمة – قال : نعم من أفضلها(1).

حدّثني أبو الحسن الصيدلاني وأبو القاسم بن أبي الوفاء العدناني ، قالا : حدّثنا أبو محمّد بن أبي حامد الشيباني قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم بالكوفة

1– ورواه أيضا الثعلبي في تفسير الآية الكريمة – كما في الفصل : 4 من كتاب خصائص الوحي المبين ص79 ط2 – من تفسيره قال : وأخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين بن عبداللّه الثقفي الدينوري ابن فنجويه حدّثنا عمر بن الخطّاب قال : حدّثنا عبداللّه بن الفضل قال : حدّثنا الحسن بن علي قال : حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي قال : حدّثني الحسين بن سعيد ، حدّثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن نفيع بن الحارث : عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله هذه الآية : «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» إلي قوله : «وَالْأَبْصَارُ» فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يارسول اللّه ؟ فقال : بيوت الأنبياء . قال : فقام أبو بكر فقال : يارسول اللّه هذا البيت منها ؟ – لبيت علي عليه السلام وفاطمة – فقال : نعم من أفاضلها . ورواه أيضا ابن مردويه كما في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي عليه السلام » من كتاب كشف الغمّة : ج1 ص319 . ورواه أيضا محمّد بن العبّاس الماهيار – كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج3 ص138 – قال : حدّثنا المنذر بن محمّد القابوسي قال : حدّثنا أبي ، عن عمّه عن أبان بن تغلب ، عن نُفَيع بن الحارث : عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يارسول اللّه ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول اللّه هذا البيت منها ؟ – وأشار إلي بيت علي وفاطمة عليهاالسلام – قال : نعم من أفاضلها .

قال : حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عمّي عن أبان بن تغلب ، عن نُفَيع بن الحرث :

عن أنس بن مالك ، وعن بريدة قالا : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله هذه الآية : «فِي

بُيُوتٍ أَذِنَ اللّه» – إلي قوله «وَالْأَبصَارُ» فقام إليه رجل فقال : يارسول اللّه أي بيوت

هذه ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول اللّه هذا البيت منها ؟ – لبيت علي وفاطمة – قال : نعم من أفاضلها .

لفظ أبي القاسم ما أصلحت وكتبته من أصل سماعه بخط أبي حاتم(1).

قال الفرطوسي ج1 ص157 :

؟؟؟ المرويّات عنهم

أربع صرّحت بغير خفاء

في بيوت يذكر فيها

بفم الذكر أفضل الأسماء

إنّ خير البيوت بيت علي

وهي تعزي لصفوة الأنبياء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص532 .

47- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا»

سورة الفرقان

وفي كتاب معاني الأخبار : بإسناده إلي عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : الأواني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تقلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ، أنا الصهر بقول اللّه عزّوجلّ : «هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا»(1). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

في أمالي شيخ الطائفة قدس سره : بإسناده إلي أنس بن مالك قال : ركب رسول اللّه صلي الله عليه و آله ذات يوم بغلته فانطلق إلي جبل آل فلان فنزل وقال : ياأنس خذ هذه البغلة وانطلق إلي موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبّح بالحصي فاقرأه منّي السلام واحمله علي البغلة وأت به إليّ قال : أنس : فذهبت فوجدت عليا عليه السلام قال : فحملته علي البغلة وأتيت به إليه ، فلمّا بصر برسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : السلام عليك يارسول اللّه صلي الله عليه و آله ، قال : وعليك السلام ياأبا الحسن اجلس ، فإنّ هذا مكان جلس فيه سبعون

1- معاني الأخبار : ص59 باب معاني أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ح9 .

مرسـلاً ما جلس فيه أحـد من الأنبياء إلاّ وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبي أخ له ما جلس من الأخوة أحد إلاّ وأنت خير منه ، قال أنس : فنظر إلي سـحابة قد أظلّتهما ، ودنت من رؤوسـهما فمدّ النبي صـلي الله عليه و آله يده إلي السحابة فتناول منها عنقود عنب ، فجعله بينه وبين علي ، وقال : كل ياأخي هـذه هديـة من اللّه تعالي إليّ ثمّ إليك ، قال أنس : قلت : يارسول اللّه علي أخوك ؟ قال : نعم علي أخي ، فقلت : يارسول اللّه صف لي كيف علي أخوك ؟ قال : إنّ اللّه عزّوجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثـة آلاف عام ، وأسـكنه في لؤلؤة خضـراء في غامض علمه إلي أن خلق آدم ، فلمّا خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلي أن قبضه اللّه تعالي ، ثمّ نقله إلي صـلب شـيث ، فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر إلي ظهر حتّي صار في عبدالمطّلب ، ثمّ شقّه عزّوجلّ نصفين فصار نصفه في عبـداللّه بن عبـدالمطّلب ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر ، فعلي أخي في الدنيا والآخرة ، ثمّ قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا»(1).

1- أمالي الشيخ الطوسي : ج1 ص320 .

وفي روضة الواعظين للفتال النيسابوري : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : خلق اللّه عزّوجلّ نطفة مكنونة ، فنقلها من صلب إلي صلب حتّي نقلت النطفة إلي صلب عبدالمطّلب ، فجعل نصفين فصار نصفها في عبداللّه ونصفها في أبي طالب ، فأنا من عبداللّه وعلي من أبي طالب ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا»(1).

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : وخطب النبي صلي الله عليه و آله علي المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيي بن معين في أماليه وابن بطّة في الابانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا وروياها عن الرضا عليه السلام فقال : الحمد للّه المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمّد صلي الله عليه و آله ، إنّ اللّه تعالي جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرا معترضا ، وشجّ به الأرحام وألزمها الأنام ، قال اللّه تعالي : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا» ، ثمّ إنّ اللّه تعالي أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي وقد زوّجتها إيّاه علي أربعمائة مثقال فضّة أرضيت ياعلي ؟ قال : رضيت يارسول اللّه (2).

وفي مجمع البيان : قال ابن سيرين : نزلت في النبي صلي الله عليه و آله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، زوّج فاطمة عليا فهو ابن عمّه ، وزوّج ابنته فكان نسبا وصهرا(3).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن أحمد بن معمّر الأسدي ، عن الحسن بن محمّد الأسدي ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : قوله عزّوجلّ : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا»نزلت في النبي وعلي (صلّي اللّه عليهما) زوّج النبي صلي الله عليه و آله عليا ابنته وهو ابن عمّه فكان له نسبا وصهرا(4).

1- روضة الواعظين للنيشابوري : ج1 ص71 .
2- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص350 .
3- مجمع البيان : ج7 - 8 ص175 .
4- تأويل الآيات الظاهرة : ص373 .

وقال أيضاً : حـدّثنا عبـدالعزيز بن يحيي قال : حـدّثنا المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سـلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن معمّر بن شـمر ، عن جابر الجعفي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : خلق اللّه آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها بنوره ، ثمّ أودعها آدم ، ثمّ أودعها ابنه شـيث ، ثمّ انونش ، ثمّ قينان ثمّ أبا فأبا حتّي أودعها إبراهيم عليه السـلام ، ثمّ أودعها إسماعيل عليه السلام ، ثمّ أُما فأُما وأبا فأبا من طاهر الأصلاب إلي مطهّرات الأرحام حتّي صارت إلي عبدالمطّلب ، فانفرق ذلك النور فرقتين : فرقة إلي عبداللّه فولد محمّدا صلي الله عليه و آله ، وفرقة إلي أبي طالب فولد عليا عليه السـلام ، ثمّ ألف اللّه النكاح بينهما فزوّج اللّه عليا بفاطمة عليهماالسـلام ، فذلك قوله عزّوجلّ : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا»(1)-(2).

أخبرونا عن ابن عقدة قال : حدّثنا محمّد بن منصور ، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالرحمان قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن فرقد الأسدي قال : حـدّثنا الحكم بن ظهير قال : حـدّثنا السدي في قوله : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَـرا»قال : نزلت في النبي صـلي الله عليه و آله وعلي ، زوّج فاطمة عليا وهو ابن عمّه وزوّج ابنته ، كان نسبا وكان صهرا .

وأخبرونا عن أبي بكر السبيعي قال : حـدّثنا علي بن العبّاس المقانعي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسـين قال : حدّثنا محمّد بن عمرو قال : حدّثنا حسين الأشقر قال : حدّثنا أبو قتيبة التيمي(3) قال :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص373 .

2- كنز الدقائق : ج ص187 .

3- والحـديث رواه أيضا الثعلبي في تفسـير الآيـة الكريمـة من تفسـيره - علي ما رواه عنه ابنالبطريق في الباب : 22 من كتاب الخصائص الوحي المبين وفي الفصـل : (35) من كتاب العمدة ص150 ، والبحراني في البـاب : (77) من غاية المرام ص375 - وقال : أخبرني أبو عبداللّه القائني أخبرنا أبو الحسين النصيبي القاضي أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي حدّثنا علي بن العبّاس المقانعي ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسـين ، حدّثنا محمّد بن عمرو ، حدّثنا حسـين الأشقر ، حدّثنا أبو قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالي : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا» قال : نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة .

سمعت ابن سيرين يقول : «فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا» قال : هو علي بن أبي طالب(1)-(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص164 :

نسب طاهر وصهر زكي

هو زوج الزكيّة الزهراء

آية أُنزلت من اللّه فيه

فهي نصّ لأكرم الأصفياء

وعلي الكرّار صهر كريم

وابن عمّ لخاتم الأنبياء

قد أفاضت من الروايات عنهم

أربع للضما خير رواء

1- ورواه أيضا ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام وقال : هو علي وفاطمة عليهاالسلام . هكذا رواه الإربلي في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي » من كشف الغمّة : ج1 ص322 . ورواه الشبلنجي مرسلاً في كتاب نور الأبصار : ص102 ، من غير ذكر مصدر له ، كما في كتاب فضائل الخمسة : ج1 ص290 ، وفي ط بيروت : ص335 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص538 .

48- وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما»

سورة الفرقان

حدّثني محمّد بن أحمد قال حدّثنا الحسن بن أحمد ، عن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما» ؟ قال : نحن هم أهل البيت(1).

وروي غيره أنّ « أزواجنا » خديجة « وذرّياتنا » فاطمة عليهاالسلام « وقرّة أعين » الحسن والحسين عليهماالسلام « واجعلنا للمتّقين إماما » علي بن أبي طالب والأئمّة (صلوات

اللّه عليهم) انتهي(2).

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : أبو الفضل بن دكين ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير في قوله تعالي : «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ...» الآية قال : هذه الآية واللّه خاصّة في أمير

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص117 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص117 .

المؤمنين علي عليه السلام ، قال : كان أكثر دعائه يقول : «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا»يعني فاطمة عليهاالسلام «وَذُرِّيَّاتِنَا» الحسن والحسين عليهماالسلام «قُرَّةَ أَعْيُنٍ» قال أمير المؤمنين : واللّه ما سألت ربّي ولدا نظير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولدا مطيعين خائفين وجلين منه حتّي إذا نظرت إليه وهو مطيع للّه قرّت به عيني قال : «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما» قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من

بعدنا(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه اللهحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن حريث بن محمّد الحارثي ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : قوله : «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ...» الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام(2).

وقال أيضا محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلام ، عن عبيد بن كثير ، عن الحسين بن مزاحم ، عن علي بن زيد الخراساني ، عن عبداللّه بن وهب الكوفي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري في قول اللّه عزّوجلّ : «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما»قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لجبرئيل عليه السلام : من «أَزْوَاجِنَا» ؟ قال : خديجة ، قال : «وَذُرِّيَّاتِنَا»

؟ قال : فاطمة (صلوات اللّه عليها) ، قال : «قُرَّةَ أَعْيُنٍ»

؟ قال : الحسن والحسين عليهماالسلام ، قال : «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما» ؟ قال : علي بن أبي طالب (صلّي اللّه عليهم أجمعين) صلاة

1- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص380 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص381 .

باقية إلي يوم الدين(1)-(2).

فرات قال : حدّثني علي بن حمدون قال : حدّثنا علي بن محمّد بن مروان قال : حدّثنا علي بن يزيد ، عن جرير ، عن عبداللّه بن وهب ، عن أبي هارون :

عن أبي سـعيد في قوله تعالي : «هَبْ لَنَا» الآية قال : قال النبي صـلي الله عليه و آله قلت : ياجبرئيل من أزواجنا ؟ قال : خديجة . قال : ومن ذرّياتنا ؟ قال : فاطمة . وقرّة أعين ؟ قال : الحسن والحسين . قال «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاما» ؟ قال : علي

عليه السلام(3).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص212 :

هب لنا في العطاء قرّة عين

من خيار الأزواج والأبناء

آية قد تنزّلت في علي

حينما قد دعا بهذا الدعاء

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص381 .

2- كنز الدقائق : ج7 ص221 .

3- شواهد التنزيل : ج1 ص539 .

49- وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي

«وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ»

سورة الشعراء

وفي شرح الآيات الباهرة : روي عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه أراد به النبي صلي الله عليه و آله وروي عنه عليه السلام أنّه أراد به عليا عليه السلام قال : إنّه عرضت علي إبراهيم ولاية علي بن أبي طالب قال : اللهمّ اجعله من ذرّيتي ففعل اللّه ذلك(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله : في قوله عزّوجلّ : «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» قال : هو أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه)(2).

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل في آخره بيان ما جري منه عليه السلام أيّام تزويج فاطمة عليهاالسلام من علي عليه السلام وفيه : وسأل عليا كيف وجدت أهلك ؟ قال : نعم العون علي طاعة اللّه ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل فقال : اللهمّ اجمع شملهما وألّف بين قلوبهما واجعلهما وذرّيتهما من ورثة جنّة

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص385 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص123 .

النعيم(1)-(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص201 :

ربّي اجعل لسان صدق عليّا

لي في الآخرين من أوليائي

جاء إنّ اللسان فيها علي

لخليل الرحمن عند الدعاء

ص: 349

1- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص356 .

2- كنز الدقائق : ج7 ص222 .

50- وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

سورة الشعراء

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال : نزلت : « ورهطك منهم المخلصين » ، قال : نزلت بمكّة ، فجمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني هاشم وهم أربعون رجلاً كلّ واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتّخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما أمكن فأكلوا حتّي شبعوا ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله: من يكون وصيّي ووزيري وخليفتي ؟ فقال أبو لهب : جزما سحركم محمّد فتفرّقوا ، فلمّا كان اليوم الثاني أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله ففعل بهم مثل ذلك ، ثمّ سقاهم اللبن حتّي رووا ، فقال لهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أيّكم يكون وصيّي ووزيري وخليفتي ؟ فقال أبو لهب : جزما سحركم محمّد فتفرّقوا ، فلمّا كان اليوم الثالث أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله ففعل لهم مثل ذلك ، ثمّ سقاهم اللبن ، فقال لهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أيّكم يكون وصيّي ووزيري وينجز عداتي ويقضي دَيني ؟ فقام علي (صلوات اللّه عليه) وكان أصغرهم سنّا وأحمشهم ساقا وأقلّهم مالاً ، فقال : أنا يارسول اللّه ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أنت هو(1).

وفي كتاب علل الشرائع : بإسناده إلي عبداللّه بن الحارث بن نوفل ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» أي رهطك المخلصين

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص124 .

دعـا رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بني عبـدالمطّلب وهـم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيـدون رجلاً وينقصون رجلاً ، فقال : أيّكم أخي ووارثي ووزيري ووصـيّي وخليفتي فيكم بعـدي ؟ فعرض عليهم ذلـك رجلاً رجلاً كلّهم يأبي ذلك حتّي أتي علي ، فقلت : أنا يارسول اللّه ، فقال النبي لبني عبـدالمطّلب : هذا أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضـحك بعضـهم إلي بعض ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام(1).

وفي مجمع البيان : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العس(2)، فأمر عليا عليه السلام برجل شاة فأدمها ، قال : ادنوا بسم اللّه فدنا القوم عشـرة عشـرة فأكلوا حتّي صدروا ، ثمّ دعا بقعب(3) من لبن فجرع منه جرعـة ، ثمّ قال : لهم اشـربوا بسم اللّه فشـربوا حتّي رووا ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سـحركم به الرجل ، فسـكت صلي الله عليه و آله يومئذ ولم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد علي مثـل ذلـك من الطعـام والشـراب ، ثمّ أنـذرهم رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فقال : يابني عبـدالمطّلب إنّي أنا النـذير إليكم من اللّه عزّوجلّ والبشير فاسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ثمّ قال : من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي من بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيني ؟ فسـكت القوم فأعادها ثلاثا كلّ ذلك سـكت القوم ، ويقول علي عليه السلام أنا ، فقال : في المرّة الثالثة أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع

1- علل الشرائع : ج1 ص170 باب 133 ح2 .

2- العس : القدح الكبير .

3- القعب : القدح الضخم الغليظ .

ابنك فقد أمّر عليك(1).

وأورده الثعلبي في تفسيره ، وروي عن أبي رافع هذه القصّة وأنّه جمعهم في الشعب ، فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّي تضلّعوا وسقاهم عسا فشربوا كلّهم حتّي رووا ، ثمّ قال : إنّ اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وأنتم عشيرتي ورهطي ، وإنّ اللّه لم يبعث نبيا إلاّ جعل له من أهله أخا ووزيرا ووارثا ووصيّا وخليفة في أهله ،فأيّكم يقوم ويبايعني علي أنّه أخي ووارثي ووزيري ووصيّي ، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسي فقال علي عليه السلام : أنا ، فقال : ادن منّي دنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثديه ، فقال أبو لهب : فبئس ما حبوت به(2) أين عمّك إن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقا ، فقال صلي الله عليه و آله : ملأته حكمة وعلما(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : « ورهطك منهم المخلصين » قال : علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليه) وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمّة من آل محمّد (صلوات اللّه عليهم)(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : محمّد بن العبّاس رحمه الله ، عن محمّد بن الحسين الخثعمي ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « ورهطك منهم المخلصين »(5) قال : علي وحمزة وجعفر

1- مجمع البيان : ج7 - 8 ص206 .

2- أي أعطيت به .

3- مجمع البيان : ج7 - 8 ص206 مع اختلاف يسير .

4- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص126 .

5- أرجو التأكّد من صحّة هذه الآية - فاضل

والحسن والحسين وآل محمّد (صلوات اللّه عليهم) خاصّة(1)-(2). (3)حدّثني ابن فنجويه قال : حدّثنا موسي بن محمّد بن علي بن عبداللّه ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري(4) قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا علي بن هاشم ، عن صباح بن يحيي المزني ، عن زكريا بن ميسرة ، عن أبي

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص391 .

2- كنز الدقائق : ج7 ص293 .

3- ومثله سندا ومتنا رواه الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان : ج2 / الورق 92 ب / قال : أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين ، حدّثنا موسي بن محمّد ، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمّري ، حدّثنا عبّاد بن يعقوب ... . ورواه عنه بحذف السند أمين الإسلام الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان : ج7 ص206 . ورواه عن الثعلبي حرفيا يحيي بن الحسن في الفصل : 6 من كتاب خصائص الوحي المبين ص61 ط1 ، وفي الفصل : (12) من كتاب العمدة ص39 . ورواه بسنده عنه السيّد الأجل عبداللّه بن حمزة في أوائل فضائل علي عليه السلام من كتاب الشافي : ج1 ص106 ، ط1 . ورواه أيضا عن الثعلبي البحراني في الباب : 15 من كتاب غاية المرام : ص320 . وأيضا رواه عنه المجلسي في الباب : (61) من ترجمة علي عليه السلام من كتاب بحار الأنوار : ج38 ص144 ، وقريبا منه رواه بسند آخر محمّد بن العبّاس بن الماهيار كما في أواسط الباب الثاني من كتاب سعد السعود : ص105 ، ط1 .

4- له ترجمة حسنة تحت الرقم : 3892 من تاريخ بغداد : ج7 ص369 . كما ترجمه أيضا ابن عدي في كتاب الكامل : ج2 ص749 وابن حجر في لسان الميزان : ج2 ص221 .

إسحاق :

عن البراء قال : لمّا نزلت : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ ، فأمر عليا برجل شاة فآدمها ثمّ قال : ادنوا بسم اللّه . فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّي صدروا ، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم : اشربوا ببسم اللّه .

فشرب القوم حتّي رووا فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما أسحركم به الرجل(1)!!! فسكت النبي صلي الله عليه و آله يومئذ فلم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد علي مثل ذلك من الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : يابني عبدالمطّلب إنّي أنا النذير إليكم من اللّه عزّوجلّ ، والبشير بما لم يجيء به أحد(2) جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا

1- وفي تفسير الآية الكريمة من تفسير الطبري : ج19 ص74 ومثله في سيرة النبي من تاريخه : ج2 ص32 : « لهدّ ما أسحركم به الرجل ... » . وقال ابن الأثير في مادّة : « هدّ » من كتاب النهاية : وفيه : « إنّ أبا لهب قال : لهدّ ما سحركم به صاحبكم » لهدّ كلمة يتعجّب بها يقال : « لهدّ الرجل » أي ما أجلده ! ويقال : إنّه لهدّ الرجل أي لنعم الرجل وذلك إذا أُثني عليه بجلد وشدّة ، واللام للتأكيد .

2- وما هنا رواه أيضا الكنجي في الباب : 51 من كتاب كفاية الطالب : ص204 عن علي ابن المقير ، عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري قال : أخبرنا علي بن أحمد أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، حدّثنا حسين بن محمّد بن الحسين ، حدّثنا موسي بن محمّد بن علي بن عبداللّه ... . ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث (133) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج1 ص97 ط2 بطرق سبعة ، وقال في الحديث (138) منها : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، أنبأنا عبداللّه بن أحمد ، أنبأنا أبو الحسن علي بن موسي بن السمسار ، أنبأنا محمّد بن يوسف ، أنبأنا أحمد بن الفضل الطبري ، أنبأنا أحمد بن حسين ، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد بن يحيي الجلودي البصري أنبأنا محمّد بن زكريا الغلابي ، أنبأنا محمّد بن عبّاد بن آدم ، أنبأنا نصر بن سليمان ، أنبأنا محمّد بن إسحاق ، عن عبدالغفّار بن القاسم ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبداللّه بن الحرث بن عبدالمطّلب عن عبداللّه بن عبّاس ، عن علي بن أبي طالب قال ... . وساق الخبر مثل ما في المتن ومثل ما تقدّم تحت الرقم : (514) ص371 ثمّ قال : قال علي بن موسي بن السمسار : وأنبأنا محمّد بن يوسف ، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبداللّه بن علي بن عبيداللّه بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب الجعفي أنبأنا علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين ، أنبأنا إسماعيل بن محمّد بن عبداللّه بن علي بن الحسين بن علي ، حدّثني إسماعيل بن الحكم الرافعي ، عن عبداللّه بن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن أبيه قال : قال أبو رافع : جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني عبدالمطّلب - وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وإن كان منهم لمن يأكل الجذعة ؛ ويشرب الفرق من اللبن - فقال لهم : يابني عبدالمطّلب إنّ اللّه لم يبعث رسولاً إلاّ جعل له من أهله أخا ووزيرا ووارثا ووصيّا ومنجزا لعداته وقاضيا لدينه ، فمن منكم يبايعني علي أن يكون أخي ووزيري ومنجز عداتي وقاضي دَيني ؛ فقام إليه علي بن أبي طالب - وهو يومئذ أصغرهم - فقال : اجعلس وقدّم إليهم الجذعة والفرق من اللبن ، فصدروا عنه حتّي أنهلهم وفضل منه فضلة ، فلمّا كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ثمّ قال : يابني عبداللّه المطّلب كونوا في الإسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنابا ، فمن منكم يبايعني علي أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وقاضي دَيني ومنجز عداتي ؟! فقام إليه علي بن أبي طالب فقال : اجلس ، فلمّا كان في اليوم الثالث أعاد عليهم القول فقام علي بن أبي طالب فبايعه من بينهم فتفل في فيه ، فقال أبو لهب : بئس ما جزيت به ابن عمّك إذ أجابك إلي ما دعوته إليه !! ملأت فاه بصاقا . ورواه أيضا بسنده عن أبي رافع محمّد بن العبّاس بن الماهيار كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج3 ص190 .

وأطيعوني تهتدوا ، ومن يؤاخيني منكم ويؤازرني ؟ ويكون وليّي ووصيّي بعدي

ص: 355

وخليفتي في أهلي ويقضي دَيني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثا كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي : أنا . فقال : أنت . فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّره عليك !!!

أقول : ما بين المعقوفين قد أسقطه المبطلون من النسخة الظاهرية – وهو موجود في الأزهرية والحديث رواه أيضا بسنده عن أبي رافع محمّد بن العبّاس بن الماهيار كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج3 ص190 .

وقريبا من حديث أبي رافع هذا رواه أيضا الحافظ ابن عساكر بسنده عن علي عليه السلام تحت الرقم : (137) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج1 ص99 ط2 .

وأشار إليه أيضا البخاري في ترجمة عبّاد بن عبداللّه الأسدي .

وقال ابن عدي في ترجمة عبّاد بن عبداللّه من كتاب الكامل : ج4 ص1649 ، ط بيروت :

وهذا الحديث الذي ذكره البخاري لعبّاد هذا سمع من المنهال بن عمرو ، عن علي عليه السلام : لمّا نزلت : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» .

وأيضا قال ابن عساكر : أخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عبدالمنعم بن أحمد بن بندار ، أنبأنا أبو الحسن العتيقي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، أنبأنا جعفر بن عبداللّه بن جعفر المحمّدي أنبأنا عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن علي بن الحسين :

عن أبي رافع قال : قاعدا بعد ما بايع الناس أبا بكر ، فسمعت أبا بكر يقول

للعبّاس : أَنشدك اللّه هل تعلم أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله جمع بني عبدالمطّلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش ؛ فقال : يـابني عبـدالمطّلب إنّه لم يبعث اللّه نبيّـا إلاّ جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصـيّا وخليفـة في أهله ، فمن منكم يبايعني علي أن يكون أخي ووزيري ووصـيّي وخليفتي في أهلي ؟! فلم يقم منكم أحـد ، فقـال : يـابني عبـدالمطّلب كونوا في الإسـلام رؤوسـا ولاـ تكونوا أذنابا ، واللّه ليقومنّ قائمكم أو لتكوننّ في غيركم ثمّ لتندمنّ ؟! فقام علي من بينكم فبايعه علي ما شـرط له ودعا إليه ، أتعلم هذا من رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ؟ قال : نعم !!!

وقال النسائي – في الحديث : (66) من كتاب الخصائص ص86 وفي ط بيروت ص33 :

أخبرنا الفضل بن سهل ، قال : حدّثني عفّان بن مسلم ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق :

عن ربيعة بن ناجذ : أنّ رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ياأمير المؤمنين بم ورثت ابن عمّك دون أعمامك ؟! قال : جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله بني عبدالمطّلب فصنع لهم مدّا من الطعام فأكلوا حتّي شبعوا وبقيالطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّي رووا وبقي الشـراب كأنّه لم يمسّ أو لم يشـرب ، فقال : يابني عبدالمطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلي الناس عامّة وقد رأيتم من هذه الآيـة ما قـد رأيتم وأيّكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصـغر القوم فقال : إجلس حتّي كان في الثالثة ضرب بيده علي يدي ثمّ قال علي فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي .

أقول : ورواه أيضا الطبري في عنوان : « أوّل من آمن برسول اللّه » من تاريخ

ص: 357

ج1 / 1173 / وفي ط الحديث : ج2 ص321 عن زكريا بن يحيي الضرير ، عن عفّان بن مسلم – إلي آخر ما مرّ عن النسائي – ولكن ما في تاريخ الطبري أتمّ وأشمل .

ونقله المتّقي عن الطبري في كنز العمّال تحت الرقم (286) من فضائل علي : ج15 / 100 ، ولكن حذف صدره ؟! وذكره أيضا تحت الرقم (323) باختصار عن أحمد وابن جرير – وصـحّحه – والطحاوي وص . وفي ص115 ، تحت الرقم : (334) عن ابن جرير ، ومردويه وأبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي في السـنن الكبري ودلائل النبوّة بصورة تفصـيلية ، وذكره في ص130 ، تحت الرقم (380) بأخصر منه ، عن ابن مردويه . ورواه أيضا البحراني في الباب : (31) من كتاب غاية المرام ص329 .

ورواه أيضا محمّد بن العبّاس في تفسـير الآية الكريمة في كتابه : « ما نزل في علي من القرآن » كما في أواسط الباب الثاني من كتاب سـعد السعود : ص104 ط1 قال :

حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري قال : حدّثنا محمّد بن جرير ، قال : حدّثني زكريا بن يحيي قال : حدّثني عفّان بن مسلم .

وحدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب قال : حدّثني جدّي قالوا أخبرنا عفّان .

وحـدّثنا عبـدالعزيز بن يحيي قال : حـدّثنا موسـي بن زكريا ، حـدّثنا عبدالواحـد بن غياث قالا حدّثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد :

أنّ رجلاً قال لعلي : ياأمير المؤمنين بم ورثت ابن عمّك دون عمّك العبّاس ؟ قال علي : هاؤم قالها ثلاث مرّات حتّي اشـرأبّ الناس ونشروا آذانهم ثمّ قال :

جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله – أو دعا رسول اللّه – بني عبدالمطّلب كلّهم يأكل الجذعة

ويشـرب الفرق فصـنع لهم مـدّا من طعـام فـأكلوا حتّي شـبعوا وبقي الطعام كما هو كأنّه لـم يمسّ ثمّ دعا بغمر فشـربوا منه حتّي رووا وبقي الشـراب كأنّه لم يمسّ ولم يشـرب منه فقال : يابني عبـدالمطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّـة وإلي الناس عامّة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيت فأيّكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقمت إليه – وكنت أصـغر القوم سنّا – فقال : اجلس . قال : ثمّ قال ثلاث مرّات كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتّي كانت الثالثـة ضـرب يـده علي يدي فقال : أنت . فقال : فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي(1)!!

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص40 :

قال طه غداة أُوحي إليه

قم وأنذر عشيرة الأقرباء

من وصيّي منكم وقاضي ديوني

وعداتي من سائر الغرماء

وهو يمسي في جنّة الخلد صنوي

وهو بعدي من أفضل الخلفاء

فغداهم ؟؟؟ طويل وكانوا

أربعينا من خيرة العظماء

وهو نودي بعد المقال ثلاثا

بثلاث من سيّد الأوصياء

أنا للأمر ضامن ووليّ

ووصي ياخاتم الأنبياء

وردتنا من الروايا خمس

عنهم في ثبوت عهد الولاء

1- شواهد التنزيل : ج1 ص542 .

51- وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا

«وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ»

سورة النمل

تأويله : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا جعفر بن محمّد الحلبي ، عن عبداللّه بن محمّد الزيّات ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبداللّه الجدليّ قال : دخلت علي علي عليه السلام يوما فقال : أنا دابّة الأرض .

وقال : حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلّد ، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبداللّه الجدلي قال : دخلت علي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا أُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليَّ وعليك داخل ؟ قلت : بلي . قال : أنا عبداللّه ، وأنا دابّة الأرض صدقها وعدلها ، وأخو نبيّها . ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينيه ؟ قال : قلت : بلي . قال : فضرب بيده إلي صدره وقال : أنا .

وقال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت علي

أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزا وخلاً وزيتا . فقلت : ياأمير المؤمنين قال اللّه عزّوجلّ : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» فما هذه الدابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزا وخلاً وزيتا .

وقال أيضا : حدّثنا الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن المفضّل بن مزيد ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية : يامعشر الشيعة تزعمون أنّ عليا دابّة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، واليهود يقولون . قال : فأرسل إلي رأس الجالوت فقال له : كيف – ويحك – تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم . فقال : فما هي ؟ أتدري ما اسمها ؟ قال : نعم ، اسمها إيليا . قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك ياأصبغ ما أقرب إيليا من عليّا .

وقال علي بن إبراهيم رحمه الله : وأمّا قوله «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» فإنّه روي في الخبر أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام . فروي في الخبر أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله انتهي إلي أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه رسول اللّه صلي الله عليه و آله برجله وقال : قم يادابّة الأرض . فقال رجل من أصحابه : يارسول اللّه أيسمّي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا ، واللّه ما هي إلاّ له خاصّة ، وهو الدابّة التي ذكرها اللّه في كتابه ، وهو قوله عزّوجلّ : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» . ثمّ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي إذا كان آخر الزمان أخرجك اللّه في أحسن صورة ومعك ميسم فتسمّ به أعداءك(1). فليس

1- تفسير القمي : ج2 ص130 .

هذا الاسم إلاّ لعلي .

وهـذا التأويل : يـدلّ علي أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام يرجع إلي الـدنيا إمّا عند ظهور القائم عليه السـلام أو قبله أو بعده . وقد ورد بذلك أخبار ودلّت عليه آثار ؛ ويدلّ علي الرجعة وصحّتها قوله سبحانه(1).

ص: 362

1- تأويل الآيات : ص399 .

52- أفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا فَهُوَ

«أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا فَهُوَ لاَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْمُحْضَرِينَ»

سورة القصص

قال محمّد بن العبّاس رحمه الله حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن هشام بن علي ، عن إسماعيل بن علي المعلِّم ، عن بدل بن المحبّر ، عن شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد قال : قوله عزّوجلّ : «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا فَهُوَ لاَقِيهِ» نزلت في علي وحمزة عليهماالسلام .

ويؤيّده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه اللهبإسناده عن رجاله إلي محمّد بن علي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا فَهُوَ لاَقِيهِ» قال : الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده اللّه أن ينتقم له من أعدائه فيالدنيا ، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة .

وذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله ما يؤيّد الحديث الأوّل في سبب النزول . قال : وقيل : إنّها نزلت في حمزة وفي علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

روي الزرندي بإسناده عن مجاهد في قوله تعالي : «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدا حَسَنا

1- مجمع البيان : ج7 ص261 .

فَهُوَ لاَقِيهِ» قال : « نزلت في علي وحمزة » «كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أبو جهل(1).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس في قول اللّه تعالي «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ» قال : « نزلت في حمزة وجعفر وعلي ، وذلك أنّ اللّه وعدهم في الدنيا الجنّة علي لسان نبيّه صلي الله عليه و آله فهؤلاء يلقون ما وعدهم اللّه في الآخرة . ثمّ قال : «كَمَنْ

مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وهو أبو جهل بن هشام «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْمُحْضَرِينَ» يقول : من المعذّبين(2).

أخرج محمّد بن جرير الطبري في تفسيره الكبير عن مجاهد في هذه الآية الكريمة قال : « نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وأبي جهل »(3).

ورواه أيضا الواحدي في أسباب النزول(4).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص188 :

أفمن نحن قد وعدناه وعدا

فهو لاقيه عند يوم الجزاء

مثل من قد ؟؟؟ بضلال

من خسيس الدنيا بغير ؟؟؟

ولظي النار في المعاد مصير

لهم دائم بغير انتهاء

وردتنا في حمزة وعلي

وهما خير صفوة الأولياء

وأبي جهل وهو ؟؟؟

وأخبث اللعناء

1- نظم درر السمطين : ص91 . ورواه السيّد البحراني في البرهان : ج3 ص234 رقم / 1 .

2- شواهد التنزيل : ج1 ص436 رقم / 601 .

3- جامع البيان : ج20 ص62 .

4- أسباب النزول : ص255 .

53- الم أحَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا

«الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ»

سورة العنكبوت

قال علي بن إبراهيم رحمه الله : حدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا

وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ»قال : جاء العبّاس إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امش حتّي نبايع لك الناس . فقال له : أتراهم فاعلين ؟ قال : نعم . قال : فأين قول اللّه : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ» .

وقال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن عبداللّه بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه – صلوات اللّه عليهم – قال : لمّا نزلت «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ» قال : قلت : يارسول اللّه ما هذه الفتنة ؟ قال : ياعلي إنّك مبتلي بك وإنّك مخاصم فأعدّ للخصومة .

وقال أيضا : حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني ، عن إدريس بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : فسّر لي عن قوله

عزّوجلّ لنبيّه صلي الله عليه و آله : «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ»(1) فقال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله كان حريصا علي أن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده علي الناس خليفة ، وكان عند اللّه خلاف ذلك ، فقال - وعني بذلك قوله عزّوجلّ - : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» قال : فرضي رسول اللّه صلي الله عليه و آله بأمر اللّه عزّوجلّ .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن سماعة بن مهران قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : كان ذات ليلة في المسجد فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : ياعلي . قال : لبّيك . قال : هلمّ إليّ . فلمّا دنا منه قال : ياعلي بتُّ الليلة حيث تراني فقد سألت ربّي

ألف حاجة فقضيها لي ، وسألت لك مثلها فقضيها لك ، وسألت لك ربّي أن يجمع لك أُمّتي من بعدي فأبي عليَّ ربّي فقال : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّاوَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ» .

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي ، عن عيسي بن مهران ، عن الحسن بن الحسين العربي ، عن علي بن أحمد بن حاتم ، عن حسن بن عبدالواحد ، عن حسن بن حسين بن يحيي ، عن علي بن أسباط ، عن السُّدِّي في وقله عزّوجلّ : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا» قال : علي وأصحابه «وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ»أعداؤه(2).

1- آل عمران : 128 .

2- تأويل الآيات : ص419 .

روي العلاّمة الهندي عبيداللّه بسمل عن ابن مردويه بسنده عن علي – كرّم اللّه وجهه – في قوله تعالي :

«الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ» .

قال قلت : يارسول اللّه ما هذه الفتنة ؟ قال : ياعلي بك وأنت تخاصم فأعد للخصومة(1).

ورواه بهذا المعني العلاّمة الشافعي ابن حجر الهيثمي وقال : أخرجه البخاري في (صحيحه) في باب (قتل أبي جهل)(2).

وروي العلاّمة البحراني ، عن ابن شهر آشوب عن أبي طالب الهروي بإسناده عن علقمة(3) وأبي أيّوب : أنّه لمّا نزل : «الم * أَحَسِبَ النَّاسُ» الآيات .

1- أرجح المطالب : ص86 .

2- الصواعق المحرقة : ص78 .

3- هو : علقمة بن قيس بن عبداللّه النخعي الكوفي ، يكنّي أبا شبل من أعاظم التابعين ، رأي الكثير من أصحاب رسول اللّه ، وروي عن بعضهم ، واختصّ بعبداللّه بن مسعود ، حتّي لقّب ب- (صاحب ابن مسعود) روي عنه التابعون وتابعوهم ، عدّ في أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وروي بعضا من الفضائل لأهل البيت ولعلي عليه السلام خاصّة ، أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم مات عام (62) للهجرة . ذكره وترجم له العديد من المؤلّفين في السير والتاريخ والرجال ، نذكر عددا منهم – من العامّة – للمراجعة : محمّد بن سعد في الطبقات الكبري : ج6 ص57 . ومحمّد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) : ج4 / ق1 / ص41 إلاّ أنّه أخطأ فأثبته أحيانا (أبو علقمة) نبّه علي ذلك الرازي في كتابه عن بيان أخطاء البخاري في تاريخ : ص159 . وهو أيضا في التاريخ الصغير : ص63 . وعبداللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) : ص190 . والعلاّمة الذهبي في (تذكرة الحفّاظ) : ج1 ص45 . وفي (دولة الإسلام) : ج1 ص30 . وعبداللّه بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) : ج1 ص137 . وعبداللّه بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) : ج1 ص70 . وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) : ج8 ص317 . وخير الدين الزركلي في (الأعلام) : ج5 ص48 . وأبو بشر الدولابي في (الكني والأسماء) : ج2 ص7 . وحافظ المشرق الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) : ج3 / ق1 / ص404 . وأبو عبداللّه الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) : ص203 . وعلي بن محمّد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) : ج4 ص44 . وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) : ص433 . وأحمد بن عبدالسلام الإصبهاني في (حلية الأولياء) : ج3 ص96 . ومحمّد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) : ص390 وفي (الأنساب المتّفقة في الخط) : ص18 . والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) : ج13 ص296 . وأبو الفرج ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) : ص230 وفي (صفة الصفوة) : ج3 ص13 . ومحمّد بن محمّد الجزري في (غاية النهاية) : ج1 ص516 . وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) : ج7 ص276 . وفي (تقريب التهذيب) : ص268 . ومحمّد بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) : ج1 ص250 . وأحمد بن عبداللّه الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) : ص271 . والعلاّمة السيوطي في (تلخيص الطبقات) : ص3 . وآخرون ... .

قال النبي صـلي الله عليه و آله لعمّار : أنّه سـيكون من بعدي هناة حتّي يختلف السيف فيما بينهم ، وحتّي يقتل بعضهم بعضا ، وحتّي يتبرّأ بعضـهم من بعض . فإذا رأيت فعليك بهذا الأصـلع عن يميني علي بن أبي طالب ، فإن سـلك الناس كلّهم واديا فاسـلك وادي علي بن أبي طالب وخلّ عن الناس .

ياعمّار : إنّ عليا لا يردّك عن هدي ولا يردّك إلي ردي .

ياعمّار : طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة اللّه (1).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص164 :

قال عن فتنة الوري لعلي

حين ناجاه خاتم الأنبياء

إنّهم يفتنون فيك إختبارا

عند ؟؟؟ بعهد الولاء

1- غاية المرام : ص403 - 404 .

54- يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَي الرَّحْمَنِ

«يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَي الرَّحْمَنِ وَفْدا وَنَسُوقُ الْمجْرِمِينَ إِلَي جَهَنَّمَ وِرْدا لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا»

سورة مريم

وفي حـديث آخر : قال : إنّ الملائكـة لتسـتقبلهم بنوق من نوق الجنّة ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت ، وجلالها(1) الاستبرق والسـندس ، وخطامها جدل الأرجوان(2)، وأزمّتهم من زبرجـد ، فتطير بهم إلي المحشـر ، مع كـلّ رجل منهم ألف ملك من قـدّامه وعن يمينه وعن شماله ، يزفّونهم حتّي ينتهوا بهم إلي باب الجنّة الأعظم ، وعلي باب الجنّة شجرة ، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس ، وعن يمين الشـجرة عين مطهّرة مزكّية فيسـقون منها شـربة فيطهّر اللّه عزّوجلّ قلوبهم من الحسد ويسـقط عن أبشارهم الشعر ، وذلك قوله عزّوجلّ : «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابا طَهُورا» من تلك العين المطهّرة ، ثمّ يرجعون إلي عين أُخري عن يسار الشجرة

1- جلال - ككتاب - جمع الجل وهو للدابّة كالثوب للإنسان تصان به .

2- الجدل : أصل الشجر الخشبي ، والأرجوان : شجرة صغيرة الحجم من فصيلة القرنيات زهرها وردي يظهر في مطلع الربيع قبل الأوراق .

فيغتسلون منها ، وهي عين الحياة ، فلا يموتون أبدا . ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد .

قال : فيقول الجبّار (جلّ ذكره) للملائكة الذين معهم : احشروا أوليائي إلي الجنّة ولا تقفوهم مع الخلائق ، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت لهم رحمتي ، فكيف أُريد أن أُوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات ! فتسوقهم الملائكة إلي الجنّة ، فإذا انتهوا إلي باب الجنّة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريرا فيبلغ صوت صريرها كلّ حوراء خلقها اللّه عزّوجلّ وأعدّها لأوليائه ، فيتباشرون إذ سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا أولياء اللّه ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة ، فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن : مرحبا بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ، ويقول لهنّ أولياء اللّه مثل ذلك .

فقال علي عليه السلام : من هؤلاء يارسول اللّه ؟ فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي هؤلاء شيعتك المخلصون في ولائك وأنت إمامهم ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَي الرَّحْمَنِ وَفْدا»(1).

وفي روضة الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق المدني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله سئل عن هذه الآية فقال : ياعلي إنّ الوفد لا يكون إلاّ ركبانا ، وذكر نحو ما في تفسير علي بن إبراهيم إلي قوله :

ويقول لهم أولياء اللّه مثل ذلك(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبداللّه بن شريك

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص53 مع اختلاف يسير .
2- الكافي : ج8 ص82 ح69 حديث الجنان والنوق .

العامري ، عن عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : ياعلي يخرج يوم القيامة أقوام من قبورهم ، بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل من ذهب مكلّل بالدرّ والياقوت ، فيركبون عليها حتّي ينتهون إلي الرحمن والناس في حساب يهيمون ويقيمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هؤلاء يارسول اللّه صلي الله عليه و آله ؟ فقال : ياعلي هم شيعتك وأنت إمامهم ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ

إِلَي الرَّحْمَنِ وَفْدا» علي الرحائل «وَنَسُوقُ الْمجْرِمِينَ إِلَي جَهَنَّمَ وِرْدا» وهم أعدائك يساقون إلي النار بلا حساب(1).

في أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قلت : قوله : «لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا» ؟ قال : إلاّ من دان اللّه بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ، فهو العهد عند اللّه (2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبداللّه بن موسي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في هذه الآية قال : لا يشفع لهم ولا يشفعون «إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا» إلاّ من أُذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده (صلوات اللّه عليهم) فهو العهد عند

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص301 مع اختلاف يسير .

2- الكافي : ج1 ص431 كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، قطعة من ح90 .

اللّه (1)-(2).

أترجو أُمّة قتلت حسينا

شفاعة جدّه يوم الحساب

فلا واللّه ليس لهم شفيع

وهم يوم القيامة في العذاب

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص57 .

2- كنز الدقائق : ج6 ص232 .

55- تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ

«تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفا وَطَمَعا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

سورة السجدة

وفي كتاب علل الشرائع : بإسناده إلي أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : «تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفا وَطَمَعا» لعلّك تري أنّ القوم لم يكونوا ينامون ؟ قال : قلت : اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : فقال :

لابدّ لهذا البدن من أن تريحه حتّي يخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوّة علي العمل ، فإنّما ذكرهم «تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفا وَطَمَعا» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ، ينامون في أوّل الليل ، فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء اللّه فزعوا إلي ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده ، فذكرهم اللّه في كتابه ، فأخبرك بما أعطاهم اللّه ، أنّه أسكنهم فيجواره ، وأدخلهم جنّته ، وآمن خوفهم ، وأذهب رعبهم . قال : قلت : جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أيّ شيء أقول إذا قمت ؟ قال : قل : الحمد للّه ربّ العالمين وآله المرسلين ، والحمد للّه الذي يحيي الموتي ويبعث من في القبور ، فإنّك إذا قلتها ذهب

عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء اللّه (1).

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : كلام طويل في تزويج فاطمة عليهاالسلام من علي عليه السلام ، وفيه : وباتت عندها أسماء بنت عميس أُسبوعا بوصيّة خديجة إليها ، فدعا لها النبي صلي الله عليه و آله في دنياها وآخرتها ، ثمّ أتاها في صبيحتها وقال : السلام عليكم أدخل رحمكم اللّه . ففتحت له أسماء الباب ، وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : علي حالكما ، فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر اللّه عن وردهما «تَتَجَافَي جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ ...» الآية فسأل عليا عليه السلام كيف وجدت أهلك ؟ قال : نِعمَ العون علي طاعة اللّه ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل . فقال : اللهمّ اجمع شملهما ، وألّف بين قلوبهما ،

واجعلهما وذرّيتهما من ورثة جنّة النعيم ، وارزقهما ذرّية طاهرة طيّبة مباركة ، واجعل في ذرّيتهما البركة ، واجعلهم أئمّة يهدون بأمرك إلي طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك . ثمّ أمر بخروج أسماء وقال : جزاك اللّه خيرا ، ثمّ خلا بها بإشارة الرسول صلي الله عليه و آله(2).

وفي محاسن البرقي : عنه ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن علي بن النعمان ، عن الحارث بن محمّد الأحول ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهماالسلام قالا : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي : ياعلي إنّه لمّا أُسري بي رأيت في الجنّة نهرا أبيض من اللبن ، وأحلي من العسل ، وأشدّ استقامة من السهم ، فيه أباريق عدد النجوم ، علي شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض ، فضرب جبرئيل بجناحيه فإذا هو مسكة ذفرة ، ثمّ قال : والذي نفس محمّد بيده أنّ في الجنّة أشجارا تتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله ، يثمر ثمرا كالرمّان ، يلقي ثمره إلي

1- علل الشرائع : ج2 ص365 باب 86 ح4 .

2- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص355 - 356 في تزويجها عليهاالسلام .

الرجل فيشـقّها عن سبعين حلّة ، والمؤمنون علي كراسي من نور ، وهم الغرّ المحجّلون ، أنت إمامهم يوم القيامة ، علي الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضـيء أمامه حيث شاء من الجنّة ، فبينا هم كذلك إذ أشـرفت عليه امرأة من فوقه تقول : سـبحان اللّه ياعبداللّه أما لنا منك دولة . فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال اللّه : «فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ، ثمّ قال : والذي نفس محمّد بيده أنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن الحارث بن محمّد الأحول ، عن أبي عبداللّه ، عن أبي جعفر عليهماالسـلام بأدني تغيير ، ثمّ قال : وسـبب ذلك ما ذكره الطوسي رحمه الله في أماليه بإسناده عن جابر بن عبداللّه رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله لعلي عليه السـلام : يـاعلي ألاـ أُبشـرك ألاـ أمنحك ؟ قال : بلي يارسول اللّه صـلي الله عليه و آله قال : إنّي خُلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضـلت منها فضلة ، فخلق اللّه منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة يدعي الناس بأُمّهاتهم إلاّ شيعتك فإنّهم يدعون بآبائهم لطيب ولادتهم(2).

تتجافي جنوبهم صفة

اغربت عن مودّة وولاء

بشّر المصطفي أخاه عليا

أنت للمؤمنين الغرّ إمام

طيّب طاهر ولادتهم

وبآبائهم يثقون

1- المحاسن للبرقي : ص180 كتاب الصفوة والنور والرحمة باب 41 في البعث ح172 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص434 - 435 .

56- النَّبِيءُ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

«النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَي أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورا»

سورة الأحزاب

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس

رحمه الله : روي عنه (صلوات اللّه عليه) : أنا وعلي أبوا هذه الأُمّة(1).

وفي كتاب علل الشرائع : بإسناده إلي علي بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لِمّ كُنّي النبي صلي الله عليه و آله بأبي القاسم ؟ فقال : لأنّه كان له ابن يقال له قاسم فكُنّي به . قال : فقلت : يابن رسول اللّه فهل تراني أهلاً للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : أنا وعلي أبوا هذه الأُمّة ؟ قلت : بلي . قال : أما علمت أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أب لجميع أُمّته وعلي عليه السلام فيهم بمنزلته ؟ فقلت : بلي . قال : أما علمت أنّ عليا عليه السلام قاسم الجنّة والنار ؟ قلت : بلي . قال : فقيل له أبو

1- سعد السعود : ص275 .

القاسم لأنّه أبو قسيم الجنّة والنار . فقلت : وما معني ذلك ؟ فقال : إنّ شفقة النبي صلي الله عليه و آله علي أمّته كشفقة الآباء علي الأولاد ، وأفضل أُمّته علي عليه السلام ، وشفقته عليهم كشفقته صلي الله عليه و آله ، لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال : أنا وعلي أبوا هذه الأُمّة . وصعد النبي صلي الله عليه و آله المنبر فقال : من ترك دَينا أو ضياعا فعليّ وإليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته . فصار بذلك أولي بهم من آبائهم وأُمّهاتهم ، وصار أولي بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، جري ذلك له مثل ما جري لرسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسي ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ومحمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة وعلي بن محمّد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبداللّه بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين عليهماالسلام وعبداللّه بن عبّاس وعمر بن أُمّ سلمة وأُسامة بن زيد ، فجري بيني وبين معاوية كلام ، فقلت لمعاوية : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولي بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي عليه السلام فالحسن بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين من بعده أولي بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليه السلام فابنه علي بن الحسين عليه السلام أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياعلي ، ثمّ ابنه محمّد بن علي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين ، ثمّ تكملة اثنا

1- علل الشرائع : ج1 ص127 باب 106 ح2 .

عشـر إماما ، تسـعة من ولد الحسـين . قال عبداللّه بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبداللّه بن عبّاس وعمر بن أَمّ سلمة وأَسامة بن زيد فشـهدوا لي عند معاوية . قال سـليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد ، ذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول اللّه صلي الله عليه و آله(1).

علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسـي ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : حدّثنا حمّاد بن عبدالأعلي قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول العامّـة : أنّ رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قـال : من مات وليس له إمام مات ميتـة جاهليـة . قال : الحقّ واللّه . قلت : فإنّ إماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصـيّه لم يسـعه ذلك . قال : لا يسـعه أنّ الإمام إذا هلك وقعت حجّة وصـيّه علي من هو معه في البلد ، وحقّ النفر علي من ليس بحضـرته إذا بلغهم ، أنّ اللّه عزّوجـلّ يقول : «فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَـةٍ مِنْهُمْ طَائِفَـةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الـدِّينِ وَلِيُنـذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» قلت : فنفر قوم فهلك بعضـهم قبل أن يصل فيعلم . قال : إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرا إِلَي اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَي اللّهِ » . قلت : فبلغ البلد بعضـهم فوجدك مغلقا عليك بابك ، ومرخي عليك سترك ، لا تـدعوهم إلي نفسـك ، ولاـ يكون من يـدلّهم عليك ، فبما يعرفون ذلك ؟ قال : بكتاب اللّه المنزل . قلت : فيقول اللّه جلّ وعزّ كيف ؟ قال : أراك قد تكلّمت في هذا قبل اليوم . قلت :

أجل . قال : فذكر ما أنزل اللّه في علي عليه السـلام ، وما قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله في حسن وحسين عليهماالسلام ، وما خصّ اللّه به عليا عليه السلام ، وما قال فيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله من وصيّته إليه

1- الكافي : ج1 ص529 كتاب الحجّة باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم ح4 .

ونصبه إيّاه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك ، ووصيّته إلي الحسن وتسليم الحسين له ، يقول اللّه : «النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ»(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعا ، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبداللّه عليه السلام : إنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : أنا أولي بكلّ مؤمن من نفسه ، وعلي أولي به من بعدي . فقيل له : ما معني ذلك ؟ فقال : قول النبي صلي الله عليه و آله : من ترك دَينا أو ضياعا فعليَّ ، ومن ترك مالاً فلورثته ، فالرجل ليست له علي نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له علي عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة ، والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما (سلام اللّه عليهم) ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولي بهم من أنفسهم ، وما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلاّ من بعد هذا القول من رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأنّهم آمنوا علي أنفسهم وعيالاتهم(2).

وفي روضة الكافي : بإسناده إلي أبي عبداللّه عليه السلام حديث طويل وفي آخره يقول عليه السلام : كان علي أفضل الناس بعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأولي الناس بالناس حتّي قالها ثلاثا(3).

1- الكافي : ج1 ص378 كتاب الحجّة باب ما يجب علي النصّ عند مضي الإمام ح2 .
2- الكافي : ج1 ص406 كتاب الحجّة باب ما يجب من حقّ الإمام علي الرعية وحقّ الرعية علي الإمام ح6 .
3- الكافي : ج8 ص80 ذيل ح36 .

وفي نهج البلاغة : قال عليه السلام : فواللّه إنّي لأولي الناس بالناس(1).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : عن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب حديث طويل وفيه : قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : أنـا أولي بـالمؤمنين من أنفسـهم ، من كنت أولي به من نفسه فأنت ياأخي أولي به من نفسه ، وعلي بين يـديه عليهماالسـلام في البيت(2).

1- نهج البلاغة : ص175 الخطبة 118 .

2- الاحتجاج : ص285 احتجاج الحسن بن علي عليهماالسلام علي معاوية في الإمامة .

57- مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

«مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»

سورة الأحزاب

عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي من أحبّك ثمّ مات فقد قضي نحبه ، ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر ، وما طلعت شمس ولا غربت إلاّ طلعت عليه برزق و إيمان(1).

وفي كتاب الخصال : عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين عليهماالسلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : لقد كنت عاهدت اللّه تعالي ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة علي أمر وفينا به للّه تعالي ولرسوله صلي الله عليه و آله فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد اللّه تعالي ، فأنزل اللّه فينا : «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» حمزة وجعفر وعبيدة ، وأنا واللّه المنتظر ياأخا اليهود وما بدّلت تبديلاً(2).

1- الكافي : ج8 ص306 ح475 .

2- الخصال : ص376 .

وفي مجمع البيان : وروي أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ»

وأنا واللّه المنتظر ، ما بدّلت تبديلاً(1).

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله : فصل فيما نذكره من مجلّد غالي الثمن عتيق عليه مكتوب : الأوّل من تفسير أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين (صلوات اللّه عليهم) رواية أبي الجارود عنه وقال بعد هذا : فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثاني سطره بلفظه : وأمّا قوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يقول : كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلامقال اللّه تعالي : «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ» وهو حمزة بن عبدالمطّلب «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» وهو علي بن أبي طالب يقول اللّه «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» ، وقال اللّه تعالي : «اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»وهم هاهنا آل محمّد(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن زكريا ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن سهل بن عامر البجلي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن جابر ، عن أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهماالسلام ، عن محمّد بن الحنفية رضي الله عنه قال : قال علي (صلوات اللّه عليه) : كنت عاهدت اللّه عزّوجلّ ورسول اللّه صلي الله عليه و آله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وعمّي عبيدة بن الحارث علي أمر وفينا به للّه ولرسوله ، فتقدّمني أصحابي وخُلّفت بعدهم لما أراد

1- مجمع البيان : ج7 - 8 ص350 .

2- سعد السعود : ص121 - 122 .

عزّوجلّ فأنزل اللّه سبحانه فينا : «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(1).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن يحيي بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسدي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن جدّه ، عن عبداللّه بن الحسن ، عن آبائه عليهم السلام : وعاهد اللّه علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب أن لا يفرّوا في زحف أبدا ، فتمّوا كلّهم ، فأنزل اللّه عزّوجلّ : «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ»

حمزة استشهد يوم أُحد ، وجعفر استشهد يوم مؤتة ، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، «وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» يعني الذي عاهدوا عليه(2).

قال الخوارزمي : « قال اللّه تعالي «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» قيل نزل قوله : «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ» في حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا اللّه تعالي لا يولّون الأدبار فجاهدوا مقبلين حتّي قتلوا «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» علي بن أبي طالب عليه السلام مضي علي الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر الآثار »(3).

روي السيّد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أبي جعفر (رضي اللّه تعالي عنه) ، قال : «رِجَالٌ صَدَقُوا»حمزة وعلي وجعفر ، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ» : أي عهده

1- تأويل الآيات : ص442 .

2- تأويل الآيات : ص442 .

3- المناقب الفصل السابع عشر ص197 .

وهو حمزة وجعفر ، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» قال : علي بن أبي طالب »(1).

قال ابن حجر : « وسئل علي عليه السلام وهو علي المنبر بالكوفة عن قوله تعالي : «مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً» فقال : اللهمّ غفرا هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة ، وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبدالمطّلب ، فأمّا عبيدة فقضي نحبه شهيدا يوم بدر ، وحمزة قضي نحبه شهيدا يوم أُحد ، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ، وأشار بيده إلي لحيته ورأسه عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم صلي الله عليه و آله(2).

قال الحافظ الكنجي : « قيل : نزل قوله «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ» في حمزة وأصحابه ، كانوا عاهدوا أن لا يولّوا الأدبار فجاهدوا مقبلين حتّي قتلوا ، «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» علي بن أبي طالب مضي علي الجهاد ، ولم يبدّل ولم يغيّر »(3).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت : «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ»الآية : « فأنا واللّه المنتظر وما بدّلت تبديلاً »(4).

وروي بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس في قول اللّه تعالي : «مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه عَلَيْهِ»يعني عليا وحمزة وجعفر «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَي نَحْبَهُ»يعني حمزة وجعفر «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» يعني عليا عليه السلام كان ينتظر أجله والوفاء للّه بالعهد

1- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص326 .

2- الصواعق المحرقة : ص80 .

3- كفاية الطالب : ص249 .

4- شواهد التنزيل : ج1 ص1 رقم / 627 .

والشهادة في سبيل اللّه ، فواللّه لقد رزق الشهادة(1).

وروي بإسناده عن حذيفة ، قال : « لمّا كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ودّ حتّي جاء فوقع علي عسكر النبي فنادي : البراز ، فقال رسول اللّه : أيّكم يقوم إلي عمرو ؟ فلم يقم أحد إلاّ علي بن أبي طالب فإنّه قام فقال له النبي : اجلس ، ثمّ قال النبي صلي الله عليه و آله أيّكم يقوم إلي عمرو ؟ فلم يقم أحد ، فقام إليه علي فقال : أنا له فقال النبي اجلس ، ثمّ قال النبي صلي الله عليه و آله لأصحابه أيّكم يقوم إلي عمرو فلم يقم أحد ، فقام علي ، فقال أنا له ، فدعاه النبي صلي الله عليه و آله فقال : إنّه عمرو بن عبد ود ، قال : وأنا علي بن أبي طالب فألبسه درعه ذات الفضول وأعطاه سيفه ذا الفقّار وعمّمه بعمامته السحاب علي رأسه تسعة أكوار ، ثمّ قال له : تقدّم فقال النبي صلي الله عليه و آله لمّا ولّي : اللهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، فجاء حتّي وقف علي عمرو ، فقال : من أنت ، فقال عمرو ما ظننت أنّي أقف موقفا أجهل فيه ، أنا عمرو بن عبد ودّ ، فمن أنت قال : أنا علي بن أبي طالب فقال : الغلام الذي كنت أراك في حجر أبي طالب ؟ قال : نعم ، قال : إنّ أباك كان لي صديقا وأنا أكره أن أقتلك فقال له علي : لكنّي لا أكره أن أقتلك ، بلغني أنّك تعلّقت بأستار الكعبة وعاهدت اللّه عزّوجلّ أن لا يخيّرك رجل بين ثلاث خلال إلاّ اخترت منها خلّة ؟ قال : صدقوا قال : إمّا أن ترجع من حيث جئت ، قال : لا تحدّث بها قريش قال : أو تدخل في ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ، قال ولا هذه فقال له علي : فأنت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه ، وقال : ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام ، ثمّ ضرب

1- شواهد التنزيل : ج2 ص2 رقم / 628 .

وجه فرسه فأدبرت ، ثمّ أقبل إلي علي وكان رجلاً طويلاً – يداوي دبر البعيرة وهو قائم – وكان علي في تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلي ورائه يطلب جلدا من الأرض يثبت قدميه ويعلوه عمرو بالسيف ، فكان في درع عمرو قصر ، فلمّا تشاكّ بالضربة تلقّاها علي بالترس فلحق ذباب السيف في رأس علي وتسيّف علي رجليه بالسيف من أسفل ، فوقع علي قفاه فثارت بينهما عجاجة ، فسمع علي يكبّر ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قتله ، والذي نفسي بيده فكان أوّل من ابتدر العجاج عمر بن الخطّاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبّر عمر بن الخطّاب فقال : يارسول اللّه قتله ، فحزّ علي رأسه ، ثمّ أقبل يخطر في مشيته ، فقال له رسول اللّه ياعلي إنّ هذه مشية يكرهها اللّه عزّوجلّ إلاّ في هذا الموضع ، فقال رسول اللّه لعلي : ما منعك من سلبه ، وكان ذو سلب ، فقال : يارسول اللّه إنّه تلقّاني بعورته ، فقال النبي صلي الله عليه و آله أبشر ياعلي فلو وزن اليوم عملك بعمل أُمّة محمّد لرجح عملك بعملهم وذلك أنّه لم يبق بيت من بيوت المسلمين إلاّ وقد دخله عزّ بقتل عمرو »(1).

وروي بإسناده عن علي قال : « خرج عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق معلّما مع جماعة من قريش فأتوا نقرة من نقر الخندق فأقحموا خيلهم فعبروه وأتوا النبي صلي الله عليه و آله

ودعا عمرو البراز فنهضت إليه ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي إنّه عمرو ، قلت يارسول اللّه وإنّي علي ، فخرجت إليه ودعوت بدعاء علّمنيه رسول اللّه قال : قل : بك أصول ، وبك أحول وإيّاك أدرأ في نحره ، فنازلته وثار العجاج فضربني ضربة في رأسي فعملت ، فضربته فجدلته وولّت خيله منهزمة »(2).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص5 رقم / 634 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص7 رقم / 635 .

روي الحاكم النيسابوري بإسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل

من أعمال أُمّتي إلي يوم القيامة(1).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص188 :

ومن المؤمنين خير رجال

أولياء لربّهم أُمناء

صدقوا ربّهم بما عاهدوه

حين برّوا عهودهم بالوفاء

منهم صابر إنتظارا ومنهم

من قضي نحبه من الشهداء

وردتنا في حمزة وعلي

واستقلّت في سيّد الأوصياء

1- المستدرك : ج3 ص32 ، والخطيب في تاريخ بغداد : ج13 ص18 رقم / 6978 مع فرق .

58- وَرَدَّ اللّه ُالّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا

«وَرَدَّ اللّه ُالّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرا وَكَفَي اللّه ُالْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللّه ُقَوِيّا عَزِيزا»

سورة الأحزاب

تأويله : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا علي بن العبّاس ، عن أبي سعيد(1)

عن عبّاد بن يعقوب ، عن فضل بن قاسم البزّاز ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد اليامي ، عن مرّة ، عن عبداللّه بن مسعود أنّه كان يقرأ «وَكَفَي اللّه ُالْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي «وَكَانَ

اللّه ُقَوِيّا عَزِيزا» .

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن يونس بن مبارك ، عن يحيي بن عبدالحميد الجماني ، عن يحيي بن يعلي الأسلمي ، عن محمّد بن عمّار بن زريق ، عن أبي إسحاق ، عن أبي زياد بن مطرف قال : كان عبداللّه بن مسعود يقرأ «وَكَفَي اللّه ُالْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»بعلي . قال أبو زياد : وهي في مصحفه كذا رأيتها .

وسبب نزول هذه الآية وأنّ المؤمنين كفوا القتال بعلي عليه السلام أنّ المشركين تحزّبوا واجتمعوا في غزاة الخندق . والقصّة مشهورة غير أنّا نحكي طرفا منها وهو : أنّ عمرو بن عبد ودّ كان فارس قريش المشهور يعدّ بألف فارس ، وكان قد شهد بدراً

1- هو عبّاد العصفري ، والظاهر أنّ هذا هو عبّاد بن يعقوب كما نقل عن النجاشي رحمه الله .

ولم يشهد أحدا ، فلمّا كان يوم الخندق خرج معلّما ليري الناس مقامه . فلمّا رأي الخندق قال : مكيدة لم نعرفها من قبل . وحمل فرسه عليه فعطفه ووقف بإزاء المسلمين ونادي : هل من مبارز ؟ فلم يجبه أحد ، فقام علي عليه السلام وقال : أنا يارسول اللّه . فقال له : إنّه عمرو ، اجلس . فنادي ثانية فلم يجبه أحد ، فقام علي عليه السلام وقال : أنا يارسول اللّه . فقال له : إنّه عمرو ، اجلس . فنادي ثالثة فلم يجبه أحد ، فقام علي عليه السلام وقال : أنا يارسول اللّه . فقال له : إنّه عمرو ، فقال : وإن كان عمرا . فاستأذن النبي صلي الله عليه و آله في برازه فأذن له .

قال حذيفة رضي الله عنه : فألبسه رسول اللّه صلي الله عليه و آله درعه الفضول ، وأعطاه ذا الفقار ، وعمّمه عمامته السحاب(1) علي رأسه تسعة أدوار ، وقال له : تقدّم . فلمّا ولّي قال النبي صلي الله عليه و آله : برز الإيمان كلّه إلي الشرك كلّه ، اللهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه . فلمّا رآه عمرو قال له : من أنت ؟ قال أنا علي قال : ابن عبد مناف ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . فقال : غيرك يابن أخي من أعمامك أسنّ منك فإنّي أكره أن أُهرق دمك . فقال له علي عليه السلام : لكنّي واللّه لا أكره أن أُهرق دمك . قال : فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها وسلّ سيفه كأنّه شعلة نار . ثمّ أقبل نحو علي عليه السلام ، فاستقبله علي عليه السلام بدرقته(2) فقدّها وأثبت

1- درعه ذات الفضول سمّيت بها لطولها وهي درع موشّح بالنحاس أرسلها إليه سعد بن عبادة حين سار إلي بدر . وسيفه ذو الفقار سمّي به لأنّه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وصار إليه يوم بدر . وعمامته السحاب كان يعتمّ بها فكساها عليا عليه السلام ، وربما طلع علي فيها فيقول : أتاكم علي في السحاب . راجع تاريخ الخميس : ج2 ص190 ، 191 .

2- الدرقة - بفتحتين - : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب .

فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه . ثمّ إنّ عليا عليه السلام ضربه علي حبل(1) عاتقه فسقط إلي الأرض وثارت بينهما عجاجة(2)، فسمعنا تكبير علي عليه السلام ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قتله والذي نفسي بيده . قال : وحزّ رأسه وأقبل نحو رسول اللّه صلي الله عليه و آله ووجهه يتهلّل . فقال له النبي صلي الله عليه و آله : أبشر ياعلي فلو وزن اليوم عملك بعمل أُمّة محمّد لرجح عملك بعملهم وذلك لأنّه لم يبق بيت من المشركين إلاّ ودخله وهن ، ولا بيت من المسلمين إلاّ دخل عليهم عزّ .

قال : ولمّا قتل عمرو وخذل الأحزاب وأرسل اللّه عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولّوا مدبرين بغير قتال ، وسببه قتل عمرو . فمن ذلك قال سبحانه : «وَكَفَي اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»بعلي . وأحقّ من قيل فيه هذان البيتان : يافارس الإسلام حين ترجّلت

فرسانه وتخاذلت عن نصره(3)

والصارم الذكر(4) الذي افتضّت بهمن ستر النقع عذرة بكره(5)

وروي الحافظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بإسناده إلي ابن عبّاس قال : لمّا قتل علي عليه السلام عمرا دخل علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وسيفه يقطر دما فلمّا رآه كبّر وكبّر المسلمون ، وقال النبي صلي الله عليه و آله : اللهمّ أعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله ولم تعطها أحدا بعده . قال : فهبط جبرائيل عليه السلام ومعه من الجنّة أتُرجة . فقال لرسول

1- وهو بالضم جانب كلّ شيء أو محلّ القطع منه .

2- العجاج - بالفتح - : الغبار .

3- ترجّل : نزل عن ركوبته فمشي .

4- الذكر من الحديد : أجوده . والمذكر : السيف الصارم ذو الماء .

5- الستر - محرّكة - الترس . والنقع - بالفتح فالسكون - : الغبار . وافتضاض العذرة كناية عن عقد النكاح ، والمعني واضح بحمد اللّه تعالي .

اللّه صـلي الله عليه و آله : إنّ اللّه عزّوجلّ يقرأ عليك السـلام ويقول لك : حيَّ بهـذه علي بن أبي طالب قال : فدفعها إلي علي عليه السـلام فانفلقت في يده فلقتين فإذا منه حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة : تحفة من الطالب الغالب إلي علي بن أبي طالب(1)-(2).

ولنعم ما قال صاحب بن عبّاد في قصيدته اللامية :

قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل

قال ابن أبي الحديد : « ما وجدناه في السـير والأخبار ، من إشفاق رسول اللّه صلي الله عليه و آله وحذره عليه . ودعائه له بالحفظ والسلامة ، قال صـلي الله عليه و آله يوم الخندق ، وقد برز علي إلي عمرو ورفع يديه إلي السـماء ، بمحضـر من أصحابه ، اللهمّ إنّك أخذت منّي حمزة يوم أُحـد وعبيـدة يوم بـدر ، فاحفظ اليوم عليَّ عليا : «رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»(3) ولـذلك ضنّ به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو النـاس إلي نفسه مرارا ، في كلّهـا يحجمون ويقـدم علي ، فيسأل الإذن له في البراز حتّي قال له رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : « إنّه عمرو ! » فقال : « وأنا علي » فأدناه وقبّله وعمّمه بعمامته ، وخرج معه خطوات كالمودّع له . القلق لحاله ، المنتظر لما يكون منه ، ثمّ لم يزل صلي الله عليه و آله رافعا يديه إلي السـماء مسـتقبلاً لها بوجهه ، والمسلمون صموت حوله ، كأنّما علي رؤوسهم الطير ، حتّي ثارت الغبرة ، وسـمعوا التكبير من تحتها ، فعلموا أنّ عليا قتل عمرا ، فكبّر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وكبّر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين ، ولذلك قال حذيفة بن اليمان : لو قسّمت فضيلة علي عليه السلام بقتل

1- المناقب للخوارزمي : ص105 .

2- تأويل الآيات : ص440 .

3- سورة الأنبياء : 89 .

عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم وقال ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَكَفَي اللّه ُالْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» قال : بعلي بن أبي طالب »(1).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبداللّه « أنّه كان يقرأ «وَكَفَي اللّه ُالْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي بن أبي طالب »(2).

1- شرح نهج البلاغة : ج13 ص283 .

2- شواهـد التنزيل : ج2 ص3 رقم / 629 ، ورواه السـيوطي في الدرّ المنثور : ج5 ص192 . وابن عساكر في ترجمـة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق : ج2 ص420 رقم / 920 والكنجي في كفاية الطالب : ص234 .

59- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه ـ وَقُولُوا

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه ـ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللّه ـ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزا عَظِيما إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوما جَهُولاً»

سورة الأحزاب

وفي أُصول الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ يُطِعْ اللّه ـ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي والأئمّة من بعده «فَقَدْ فَازَ فَوْزا عَظِيما» ، هكذا نزلت(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن علي بن أسباط ، عن أبي حمزة ، عن أبي

1- الكافي : ج1 ص414 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح8 .

بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : ومن يطع اللّه ورسوله في ولاية علي والأئمّة من بعده فقد فاز فوزا عظيما(1).

وفي كتاب معاني الأخبار : بإسناده إلي محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : إنّ اللّه تبارك وتعالي خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ، فعرضها علي السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال اللّه تبارك وتعالي للسماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي علي خلقي وأئمّة بريّتي ، ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ منهم ، لهم ولمن تولاّهم خلقت جنّتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادّعي منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذابا لا أُعذّبه أحدا من العالمين ، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدّع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي ، وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها ، فلمّا أسكن اللّه عزّوجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما : «كُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ» يعني شجرة الحنطة «فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ» فنظرا إلي منزلة محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص459 .

فقالا : ربّنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال اللّه جلّ جلاله : ارفعا رؤوسكما إلي ساق العرش ، فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام مكتوبة إلي ساق العرش بنور من نور اللّه الجبّار (جلّ جلاله) فقالا : ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ؟ وما أحبّهم إليك ؟ وما أشرفهم لديك ؟ فقال اللّه جلّ جلاله :

لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي علي سرّي ، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد ، وتتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلان بذلك في نهيّي وعصياني فتكونا من الظالمين . قالا : ربّنا ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ . قالا : ربّنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتّي نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك فأمر اللّه تبارك وتعالي النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عزّوجلّ : مكان الظالمين لهم المدّعين منزلتهم في أسفل درك منها ، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها ، وكلّما نضجت جلودهم بدّلناهم سواها ليذوقوا العذاب ، ياآدم وياحوّاء لا تنظرا إلي أنواري وحججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري وأحلّ بكما هواني . «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ * فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ»وحملهما إلي تمنّي منزلتهم ، فنظر إليهم بعين الحسد فخذلا حتّي أكلا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان ما أكلا شعيرا ، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه ، وأصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ماأكلاه ، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل من أجسادهما وبقيا عريانين «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ» قال : إهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني ، فهبطا موكولين إلي أنفسهما في طلب المعاش ، فلمّا أراد اللّه عزّوجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما : إنّكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار اللّه إلي أرضه ، فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها علي ساق العرش حتّي يتوب عليكما . فقالا : اللهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلاّ تبت علينا ورحمتنا . فتاب اللّه عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم . فلم تزل أنبياء اللّه بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أُمّتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف فأصل كلّ ظلم منه إلي يوم القيامة ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوما جَهُولاً»(1).

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن رجل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوما جَهُولاً» قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقال علي بن إبراهيم : في قوله عزّوجلّ : «إِنَّا

1- معاني الأخبار : ص108 باب معني الأمانة التي عرضت علي السماوات والأرض ... ح1 .
2- الكافي : ج1 ص413 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح2 .

عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا» قال : الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي ، والدليل علي أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّوجلّ للأئمّة (صلوات اللّه عليهم) : «إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَي أَهْلِهَا» يعني الإمامة ، والأمانة هي الإمامة «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا»قال : أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها «وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْأِنْسَانُ» أي الأوّل : «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوما جَهُولاً»(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي محمّد بن العبّاس رحمه الله ، عن الحسين بن عامر ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْأِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوما جَهُولاً»قال : يعني بها ولاية علي بن أبي طالب(2).

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله بطريق آخر ، عن محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار في قوله عزّوجلّ : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» إلي آخر الآية قال : هي الولاية لأمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه وعلي ذرّيته الطيّبين ، صلوات باقية دائمة إلي يوم الدين)(3).

روي العلاّمة الشافعي محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي في كتابه كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسنده عن ابن عبّاس قال : قال رسول

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص198 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص460 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص460 .

اللّه صلي الله عليه و آله : « ما في القرآن آية فيها «يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا» إلاّ وعلي رأسها وأميرها »(1).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص53 :

قال في ذكره المبارك إنّا

قد عرضنا أمانة الأُمناء

وهي كانت ولاية الحقّ منه

لعلي والعترة الأزكياء

فأبت حملها السماوات خوفا

من وقوع التقصير عند الأداء

1- كفاية الطالب : ص54 .

60- إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه ـ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه ـ

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه ـ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه ـ فِي الـدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَابا مُهِينا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَـبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانا وَإِثْما مُبِينا»

سورة الأحزاب

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه ـ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه ـ فِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابا مُهِينا» قال : نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقّه وأخذ حقّ فاطمة عليهاالسلام وآذاها ، وقد قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعـد موتي ، ومن آذاها بعـد موتي كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها فقـد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي اللّه ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه ـ وَرَسُولَهُ ...» الآية(1).

وفي مجمع البيان : حدّثنا السيّد أبو الحمد ، قال : حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، قال : حدّثنا أبو عبداللّه الحافظ ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّـد أبي دارم الحافظ ، قال : حدّثنا علي بن أحمد العجلي ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا إرطأة بن حبيب ، قال : حدّثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره ، قال :

حدّثني زيد بن علي بن الحسـين وهو آخر بشعره ، قال : حدّثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال :

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص196 .

حدّثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو آخذ بشعره فقال : ياعلي من آذي شعرة منك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي اللّه ، ومن آذي اللّه فعليه لعنة اللّه (1).

قيل : نزلت في المنافقين يؤذون عليا عليه السلام(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله عزّوجلّ : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» يعني عليا وفاطمة عليهماالسلام «بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانا وَإِثْما مُبِينا» وهي جارية في الناس كلّهم(3).

وفي شرح الآيات الباهرة : في تفسير الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعث جيشا وأمّر عليهم عليا عليه السلام وما بعث جيشا قط وفيهم علي عليه السلام إلاّ جعله أميرهم ، فلمّا غنموا رغب علي عليه السلام أن يشتري من جملة الغنائم جارية وجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها خاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسمي وزاياه ، فلمّا نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه انتظر إلي أن بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك ، فلمّا رجعوا إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله تواطئا علي أن يقولا ذلك لرسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فوقف بريدة قدّام رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقال : يارسول اللّه ألم تر إلي ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ، فأعرض عنه ، فجاء عن يمينه فقالها

1- مجمع البيان : ج7 - 8 ص370 .

2- تفسير البيضاوي : ج2 ص252 .

3- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص196 .

فأعرض عنه ، فجاءه عن يساره فقالها فأعرض عنه ، قال : فغضب رسول اللّه صلي الله عليه و آله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضبا مثله وتغيّر لونه وتربّد وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال : ما لك يابريدة آذيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله منذ اليوم ، أما سمعت قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه-وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه ُفِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابا مُهِينا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانا وَإِثْما مُبِينا» فقال بريدة : ما علمت إنّي قصدتك بأذي . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : أوتظنّ يابريدة أنّه لا يؤذيني إلاّ من قصد ذات نفسي ، أما علمت أنّ عليا منّي وأنا منه ، وإنّ من آذي عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي اللّه ، ومن آذي اللّه فحقّ علي

اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم ، يابريدة أنت أعلم أم اللّه عزّوجلّ ؟ وأنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام ؟ فقال بريدة : بل اللّه أعلم ، وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم ، وملك الأرحام أعلم . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : وأنت أعلم يابريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ قال : بل حفظة علي بن أبي طالب . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه وتشنّع عليه في فعله ، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظته علي أنّهم لم يكتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد ، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّه كتب قبل أن يولد حين استحكم في بطن أُمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبدا ،وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أُسري بي أنّهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوبا : علي المعصوم من كلّ خطأ وزلل ، فكيف تخطّئه أنت يابريدة وقد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبين ، يابريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنّه أمير المؤمنين وسيّد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار يقول : هذا لي وهذا لك ، ثمّ قال : يابريدة أتري ليس لعلي من الحقّ عليكم معاشر

المسلمين أن لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه ، هيهات هيهات أنّ قدر علي عند اللّه أعظم من قدره عندكم ، أوَ لا أخبركم ؟ قالوا : بلي يارسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ اللّه سبحانه وتعالي يبعث يوم القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيّئات موازينهم ، فيقال لهم : هذه السيّئات فأين الحسنات ، وإلاّ فقد عطبتم ؟ فيقولون : ياربّنا ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قبل اللّه عزّوجلّ إن لم تعرفوا لأنفسكم من حسنات فإنّي أُعرّفها لكم وأوفرها عليكم ، ثمّ تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفّة حسناتهم فترجّح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم خذ بيد أبيك وأُمّك واخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة ، فيقول أهل المحشر : ياربّنا أمّا الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم ؟ فيقول اللّه عزّوجلّ : ياعبادي إنّ أحدهم مشي ببقية دين عليه لأخيه إلي أخيه فقال له : خذها فإنّي أُحبّك بحبّك لعلي بن أبي طالب ، فقال له الآخر : إنّي قد تركتها لك بحبّك لعلي بن أبي طالب ولك من مالي ما شئت ، فشكر اللّه تعالي لهما فحطّ به خطاياهما ، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنّة ، قال : يابريدة إنّ من يدخل النار ببغض علي أكثر من الخزف الذي ترمي عند الجمرات فإيّاك أن تكون منهم(1)-(2).

حدّثنا الأُستاذ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب(3) أخبرنا أبو القاسم

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص456 - 458 .

2- كنز الدقائق : ج8 ص221 .

3- له ترجمة حسنة تحت الرقم : 482 من كتاب منتخب السياق ذيل تاريخ نيسابور ، ص268 ، وفي كتاب العبر : ج3 ص93 وتاريخ جرجان ص269 وبغية الوعاة : ج1 ص519 والمنتظم وفيّات (412) .

عبداللّه بن المأمون ، حدّثنا أبو ياسر عمّار بن عبدالمجيد حدّثنا أحمد بن عبداللّه ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم التغلبي عن مقاتل بن سليمان البلخي(1) بتفسيره وفيه : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا» – يعني بغير جرم – «فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانا» – وهو ما لم يكن – «وَإِثْما مُبِينا»يعني بيّنا ، يقال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك إنّ نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه ، وإنّ عمر بن الخطّاب في خلافته قال لأُبي بن كعب : إنّي قرأت هذه الآية فوقعت منّي كلّ موقع ، واللّه إنّي لأضربهم وأُعاقبهم . فقال له أُبي : إنّك لست منهم إنّك مؤدّب معلّم .

فإن ثبت النزول فيه خاصّة فقد ثبت ، وإلاّ فالاية متناولة له بالأخبار المتظاهرة عن النبي صلي الله عليه و آله علي الخصوص :

منها الحديث المسلسل ، وفي بعض رواياته : « من آذي شعرة منك » – فهو خاصّ له – وفي بعضها : « شعرة منّي »(2) وهي متناولة له لقوله صلي الله عليه و آله في عدّة أخبار :

1– والحديث رواه أيضا بسنده عنه أبو نعيم الأصبهاني في تفسير الآية الكريمة من كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » قال : حدّثنا أبو أحمد يوسف بن عبداللّه ، وأحمد بن أبي عمران قالا : حدّثنا عبدالخالق بن محمّد بن الحسن بن مرزوق ، قال : حدّثنا عبداللّه بن ثابت ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ... . ورواه أيضا بسنده عنه ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام كما رواه عنه الإربلي في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي » من كشف الغمّة : ج1 ص322 . ورواه أيضا الواحدي في تفسير الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص273 .

2– أمّا الأوّل فقد ذكره المؤلّف هنا في الحديث التالي ، وأمّا الثاني فقد رواه ابن الجوزي – في الحديث : 30 من كتاب المسلسلات الورق 17 ، من نسخة قيّمة عليها خط مؤلّفه – قال : حدّثنا محمّد بن ناصر وهو آخذ بشعره حدّثنا محمّد بن علي الزينبي وهو آخذ بشعره ، حدّثني الشريف أبو عبداللّه العلوي وهو آخذ بشعره ، حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن خالويه وهو آخذ بشعره ، حدّثنا أبو الفرج العكبري وهو آخذ بشعره ، حدّثنا القاسم بن إبراهيم الصفّار ، وهو آخذ بشعره ، حدثنا عبدالرحمان بن هارون وهو آخذ بشعره ، حدّثنا أرطاة بن حبيب وهو آخذ بشعره ، حدّثني عبيد بن ذكوان وهو آخذ بشعره ، حدّثني أبو خالد وهو آخذ بشعره ، حدّثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره ، حدّثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، حدّثني أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو آخذ بشعره قال : من آذي شعرة منّي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي اللّه ، ومن آذي اللّه لعنه اللّه ملأ السماوات وملأ الأرض ولا يقبل اللّه منه صرفا ولا عدلاً . ورواه الصدوق إلي قوله : « ملأ الأرض » في الحديث 10 من المجلس : (53) من أماليه ص294 ، عن أحمد بن محمّد بن زرمة القزويني عن أحمد بن عيسي العلوي الحسيني عن عبّاد بن يعقوب الأسدي عن حبيب بن الأرطاة ، عن محمّد بن ذكوان الخ . ورواه أيضا بسنده عن عبّاد بن يعقوب الخوارزمي في الفصل : (14) من كتاب مقتل الحسين عليه السلام : ج2 ص97 . وقد رواه أيضا الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي عبداللّه الأسدي الكوفي محمّد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بابن خابط من تاريخ دمشق : ج51 ص58 وقد ذكرناه حرفيا في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب النور المشتعل : ص190 ط1 .

« أنت منّي وأنا منك »(1) ومنها رواية عمر(2) وجابر ؛ وسعد ؛ وأمّ سلمة ؛ وابن

1- رواه الحموئي في الباب 7 من كتاب فرائد السمطين : ج1 ص46 ط النجف ، وتقدّم أيضا في تعليق الحديث (327) ص242 وما بعدها عن مصادر .

2- أمّا رواية جابر ، وأُمّ سلمة فقد ذكره المؤلّف هنا ، وأمّا رواية عمر وسعد وغيرهما فإليك نموذجا منها : قال ابن عساكر - في الحديث : 1324 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج3 ص295 ط2 قال : أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيداللّه ، أنبأنا أبو محمّد الجوهري إملاءً أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبداللّه بن محمّد الوكيل ، أنبأنا أبو بدر عبّاد بن الوليد ، أنبأنا عبداللّه بن مسلمة القعنبي . وأخبرنا القاضي أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد بن علي الاسترآبادي بالري ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الفغردوسي أنبأنا أبو ربيعة محمّد بن محمّد العامري ، أنبأنا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الغازي ، أنبأنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة ، أنبأنا القعنبي أنبأنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود : عن عروة أنّ رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر ، فقال عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ هو محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب ، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطّلب ، لا تذكر عليا إلاّ بخير ، فإنّك إن آذيته - وفي حديث الفضل : إن أبغضته - آذيت هذا في قبره . ورواه عنه المتّقي الهندي تحت الرقم : (309) من باب فضائل علي من كنز العمّال : ج15 ص108 ط2 . ورواه أيضا عبداللّه بن أحمد في الحديث : (211) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل قال : حدّثنا الفضل بن الحباب البصري بالبصرة ، حدّثنا القعنبي عبداللّه بن مسلمة حدّثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود : ورواه المولي علي القارئ في كتاب المرقاة : ج5 ص600 نقلاً عن أحمد في كتاب المناقب . ورواه أيضا - نقلاً عن أحمد في كتاب المناقب وابن السمّان في كتاب الموافقة - المحبّ الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة : ج2 ص220 . وأمّا حديث سعد فقد رواه الهيثم بن كليب في مسند سعد ؛ من كتاب مسند الصحابة الورق 14 / قال : حدّثنا ابن أبي حنين الكوفي ببغداد ، قال : حدّثنا أبو غسّان ، حدّثنا محمّد بن عمر الأنصاري ، حدّثنا قنان النهمي : عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : من آذي عليا فقد آذاني . ثلاثا . ورواه مثله بسند آخر في الحديث : (493) وبسند آخر . عن مصعب بن سعد ، عن سعد ، في الحديث (495) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق مع ذيل غير مذكور هنا . ورواه أيضا في الحديث : (200) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - عن إبراهيم بن عبداللّه ، عن سليمان بن أحمد ؛ عن مروان بن معاوية ، عن قنان . روي العاصمي في عنوان : « وأمّا الأذي والمحنة » من جهات مشابهة علي للنبي عليهماالسلام من زين الفتي : ص610 قال : أخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبداللّه الخيّاط قال : حدّثنا السري بن خزيمة قال : حدّثنا يحيي قال : حدّثنا مروان بن معاوية عن قنان بن عبداللّه عن مصعب بن سعد : عن سعد قال : سمعت النبي صلي الله عليه و آله يقول : من آذي عليا فقد آذاني . وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد رحمه الله قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : أخبرنا سليمان ابن عمّي بن خالد الدمي ؟ قال : أخبرنا مروان بن معاوية قال : حدّثنا قنان بن عبداللّه قال : حدّثنا مصعب بن سعد : عن أبيه قال : كنت جالسا في المسجد ومعي رجلان فذكرنا عليا فنلنا منه فأقبل علينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله غضبان يعرف الغضب في وجهه فقلت : أعوذ باللّه من غضب رسوله . فقال : ما لكم ولي ؟ من آذي عليا فقد آذاني - يقولها ثلاث مرّات - . قال سعد : فكنت أُوتي بعد ذلك فيقال لي : إنّ عليا يعرّض بك ويقول : اتّقوا فتنة الأخنس . فأقول : هل سمّاني ؟ فيقال : لا . فأقول : خنّس الناس كثير ، معاذي اللّه أن أُوذي رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعد ما سمعت منه . وحديث تنديد النبي صلي الله عليه و آله بالذين آذوا عليا رواه جمع كثير عن سعد بن أبي وقّاص منهم الحافظ السلفي في مشيخته : ج1 / الورق / 14 / أ / قال : أخبرنا البرمكي أنبأنا أحمد بن جعفر أنبأنا إبراهيم بن عبداللّه أنبأنا سليمان بن أحمد أنبأنا مروان بن معاوية أنبأنا قنّان بن عبداللّه قال : سمعت مصعب بن سعد

يحدّث عن أبيه عن أبيه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من آذ عليا فقد آذاني . وأمّا حديث ابن عبّاس فقد رواه الحاكم في الحديث : (49) من باب مناقب علي عليه السلام من المستدرك : ج3 ص121 قال : أخبرني محمّد بن أحمد بن تميم القنطري حدّثنا أبو قلابة الرقاشي حدّثنا أبو عاصم ، عن عبداللّه بن المؤمّل قال : حدّثني أبو بكر بن عبيداللّه بن أبي مليكة ، عن أبيه قال : جاء رجل من أهل الشام فسبّ عليا عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس فقال له : ياعدوّ اللّه آذيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابا مُهِينا» لو كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله حيّا لآذيته . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح . وقريبا منه رواه ابن المغازلي بسنده عن ابن عبّاس تحت الرقم : (76) من مناقب أمير المؤمنين ص52 قال : أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار ، حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن عثمان المزني الحافظ ، حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سعيد المقري بنيل واسط ، حدّثنا الحسن بن الصباح الزعفراني أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : عن ابن عبّاس قال : كنت عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان ، فقال له النبي صلي الله عليه و آله : ما أغضبك ؟ قال : آذوني فيك بنو عمّك !! فقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله مغضبا فقال : ياأيّها الناس من آذي عليا فقد آذاني !! إنّ عليا أوّلكم إيمانا وأوفاكم بعهد اللّه ، ياأيّها الناس من آذي عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا . وأمّا رواية عمرو بن شاس فقد رواه ابن حبّان في فضائل علي عليه السلام من صحيحه : ج2 / الورق 177 / قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، أنبأنا أبو بكر ، أنبأنا مالك بن إسماعيل ، أنبأنا مسعود بن سعد ، أنبأنا محمّد بن إسحاق ، عن الفضل بن معقل ، عن عبداللّه بن نيار الأسلمي : عن عمرو بن شاس قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قد آذيتني . قلت : يارسول اللّه ما أُحبّ أن أُوذيك . قال : من آذي عليا فقد آذاني . قال أبو حاتم : الفضل هذا هو الفضل بن عبداللّه بن معقل بن سنان الأشجعي نسبه ابن إسحاق إلي جدّه ، ومسعود بن سعد الجعفي كوفي كنيته أبو سعد . وقريب منه سندا ومتنا في أمالي عيسي بن علي الجرّاح الورق 16 . ورواه أيضا الشيخ منتجب الدين في الحديث : 37 من أربعينه . أقول : ورواه ابن عساكر في الحديث : (494) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج1 ص420 ط2 ، بطرق ستّة مع وجه الكلام وعلّته ، عن عمرو بن شاس ، وبطريقين عن سعد بن أبي وقّاص ، وبسند آخر عن جابر . ورواه المتّقي في باب فضائل علي من كتاب الفضائل تحت الرقم : (360) من كنز العمّال : ج15 ص125 ، عن ابن أبي شيبة ، وابن سعد ، وابن حنبل والبخاري في تاريخه والطبراني في المعجم الكبير ، والحاكم في المستدرك . أقول : ورواه أيضا عبدالباقي بن قانع في حرف الشين أوّل الجزء (5) من معجم الصحابة الورق 113 / أ . ورواه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد : ج9 ص129 ، عن أحمد والطبراني والبزار . ورواه أيضا ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ البداية والنهاية : ج7 ص346 . وانظر حديث عمرو بن شاس في المسند : ج3 ص483 . وتاريخ الإسلام - للذهبي - : ج2 ص196 .

عبّاس ؛ وأبي هريرة ؛ وأبي سعيد ؛ وعمرو بن شاس .

حـدّثنا الحاكم أبو عبـداللّه الحافظ ، حـدّثنا أحمـد بن محمّد بن أبي دارم الحافظ ، حدّثنا علي بن أحمد العجلي حدّثنا عبّاد بن يعقوب(1) حدّثنا أرطاة بن حبيب [حدّثني عبيد بن ذكوان (2)] قال : حدّثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره ،

ص: 410

1- ورواه الصـدوق في الحديث : 3 من الباب : (25) من كتاب عيون أخبار الرضا قال : حـدّثنا أحمـد بن محمّد بن أرزمة القزويني قال : حـدّثنا أحمـد بن عيسـي العلوي الحسـيني قال : حـدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسـدي قال : حدّثنا حبيب بن أرطاة ، عن محمّد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد ، قال : حدّثني زيد الخ .

2- ما بين المعقوفين قد سـقط من أصـليّ كليهما ولابدّ منه كما يدلّ عليه ما تقدّم آنفا من رواية ابن الجوزي في كتاب المسلسلات والشيخ الصـدوق في كتـاب الأمـالي وعيون أخبـار الرضـا غير أنّه كان فيهما « حبيب بن أرطاة ، عن محمّـد بن ذكوان » . ويـدلّ عليه أيضا ما رواه الطوسـي في الحديث 13 مـن الجزء (16) من أمـاليه قـال : أخبرنـا جماعـة عن أبي المفضّل قال : حـدّثنا محمّـد بن الحسـين بن حفص الخثعمي قال : حـدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسـدي قال : حـدّثنا أرطاة بن حبيب الأسدي قال : حدّثنا عبيد بن ذكوان ، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي قال : حدّثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : سمعت أبيالحسين بن علي وهو آخذ بشـعره قال : سـمعت أمير المؤمنين وهو آخذ بشـعره قال : سـمعت رسول اللّه وهو آخذ بشعره قال : من آذي شعرةً منّي فقد آذاني ، ومن آذاني فقـد آذي اللّه عزّوجـلّ ، ومن آذي اللّه عزّوجـلّ لعنه ملأـ السـماوات وملأـ الأـرض وتلا «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه-وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه ُفِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابا مُهِينا» .

قال : حدّثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال : حدّثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال :

حدّثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني رسول اللّه وهو آخذ بشعره فقال : من آذي شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي اللّه ، ومن آذي اللّه فعليه لعنة اللّه (1).

1- ورواه الطبرسي حرفيا في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان قال حدّثنا السيّد أبو الحمد ، قال : حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال : حدّثنا أبو عبداللّه الحافظ ... . ورواه أيضا ابن عساكر ، في ترجمة محمّد بن علي بن الحسين ابن خابط من تاريخ دمشق : ج51 ص886 في السطر 5 منها ، عن علي عليه السلام قال : من آذي شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي اللّه تبارك وتعالي . وقريبا منه رواه أيضا العاصمي في عنوان : « وأمّا الأذي والمحنة » في الفصل : السادس من كتاب زين الفتي قال : فإنّ اللّه سبحانه قرن أذي رسوله عليه السلام بأذي نفسه عزّوجلّ فقال جلّ جلاله : «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّه وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللّه فِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابا مُهِينا» فكذلك المرتضي رضوان اللّه عليه جعل الرسول عليه السلام أذاه أذي نفسه عليه السلام وجعل لمن أذاه اللعنة كما أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبداللّه الخيّاط قال : حدّثنا السري بن خزيمة قال : حدّثنا يحيي قال : حدّثنا مروان بن معاوية عن قنّان بن عبداللّه عن مصعب بن سعد : عن سعد قال : سمعت النبي صلي الله عليه و آله يقول : من آذي عليا فقد آذاني . وأخبرنا محمّد بن أبي زكريا قال : أخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال : حدّثنا أبو بكر الجعابي الحافظ قال : حدّثني أحمد بن زياد قال : حدّثنا أبو فضالة قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا أسد بن عمرو قال : حدّثنا حجّاج عن عبيداللّه وعمر ابني محمّد بن علي عن أبيهما عن جدّهما : عن علي قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من آذاني في عترتي فعليه لعنة اللّه . هذا الحديث مذكور في ترجمة عبيداللّه وعمر ابني محمّد بن علي بن عمر بن علي وأُمّهما خديجة بنت علي بن الحسين بن علي رضوان اللّه عليهم - من تاريخ الطالبيين . وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن بالويه العفصي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال : أخبرنا سليمان بن عمر بن خالد الدمي ؟ قال : أخبرنا مروان بن معاوية قال : حدّثنا قنّان بن عبداللّه حدّثنا مصعب سعد عن أبيه قال : كنت جالسا في المسجد ومعي رجلان فذكرنا عليا فنلنا منه !! فأقبل رسول اللّه صلي الله عليه و آله غضبان يعرف الغضب في وجهه فقلت : أعوذ باللّه من غضب رسوله فقال ما لكم ولي ؟ من آذي عليا فقد آذاني . كان يقولها ثلاث مرّات . قال سعد : فكنت بعد ذلك أُوتي فيقال لي : إنّ عليا يعرّض بك ويقول : اتّقوا فتنة الأخنس فأقول : هل سمّاني ؟ فيقال : لا . فأقول : خنّس ؟ الناس كثير معاذ اللّه أن أُوذي رسول اللّه صلي الله عليه و آله بعد ما سمعت منه ما سمعت . وروي البلاذري - في الحديث : 147 من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج2 ص146 ط1 - : قال : حدّثني المدائني عن يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد : عن محمّد بن الحنفية ، قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من آذي عليا فقد آذاني . أقول : والظاهر أنّ ابن الحنفية يرويه عن أبيه عن رسول اللّه صلوات اللّه عليهم أجمعين .

أخبرنا أبو بكر التميمي ؛ قال : أخبرنا أبو الشـيخ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد العلوي قال : حدّثني علي بن الحسـين بالبصـرة ، قال : حدّثني الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني سيّدي جعفر بن محمّد ، عن أبيه(1).

1- ورواه ابن عساكر بسند آخر عنه عليه السلام عن جابر في الحديث : 501 من ترجمة علي من تاريخ دمشق : ج1 ص424 ط2 .

عن جابر قال : سمعت النبي صلي الله عليه و آله يقول لعلي : من آذاك فقد آذاني(1).

ص: 413

1- والحديث رواه أيضا حمزة بن يوسف في أواسط ترجمة محمّد بن جعفر الديباج تحت الرقم 620 من تاريخ جرجان ص413 قال : حدّثنا القاضي أبو نعيم عبدالملك بن أحمد النعيمي في داره ب- « استراباد » حدّثنا أبو زرعة أحمد بن محمّد القاضي ب- « جرجان » أخبرنا محمّد بن الفضل بن حاتم ، حدّثنا إسماعيل بن بهرام الكوفي حدّثني محمّد بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه : عن جابر قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي : من آذاك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي اللّه . وروي الطوسي في الحديث : 28 من الجزء الخامس من أماليه ص133 ، ط بيروت قال : أخبرنا محمّد بن محمّد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : حدّثنا عثمان بن سعيد قال : حدّثنا منصور بن مهاجر ، عن علي بن عبدالأعلي : عن زرّ بن حبيش قال : كان عصابة من قريش في مسجد النبي صلي الله عليه و آله فذكروا علي بن أبي طالب وانتهكوا منه ورسول اللّه صلي الله عليه و آله قائل في بيت بعض نسائه فأُتي بقولهم فثار من نومه في إزار ليس عليه غيره فقصد نحوهم ورأوا الغضب في وجهه فقالوا : نعوذ باللّه من غضب اللّه وغضب رسوله . فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ما بالكم ولعلي أما تدعون عليا ؟ ألا إنّ عليا منّي وأنا منه من آذي عليا فقد آذاني ، من آذي عليا فقد آذاني . وروي ابن عدي في آخر ترجمة يزيد بن عبدالملك بن المغيرة من الكامل : ج7 ص2717 ط1 ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن بسطام ، حدّثنا أحمد بن يسار ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن عبداللّه ، حدّثني يزيد بن عبدالملك بن المغيرة بن النوفل المخزومي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري : عن أبي هريرة أنّ سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلي النبي صلي الله عليه و آله فقالت : يارسول اللّه إنّ الناس يصيحون بي : ياابنة حطب النار !! قال : فقام رسول اللّه صلي الله عليه و آله مغضبا شديد الغضب فقال : ما بال أقوام يؤذون نسبي وذي رحمي ألا ومن آذي نسبي وذي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي اللّه . وروي السيوطي في الحديث : (49) من كتاب إحياء الميّت قال : وأخرج الديلمي عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : اشتدّ غضب اللّه علي من آذاني وعترتي . ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث : (334) من مناقب علي عليه السلام ص292 قال : أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلوي أخبرنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد بن عثمان المازني الحافظ حدّثنا علي بن العبّاس البجلي حدّثنا محمّد بن عبدالملك حدّثنا بشر بن الهذيل الكوفي أبو حوالة حدّثني أبو إسرائيل عن عطية العوفي : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : اشتدّ غضب اللّه علي النصاري واشتدّ غضب اللّه علي من آذاني في عترتي . ورواه أيضا بسند آخر تحت الرقم 64 من كتاب المناقب ص41 . وليلاحظ ما رواه الخوارزمي في أوّل الفصل : (12) من كتابه مقتل الحسين عليه السلام : ج2 ص83 - 84 .

أخبرنا أبو عمرو البسطامي أخبرنا أبو أحمد ابن عدي الجرجاني قال : حدّثنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بمصر ، سنة خمس وثلاث مائة حدّثنا حسّان بن غالب حدّثنا عبداللّه بن لهيعة ؛ قال : حدّثني محمّد بن عبيداللّه بن أبي رافع ، عن

سلمة بن عبداللّه بن أبي سلمة ، عن أبيه :

عن أُمّ سلمة زوج النبي صلي الله عليه و آله قالت : قد سمعت رسول اللّه يقول لعلي بن أبي طالب : أنت أخي وحبيبي من آذاك فقد آذاني .

وورد أيضا في الباب عن عمر ، وسعد ، وعمرو بن شاس ، وأبي هريرة وابن عبّاس وأبي سعيد الخدري والمسوّر بن مخرمة .

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص390 :

ص: 414

قال إنّ الذين يؤذون طه

في علي يؤذون ربّ السماء

قد أُعدّ العذاب منه أليما

بعد ؟؟؟ لهم يوم الجزاء

آية أُنزلت بقوم أساءوا

لعلي ؟؟؟ والإيذاء

ص: 415

61- إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ

«إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»

سورة يس

وفي أُصول الكافي : متّصلاً بآخر ما نقلناه عنه سابقا ، أعني قوله عليه السلام : في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال : يامحمّد «وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ» باللّه وبولاية علي ومن بعده ، ثمّ قال : «إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ»يعني أمير المؤمنين عليه السلام «وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ»(1).

وفي أُصول الكافي : الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّي بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحرث بن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسي بن المستفاد أبي موسي الضرير ، قال : حدّثني موسي بن جعفر عليهماالسلامقال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ، ورسول اللّه صلي الله عليه و آله المملي

1- الكافي : ج1 ص437 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ذيل ح90 .

عليه ، وجبرئيل والملائكة المقرّبون شـهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ قال : ياأبا الحسن عليه السـلام قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول اللّه صـلي الله عليه و آله الأمر نزلت الوصـية من عند اللّه كتابا مسـجّلاً ، نزّله جبرائيل مع أُمناء اللّه تبارك وتعالي من الملائكة ، فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت وأُمّي ألا تذكر ما كان ؟ فقال : سُنن اللّه وسنن رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقلت : أكان في الوصية توثّبهم وخلافهم علي أمير المؤمنين عليه السـلام ؟ فقال : نعم واللّه شـيئا شـيئا وحرفا حرفا ، أما سمعت قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَي وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي كتاب معاني الأخبار : بإسـناده إلي أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّـد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السـلام قال : لمّا نزلت هذه الآية علي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : «وَكُلَّ شَـيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» قام أبو بكر وعمر من مجلسهما وقالا : يارسول اللّه هو التوراة ؟ قال : لا ، فهو الإنجيل ؟ قال : لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السـلام فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : هو هذا ، إنّه الإمام الذي أحصي اللّه فيه تبارك وتعالي علم كلّ شيء(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» أي في كتاب مبين ، وهو محكم ، وذكر ابن عبّاس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا واللّه

1- الكافي : ج1 ص281 كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة لم يفعلوا ولا يفعلون شيئا إلاّ بعهد من اللّه عزّوجلّ ح4 .
2- معاني الأخبار : ص95 ح1 .

الإمام المبيّن ، أبيّن الحقّ من الباطل ، وورثته من رسول اللّه (1).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رضي الله عنه ، عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه : معاشر الناس ما من علم إلاّ علّمنيه ربّي ، وأنا علّمته عليا عليه السلام ، وقد أحصاه اللّه فيَّ ، وكلّ علم علمت فقد أحصيته في إمام المتّقين ، وما من علم إلاّ علّمته عليا(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رضي الله عنه : حدّثنا عبداللّه بن أبي العلاء ، عن محمّد بن الحسن بن شمعون ، عن عبداللّه بن عبدالرحمان الأصم ، عن عبداللّه بن القاسم ، عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : «وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» ، قال : في أمير المؤمنين عليه السلام(3).

قال : ويؤيّد هذا التأويل ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن

الطوسي رضي الله عنه في كتاب مصباح الأنوار : بإسناده إلي رجاله ، مرفوعا إلي المفضّل بن عمر قال : دخلت علي الصادق عليه السلام ذات يوم ، فقال لي : يامفضّل هل عرفت محمّدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم ؟ قلت : ياسيّدي وما كنه معرفتهم ؟ قال : يامفضّل تعلم أنّهم في جملة الخلائق بحيث يسكنون الروضة الخضرة ، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان في السنام الأعلي . قال : قلت : عرّفني ذلك ياسيّدي . قال : يامفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق اللّه عزّوجلّ وذرأه وبرأه وأنّهم كلمة التقوي وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار ، وعرفوا كم في السماء نجم ، وملك ، ووزن الجبال ، وكيل ماء البحار ، وأنهارها ، وعيونها ، وما تسقط

1- تفسير القمي : ج2 ص212 .
2- الاحتجاج : ج1 ص60 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص477 .

من ورقة إلاّ علموها ، ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين ، فهو في علمهم ، ولقد علموا ذلك . فقلت : ياسيّدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت . قال : نعم يامفضّل ، نعم يامكرّم ، نعم يامحبور ، نعم ياطيّب ، طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها(1).

وروي الشيخ الطوسي رضي الله عنه في كتاب مصباح الأنوار : قال : ومن عجائب آياته ومعجزاته ما رواه أبو ذرّ الغفاري قال : كنت سائرا في أغراض مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ، والنملة كالسيل سارٍ ، فذهلت ممّا رأيت ، فقلت : اللّه أكبر جلّ محصيه ،فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقل ذلك ياأبا ذرّ ، ولكنّ قل : جلّ باريه ، فوالذي صوّرك إنّي أُحصي عددهم ، وأعلم الذكر منهم والأُنثي بإذن اللّه عزّوجلّ(2)-(3).

عن عمّار بن ياسر رضي اللّه عنهما قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائرا فمررنا بواد مملوّة نملاً فقلت : ياأمير المؤمنين تري أحد من خلق اللّه يعلم عدد هذا النمل قال : نعم ياعمّار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثي فقلت :

من ذلك الرجل ؟ فقال : ياعمّار ما قرأت في سورة « يس » «وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» فقلت : بلي يامولاي فقال : أنا ذلك الإمام المبين(4).

وفي المناقب بالسند عن أبي الجارود عن محمّد الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين عليهم السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية «وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»قالوا :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص478 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص480 وفيه : كالسيل الساري .

3- كنز الدقائق : ج8 ص387 .

4- راجع ينابيع المودّة .

يارسول اللّه هو التوراة أو الانجيل أو القرآن قال : لا فأقبل إليه أبي عليه السلام فقال صلي الله عليه و آله : هو هذا الإمام الذي أحصي اللّه فيه علم كلّ شيء(1).

قال الفرطوسي ج1 ص388 :

قال طه لمعشر سألوه

في حديث عن سيّد الشهداء

قال جاء في الذكر آية صدق

أذهبت باليقين كلّ إفتراء

كلّ شيء لدي إمام مبين

لكم أحصيناه دون خفاء

أهو يعني التوراة فيه أم الا

نجيل أم ذكر خاتم الأنبياء

قلت كلاّ لكن أراد عليا

حين وافاه سيّد الأوصياء

1- راجع ينابيع المودّة .

62- وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لاَ يَتَنَاصَرُونَ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ »

سورة الصافات

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّوجلّ : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي أمالي شيخ الطائفة قدس سره : بإسناده إلي أنس بن مالك ، عن النبي صلي الله عليه و آله قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط علي جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالي : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» يعني عن ولاية علي بن أبي طالب(2).

وفي عيون الأخبار : في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة حديث طويل وفي آخره : ثمّ قال عليه السلام وقد ذكر علي عليه السلام حاكيا عن النبي صلي الله عليه و آله : وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قوله تعالي :

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : عن ولاية علي عليه السلام(3).

1- تفسير القمي : ج2 ص222 .

2- أمالي الطوسي : ج1 ص296 .

3- عيون الأخبار : ج1 ص313 قطعة من ح86 .

وفي شـرح الآيات الباهرة : روي أبو عبداللّه بن العبّاس رحمه الله ، عن صالح بن أحمد ، عن أبي مقاتل ، عن حسـين بن حسن ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن القاسم بن الغفّار ، عن أبي الأحوص ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن ابن عبّاس في قول اللّه عزّوجلّ : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

ويعضده ما رواه محمّد بن مؤمن ، عن الشيرازي رحمه الله في كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلي ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة أمر اللّه مالكا

أن يسـعّر النيران السبع ، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يامیكائيل هزّ الصراط علي متن جهنّم ، ويقول : ياجبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، ويقول : يامحمّد قرّب أُمّتك للحساب ، ثمّ يأمر اللّه عزّوجلّ أن يعقد علي الصـراط سبع قناطر ، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلي كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأُمّة نساءهم ورجالهم علي القنطرة الأُولي عن ولاية أمير المؤمنين عليه السـلام وحبّ أهل البيت ، فمن أُتي به جاز علي القنطرة الأُولي كالبرق الخاطف ، ومن لا يحبّ أهل البيت سقط علي أُمّ رأسه في قعر جهنّم ، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقا(2).

وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الأنوار حديثا يرفعه بإسناده إلي أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ، ونصب الصراط علي شفير جهنّم ، فلم يجز عليه إلاّ من

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص482 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص483 .

كانت معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وذكر أيضا في الكتاب المذكور حديثا يرفعه بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي علي الصراط ، بيد كلّ واحد منّا سيف ، فلا يمرّ أحد من خلق اللّه إلاّ سألناه عن ولاية علي عليه السلام ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز وإلاّ نضرب عنقه وألقيناه في النار ، ثمّ تلا : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ * بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ»(2).

روي الخوارزمي بإسناده عن أبي إسحاق في قوله تعالي : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : « يعني عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام إنّه لا يجوز أحد الصراط إلاّ وبيده براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام »(3).

روي ابن حجر بإسناده عن أبي سعيد الخدري « إنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» عن ولاية علي ، وكأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله : روي في قوله تعالي : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» أي عن ولاية علي وأهل البيت ، لأنّ اللّه أمرنبيّه صلي الله عليه و آله أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم علي تبليغ الرسالة أجرا إلاّ المودّة في القربي ، والمعني أنّهم يسألون : هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبي صلي الله عليه و آله أو أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة »(4).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص483 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص484 .

3- المناقب الفصل السابع عشر ص195 .

4- الصواعق المحرقة : ص89 .

قال الزرندي : « وروي عن ولاية علي رضـي الله عنه ، والمعني أنّهم يسألون هل والوه حقّ الموالاة كما أوصاهم النبي صـلي الله عليه و آله أو أضاعوها وأهملوها »(1).

روي القندوزي بإسـناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي اللّه عنهم) عن النبي صلي الله عليه و آله قال : « إذا جمع الأوّلين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط علي جهنّم لم يجز عنها أحد إلاّ من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب »(2).

روي الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : « عن إمامة علي بن أبي طالب »(3).

وروي بإسـناده عن أبي سـعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه و آله في قوله تعالي : «وَقِفُوهُمْإِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال : « عن ولاية علي بن أبي طالب » .

وروي بإسـناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة أُوقف أنا وعلي علي الصراط ، فما يمرّ بنا أحد إلاّ سألناه عن ولاية علي فمن كانت معه وإلاّ ألقيناه في النار ، وذلك قوله : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»(4).

وروي الحبري بسنده عن ابن عبّاس عن قوله : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»

1- نظم درر السمطين : ص109 .

2- ينابيع المودّة الباب السابع والثلاثون ص112 .

3- شواهد التنزيل : ج2 ص106 - 107 رقم 786 / 787 / 788 ، روي الثاني القندوزي الحنفي .

4- نفس المصدر السابق .

قال : « عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام »(1).

روي السيّد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أبي برزة ؟؟؟ ، قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ذات يوم ونحن حوله : والذي نفس محمّد بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة ، حتّي يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت ، قال : فقال عمر ؟؟؟ : يانبي اللّه وما آية حبّكم من بعدك ؟ فوضع صلي الله عليه و آله يده علي رأس علي عليه السلام وهو علي جنبه فقال : آية حبّنا من بعدي حبّ هذا وأولاده »(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص59 :

وقفوهم إنّ الولاية صكّ

وجواز علي صراط سويّ

إنّهم مسؤولون فردا ففردا

عن موالاة سيّد الأوصياء

لا يجاز الصراط إلاّ بصكّ

من علي موقّع بالولاء

1- ما نزل من القرآن في أهل البيت ص78 ، ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص247 والقندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص112 .

2- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص327 .

63- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ

«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»

سورة الصافات

وروي عن مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : قوله عزّوجلّ : «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ» أي أنّ إبراهيم عليه السلام من شيعة علي (صلوات اللّه وسلامه عليه) ، والخبران متوافقان ، لأنّ كلّ من كان من شيعة النبي صلي الله عليه و آله فهو من شيعة علي عليه السلام ، وكلّ من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي (صلّي اللّه عليهما وعلي ذرّيتهما الطاهرين)(1).

ويؤيّد هذا التأويل ما رواه الشيخ محمّد بن الحسين رحمه الله ، عن محمّد بن وهبان ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن رحيم ، عن العبّاس بن محمّد ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، قال : حدّثني أبي ، عن أبي بصير يحيي بن القاسم قال : سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ» فقال عليه السلام : إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأي نورا إلي جنب العرش فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمّد صلي الله عليه و آله صفوتي من خلقي ، ورأي نورا إلي جنبه فقال : إلهي وما هذا النور ؟ فقيل

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص485 .

له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ، ورأي إلي جنبيهم ثلاثة أنوار فقال : إلهي وما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين عليهماالسلام ، فقال : إلهي وأري تسعة أنوار قد أحدقوا بهم ، قيل : ياإبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد علي وفاطمة ، فقال إبراهيم : إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني من التسعة ؟ قيل : ياإبراهيم أوّلهم علي بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسي وابنه علي وابنه محمّد وابنه علي وابنه الحسن والحجّة القائم ابنه ، فقال إبراهيم : إلهي وسيّدي أري أنوارا قد أحدقوا بهم لا يُحصي عددهم إلاّ أنت ، قيل : ياإبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة إحدي وخمسين والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختّم في اليمين ، فعند ذلك قال إبراهيم : اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأخبر اللّه تعالي في كتابه فقال : «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ»(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص485 .

64- وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ

سورة الصافات

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن أحمد بن عمر بن يونس الحنفي اليمامي ، عن داود بن سليمان المروزي ، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي ، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا : قال علي عليه السلام في بعض خطبته : إنّا آل محمّد كنّا أنوارا حول العرش فأمرنا اللّه بالتسبيح فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ثمّ أهبطنا إلي الأرض فأمرنا اللّه بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا ، فإنّا لنحن الصافّون ، وإنّا لنحن المسبّحون(1).

وكذلك ما روي مرفوعا إلي محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبداللّه بن العبّاس رحمه الله عن تفسير قوله تعالي : «وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا رآه النبي تبسّم في وجهه وقال : مرحبا بمن خلقه اللّه قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت :

يارسول اللّه أكان الإبن قبل الأب ؟ قال : نعم إنّ اللّه تعالي خلقني وخلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نورا فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليا من

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص487 .

النصف الآـخر قبـل الأشـياء كلّهـا ، ثمّ خلق الأشـياء فكـانت مظلمـة ، فنورها من نوري ونور علي ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة فسـبّحنا فسـبّحت الملائكة ، وهلّلنا وهلّلت الملائكة ، وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي عليه السلام ، وكان ذلك في علمه السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعلي عليه السلام ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعلي ، ألا وإنّ اللّه عزّوجلّ خلق الملائكـة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شـيعة علي عليه السـلام إلاّ وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بـاللّه ، فـإذا أراد واحـدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكـة الـذين بأيـديهم أباريق ماء الجنّـة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم علي بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين ، فقلت : يارسول اللّه ومن هم الأئمّة ؟ قال : أحد عشر منّي

وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السـلام ثمّ قال النبي صـلي الله عليه و آله : الحمد للّه الذي جعل محبّة علي والإيمان سـببين ، يعني سـببا لدخول الجنّة وسببا للنجاة من النار(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص488 .

65- فصل الخطاب ومعرفة اللغات

«وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ»

سورة ص

وفي عيون الأخبار : بإسناده إلي أبي الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم ، وكان واللّه أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوما : يابن رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات علي اختلافها ؟ فقال له : ياأبا الصلت أنا حجّة اللّه علي خلقه ، وما كان اللّه ليتّخذ حجّة علي قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أوَ ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أُوتينا فصل الخطاب ، فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات(1)؟!

وفيه : في الزيارة الجامعة لجميع الأئمّة المنقولة عن الجواد عليه السلام : وفصل الخطاب عندكم(2).

وفي كتاب الخصال : بإسناده إلي الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله علّمني ألف باب من الحلال والحرام وممّا كان وممّا يكون إلي يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب حتّي

1- عيون أخبار الرضا : ج2 ص230 باب54 ح3 .

2- عيون أخبار الرضا : ج2 ص279 ح1 . وفيه : عن الهادي عليه السلام .

علمت المنايا وفصل الخطاب(1).

عن يزداد بن إبراهيم ، عمّن حدّثه من أصحابنا ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واللّه لقد أعطاني اللّه تبارك وتعالي تسعة أشياء لم يعطها أحدا قبلي خلا النبي صلي الله عليه و آله : لقد فُتحت لي السبل وعُلّمت الأنساب ، وأُجري لي السحاب ، وعُلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب(2) الحديث .

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي سلمان الفارسي ، عن النبي صلي الله عليه و آله حديث طويل قال فيه – وقد ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله – مخاطبا لفاطمة عليهاالسلام : وإنّك يابنيّة زوجته ، وابناه سبطاي حسن وحسين ، وهما سبطا أُمّتي ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وأنّ اللّه عزّوجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب(3).

وفي أُصول الكافي : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ومحمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد جميعا ، عن محمّد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، عُلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب(4).

وبإسناده إلي أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد أُعطيت الست : علم المنايا والبلايا ، والوصايا ، والأنساب ، وفصل الخطاب ، وإنّي لصاحب الكرّات

1- الخصال : ج2 ص646 باب ما بعد الألف ح30 .

2- الخصال : ج2 ص414 باب التسعة ح4 .

3- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص263 ح10 .

4- الكافي : ج1 ص197 كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض ح1 .

ودولة الدول ، وأنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة التي تكلّم الناس(1). وهذا الحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي بصائر الدرجات : بإسناده إلي سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب(2).

وعندهم فصل الخطاب والحكم

علم الوصايا والمنايا والألم

1- الكافي : ج1 ص197 كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض ح3 .
2- بصائر الدرجات : الجزء السادس ص289 ح16 .

66- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما

«أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ»

سورة الزمر

تأويله : ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبا إِلَيْهِ» الآية قال : نزلت في أبي فضيل ، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ساحر فإذا مسّه الضرّ يعني السقم «دَعَا رَبَّهُ مُنِيبا إِلَيْهِ»يعني تائبا إليه من قوله في رسول اللّه صلي الله عليه و آله «ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» يعني العافية «نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ» يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول اللّه صلي الله عليه و آله بأنّه ساحر ولذلك قال له عزّوجلّ : «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»يعني بإمرتك علي الناس بغير حقّ من اللّه ومن رسوله صلي الله عليه و آله . ثمّ قال أبو عبداللّه

عليه السلام : ثمّ إنّه سبحانه عطف القول علي علي عليه السلام مخبرا بحاله وفضله عنده فقال : «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ» أنّ محمّدا رسول اللّه «وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ» أنّ محمّدا رسول اللّه بل يقولون إنّه ساحر كذّاب «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أَوْلُوا الْأَلْبَابِ» وهم شيعتنا . ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام : هذا تأويله ياعمّار(1).

ويؤيّد أنّ قوله تعالي : «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» الآية أنّها في أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه المعني بها ما رواه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله عن رجاله مسندا ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب . أخبر اللّه سبحانه بفضله وعبادته وعلمه وعظيم منزلته عنده .

ثمّ قال سبحانه مخبرا عن علمه وعلم أولاده وجهل أعدائه وأضداده وأنّ شيعتهم أُولوا الألباب فقال عزّوجلّ(2).

«وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبا إِلَيْهِ» إلي قوله «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدا وَقَائِما يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ»فممّن ذكره النيسابوري في روضة الواعظين أنّه قال عروة بن الزبير سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في علي عليه السلام «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ»

الآية ، قال الرجل فأتيت عليا وقت المغرب فوجدته يصلّي ويقرأ إلي أن طلع الفجر ، ثمّ جدّد وضوئه وخرج إلي المسجد وصلّي بالناس صلاة الفجر ثمّ قعد في التعقيب إلي أن طلعت الشمس ثمّ قصده الناس فجعل يقضي بينهم إلي أن قام صلاة الظهر ثمّ قعد في التعقيب إلي أن صلّي بهم العصر ثمّ كان يحكم بين الناس ويفتيهم(3).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص؟؟؟ :

1- روضة الكافي : ص204 الرقم 246 .

2- تأويل الآيات : ص500 .

3- غاية المرام : ص415 نقلاً عن ابن شهر آشوب .

أفمن كان قانتا بخشوع

ساجدا قائما لربّ السماء

وهو يخشي يوم المعاد ويرجو

رحمة اللّه عند يوم بقاء

أفهل يستوي ؟؟؟ وفضلاً

زمرة العالمين والجهلاء

آية أُوحيت من اللّه نصّا

واختصاصا بسيّد الأوصياء

ص: 435

67- أفَمَنْ شَرَحَ اللّه ُصَدْرَهُ للاِسْلاَمِ

«أَفَمَنْ شَرَحَ اللّه ُصَدْرَهُ للاِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَي نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّه ِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ»

سورة الزمر

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله : وقوله عزّوجلّ : «أَفَمَنْ شَرَحَ اللّه ُصَدْرَهُ للاِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَي نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» قال : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : وروي الواحدي في أسباب النزول قال : قال عطاء في تفسيره : أنّها نزلت في علي وحمزة عليهماالسلام(2).

وفي روضة الواعظين : وروي أنّ النبي صلي الله عليه و آله قرأ : «أَفَمَنْ شَرَحَ اللّه ُصَدْرَهُ للاِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَي نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» فقال : إنّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح ، قالوا : يارسول اللّه فهل لذلك علامة يعرف بها ؟ قال : التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلي دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت(3).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص180 :

1- تفسير القمي : ج2 ص248 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص503 ، وأسباب النزول للواحدي : ص248 .

3- روضة الواعظين : ج2 ص448 مجلس في ذكر الدنيا .

أفمن لليقين والدين حقّا

شرح اللّه صدره بصفاء

فهو يهدي بنوره وسواه

تائه في ضلالة الأهواء

آية أُوحيت علي صدر طه

لعلي وسيّد الشهداء

قد أتانا فيها حديث طريف

عنهم من بدائع الأنباء

ص: 437

68- ضَرَبَ اللّه ُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ

«ضَرَبَ اللّه ُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَما لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّه ِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»

سورة الزمر

علي بن إبراهيم رحمه الله قال : قوله عزّوجلّ : «ضَرَبَ اللّه ُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ» فإنّ هذا المثل لأعداء أمير المؤمنين عليه السلام . وشركاؤه المتشاكسون أعداؤه الذين ظلموه وغصبوه حقّه لقوله «شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ» أي متباغضون له . ثمّ قال : «وَرَجُلاً سَلَما» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «لِرَجُلٍ» يعني رسول اللّه صلي الله عليه و آله«هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّه ِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»(1).

قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن عمرو بن محمّد بن تركي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن محمّد بن شعيب ، عن قيس بن الربيع ، عن منذر الثوري ، عن محمّد ابن الحنفية ، عن أبيه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَرَجُلاً سَلَما لِرَجُلٍ» قال : أنا ذلك الرجل السالم لرسول اللّه صلي الله عليه و آله .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن الحسن بن علي بن فضّال عن أبي بكير ، عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

1- تفسير القمي : ج2 ص248 .

في قول اللّه عزّوجلّ : «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَما» هو علي عليه السلام «لِرَجُلٍ» هو النبي صلي الله عليه و آله . وشركاء متشاكسون أي مختلفون . وأصحاب علي عليه السلام مجتمعون علي ولايته .

وقال أيضا : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن سلاّم ، عن أحمد بن عبداللّه بن عيسي بن مصقلة القمّي ، عن بكير بن الفضل ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَرَجُلاً سَلَما لِرَجُلٍ» قال : الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته .

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَما لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»أمّا الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويتبرّأ بعضهم من بعض . وأمّا الرجل السالم الرجل فإنّه أمير المؤمنين حقّا وشيعته(1)-(2).

أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدّثنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني عمرو بن محمّد بن تركي(3) حدّثنا محمّد بن الفضل ، حدّثنا

1- روضة الكافي : ص224 الرقم 283 .

2- تأويل الآيات : ص503 .

3- ورواه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان بحذف السند ، عن الحاكم الحسكاني ، ونقله عن المجمع في الباب : 157 من غاية المرام ص415 .

محمّد بن شعيب ، عن قيس بن الربيع ، عن منذر الثوري :

عن محمّد بن الحنفية عن علي عليه السلام في قوله تعالي : «وَرَجُلاً سَلَما لِرَجُلٍ»قال : أنا ذلك الرجل السليم لرسول اللّه صلي الله عليه و آله .

وبه حدّثنا أبو أحمد ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان بن بسطام ، حدّثنا أحمد بن عبداللّه بن عيسي بن مصقلة القمي ؛ قال : حدّثني بكير بن الفضيل(1) عن أبي خالد الكابلي :

عن أبي جعفر قال : الرجل السالم لرجل علي وشيعته .

أخبرنا عقيل بن الحسين ، أخبرنا علي بن الحسين ، حدّثنا محمّد بن عبيداللّه ، حدّثنا عبدويه بن محمّد بشيراز ، حدّثنا أبو الحسن سهل بن نوح بن يحيي الجنابي حدّثنا يوسف بن موسي القطّان قال : حدّثني عمرو بن حمران ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة عن عطاء :

عن عبداللّه بن عبّاس في قول اللّه تعالي : «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ»

فالرجل هو أبو جهل ، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها ، كلّهم يدّعيها يزعم أنّه أولي بها «وَرَجُلاً» يعني عليا «سَلَما» يعني سلما دينه للّه يعبده وحده لا يعبد غيره «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً» في الطاعة والثواب(2).

قال الفرطوسي ج1 ص180 :

ضرب اللّه حكمة واعتبارا

مثلاً في الكتاب للعقلاء

1- وقال في تفسير الآية الشريفة من مجمع البيان : وروي العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل للرجل حقّا علي وشيعته .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص176 .

لا يساوي بمن له شركاء

رجل خالص من الشركاء

جاء أنّ المقصود فيها علي

حين خصّت بسيّد الأوصياء

فهو للمصطفي محمّد أضحي

سلما دون سائر الرفقاء

ص: 441

69- أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ»

سورة الزمر

وفي كتاب التوحيد : بإسناده إلي أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامي والمساكين وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلي الجنّة ، وأنا حبل اللّه المتين ، وأنا عروة اللّه الوثقي وكلمة التقوي ، وأنا عين اللّه ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب اللّه الذي يقول : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» ، وأنا يد اللّه المبسوطة علي عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطّة من

عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصيّي نبيّه في أرضه وحجّته علي خلقه ، لا ينكر هذا إلاّ رادّ علي اللّه ورسوله(1).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي خيثمة الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن جنب اللّه (2) والحديث طويل أخذت منه موضع

1- كتاب التوحيد : ص164 باب معني جنب اللّه ح2 .

2- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص205 ح20 .

الحاجة .

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن أبي نصر ، عن حسّان الجمّال قال : حدّثني هاشم بن أبي عمارة الجنبيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين اللّه ، وأنا يد اللّه ، وأنا جنب اللّه ، وأنا باب اللّه (1).

محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسي بن جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ» قال : جنب اللّه أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلي أن ينتهي الأمر إلي آخرهم(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام : نحن جنب اللّه (3).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام : «أَنْ

تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّهِ» تعريفا للخليقة قربهم ، ألا تري أنّك تقول : فلان إلي جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه ، وإنّما جعل اللّه تبارك وتعالي في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه ، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك علي الأُمّة ليعينوهم علي باطلهم ، فأثبت فيه الرموز وأعمي قلوبهم وأبصارهم لما عليهم

1- الكافي : ج1 ص145 كتاب التوحيد باب النوادر ح8 .
2- الكافي : ج1 ص145 كتاب التوحيد باب النوادر ح9 .
3- تفسير القمي : ج2 ص251 .

في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ علي ما أحدثوه فيه(1).

وفي مجمع البيان وروي العياشي بالإسناد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : نحن جنب اللّه (2).

وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : أبو ذرّ في خبر عن النبي صلي الله عليه و آله : ياأبا ذرّ يؤتي بجاحد علي يوم القيامة أعمي أبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي : «يَا

حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» . وفي عنقه طوق من النار(3).

وروي العياشي : بإسناده إلي أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالي : «مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» قال : نحن جنب اللّه (4).

وفي محاسن البرقي : عنه ، عن حمّاد بن عيسي ، عن حريز ، عن يزيد الصائغ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يايزيد إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل

ثمّ خالفوه ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ»(5).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن حمران بن أعين ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام وفي قول اللّه عزّوجلّ :

1- الاحتجاج للطبرسي : ج1 ص252 .
2- مجمع البيان : ج7 - 8 ص505 .
3- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص273 .
4- لم نعثر عليه في تفسير العياشي ، ووجدناه في تفسير نور الثقلين : ج4 ص495 ح93 .
5- محاسن البرقي : ص120 باب 64 عقاب من وصف عدلاً وعمل بغيره ح134 .

«يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» قال : خلقنا اللّه جزءا من جنب اللّه ، وذلك قوله عزّوجلّ : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ»يعني في ولاية علي عليه السلام(1).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن حسين بن علي بن بهليس ، عن موسي بن أبي الغدير ، عن عطاء الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» قال : قال علي عليه السلام : أنا جنب اللّه وأنا حسرة الناس يوم القيامة(2).

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حمزة بن بزيع ، عن علي النباني ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» قال : جنب اللّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتّي ينتهي الأمر إلي آخرهم ، واللّه أعلم بما هو كائن بعده(3).

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : وقد سأله رجل عن قول اللّه عزّوجلّ : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» فقال أبو عبداللّه عليه السلام : نحن واللّه خلقنا من نور جنب اللّه ، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدار : «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ»يعني

ولاية محمّد وآل محمّد (صلوات اللّه عليهم

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص508 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص509 وفيه : بهيس بدل بهليس .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص509 .

أجمعين)(1).

«وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ» المستهزئين بأهله ، ومحل «وَإِنْ كُنْتُ» نصب علي الحال كأنّه قال : فرّطت وأنا ساخر .

وفي كتاب الخصال : فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه : نحن الخزّان لدين اللّه ، ونحن مصابيح العلم ، إذا مضي منّا علم بدا علم ، لا يضلّ من اتّبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا ، ولا يعان من أسلمنا ، فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإنّ من آثر الدنيا علي الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا ، وذلك قول اللّه تعالي : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ»(2).

وفي بصائر الدرجات : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن القسم بن يزيد ، عن مالك الجهني ، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : أنا شجرة من جنب اللّه ، فمن وصلنا وصله اللّه ثمّ تلا هذه الآية : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ»(3)-(4).

روي العلاّمة البحراني عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال :

يروي عن أبي بكر قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص509 .

2- كتاب الخصال : ج2 ص610 حديث الأربعمائة ح10 .

3- بصائر الدرجات : ص82 الجزء الثاني باب 3 ح5 .

4- كنز الدقائق : ج9 ص58 .

خلقت أنا وأنت ياعلي من جنب اللّه تعالي .

فقال : يارسول اللّه ما جنب اللّه تعالي ؟

قال صلي الله عليه و آله : سرّ مكنون ، وعلم مخزون ، لم يخلق اللّه منه سوانا ، فمن أحبّنا وفي بعهد اللّه ، ومن أبغضنا فإنّه يقول في آخر نفس :

«يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ»(1).

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي الحنفي قال : في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين علي سلام اللّه عليه في خطبته – وسرد بعد الخطبة إلي أن قال – :

قال علي : وأنا جنب اللّه الذي يقول اللّه تعالي فيه : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ»(2).

قال الفرطوسي في الملحمة ج1 ص45 :

يوم حزنا تقول وا حسرتاه

كلّ نفس قد فرّطت بالولاء

وردتنا ثلاثة عن صحاح

أسندوها لخاتم الأنبياء

نحن جنب اللّه الذي هو سرّ

مودع منه في ضمير الخفاء

نحن مخزون علمه في البرايا

آل طه وصفوة الأصفياء

1- غاية المرام : ص341 .

2- ينابيع المودّة : ص495 .

70- وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحا مِنْ أَمْرِنَا

«وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الاْءِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللّه ِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلاَ إِلَي اللّه ِ تَصِيرُ الْأُمُورُ »

سورة الشوري

وفي تفسير علي بن إبراهيم : ثمّ كنّي عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : «وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» ، والدليل علي أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّوجلّ : «وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ...» الآية(1).

وفي بصائر الدرجات : عبداللّه بن عامر ، عن أبي عبداللّه البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تبارك وتعالي : «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالاْءِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الاْخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ» قال : تفسيرها في بطن القرآن يعني من يكفر بولاية علي وعلي هو

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص279 .

الإيمان – إلي قوله : – وأمّا قوله : «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»يعني إنّك لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم قال : حدّثنا محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ لنبيّه صلي الله عليه و آله : «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْأِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورا» يعني : عليا وعلي (صلوات اللّه عليه) هو النور ، فقال : «نَهْدِي

بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» يعني : عليا يهدي به من هدي من خلقه ، قال : وقال اللّه عزّوجلّ لنبيّه صلي الله عليه و آله: «وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» يعني : إنّك لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه اللهحدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن علي بن هلال ، عن الحسن بن وهب العبسي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا» قال : ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام وفي قوله : «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَي

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال : إلي ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلي ذرّيته الأماجد الكرام ، الصفوة من الأنام ، وخيرة الملك العلاّم ، سلام دائم مستمرّ الدوام علي مرّ الشهور والأعوام ، ما سبّح الرعد في الغمام ، ونسخ الضياء الظلام(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : متّصلاً بقوله : وعلي هو الصراط المستقيم

1- بصائر الدرجات : ص77 ح5 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص279 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص536 .

«صِرَاطِ اللّه ِالّذِي لَهُ مّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» يعني : عليا أنّه جعل خازنه علي ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه(1)-(2).

ولايته صراط مستقيم

علي دائم نور قويم

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص280 .

2- كنز الدقائق : ج9 ص299 .

71- حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ

«حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِيّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ»

سورة الزخرف

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله : وقوله عزّوجلّ : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» يعني أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) مكتوب في الفاتحة في قوله عزّوجلّ : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال أبو عبداللّه عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وفي تهذيب الأحكام : في الدعاء المنقول بعد صلاة يوم الغدير عن أبي عبداللّه عليه السلام ربّنا آمنّا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجّتك وسبيلك الداعي إليك علي بصيرة هو ومن اتّبعه ، وسبحان اللّه عمّا يشركون بولايته وبما يلحدون باتّخاذ الولائج دونه ، فاشهد ياإلهي أنّه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين عليه السلام الذي ذكرته في كتابك ، فقلت : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» لا أُشرك معه إماما ولا اتّخذ من دونه وليجة(2).

وفي كتاب معاني الأخبار : حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال :

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص280 .

2- تهذيب الأحكام : ج3 ص145 كتاب الصلاة باب 7 ح317 .

حـدّثنا أبي ، عن جدّي ، عن حمّاد بن عيسـي ، عن أبي عبداللّه عليه السـلام في قول اللّه عزّوجلّ : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال : هو أمير المؤمنين عليه السـلام ، ومعرفته والدليل علي أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّوجلّ : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أُمّ الكتاب في قوله : «اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ»(1).

وفي شـرح الآيات الباهرة : روي الحسن بن الحسن الديلمي رحمه الله بإسـناده عن رجاله إلي حمّاد السندي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام وقد سأله سائل عن قول اللّه عزّوجلّ :

«وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام(2).

وروي محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبداللّه بن محمّد بن عيسي ، عن موسي بن القاسم ، عن محمّد بن علي بن جعفر قال : سـمعت الرضا عليهم السـلام وهو يقول : قال أبي عليه السـلام : وقد تلا هذه الآية : «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ» قال : علي بن أبي طالب عليه السلام(3).

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي ، عن محمّد بن حمّاد الشاشي ، عن الحسين بن أسد الظفاري ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن عبّاس الصائغ ، عن سـعد الاسـكاف ، عن الأصـبغ بن نباتـة قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السـلام حتّي انتهينا إلي صعصـعة بن صوحـان فـإذا هو علي فراشه ، فلمّـا رأي عليـا خفّ له ، فقال له علي عليه السـلام : لا تتّخـذنّ زيارتنا إيّاك فخرا علي قومك ، قال : لا ياأمير المؤمنين ولكن زخرا وأجرا ، فقال له : واللّه ما كنت علمتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة ، فقال :

1- معاني الأخبار : ص32 باب معني الصراط ح3 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص537 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص537 .

صعصعة : وأنت واللّه ياأمير المؤمنين إنّك ما علمتك إلاّ باللّه العليم ، وإنّ اللّه في عينك

لعظيم ، وإنّك في كتاب اللّه لعلي حكيم ، وإنّك بالمؤمنين رؤوف رحيم(1).

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن واهل بن سليمان ، عن عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام

حتّي جلس عند رأسه فقال : رحمك اللّه يازيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ، فرفع زيد رأسه إليه فقال : وأنت جزاك اللّه خيرا ياأمير المؤمنين ، فواللّه ما علمتك إلاّ

باللّه عليما ، وفي أُمّ الكتاب عليّا حكيما ، وإنّ اللّه في صدرك عظيما(2).

الصراط المستقيم المنجلي

هو في أُمّ الكتاب لعلي

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص538 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص538 .

72- فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ

«فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»

سورة الزخرف

حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن يحيي بن سعيد ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ» يامحمّد إلي المدينة ، فإنّا رادّوك إليها منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وروي جابر بن عبداللّه الأنصاري أنّي لأدناهم من رسول اللّه

صلي الله عليه و آله في حجّة الوداع بمني حتّي قال : لألفينّكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم اللّه لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم ، ثمّ التفت إلي خلفه ، فقال :

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص284 .

أو علي أو علي ثلاث مرّات فرأينا أنّ جبرائيل غمزه ، فأنزل اللّه علي أثر ذلك : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»بعلي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وفي تفسير فرات بن إبراهيم : قال : حدّثنا أبو القاسم العلوي قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال : حدّثنا الفضل بن يوسف القصباني قال : حدّثني إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال : حدّثنا أبي السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : بعلي بن أبي طالب عليه السلام(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسي النوفلي ، عن عيسي بن مهران ، عن يحيي بن حسن بن فرات بإسناده إلي حرب بن أبي الأسود الديلمي ، عن عمّه أنّه قال : إنّ النبي صلي الله عليه و آله لمّا نزلت : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» أي بعلي ، كذلك حدّثني جبرئيل

عليه السلام(3).

وقال أيضا : حدّثني الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : واللّه انتقم بعلي عليه السلام يوم البصرة ، وهو اليوم الذي وعد اللّه ورسوله(4).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن علي بن هلال ،

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص49 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص150 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص543 .

4- تأويل الآيات الظاهرة : ص543 .

عن محمّد بن الربيع قال : قرأت علي يوسف الأزرق حتّي انتهيت في الزخرف «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : يامحمّد أمسك ، فأمسكت ، فقال يوسف :

قرأت علي الأعمش ، فلمّا انتهيت إلي هذه الآية قال : يايوسف أتدري فيمن نزلت ؟ قلت : اللّه أعلم ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام«فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ»

بعلي «مُنْتَقِمُونَ»فمحيت واللّه من القرآن ، واختلست واللّه من القرآن(1).

وفي الكافي : محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد بن مارد ، عن محمّد بن الفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحي اللّه إلي نبيّه صلي الله عليه و آله«إِنَّكَ عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال : إنّك علي ولاية علي عليه السلام وعلي هو الصراط المستقيم(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن علي بن هلال ، عن الحسن بن وهب ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه تبارك وتعالي : «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» فقال : في علي بن أبي طالب عليه السلام(3).

وروي الشيخ محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب بإسناده إلي محمّد بن الفضل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحي اللّه إلي نبيّه صلي الله عليه و آله «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ» في

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص543 .

2- الكافي : ج1 ص416 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح24 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص544 .

ولاية علي عليه السلام «عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : حدّثنا محمّد بن القاسم ، عن الحسين بن الحكم ، عن حسين بن أبي نصر ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام قال : قوله : «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» فنحن قومه ونحن المسؤولون(2).

وروي عن محمّد بن خالد البرقي ، عن الحسين بن يوسف ، عن أبيه ، عن ابني قاسم بن عبداللّه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» قال : قوله : «وَلِقَوْمِكَ» يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام«وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن ولايته(3).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي عن طريق العامّة أبو نعيم الحافظ أنّ النبي صلي الله عليه و آله ليلة أُسري به إلي السماء جمع اللّه بينه وبين الأنبياء ، ثمّ قال : سلهم يامحمّد علي ماذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا علي شهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، والإقرار بنبوّتك ،

والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام(4).

محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن علي بن إبراهيم القطّان ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن محمّد بن فضيل ، عن محمّد بن سوقة ، عن علقمة ، عن عبداللّه بن مسعود ، قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : في حديث الإسراء فإذا ملك قد

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص544 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص545 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص546 .
4- تأويل الآيات الظاهرة : ص546 .

أتاني ، فقال : يامحمّد سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا علي ماذا بعثتم ؟ فقلت : لهم معاشر الرسل والنبيين علي ماذا بعثكم اللّه قبلي ؟ قالوا : علي ولايتك يامحمّد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده ، عن رجاله إلي محمّد بن مروان قال : حدّثنا التائب بإسناده إلي ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لمّا عرج بي إلي السماء انتهي بي المسير مع جبرئيل إلي السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يامحمّد هذا البيت المعمور خلقه اللّه قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام ، فصلّ فيه فقمت للصلاة وجمع اللّه النبيّين والمرسلين فصفّهم جبرئيل صفّا فصلّيت بهم ، فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال : يامحمّد ربّك يقرئك السلام ويقول : لك سل الرسل علي ماذا أُرسلتم من قبل ؟ فقلت : معاشر الرسل والأنبياء علي ماذا بعثكم ربّي قبلي ؟ قالوا : علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله : «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا ...» الآية(2).

ومن طريق العامّة عن أبي نعيم الحافظ ، عن محمّد بن حميد يرفعه ، عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالي : «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» قال : قال النبي صلي الله عليه و آله : لمّا جمع اللّه بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء قال اللّه تعالي : سلهم يامحمّد علي ما بعثتم ؟ قالوا : بعثنا اللّه علي شهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، والإقرار بنبوّتك ، وعلي الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص546 - 547 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص546 - 547 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص546 - 547 .

ومن طريق الخاصّة وروي الشيخ محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث اللّه رسولاً إلاّ بنبوّة محمّد ووصيّه علي عليه السلام(1).

وروي الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في أماليه ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ما قبض اللّه نبيّا حتّي أمره أن يوصي إلي أفضل عترته من عصبته ، وأمرني أن أُوصي ، فقلت : إلي من ياربّ ؟ فقال : أوص يامحمّد إلي ابن عمّك علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّي قد أُثبّته في الكتب السالفة ، وكتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلي ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ، ولك يامحمّد بالنبوّة ولعلي بالولاية(2).

وروي مسندا مرفوعا عن جابر بن عبداللّه قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياجابر أيّ الأُخوة أفضل ؟ قال : قلت : البنون من الأب والأُمّ ، فقال : إنّا معاشر الأنبياء إخوة وأنا أفضلهم ، وأحبّ الأُخوة إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام فهو عندي أفضل من الأنبياء ، فمن زعم أنّ الأنبياء أفضل منه فقد جعلني أقلّهم ، ومن جعلني أقلّهم فقد كفر ، لأنّي لم أتّخذ عليا عليه السلام أخا ألا لما علمت من فضله وأمرني ربّي بذلك(3).

وفي الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : عن أمير المؤمنين

عليه السلام حديث طويل يقول فيه :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص547 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص548 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص548 .

وأمّا قوله : «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» فهذا من براهين نبيّنا صلي الله عليه و آله التي أتاه اللّه إيّاها ، وأوجب به الحجّة علي سائر خلقه ، لأنّه لمّا ختم الأنبياء عليهم السلام وجعله اللّه رسولاً إلي جميع الأُمم وسائر الملل خصّه بالارتقاء إلي السماء عند المعراج ، وجمع له يومئذ الأنبياء ، فعلم منهم ما أُرسلوا به ، وحملوا من عزائم اللّه وآياته وبراهينه ،

فأقرّ الأجمعون بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده ، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، ولم يستكبروا عن أمرهم ، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم وسائر من مضي ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر(1)-(2).

أخبرنا عبدالرحمان بن علي بن محمّد البزّاز ، أخبرنا هلال بن محمّد بن جعفر بن سعدان ببغداد ، حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي بواسط ، حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا علي بن موسي الرضا ، حدّثنا أبي موسي حدّثنا أبي جعفر ، حدّثنا أبي محمّد بن علي الباقر :

ورواه أيضا أبو صالح عن جابر :

أخبرنا عمرو بن محمّد أخبرنا زاهر بن أحمد أخبرنا محمّد بن يحيي الصولي حدّثنا المغيرة بن محمّد .

وأخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدّثنا أبو أحمد البصري ، قال : حدّثني المغيرة بن محمّد ، قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبدالرحمان الأزدي الكوفي حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش ، عن الكلبي :

1- الاحتجاج : ص248 احتجاجه عليه السلام علي زنديق جاء مستدلاً عليه .

2- كنز الدقائق : ج9 ص337 .

عن أبي صالح ، عن جابر بن عبداللّه في قول اللّه تعالي : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : بعلي بن أبي طالب عليه السلام .

روياه لفظا سواءً إلاّ ما عبرت .

والحديث الأوّل الموجود هنا ، ذكر أيضا في أحاديث أبي المفضّل من أمالي الطوسي ص116 .

ورواه ابن المغازلي في الحديث : (321) من مناقبه : ص274 قال :

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسي الغندجاني ، حدّثنا هلال بن محمّد الحفّار ، حدّثنا إسماعيل بن علي الخزاعي أخي دعبل حدّثنا أبي علي ، قال : حدّثنا علي بن موسي الرضا قال : حدّثنا أبي موسي بن جعفر قال : حدّثنا أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثنا أبي محمّد بن علي الباقر ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : إنّي لأدناهم برسول اللّه في حجّة الوداع ب- « مني » حين قال : لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم اللّه إن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضارّ بكم . ثمّ التفت إلي خلفه فقال : أو علي - ثلاثا - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه ، وأنزل اللّه علي أثر ذلك «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلي بن أبي طالب «أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» ثمّ نزلت «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ *رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» ثمّ نزلت «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن ولاية علي بن أبي طالب .

أقول : ورواه عنه البحراني في الباب التاسع والثمانون من غاية المرام : ص383 .

ثمّ روي قوله : «فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلي بن أبي طالب عن أبي نعيم بإسناده إلي حذيفة ، ثمّ عن فضائل السمعاني عن ابن عبّاس .

ورواه أيضاً أبو الزبير(1) عن جابر :(2)

ص: 462

1- ورواه أيضا بسنده عنه الشيخ الطوسي في الحديث : 9 من الجزء : (18) من أماليه : ج1 ص515 قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قراءة وعلي بن محمّد بن الحسين بن كاس النخعي - واللفظ له - قالا : حدّثنا أحمد بن يحيي بن زكريا الأودي الصوفي قال : حدّثنا حسن بن حسين - يعني العرني - قال : حدّثني يحيي بن يعلي عن عبداللّه بن موسي التيمي عن أبي الزبير : عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله في حجّة الوداع وركبتي تمسّ ركبته يقول : لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض ! أما إن فعلتم لتعرفنّني في ناحية الصف . قال : وأشار إليه جبرئيل عليه السلام فالتفت إليه وقال : قل : إن شاء اللّه أو علي . قال : إن شاء اللّه أو علي . ورواه ابن المغازلي في الحديث : (366) من مناقبه ص320 قال : أخبرنا أحمد بن محمّد إجازة حدّثنا عمر بن عبداللّه بن شوذب ، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد حدّثنا يوسف بن عاصم ، حدّثنا أحمد بن صبيح ، حدّثنا يحيي بن يعلي ، عن عمر بن عيسي : عن جابر ، قال : لمّا نزلت علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : بعلي بن أبي طالب . وقال العقيلي في ترجمة مبارك أبي سحيم من كتاب الضعفاء : ج9 الورق 214 : حدّثنا يوسف بن موسي حدّثنا علي بن الحسين الدرهم ، حدّثنا مبارك أبو سحيم ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس - وساق حديثا ، ثمّ قال - : وبإسناده أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال لأصحابه : لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض . قال العقيلي : وهي معروفة من غير هذا الطريق . ورواه أحمد - في الحديث 266 من مسند عبداللّه بن مسعود ؛ من كتاب المسند : ج1 ص402 ط1 ، قال : حدّثنا وهب بن جرير ، حدّثنا أبي ، قال : سمعت عبدالملك بن عمير يحدّث عن عبدالرحمان بن عبداللّه ، عن أبيه أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض . ولهذا المعني شواهد كثيرة جدّا ، كما في الحديث : (93) من مسند ابن مسعود من مسند أحمد بن حنبل : ج1 ص384 والحديث 263 ص402 والحديث : 301 ص406 والحديث : 317 ص407 والحديث : 492 ص435 والحديث : 630 ص439 والحديث 782 ص453 والحديث (800) ص455 ، وكذا في الحديث : (290) من مسند عبداللّه بن عبّاس من ج1 ص235 والحديث (512) ص253 وكذا في الحديث (26) من مسند سهل من ج5 ص333 ، والحديث 77 ص339 . وفي المسند من هذا النمط أو ما يقاربه أحاديث كثيرة تبهت الناظر فعليك به فإنّه يغني عن غيره .

2- ورواه أيضا الشيخ الطوسي في الحديث : 8 من الجزء : (18) من أماليه : ج1 ص514 قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب الرواجني قال : أخبرنا نوح بن درّاج القاضي عن محمّد بن السائب الكلبي عن أبي صالح - يعني الحنفي - . عن جابر بن عبداللّه الأنصاري رضي الله عنه قال : قام رسول اللّه صلي الله عليه و آله يوم الفتح خطيبا فقال : أيّها الناس إنّي لأعرف أنّكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة أضربكم بالسيف . ثمّ التفت عن يمينه فقال الناس : لقّنه جبرئيل عليه السلام شيئا . فقال النبي صلي الله عليه و آله : هذا جبرئيل يقول : أو علي .

أخبرنا أبو نصر محمّد بن عبدالواحد بن أحمد القروي قراءة ، وأبو القاسم

ص: 463

القرشـي – وهو بخطّه عندي – قالا : أخبرنا أبو سـعيد عبداللّه بن محمّد القرشـي أخبرنا يوسف بن عاصم بن عبداللّه الرازي حدّثنا أحمد بن صبيح ، حدّثنا يحيي بن يعلي ، عن عمر بن موسي :

عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبداللّه قال : لمّا نزلت علي النبي صـلي الله عليه و آله : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : بعلي بن أبي طالب .

أخبرنا عبـدالرحمان بن الحسن ، أخبرنا محمّـد بن إبراهيم ، حدّثنا مطين ، حدّثنا زريق بن مرزوق ، حدّثنا الحكم بن ظهير ، عن السدي في قوله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال بعلي .

ورواه جماعة عن الحكم ، منهم ابنه إبراهيم ورفعه إلي ابن عبّاس :

فرات بن إبراهيم(1) قال : حدّثني الفضل بن يوسف القصباني حدّثني إبراهيم

1– وهذا هو الحديث الأوّل من تفسـير سورة الزخرف من تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : ص151 ، ط1 . وقال الطبراني في مسند عبداللّه بن عبّاس من المعجم الكبير : ج3 / الورق 111 / قال : حدّثنا سلمة بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيي بن سلمة بن كهيل قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عن جدّه ، وعن عمّه محمّد بن سـلمة ، عن سـلمة بن كهيل ، عن مجاهد : عن ابن عبّاس أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال في حجّة الوداع : لأقتلنّ العمالقة في كتيبة . فقال له جبرئيل صلّي اللّه عليه : أو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ثمّ إنّ الحديث قد ورد بأسانيد أُخر وقد رواه بسـنده عن حذيفة أبو نعيم في كتابه : « ما نزل في علي من القرآن » قال : حدّثنا سعيد بن محمّد الناقد ؛ ومحمّد بن أحمد بن علي قالا : حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شـيبة ، قال : حدّثنا يحيي بن حسن بن فرات أخو زياد بن الحسن القزّاز قال : حدّثنا مصـبح بن هلقام ، قـال : حـدّثنا أبو مريم ، عن المنهـال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش : عن حذيفـة في قوله تعالي : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : بعلي بن أبي طالب . ورواه أيضا محمّـد بن العبّاس بن الماهيار – كما في تفسـير الآيـة الكريمـة من تفسـير البرهان – قال : وعن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن يحيي بن حسن بن فرات ، عن مصبح بن الهلقام العجلي عن أبي مريم ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش : عن حذيفـة بن اليمـان قـال في قوله تعـالي : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» يعني بعلي بن أبي طالب عليه السـلام . ثمّ إنّه تقـدّم في الحديث 559 وتواليه من ص404 من ج1 ، ما ينفع هنا . وقـد روي ما بمعني الأحاديث المتقدّمـة الحافظ ابن مردويه بسـنده عن علي – علي مـا رواه السـيوطي في أواخر مسـند علي تحت الرقم : (2450) من جمـع الجوامع ج2 ص196 قال : وعن عبدالرحمان بن مسـعود العبدي قال : قرأ علي بن أبي طالب هذه الآية : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال : قد ذهب نبيّه صلي الله عليه و آله وبقيت أنا نقمته في عدوّه . ورواه أيضا أبو أحمد الغطريفي محمّد بن أحمد في الجزء الأوّل من حديث له في الورق 5 / أ / الموجود في المكتبة الظاهرية قال : أنبأنا عمر بن محمّد بن نصر الكاغدي أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل الكهيلي أنبأنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل : عن مجاهد ، عن ابن عبّاس عن النبي صـلي الله عليه و آله أنّه قال : في خطبـة خطبها في حجّـة الوداع : لأقتلنّ العمالقـة في كتيبة . فقال له جبرئيل : أو علي . فقال : أو علي بن أبي طـالب . ورواه بسـنده عنه ابن عسـاكر في الحـديث : (1177) من ترجمـة أمير المؤمنين عليه السـلام من تاريـخ دمشق : ج3 ص162 ، ط2 ، ولفـظ الحـديث أخـذنا منه لأـنّ جزء ابن الغطريف لم يكن بمتنـاولي حين تحرير هـذا المقـام . ورواه أيضـا الحاكم في الحديث : (67) من باب مناقب علي عليه السـلام من المسـتدرك : ج3 ص126 ، قال : حـدّثنا أبو سـعيد أحمد بن يعقوب الثقفي حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن سـليمان حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيي بن سلمة بن كهيل ، حدّثني أبي عن أبيه عن سلمة : عن مجاهد ، عن ابن

عبّاس أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : في خطبة خطبها في حجّة الوداع : لأقتلنّ العمالقة في كتيبة . فقال له جبرئيل عليه الصلاة والسلام : أو علي . قال النبي : أو علي بن أبي طالب . أقول : لإبراهيم ومن بعده توثيق وترجمة في كتاب تهذيب التهذيب ، وسلمة ومجاهد وابن عبّاس كلّهم من رجال صحاح أهل السنّة .

بن الحكم بن ظهير ، حدّثنا أبي ، عن السدي :

عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله : «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»

قال : بعلي(1).

خليفة ربّ العالمين محمّد

بسيف علي النبي مؤيّد

1- شواهد التنزيل : ج2 ص216 .

73- وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا آَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ»

سورة الزخرف

وفي تهذيب الأحكام : في الدعاء المروي عن أبي عبداللّه عليه السلام بعد ركعتي صلاة الغدير : ربّنا فقد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّدا صلي الله عليه و آله عبدك ورسولك إلي علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه ، وجعلته مثلاً لبني إسرائيل إنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلي يوم القيامة يوم الدين ، فإنّك قلت : «إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ»(1).

وفي روضة الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينما رسول اللّه صلي الله عليه و آله ذات يوم جالسا إذ أقبل

1- تهذيب الأحكام : ج3 ص144 باب 7 ح317 .

علي عليه السلام فقال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ فيك شبها من عيسي بن مريم ، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصاري في عيسي بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسي بن مريم ، فأنزل اللّه علي نبيّه : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...»الآية الحديث(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن أبي الأعزّ ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : بينما رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسي بن مريم ، فخرج بعض من كان جالسا مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله ليكون هو الداخل فدخل علي عليه السلام ، فقال الرجل لبعض أصحابه : أما يرضي محمّد أن فضّل علينا حتّي يشبّهه بعيسي بن مريم ، واللّه لآلهتنا التي كنّا نعبدها في الجاهلية أفضل منه ، فأنزل اللّه في ذلك

المجلس : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية إلي قوله : «إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ ...» الآية فمحي اسمه عن هذا الموضع(2).

وفي مجمع البيان : وقوله : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...»الآية اختلف في المراد علي وجوه – إلي قوله : – ورابعها : ما رواه سادة أهل البيت ، عن علي عليه السلام قال : جئت إلي النبي صلي الله عليه و آله يوما فوجدته في ملأ ، من قريش ، فنظر إليّ ثمّ قال : ياعلي عليه السلام إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسي بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا ، وأبغضه

1- الكافي : ج8 ص48 ح18 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص285 .

قوم فأفرطوا في بغضه ، فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم ، وضحكوا وقالوا : يشبه الأنبياء والرسل ، فنزلت هذه الآية(1).

وفي المناقب لابن شهر آشوب : وقال النبي صلي الله عليه و آله : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسي ، فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول فنزل : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...»الآية(2).

وفي الخصال : في احتجاج علي عليه السلام علي الناس يوم الشوري قال : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله : احفظ الباب ، فإنّ زوّارا من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد منهم ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، ثمّ أذنت له فدخل فقال : يارسول اللّه صلي الله عليه و آله إنّي قد جئتك ثلاث مرّات كلّ ذلك يردّني علي ويقول : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، فكيف علم بالعدّة أعاينهم ؟ فقال : ياعلي قد صدق كيف علمت بعدّتهم ؟ قال : اختلف علي التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت ، فإنّ فيك شبها من أخي عيسي ، فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلاً ، فأنزل اللّه : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا(3).

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : قال : حدّثنا الحسين بن سعيد قال : حدّثنا إسماعيل يعني ابن إسحاق قال : حدّثنا يحيي بن سالم ، عن صباح ، عن

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص52 .
2- المناقب لابن شهر آشوب : ج3 ص259 .
3- الخصال : ج2 ص553 باب الأربعين ح31 .

الحارث بن حضـيرة ، عن أبي صادق ، عن القاسم أخشبة بن جندب قال : قال : بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي بن أبي طالب عليه السلام إلي شعب فأعظم فيه النبأ ، فأتاه جبرئيل

فأخبره عنه ، فلمّا رجع قام إليه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وقبّله وجعل يمسـح عرق وجه علي عليه السـلام وهو يقول : قد بلغني نبأك ، والذي صـنعت فأنا عنك راض ، قال : فبكي علي ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله ما يبكيك ياعلي أفرح أم حزن ؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح وإنّك تخبرني يارسول اللّه أنّك عنّي راض ، قال النبي صـلي الله عليه و آله : إنّ وملائكته وميكائيل وجبرئيل عنك راضون ، أما واللّه لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصاري في عيسي بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ منهم قلّوا أو كثروا إلاّ قاموا إليك ويأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة فقالت قريش : أما رضي حتّي جعله مثلاً لابن مريم ، فأنزل اللّه : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية وقوله : «يَصُدُّونَ» قال : يضجّون(1).

وقال : حدّثني علي بن محمّد بن هند الجعفي قال : حدّثني أحمد بن سليمان الفرقاني قال لنا ابن المبارك الصوري : لِمَ قال النبي صلي الله عليه و آله لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضـراء علي ذي لهجـة أصدق من أبي ذرّ ؟ ألم يكن النبي صـلي الله عليه و آله أصدق من أبي ذرّ ؟ قال : بلي ، قال : فما القصّـة ياأبا عبـداللّه في ذلك ؟ قال : كان النبي صـلي الله عليه و آله في نفر من قريش إذ قال يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يشبه عيسي بن مريم ، فاستشرقت قريش للموضوع فلم يطلع أحد ، فقام النبي صلي الله عليه و آله لبعض حاجته إذ طلع من ذلك الفجّ علي عليه السلام فلمّا رأوه قالوا : الإرتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبّه ابن عمّه

1- تفسير فرات الكوفي : ص154 .

بنبي صـلي الله عليه و آله فقال أبو ذرّ : يارسول اللّه إنّهم قالوا كذا وكذا ، فقالوا بأجمعهم : كذب وخلفوا علي ذلك ، فوجل رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي أبي ذرّ فما برح حتّي نزل عليه الوحي : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ(1).

وفي شـرح الآيات الباهرة : قال محمّـد بن العبّاس حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن زكريا ، عن يخدع بن عمير الحنفي ، عن عمرو بن قائـد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : بينما النبي صـلي الله عليه و آله في نفر من أصـحابه إذ قال : الآن يدخل عليكم نظير عيسـي بن مريم في أُمّتي ، فدخل أبو بكر فقالوا : هو هذا ، فقال : لا ، فدخل عمر فقالوا : هو هذا ، فقال : لا ، فدخل علي عليه السـلام فقالوا : هو هذا ، فقال : نعم ، فقال قوم : لعبادة اللات والعزّي أهون من هذا ، فأنزل اللّه : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية(2).

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن سـهل العطّار قال : حدّثنا أحمد بن عمرو الدهقان ، عن محمّد بن كثير الكوفي ، عن محمّد بن ثابت ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء قوم إلي النبي صـلي الله عليه و آله فقالوا : يامحمّد إنّ عيسي بن مريم كان يحيي الموتي فأحي لنا الموتي ، فقال لهم : من تريـدون ؟ فقالوا : فلان وإنّه قريب عهد بالموت ، فدعا عليا عليه السـلام فأصـغي إليه بشـيء لا نعرفه ، ثمّ قال : انطلق معهم إلي الميّت فادعه باسمه واسم أبيه ، فمضي معهم حتّي وقف علي قبر الرجل ، ثمّ ناداه يافلان بن فلان ، فقام الميّت فسألوه ، ثمّ اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون : إنّ هذا من

1- تفسير فرات الكوفي : ص155 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص549 .

أعاجيب بني عبدالمطّلب أو نحوها ، فأنزل اللّه «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآية(1).

وقال أيضا : حدّثنا عبداللّه بن عبدالعزيز ، عن عبداللّه بن عمر ، عن عبداللّه بن نمير ، عن شريك ، عن عثمان بن عمير البجلي ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال : قال علي عليه السلام : مثلي في هذه الأُمّة مثل عيسي بن مريم أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا(2).

روي العلاّمة البحراني عن الحافظ أبي نعيم في كتابه الموسوم (بنزول القرآن في علي) قال : قوله تعالي : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» . عن ربيعة بن تاجر قال : سمعت عليا يقول : فيّ نزلت هذه الآية(3).

وروي هو أيضا عن محمّد بن العبّاس (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال : بينما النبي في نفر من أصحابه إذ قال صلي الله عليه و آله : « الآن يدخل عليكم نظير عيسي بن مريم في أُمّتي » : فدخل أبو بكر الصديق فقالوا : هو هذا ؟ فقال صلي الله عليه و آله : لا . فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال صلي الله عليه و آله : لا . فدخل علي فقالوا : هو هذا ؟ فقال صلي الله عليه و آله : نعم . فقال قوم : لعبادة اللات والعزّي أهون من هذا . فأنزل اللّه عزّوجلّ : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ ...»الآيات(4).

وأخرج السيّد هاشم البحراني قدس سره في كتابه الصغير عن مناقب أحمد بن موسي بن مردويه عن أمير المؤمنين قال : قال لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله إنّ فيك مثلاً من عيسي

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص550 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص550 .

3- غاية المرام : ص424 .

4- غاية المرام : ص424 .

أحبّه قوم (أي : حبّا مفرطا حتّي جعلوه إلها) فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : ما رضي له مثلاً إلاّ عيسي فنزل (قوله تعالي) : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» . أي : من ذلك المثل يعرضون(1).

وأخرج نحوا منه عدد من علماء المذاهب .

(منهم) عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزي(2).

(ومنهم) عالم الشافعية الحافظ محبّ الدين الطبري(3).

(ومنهم) أخطب خطباء خوارزم الموفّق الحنفي في كتابه عن فضائل علي بن أبي طالب(4). وآخرون .

ولنعم ما قال ابن أبي الحديد في القصائد السبعة :

يابرق إن جئت الغريّ فقل له

أتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده

عيسي يقفّيه وأحمد يتبع

بل فيك نور اللّه جلّ جلاله

لذوي البصائر يستشفّ ويلمع

لي فيك معتقد سأكشف سرّه

فليصغ أرباب النهي وليسمع

واللّه لولا حيدر ما كانت الدنيا

ولا جمع البرية مجمع

بل فيك جبريل وميكال واسرافيل

الملأ المقدّس أجمع

1- الكتاب المذكور : ص110 .

2- ينابيع المودّة : ص109 .

3- ذخائر العقبي : ص92 .

4- المناقب للخوارزمي : ص233 .

74- وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا

«وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللّه وَأَطِيعُونِ»

سورة الزخرف

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» يعني عليا عليه السلام(1).

وجاء في تفسير أهل البيت : إنّ الضمير في « أنّه » يعود إلي علي عليه السلام لما روي بحذف الإسناد عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه : «وَإِنَّهُ

لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ» قال : عني بذلك عليا عليه السلام ، وقال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي أنت علم هذه الأُمّة ، فمن تبعك نجي ، ومن تخلّف عنك هلك وهوي .

ولا منافاة في اختلاف التأويل بين علي عليه السلام وعيسي عليه السلام في أن يكون كلّ واحد

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص286 .

منهما علما للساعة لما تقدّم من أنّ مثل علي عليه السلام في هذه الأمّة مثل عيسي في بني إسرائيل ، وإنّ عيسي ينزل عند قيام القائم عليه السلام وكلاهما علم الساعة ، وإذا كان القائم عليه السلام علما للساعة ، وهو ابن أمير المؤمنين ، فصحّ أن يكون أبوه علما للساعة وهو المطلوب وجاء في تأويل الساعة أنّها ساعة ظهور القائم عليه السلام(1).

وفي الاحتجاج للطبرسي رحمه الله : محمّد بن أبي عمير الكوفي ، عن عبداللّه بن الوليد السمّان قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم علي عليه السلام ؟ قال : قلت : ما يقدمون علي أُولي العزم أحدا ، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام:

قال اللّه لموسي : «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» ولم يقل كلّ شيء ، وقال لعيسي : «وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» ولم يقل كلّ شيء ، وقال لصاحبكم علي عليه السلام : «قُلْ كَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»

وقال تعالي : «وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» وعلم هذا الكتاب

عنده(2)-(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص552 .

2- الاحتجاج : ج2 ص375 احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام .

3- كنز الدقائق : ج9 ص361 .

75- يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ

«يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»

سورة الزخرف

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : قال : حدّثني الحسين بن سعيد قال : حدّثني محمّد بن مروان قال : حدّثنا عبدالفضل الثوري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة أين المحبّون لعلي عليه السلام ؟ فيقومون من كلّ فجّ عميق ، فيقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نحن المحبّون لعلي عليه السلام الخالصون له حبّا ، قال : فتشركون في حبّه أحدا من الناس ، فيقولون : لا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون(1).

وقال : حدّثني الحسين بن سعيد قال : حدّثنا علي بن السحب قال : حدّثنا الحسن بن الحسين بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن سعيد الأنماطي ، عن عبداللّه بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ياعلي ، إذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش أين

1- تفسير فرات الكوفي : ص152 .

محبّي علي عليه السلام وشيعته ، ومن يحبّه أين المتحابّون في اللّه ، أين المتباذلون في اللّه ، أين المؤثرون علي أنفسهم ، أين الذين جفّت ألسنتهم من العطش ، أين الذين يصلّون بالليل والناس نيام ، أين الذين يبكون من خشية اللّه «لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ

تَحْزَنُونَ» أين رفقاء نبي محمّد صلي الله عليه و آله «الَّذِينَ آمَنُوا» وقرّوا عينا «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»(1).

وقال : حدّثني الحسين بن سعيد قال : حدّثنا عبداللّه بن الوضّاح اللؤلؤي قال : حدّثنا إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من السماء أين ابن أبي طالب ؟ قال : فأقوم ، فيقال لي : أنت علي ، فأقول : أنا ابن عمّ النبي صلي الله عليه و آله ووارثه فيقال لي : صدقت ادخل الجنّة فقد غفر اللّه لك ولشيعتك وقد آمنك اللّه وآمنهم معك من الفزع الأكبر ، ادخلوا الجنّة آمنين «لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ»(2).

1- تفسير فرات الكوفي : ص153 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص153 .

76- وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ

«وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَي وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»

سورة الزخرف

وفي تفسير علي بن إبراهيم : ثمّ حكي نداء أهل النار ، فقال : «وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» قال : أي نموت ، فيقول مالك : «إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ» ثمّ قال تعالي : «لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ» يعني بولاية علي عليه السلام «وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ»يعني

بولاية علي عليه السلام والدليل علي أنّ الحقّ ولاية علي

عليه السلام قوله تعالي : «وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ» يعني ولاية علي عليه السلام «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ» يعني ظالمي آل محمّد صلي الله عليه و آله «نَارا» ، ثمّ ذكر تعالي علي أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ألاّ يردّوا الأمر في أهل بيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال : «أَمْ أَبْرَمُوا» إلي قوله : «يَكْتُبُونَ»(1).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص289 .

فلان وفلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : قوله : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» قال : نزلت واللّه فيهما وفي أتباعهما ، وهو قول اللّه الذي نزل به جبرئيل علي محمّد صلي الله عليه و آله : «ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ» في علي «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» قالوا : دعوا بني أُميّة إلي ميثاقهم ألاّ يصيّروا الأمر فينا بعد النبي صلي الله عليه و آله ولا يعطونا من الخمس شيئا ، وقالوا : إن أعطيناهم لم يحتاجوا إلي شيء ، ولم يبالوا إلاّ أن يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ، ألاّ نعطيهم منه شيئا ، وقوله : «كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ» والذي نزّل اللّه ما افترض علي خلقه من ولاية

علي عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل اللّه : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ...»الآية(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي ، عن محمّد بن حمّاد الشامي ، عن الحسين بن أسد الطفاوي ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن مفضّل بن الزبير ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلمي أنّ النبي صلي الله عليه و آله قال لبعض أصحابه : سلّموا علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال رجل من القوم : لا واللّه لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبدا ، فأنزل اللّه : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا ...»الآية(2).

وروي عن عبداللّه بن العبّاس قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أخذ عليهم الميثاق مرّتين لأمير المؤمنين عليه السلام : الأوّل : حين قال : أتدرون من وليّكم من بعدي ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم ، قال : صالح المؤمنين وأشار بيده إلي علي عليه السلام ، وقال : هذا وليّكم

1- الكافي : ج1 ص420 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح43 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص553 .

من بعـدي . والثانيـة : يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وكانوا قد أسـرّوا في أنفسـهم وتعاقدوا ألاّ نرجع إلي أهل البيت هذا الأمر ولا نعطيهم الخمس ، فأطلع اللّه نبيّه علي أمرهم ، وأنزل : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا»(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص554 .

2- كنز الدقائق : ج9 ص373 .

77- حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أنزَلْنَاهُ

«حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»

سورة الدخّان

وبإسناده إلي أبي جعفر عليه السلام قال : يامعشر الشيعة خاصموا بسورة «إِنَّا

أَنزَلْنَاهُ» تفلحوا ، فواللّه أنّها لحجّة اللّه علي الخلق بعد رسول اللّه ، وأنّها لسيّدة دينكم ، وإنّها لغاية علمنا ، يامعشر الشيعة خاصموا ب- «حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ» فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، يامعشر الشيعة يقول اللّه : «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلاَ فِيهَا نَذِيرٌ» قيل ياأبا جعفر : نذيرها محمّد صلي الله عليه و آله قال : صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض ، فقال السائل : لا ، قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله في بعثته من اللّه نذير ؟ فقال : بلي ، قال : فكذلك لم يمت محمّد إلاّ وله بعيث نذير ، قال : فإن قلت : لا فقد ضيّع رسول اللّه صلي الله عليه و آله من في أصلاب الرجال من أُمّته ، قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال : بلي إن وجدوا له مفسّرا ، قال : وما فسّره رسول اللّه ؟ قال : بلي قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأُمّة بيان ذلك الرجل وهو

علي عليه السلام . الحديث(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ» يعني القرآن «فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ»وهي ليلة القدر أنزل اللّه القرآن فيها إلي بيت المعمور جملة واحدة ، ثمّ نزل من البيت المعمور علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله في طول عشرين سنة «فِيهَا يُفْرَقُ» أي في ليلة القدر «كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» أي يقدر اللّه كلّ أمر من الحقّ والباطل ، وما يكون في تلك السنة ، وله فيه البداء والمشيئة ، يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ، ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي علي ويلقيه علي عليه السلام إلي الأئمّة حتّي ينتهي ذلك إلي صاحب الزمان ، ويشترط له ما فيه البداء والمشيئة والتقديم والتأخير(2).

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد وعلي بن محمّد ، عن سهل بن زياد جميعا ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض علي عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد اللّه وأثني عليه وصلّي علي النبي صلي الله عليه و آله ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، واللّه لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسي يوشع بن نون ، والليلة التي عرج فيها بعيسي بن مريم ، والليلة التي نزل فيها القرآن . الحديث(3).

أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا ، عن محمّد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسي إذ أتاه

1- الكافي : ج1 ص249 كتاب الحجّة باب في شأن إنّا أنزلناه ... ح6 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص290 .

3- الكافي : ج1 ص457 كتاب الحجّة باب مولد أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ح8 .

رجل نصراني فقال : إنّي أسألك – أصلحك اللّه – فقال : سل ، فقال : أخبرني عن كتاب اللّه الذي أنزل علي محمّد صلي الله عليه و آله ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه فقال : «حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ» ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا «حم» فهو محمّد صلي الله عليه و آله ، وهو في كتاب هود الذي أُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف وأمّا «الْكِتَابِ الْمُبِينِ» فهو أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الليلة ففاطمة ، وأمّا قوله : «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» يقول : يخرج منها خير كثير ، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال له الرجل : صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء والرجال ، فقال : إنّ الصفات تشتبه ، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله ، وأنّه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم ، قال له النصراني : إنّي لا أسرّ عنك ما علمت ولا أُكذّبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه ، واللّه لقد أعطاك اللّه من فضله ، وقسّم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كلّما ذكرت فهو كما ذكرت . الحديث(1).

1- الكافي : ج1 ص478 – 479 كتاب الحجّة باب مولد أبي الحسن موسي بن جعفر عليهماالسلام ح4 .

78- إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ

«إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَي الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَي لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّه ُسَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللّه ُيَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ»

سورة محمّد

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد الكندي قال : حدّثنا عبداللّه بن عبدالفارس ، عن محمّد بن علي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ» عن الإيمان بتركهم ولاية علي عليه السلام «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ» يعني الثاني «وَأَمْلَي لَهُمْ»(1).

وفي الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن ؟؟؟ وعلي بن عبداللّه ، عن علي بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَي»فلان وفلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت : قوله : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص308 .

قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّه» قال : نزلت فيهما وفي أتباعهما ، وهو قول اللّه عزّوجلّ الذي نزّل به جبرئيل علي محمّد صلي الله عليه و آله : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّه»في

علي عليه السلام «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» قال : دعوا بني أُميّة إلي ميثاقهم ألاّ يصير الأمر إلينا بعد النبي صلي الله عليه و آله ولا يعطونا من الخمس شيئا ، وقالوا : إذ أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلي شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألاّ نعطيهم منه شيئا ، وقوله : «كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّه»

والذي نزّل اللّه ما افترض علي خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام كان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل اللّه «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ...» الآية(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : متّصلاً بآخر ما نقلنا عنه سابقا أعني قوله : «وَأَمْلَي لَهُمْ» قوله : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللّه» هو ما افترض اللّه علي خلقه من ولاية علي «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» قال : دعوا بني أُميّة إلي ميثاقهم ألاّ يصيّروا لنا الأمر بعد النبي صلي الله عليه و آله ولا يعطونا من الخمس شيئا ، قالوا : إن أعطيناهم الخمس استغنوا به ، فقالوا : «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» أي لا تعطوهم من الخمس شيئا ، فأنزل اللّه علي نبيّه صلي الله عليه و آله : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرا ...» الآية(2).

وفي مجمع البيان : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّه» والمروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبداللّه عليه السلام أنّهم بني أُميّة كرهوا ما أنزل اللّه في ولاية

1- الكافي : ج1 ص420 كتاب الحجّة باب نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح43 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص308 .

علي عليه السلام(1)-(2).

روي الفقيه الشافعي السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن جرير عن ابن عبّاس (رضي اللّه عنهما) : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ» إلي «إِسْرَارَهُمْ» هم أهل النفاق .

قال : وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ؟؟؟ في قوله : «يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ» قال : يضربون وجوههم وأستاهم ولكن اللّه كريم يكنّي .

ثمّ أكّد السيوطي علي أنّ المقصود بهذه الآيات من المنافقين هم مبغضوا علي بن أبي طالب عليهماالسلام فقال - بعد هاتين الروايتين - :

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما كنّا نعرف المنافقين علي عهد رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب(3).

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص105 .

2- كنز الدقائق : ج9 ص312 .

3- تفسير الدرّ المنثور : ج6 ص66 - 67 .

79- وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ»

سورة محمّد

قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد بن حريز ، عن عبداللّه بن عمر ، عن الحمّامي ، عن محمّد بن مالك ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قوله عزّوجلّ : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : بغضهم لعلي عليه السلام .

وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره في تأويل هذه السورة قال : حدّثني أبي ، عن إسماعيل بن مرار ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» وقوله تعالي : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ» قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين قال : أتدرون من وليّكم من بعدي ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم . فقال : إنّ اللّه يقول : «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»(1) يعني عليا ، هو وليّكم من بعدي . هذه الأُولي . وأمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون : لئن قبض اللّه محمّدا لا

1- التحريم : 4 .

نرجع هـذا الأـمر في آل محمّـد ولاـ نعطيهم من الخمس شـيئا ، فـأطلع اللّه نبيّه علي ذلك وأنزل عليه : «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَي وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»(1) وقال أيضا فيهم : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَي أَبْصَارَهُمْ * أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَي» والهدي سبيل المؤمنين «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَي لَهُمْ» .

قال : وقرأ أبو عبداللّه عليه السلام هذه الآية هكذا : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ»

وسـلّطتم وملكتم «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» نزلت في بني عمّنـا بني عبّاس وبني أُميّـة ، وفيهم يقول اللّه : «أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَي أَبْصَارَهُمْ * أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ» فيقضوا مـا عليهم من الحقّ «أَمْ عَلَي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» . وقال أبو عبـداللّه عليه السلام : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله – وكان يدعو أصحابه – : من أراد اللّه به خيرا سمع وعرف ما يدعوه إليه ، ومن أراد به سوءا طبع اللّه علي قلبه فلا

يسمع ولا يعقل ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «حَتَّي إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَي قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» .

وقال عليه السـلام : لا يخرج من شـيعتنا أحد إلاّ أبدلنا اللّه به من هو خير منه ، وذلك لأنّ اللّه يقول : «وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْما غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»(2).

ومنه ما رواه الشـيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن أُرومة ، عن علي بن عبداللّه ، عن علي بن حسّان ، عن

1- الزخرف : 80 .

2- راجع تفسير القمي : ذيل الآيات ص301 و308 .

عبـدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبـداللّه عليه السـلام في قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَي» فلان وفلاـن وفلاـن ، ارتـدّوا عن الإيمـان في ترك ولايـة أمير المؤمنين عليه السـلام . قال : قلت : قوله «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» ؟ قال : نزلت واللّه فيهما وفي أتباعهما ، وهو قول اللّه عزّوجلّ الذي نزل به جبرئيل علي محمّد صلي الله عليه و آله ، وذلك لمّا دعوا بني أُميّة إلي ميثاقهم الذي عقدوه ألاّ يصيّروا الأمر فينا بعد النبي صلي الله عليه و آله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا : إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلي شيء ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم ، فقال

لبني أُميّـة : «سَـنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ» الـذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ولا نعطيهم شـيئا . وقوله : «كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّهُ»فالـذي نزّل اللّه عزّوجلّ ما افترض علي خلقه من ولاية أمير المؤمنين . وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل اللّه عزّوجلّ : «أَمْ

أَبْرَمُوا أَمْرا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَي وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»(1).

ومنه ما رواه مرفوعا عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسـي ، عن محمّد الحلبي قال : قرأ أبو عبداللّه عليه السـلام : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» وسلّطتم وملكتم «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» . ثمّ قال : نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس وبني أُميّة . ثمّ قرأ : «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللّهُ فَأَصَمَّهُمْ»عن الدين «وَأَعْمَي أَبْصَارَهُمْ» عن الوصي » ثمّ قرأ : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ» بعد ولاية علي «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَي الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَي لَهُمْ» ثمّ قرأ : «وَالَّذِينَ

1- الكافي : ج1 ص420 .

اهْتَدَوْا» بولاية علي «زَادَهُمْ هُدىً» حيث عرّفهم الأئمّة من بعده والقائم «وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ» أي ثواب تقواهم أمانا من النار .

وقال عليه السلام : وقوله عزّوجلّ : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّه ُوَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» وهم علي عليه السلام وأصحابه «وَالْمُؤْمِنَاتِ» وهنّ خديجة وصويحباتها .

وقال عليه السلام : وقوله : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَي مُحَمَّدٍ» في علي «وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» ثمّ قال : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا»بولاية علي «يَتَمَتَّعُونَ» بدنياهم «وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ» ثمّ قال عليه السلام : «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ» وهم آل محمّد وأشياعهم . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : أمّا قوله : «فِيهَا أَنْهَارٌ» فالأنهار رجال . فقوله «مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ»فهو علي عليه السلام في الباطن . وقوله «وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ» فإنّه الإمام . وأمّا قوله «وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ» فإنّه عملهم يتلذّذ منه شيعتهم .

وإنّما كنّي عن الرجال بالأنهار علي سبيل المجاز أي أصحاب الأنهار ، ومثله «وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ»(1). فالأئمّة - صلوات اللّه عليهم - هم أصحاب الجنّة وملاّكها . ثمّ قال عليه السلام : وأمّا قوله «وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ» فإنّها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، أي من والي أمير المؤمنين مغفرة له فذلك قوله «وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ» .

ثمّ قال عليه السلام : وأمّا قوله «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ» أي إنّ المتّقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدوّ آل محمّد . وولاية عدوّ آل محمّد هي في النار ، من دخلها فقد

1- يوسف : 82 .

دخل النار . ثمّ أخبر سبحانه عنهم وقال : «وَسُقُوا مَاءً حَمِيما فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» قال جابر : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية علي محمّد صلي الله عليه و آله هكذا : «ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللّه» في علي «فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» . وقال جابر : سألت أبو جعفر عليه السلام : عن قول اللّه عزّوجلّ : «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ»فقرأ أبو جعفر عليه السلام

«الَّذِينَ كَفَرُوا» حتّي بلغ إلي «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» ثمّ قال : هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلي المغرب في يوم واحد ؟ قال : فقلت : يابن رسول اللّه جعلني اللّه فداك ومن لي بهذا ؟ فقال : ذاك أمير المؤمنين ، ألم تسمع قول رسول اللّه صلي الله عليه و آله : لتبلغنّ الأسباب ، واللّه لتركبنّ السحاب ، واللّه لتؤتنّ عصا موسي ، واللّه لتعطنّ خاتم سليمان . ثمّ قال : هذا قول رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله الطيّبين صلاةً

باقية إلي يوم الدين(1).

أخبرنا أبو الحسن الجار قراءةً غير مرّة ، حدّثنا أبو الحسن الصفّار ، أخبرنا تمتام ، حدّثنا زكريا بن يحيي ، حدّثنا علي بن القاسم ، عن أبي هارون العبدي :

عن أبي سعيد الخدريي في قوله جلّ وعزّ «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم علي بن أبي طالب . (2)فقد أخبرنا أبو سعد المعاذي أخبرنا أبو الحسين الكهيلي حدّثنا أبو جعفر

1- تأويل الآيات : ص570 .

2- ورواه أيضا محمّد بن سليمان الصنعاني في الحديث : 85 من كتاب مناقب علي عليه السلام الورق 35 / أ / قال : قال أبو حمد : حدّثنا محمّد بن ربيعة قال : حدّثنا حسين الأشقري قال : حدّثنا علي بن القاسم الكوفي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قوله : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»قال : ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام . ورواه القاضي نعمان المصري مرسلاً عن أبي سعيد الخدري في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الأخبار : ص52 .

الحضرمي حدّثنا محمّد بن مرزوق ، حدّثنا حسين الأشقر ، حدّثنا علي بن القاسم الكندي عن أبي الحسن المدائني ، عن أبي هارون العبدي :

عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّوجلّ «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم علي بن أبي طالب(1).

ص: 492

1- ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » - كما في الحديث : 61 من كتاب النور المشتعل ص227 والفصل : (8) من كتاب خصائص الوحي المبين ص79 ط1 - قال : حدّثنا الحسن بن علاّن ، قال : حدّثنا هيثم بن خلف ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم مولي بني هاشم المترجم في تاريخ بغداد : ج5 ص119 قال : حدّثنا الحسين بن الأشقر قال : حدّثني علي بن القاسم الكندي عن أبي الحسن المدائني عن أبي هارون العبدي : عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّوجلّ : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال ببغضهم عليا عليه السلام . ورواه أيضا محمّد بن العبّاس - كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج4 ص188 ، ط3 - قال : حدّثنا محمّد بن حريز ، عن عبداللّه بن عمر ، عن الحمامي عن محمّد بن مالك ، عن أبي هارون العبدي : عن أبي سعيد الخدري قال في قوله عزّوجلّ : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم لعلي عليه السلام . ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث : (359) من مناقبه ص315 ط1 قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهاب إذنا ، حدّثنا أبو أحمد عمر بن عبداللّه بن شوذب ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن نصير - وهو الخلدي - حدّثنا عبداللّه بن أيّوب بن زاذان الحرار ، حدّثنا زكريا بن يحيي ، حدّثنا علي بن قاسم عن رجل ، عن أبي هارون العبدي : عن أبي سعيد الخدري في قوله عزّوجلّ : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم علي بن أبي طالب . ورواه البحراني عنه وعن غيره في الباب : 215 من كتاب غاية المرام ص436 . ورواه أيضا بسنده عن أبي سعيد الخدري ابن مردويه في كتاب مناقب علي عليه السلام كما في عنوان : « ما نزل من القرآن في شأن علي عليه السلام » من كتاب كشف الغمّة : ج1 ص320 . ورواه أيضا عن ابن مردويه وابن عساكر ، السيوطي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور : ج6 ص66 . ورواه أيضا عن ابن مردويه وابن عساكر ، المتّقي الهندي في كتاب كنز العمّال : ج1 ص251 ط1 . ورواه أيضا السروي عن ابن عقدة وابن جرير ، عن جابر وأبي سعيد في عنوان : « علامة بغضه عليه السلام » من مناقب آل أبي طالب : ج3 ص205 .

وكذلك قاله أبو رجاء السنجي ، عن أبي وهزانة ، عن الحمّاني ، عن علي بن القاسم ، عن أبي الحسن .

وأخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدّثنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني محمّد بن سهل ، حدّثنا عمرو بن عبدالجبّار(1)، حدّثنا أبي حدّثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالي «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم علي بن أبي طالب

عليه السلام .

1- ذكره ابن حجر مختصرا من غير جرح ولا ـ تعديل في كتاب لسان الميزان : ج4 ص368 . وأمّا شيخه جعفر بن سليمان الضبعي فهو موثوق بالاتّفاق مترجم في تهذيب التهذيب وغيره .

ورواه عن أبي هارون الخليل بن لطيف(1)-(2).

ص: 494

1- ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : 929 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج2 ص421 ط2 قال : أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن عبدالملك ، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمّد ، أنبأنا أبو بكر الجوزقي محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن زكريا أنبأنا عمرو بن الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن الحسن الحراز ، أنبأنا أبي ، أنبأنا حصين بن مخارق ، عن الخليل بن لطيف ، عن أبي هارون : عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالي : «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال : ببغضهم علي بن أبي طالب . أقول : في كون حبّ علي علامة الإيمان وبغضه علامة الكفر والنفاق وردت أحاديث متواترة ذكر بعضها أبو نعيم في ترجمة زرّ من حلية الأولياء : ج4 ص185 ، وفي الباب 7 من كتاب صفة النفاق . ورواها أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث : (682 - 713) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج2 ص190 - 210 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص248 .

80- فَأَنْزَلَ اللّه سَكِينَتَهُ عَلَي رَسُولِهِ

«فَأَنْزَلَ اللّه سَكِينَتَهُ عَلَي رَسُولِهِ وَعَلَي الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ اللّه سَكِينَتَهُ عَلَي رَسُولِهِ وَعَلَي الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَي وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيما»

سورة الفتح

وفي أمالي الصدوق : بإسناده إلي النبي صلي الله عليه و آله قال : إنّ اللّه عهد إليّ في علي بن أبي طالب عليه السلام عهدا ، قلت : ياربّ بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : قد سمعت ، قال : إنّ عليا راية الهدي وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ، ومن أطاعه أطاعني(1).

وفي التوحيد : بإسناده إلي أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا عروة اللّه الوثقي وكلمة التقوي . الحديث(2).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي إبراهيم بن أبي محمود ، عن

1- أمالي الصدوق : ص386 ح23 .

2- التوحيد : ص164 و165 باب 22 ح2 .

الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه : ونحن كلمة التقوي والعروة الوثقي(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده ، عن رجاله ، عن مالك بن عبداللّه قال : قلت لمولاي الرضا : قوله : «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَي وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا»قال : هي ولايـة أمير المؤمنين عليه السـلام ، فالمعني أنّ الملزومين بها هم شـيعته ، وكانوا أحقّ بها وأهلها(2).

وذكر علي بن إبراهيم في تفسـيره قال : قال أبو جعفر عليه السـلام: قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله لمّا عرج بي ربّي إلي السماء فسح في بصري غلوة(3) كما يري الراكب خرق الإبرة من مسـيرة يوم ، فعهد إليّ ربّي في علي كلمات ، فقال : اسـمع يامحمّد إنّ عليا إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين – والمال يعسوب الظلمة – وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين وكانوا أحقّ بها وأهلها ، فبشّره بذلك ، قال : فبشّره رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بذلك ، فألقي علي عليه السـلام ساجدا شـكر اللّه ، ثمّ قال : يارسول اللّه صلي الله عليه و آله وإنّي لأذكر هناك ، قال : نعم ، إنّ اللّه ليعرّفك هناك ، وإنّك لتذكر في الرفيق الأعلي(4).

وروي محمّد بن العبّاس ، عن أحمـد بن محمّد بن سـعيد ، عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن مالك ، عن نعمة بن فضـيل ، عن غالب الجهني ، عن محمّد بن علي ، عن جـدّه علي عليه السـلام قال : قال النبي صـلي الله عليه و آله : لمّا أُسـري بي إلي السـماء ثمّ إلي سدرة المنتهي وقفت بين يدي ربّي ، فقال لي : يامحمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص202 باب 21 ح6 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص577 .

3- الغلوة : الغاية وهي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

4- تأويل الآيات الظاهرة : ص577 .

خلقي فأيّهم وجـدت أطوع لك ؟ قلت : ربّي عليا ، قال : صدقت يامحمّد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : لا ، فاختر لي فإنّ خيرتك خير لي ، قال : قـد اخترت لك عليا فاتّخذه لنفسك خليفة ووصـيّا ، وقد نحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين عليه السـلام حقّا ، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد من بعده ، يامحمّد علي راية الهدي وإمام من أطاعني ونور أوليائي ، وهو الكلمـة التي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضـني فبشّره بذلك يامحمّد ، قال : فبشّره بذلك ، فقال علي عليه السـلام : أنا عبد اللّه وفي قبضته ، أن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني ، وإن يتمّ لي ما وعدني فاللّه أولي بي ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : اللهمّ أجل قلبه ، واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال اللّه تعالي : قـد فعلت ذلك له يامحمّـد غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحـدا من أوليـائي ، قـال : قلت : ربّي أخي وصـاحبي ، قال : إنّه سـبق في علمي أنّه مبتلي ومبتلي به ، ولولا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي(1).

وقال أيضا : حـدّثنا فضل ، عن أبي داود ، عن أبي بردة قال : سـمعت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله يقول : إنّ اللّه عهد إلي في علي عهدا ، فقلت : اللهمّ بيّن لي ، فقال لي : اسـمع ، فقلت : اللهمّ قد سـمعت ، فقال اللّه : أخبر عليا بأنّه أمير المؤمنين وسـيّد المسلمين وأولي الناس والكلمـة التي ألزمتها المتّقين . فيكون المراد بالمتّقين شـيعته الـذين ألزمهم كلمته وفرض عليهم ولايته فقبلوها ، ووالوا بولايـة ذرّيته الذين أكمل بهم دينه ، وأتمّ نعمته ومنحهم فضله ، وجعل عليهم صلواته وسلامه وتحيّته وبركاته التامّة

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص578 .

العامّة ورحمته(1).

أخرج العلاّمة الخوارزمي ، موفّق بن أحمد الحنفي قال – في حديث – عن علي بن أبي طالب : « واللّه ولي الإحسان إليهم والمثال علي أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات ، وقد أنزل اللّه تعالي في كتابه فضلهم يوم حنين فقال : «فَأَنْزَلَ اللّه ُسَكِينَتَهُ عَلَي رَسُولِهِ وَعَلَي الْمُؤْمِنِينَ» : وإنّما عنانا بذلك دون غيرنا »(2).

وأخرج العلاّمة الشافعي محمّد بن طلحة القرشي – المتوفّي سنة (652) هجرية – في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) بسنده المذكور عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لأبي برزة وأنا أسمع : ياأبا برزة : إنّ اللّه عهد إليّ في علي بن أبي طالب إنّه راية الهدي .. وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين »(3) وأخرجه أيضا علاّمة الهند (بسمل) عن ابن مردويه(4).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص578 .

2- المناقب للخوارزمي : ص177 .

3- مطالب السؤل : ص46 – 47 .

4- أرجح المطالب : ص29 .

81- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّه ِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ»

سورة الحجرات

وفي شرح الآيات الباهرة : علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن حفص بن غياث ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس أنّه قال : في قوله تعالي : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ» - إلي قوله - : «هُمْ الصَّادِقُونَ»قال ابن عبّاس : ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ...»الآية قال نزلت في علي عليه السلام(2).

رواه القوم : منهم الحاكم الحسكاني النيشابوري الحنفي المذهب من أعلام القرن الخامس في « شواهد التنزيل » (ج2 ص186 ط بيروت) .

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص587 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص322 .

أخبرنا عقيل بن الحسين ، أخبرنا علي بن الحسين ، أخبرنا محمّد بن عبيداللّه ، قال : حدّثنا عبدويه بن محمّد بشيراز ، حدّثنا سهل بن نوح بن يحيي ، حدّثنا يوسف بن موسي القطّان ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء :

عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال : يعني صدقوا باللّه ورسوله ثمّ لم يشكّوا في إيمانهم . نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطّلب وجعفر الطيّار . ثمّ قال : «وَجَاهَدُوا» الأعداء في سبيل اللّه في طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ» «أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ» يعني في إيمانهم فشهد اللّه لهم بالصدوق والوفاء .

82- وَجَاءَتْ كُلّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ

«وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللّه إِلَها آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ»

سورة ق

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «وَقَالَ قَرِينُهُ» أي شيطانه وهو الثاني «هَذَا مَا لَدَيَّ» - إلي قوله : - «عَنِيدٍ» مخاطبة للنبي صلي الله عليه و آله وعلي عليه السلام ، وذلك قول الصادق عليه السلام : علي قسيم الجنّة والنار(1).

وبإسناده إلي عبيد بن يحيي ، عن محمّد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله: إنّ اللّه إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص324 .

يومئذ عن يمين العرش ثمّ يقول اللّه لي ولك : قوما فالقيا من أبغضكما وكذّبكما في النار(1).

وحدّثني أبي ، عن عبداللّه بن المغيرة الخزاز ، عن ابن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : إذا سألتم اللّه فاسألوه الوسيلة وذكر الوسيلة وصفتها ، وهو حديث طويل وفي آخره : فبينما أنا كذلك إذا ملكين قد أقبلا إليّ أمّا أحدهما : فرضوان خازن الجنّة ، وأمّا الآخر : فمالك خازن النار فيدنو إليّ رضوان ويسلّم عليّ فيقول : السلام عليك يارسول اللّه فأردّ عليه السلام وأقول : أيّها الملك الطيّب الريح الحسن الوجه الكريم علي ربّه من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنّة أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فخذها يامحمّد ، فأقول : قد قبلت ذلك من اللّه ، فله الحمد علي ما أنعم به عليّ ادفعها إلي أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيدفعها إلي علي عليه السلام ويرجع رضوان ، ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلّم عليَّ ويقول : السلام عليك ياحبيب اللّه ، فأقول له : وعليك السلام أيّها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت ؟ فيقول : أنا مالك خازن النار أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي ، فله الحمد علي ما أنعم به عليَّ وفضّلني به ادفعها إلي أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فيدفعها إليه ، ثمّ يرجع ويقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّي يقعد علي شفير جهنّم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتدّ حرّها وكثر شرارها ، فتنادي جهنّم ياعلي جزني فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي : قرّي ياجهنّم ذري هذا لي وخذي هذا عدوّي ، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص324 .

لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهب به يمنة و إن شاء يذهب به يسرة ، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلي عليه السلام فيما يأمرها به من جميع الخلائق ، وذلك أنّ عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنّة والنار(1).

وفي مجمع البيان : وروي أبو القاسم الحسكاني بالإسناد ، عن الأعمس أنّه قال : حدّثنا أبو المتوكّل التاجر ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة يقول اللّه لي ولعلي عليه السلام : ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا الجنّة من أحبّكما ، وذلك قوله : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»(2).

وفي أمالي شيخ الطائفة : بإسناده إلي أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : يقول اللّه يوم القيامة لي ولعلي عليه السلام : أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النار

من أبغضكما ، وذلك قوله تعالي : «أَلْقِيَا ...» الآية(3).

بإسناده قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : في قوله تعالي : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال : نزلت فيّ وفي علي عليه السلام ، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفعني ربّي وشفّعك ياعلي وكساني وكساك ياعلي ، ثمّ قال لي ولك ياعلي : ألقيا في جهنّم من أبغضكما وأدخلا في الجنّة من أحبّكما ، فإنّ ذلك هو المؤمن(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي بحذف الأسناد عن محمّد بن حمران قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالي : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»فقال : إذا

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص324 .
2- مجمع البيان : ج9 - 10 ص147 .
3- أمالي الشيخ الطوسي : ج1 ص296 .
4- أمالي الشيخ الطوسي : ج1 ص378 .

كـان يوم القيامـة وقف محمّـد وعلي الصـراط فلاـ يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة ، قلت : وما براءته ؟ قال : ولا يـة علي بن أبي طالب عليه السـلام والأئمّـة عليهم السـلاممن ولـده ، وينادي مناد يامحمّـد ياعلي «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» لنبوّتك «عَنِيـدٍ»لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده(1).

وروي محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسـحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن شريك قال : بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيناه قد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصـر ، فقال لابنه : يابني اجلسني فأجلسه ، فقال : ياأهل الكوفة إنّ أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا :

إنّك قـد حـدّثت في علي عليه السـلام أحاديث فارجع عنها ، فإنّ التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن ، فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي هذا ؟ أُشـهدكم ياأهل الكوفة ، فإنّي في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة ، إنّي سمعت عطاء بن رياح يقول : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قول اللّه تعالي «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيـدٍ» فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : أنا وعلي نلقي في جهنّم كلّ من عادانا ، فقال أبو حنيفة لابن قيس : قم بنا لا يجيء بنا ما هو أعظم من هذا ، فقاما وانصرفا(2).

وروي بحذف الإسـناد عن عبداللّه بن مسـعود أنّه قال : دخلت علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فسلّمت وقلت : يارسول اللّه أرني الحقّ أنظر إليه ، فقال : ياابن مسـعود لج المخدع فانظر ماذا تري ، قال : فدخلت فإذا علي بن أبي طالب عليه السـلام راكعا ساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول : اللهمّ بحقّ محمّد نبيّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص590 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص591 .

شيعتي ، فخرجت لأخبر رسول اللّه صلي الله عليه و آله بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول : اللهمّ بحقّ علي وليّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من أُمّتي فأخذني الهلع ، فأوجز صلي الله عليه و آله في صلاته وقال : ياابن مسعود أكفرا بعد إيمان ؟ فقلت : لا ـ وعيشك يارسول اللّه غير أنّي نظرت إلي علي عليه السلام وهو يسأل اللّه بجاهك ونظرت إليك وأنت تسأل اللّه بجاهه فلا أعلم أيّكما أوجه عند اللّه من الآخر ، فقال : ياابن مسعود إنّ اللّه خلقني وخلق عليا والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه ، فلمّا أراد أن ينشئ الصنعة فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض ، وأنا واللّه أجلّ من السماوات والأرض ، وفتق نور علي عليه السلام وخلق منه العرش والكرسي ، وعلي واللّه أجلّ من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة ، والحسن واللّه أجلّ من الحور العين والملائكة ، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم ، والحسين واللّه أجلّ من اللوح والقلم ، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب ، فضجّت الملائكة ونادت : إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح التي خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمة ، فعند ذلك تكلّم اللّه بكلمة أُخري فخلق منها روحا ، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة ، فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب ، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء . فقال : يابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول اللّه لي ولعلي عليه السلام : أدخلا الجنّة من أحببتما وألقيا في جهنّم من أبغضتما ، والدليل علي ذلك قوله : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» ، فقلت : يارسول اللّه من الكفّار العنيد ؟ قال : الكفّار من كفر بنبوّتي ، والعنيد من عاند علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص591 .

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قال : المنّاع الثاني ، والخير ولاية علي عليه السلام وحقوق آل محمّد صلي الله عليه و آله ، ولمّا كتب الأوّل كتاب فدك يردّها علي فاطمة عليهاالسلام شقّه الثاني فهو «مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللّه ِإِلَها آخَرَ» قال : ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس(1)-(2).

ما رواه جماعة من أعلام القوم : منهم العلاّمة الخوارزمي في « جامع مسانيد أبي حنيفة » (ج2 ص284) قال :

أبو حنيفة دخل علي سليمان بن مهران الأعمش ومعه ابن أبي ليلي وابن شبرمة في مرضه الذي مات فيه فقال له أبو حنيفة : ياأبا محمّد إنّك في أوّل يوم من أيّام الآخرة وآخر يوم من أيّام الدنيا فقد كنت تحدّث عن علي بن أبي طالب أحاديث ان سكت عنها كان خيرا فقال الأعمش : ألمثلي يقال هذا اسندوني اسندوني حدّثني أبو المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة يقول اللّه تبارك وتعالي لي ولعلي : أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النار من

أبغضكما وذلك قوله تعالي : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»الآية فقال أبو حنيفة قوموا لا يجيء بأعظم من هذا .

ابن العوّام ، حدّثنا يحيي بن عبدالحميد ، عن شريك ، عن الأعمش قال : حدّثني أبو المتوكّل الناجي .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة قال اللّه تعالي لمحمّد وعلي : أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النار من أبغضكما ، فيجلس علي

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص326 .
2- كنز الدقائق : ج9 ص644 .

علي شفير جهنّم فيقول لها : هذا لي وهذا لك ، وهو قوله : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» .

ومنهم العلاّمة الشيخ أبو محمّد عبدالقادر المصري في « الجواهر المضيئة » (ج2 ص50 ط حيدر آباد) قال :

وذكر الغزنوي عن شريك بن عبداللّه قال : كنّا عند الأعمش في مرضه الذي توفّي فيه ، فدخل عليه أبو حنيفة وابن أبي ليلي وابن شبرمة ، وكان الإمام أكبرهم ، فبدأ الكلام وقال : اتّق اللّه فإنّك في أوّل يوم من الآخرة وقد كنت تحدّث عن علي

رضي الله عنه بأحاديث لو أمسكتها لكان خيرا لك ، فقال الأعمش : اسندوني لمثلي يقال هذا ، حدّثني فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « جامع المسانيد » وفي آخره قال الإمام : قوموا حتّي لا يجيء بأعظم من هذا قال : فواللّه ما جزنا الباب حتّي مات وكما يعيشون يموتون وكما يموتون يحشرون وقد قال تعالي : «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» .

ومنهم العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودّة » (ص85 ط اسلامبول) قال :

أخرج صاحب الأربعين عن إسحاق بن محمّد النخعي أنّ بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاءوا عند الأعمش في مرضه وقالوا له : إنّك كنت تحدّث فضائل علي فلا تحدّثها من بعد فذكر الحديث بعين ما تقدّم عن « جامع المسانيد » .

83-إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ سورة ق

وفي كتاب معاني الأخبار : بإسناده إلي عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم ، أنا ذو القلب يقول اللّه تعالي : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» ، الحديث(1). وهو ما نقله ابن شهر آشوب في كتابه مرفوعا عن رجاله ، عن ابن عبّاس أنّه قال : أهدي رجل إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ناقتين عظيمتين سمينتين ، فقال للصحابة : هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا أُهدي إليه إحدي هاتين الناقتين ؟ فقالها مرّة ومرّتين وثلاثا فلم يجبه أحد من أصحابه ، فقام إليه أمير المؤمنين فقال : أنا يارسول اللّه أُصلّي ركعتين أُكبّر تكبيرة الأُولي إلي أن أُسلّم منهما لا أُحدّث نفسي بشيء من أمر الدنيا ، فقال : ياعلي صلّي صلّي اللّه عليك وآلك ، قال :

فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة ، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل علي

1-

النبي صـلي الله عليه و آله فقال : يامحمّد إنّ اللّه يقرئك السـلام ويقول لك : إعطه إحدي الناقتين ، فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله أنا شارطته علي أن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من أمر الدنيا أن أعطيه إحدي الناقتين إن صلاّهما ، وأنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ ؟ فقال جبرئيل : يامحمّد إنّ اللّه يقرئك السـلام ويقول لك تفكّر أيّهما يأخذ أحسـنهما وأعظمهما فينحرها في سبيل اللّه ويتصـدّق بها لوجه اللّه وكان تفكّره للّه لا لنفسه ولا للـدنيا ، فبكي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وأعطاه كلتيهما فنحرهما وتصـدّق بهما ، فأنزل اللّه فيه : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَي السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام(1). فإنّه خاطب نفسه في صلاته للّه لم يتفكّر فيها بشيء من أمر الدنيا ، وهذا هو سبيل الإخلاص والعصمة ، ولم يتّفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقرابة إلاّ فيه وفي المعصومين من بنيه .

رواه القوم :

منهم الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » (ج2 ص192 ط بيروت) .

أخبرنا محمّد بن عبداللّه ، أخبرنا محمّد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عبدالعزيز بن يحيي بن أحمد ، قال : حدّثني عمرو بن محمّد ، حدّثني محمّد بن الفضل ، حدّثني محمّد بن شعيب اللخمي ، عن قيس بن الربيع ، عن منذر الثوري .

عن محمّد بن الحنفية ، عن علي في قوله تعالي : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» قال : أنا ذو القلب الذي عني اللّه بهذا .

وبه أي بالسند السالف عن علي قال : أنا ذلك الذكري .

1- مناقب ابن شهر آشوب : ج2 ص20 مع اختلاف .

حـدّثنا أبو الحسن بن ماهان الخورني بخور ، حـدّثنا أبو بكر محمّـد بن الحسـين بن مكرم البزاز ، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الذورقي ، حدّثنا وكيع ، عن سفيان ، عن السدي .

عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : أُهدي إلي رسول اللّه ناقتان عظيمتان ، فنظر إلي أصـحابه وقال : هل فيكم أحد يصـلّي ركعتين لا يهتمّ فيهما من أمر الدنيا بشيء ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا كي أعطيت إحدي الناقتين له .

فقام علي ودخل في الصـلاة ، فلمّا سـلّم هبط جبرئيل فقال : أعطه إحداهما فقال رسول اللّه : إنّه جلس في التشـهّد فتفكّر أيّهما يأخذ . فقال جبرئيل : تفكّر أن يأخذ أسـمنهما فينحرها ويتصدّق بها لوجه اللّه ، فكان تفكّره للّه لا لنفسه ولا للدنيا . فأعطاه رسول اللّه كلتاهما وأنزل اللّه «إِنَّ فِي ذَلِكَ» أي في صـلاة علي لعظـة لمن كان له قلب أي عقل أو ألقي السـمع يعني اسـتمع بأُذنيه إلي ما تلاه بلسانه ، وهو شـهيد يعني حاضـر القلب للّه عزّوجلّ . قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ما من عبد صلّي للّه ركعتين لا يتفكّر فيهما من أُمور الدنيا بشيء إلاّ رضي اللّه عنه وغفر له ذنوبه .

84- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ

سورة القمر

وفي شرح الآيات الباهرة : قال أبو جعفر الطوسي : روينا بالإسناد إلي جابر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : ياعلي من أحبّك وتولاّك أسكنه اللّه معنا في الجنّة ، ثمّ تلا رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ ...» الآية(1).

محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عمر بن أبي شيبة ، عن زكريا بن يحيي ، عن عمر بن ثابت ، عن أبيه عاصم بن ضمرة قال : إنّ جابر بن عبداللّه رحمه الله قال : كنّا عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله في المسجد فذكر بعض أصحابه الجنّة ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو دجانة الأنصاري : يارسول اللّه أخبرتنا إنّ الجنّة محرّمة علي الأنبياء حتّي تدخلها وعلي الأُمم حتّي تدخلها أُمّتك ؟

فقال : بلي ياأبا دجانة أما علمت أنّ للّه لواء من نور عمودا من نور خلقهما اللّه قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام مكتوب علي ذلك اللواء لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه ، خير البرية آل محمّد ، صاحب اللواء علي وهو إمام القوم ، فقال علي عليه السلام : الحمد للّه الذي هدانا بك يارسول اللّه وشرّفنا ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : أبشر ياعلي ما من عبد

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص609 .

ينتحل مودّتك إلاّ بعثه اللّه معنا يوم القيامـة وجاء في روايـة أُخري ياعلي أما علمت أنّه من أحبّنا فانتحل مودّتنا أسـكنه اللّه معنا ، وتلا هـذه الآية : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»(1).

أخرج الفقيه الحنفي موفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه (بإسـناده المذكور) عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله لعلي رضي الله عنه : « إنّ من أحبّك وتولاّك أسكنه اللّه الجنّة معنا » .

ثمّ تلا رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»(2).

ورواه بمعناه فقيه الشافعية الحافظ محبّ الدين أحمد بن الطبري في ذخائر العقبي(3).

وأخرجه أيضا بنصّه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في مناقبه(4).

وأخرجه آخرون أيضا .

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص609 .

2- المناقب للخوارزمي : ص195 .

3- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي : ص61 .

4- مناقب الخطيب البغدادي : ص186 .

85- وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

سورة الواقعة

ما ورد من طريق العامّة والخاصّة ، فأمّا العامّة فهو ما رواه أبو نعيم الحافظ عن رجاله مرفوعا إلي ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ سابق هذه الأُمّة علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وأمّا ما ورد عن الخاصّة فهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه اللهعن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين بن حسن الأشقر ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عبّاس قال : أسبق الناس ثلاثة : يوشع صاحب موسي إلي موسي ، وصاحب ياسين إلي عيسي ، وعلي بن أبي طالب إلي النبي صلوات اللّه عليهم أجمعين .

وقال أيضا : حدّثنا الحسين بن علي المقري ، عن أبي بكر محمّد بن إبراهيم الجوابيّ ، عن محمّد بن عمر الكوفي ، عن حسين الأشقر ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عبّاس قال : السبّاق ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون إلي موسي ، وحبيب صاحب ياسين إلي عيسي ، وعلي بن أبي طالب إلي

1- راجع تفسير الدرّ المنثور : ج6 ص154 ، وشواهد التنزيل : ج2 ص216 .

محمّد ، وهو أفضلهم صلوات اللّه عليهم أجمعين .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بإسناده عن رجاله ، عن سليم بن قيس ، عن الحسن بن علي عليهماالسلام في قوله عزّوجلّ : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» قال : أبي أسبق السابقين إلي اللّه و إلي رسوله ، وأقرب الأقربين إلي اللّه و إلي رسوله .

وروي الشيخ المفيد رحمه الله قال : أخبرنا علي بن الحسين بإسناده إلي داود الرقيّ قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فقال : نطق اللّه بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام . فقلت : فسّر لي ذلك . فقال : إنّ اللّه عزّوجلّ :

لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ، ورفع لهم نارا وقال : ادخلوها ؛ فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة الأئمّة إمام بعد إمام ، ثمّ اتّبعتهم شيعتهم ، فهم واللّه السابقون(1).

وفي أمالي الشيخ عن ابن عبّاس قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» فقال : قال لي جبرائيل : ذاك علي وشيعته ، هم السابقون إلي الجنّة المقرّبون من اللّه بكرامته لهم(2)-(3).

أخرج العلاّمة الكشفي المير محمّد صالح الترمذي الحنفي في مناقبه عن ابن عبّاس أنّه قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن هذه الآية من هم ؟ فقال صلي الله عليه و آله : هم علي

1- رواه النعماني في الغيبة : الباب الرابع ص90 .

2- أمالي الطوسي : ج1 ص70 .

3- تأويل الآيات : ص619 .

وشيعته فإنّهم السابقون المقرّبون إلي اللّه ، وهم في جنّات النعيم(1).

وروي العلاّمة البحراني عن العالم الشافعي الحموييني بإسناده المذكور إلي سليم بن قيس الهلالي : أنّ عليا رضي الله عنه قال – بمحضر أكثر من مائتين من المهاجرين والأنصار – فيما قال : فأنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ» .

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» سئل عنها رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : أنزلها اللّه تعالي ذكره في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء اللّه ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء ؟ قالوا : اللهمّ نعم(2).

وروي الطبري ابن جرير في تاريخه ، بإسناده عن محمّد بن المنكدر ، وربيعة بن أبي عبدالرحمان ، وأبي حازم المدني ، والكلبي قالوا : « علي أوّل من أسلم »(3).

وفي مسند الإمام أبي حنيفة بإسناده المذكور عن حبّة ، قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : « أنا أوّل من أسلم وصلّي مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله »(4).

وأخرج الخطيب البغدادي في مناقبه عن ابن عبّاس قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»الآية .

فقال صلي الله عليه و آله قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته السابقون إلي الجنّة ، المقرّبون من

1- المناقب للكشفي / الباب الأوّل .

2- غاية المرام : ص386 .

3- تاريخ الطبري : ج3 ص312 .

4- مسند الإمام أبي حنيفة : ج1 ص؟؟؟ .

اللّه بكرامته لهم(1).

وقال أخطب خطباء خوارزم الموفّق الحنفي : قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ

السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» قيل : هم الذين صلّوا إلي القبلتين وقيل السابقون إلي الطاعة وقيل إلي الهجرة وقيل إلي الإسلام وإجابة الرسول صلي الله عليه و آله وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »(2).

وأخرج نحوا من ذلك بأسانيد مختلفة وعبارات شتّي مجتمعة في بيان معني واحد .. الكثيرون المحدّثين والحفّاظ والمفسّرين والمؤرّخين .

(منهم) العلاّمة ابن كثير (الشافعي) الدمشقي في بدايته(3).

وهو أيضا في تفسيره المطبوع بهامش (فتح البيان)(4).

(ومنهم) العلاّمة الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال(5).

(ومنهم) العلاّمة الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد(6).

وآخرون عديدون ... .

وأخرج علاّمة الهند عبيداللّه بسمل عن ابن مردويه بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : سألت رسول اللّه صلي الله عليه و آله عن قوله تعالي : «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» ؟ فقال صلي الله عليه و آله :

1- مناقب الخطيب البغدادي : ص187 .

2- المناقب للخوارزمي : ص195 وص32 أيضا .

3- البداية والنهاية : ج1 ص231 .

4- تفسير القرآن العظيم : ج8 ص219 ، وج9 ص367 ، وج4 ص283 ، من طريقي الطبراني ، وابن أبي حاتم .

5- ميزان الاعتدال : ج1 ص536 .

6- مجمع الزوائد : ج9 ص102 .

قال لي جبرائيل : ذلك علي(1).

وأخرج العلاّمة الذهبي في تاريخ الإسلام عن ابن عبّاس قال : « وثبت عن ابن عبّاس أنّه قال : أوّل من أسلم علي »(2).

وأخرج نحوا منه أيضا أبو داود الطيالسي في مسنده(3).

والترمذي في سننه(4).

والإمام الطبري في تاريخه(5).

وأخرج أيضا نحوا منه بتعبير آخر ومعني واحد عن حبّة العرني ، عن علي بن أبي طالب كلّ من :

أبي محمّد عبداللّه بن مسلم الدينوري المعروف ب- (ابن قتيبة) في كتاب (المعارف)(6).

وأبي الحجّاج المزي (الشافعي) في تهذيب(7) الكمال وآخرون .. وآخرون ... .

روي الذهبي بإسناده عن ابن عبّاس مرفوعا : « السبق ثلاثة يوشع إلي موسي ، ويس إلي عيسي ، وعلي إليّ »(8).

1- أرجح المطالب : ص81 .
2- تاريخ الإسلام للذهبي : ج2 ص193 .
3- مسند الطيالسي : ص360 .
4- سنن الترمذي : ج13 ص176 .
5- تاريخ الأُمم والملوك للطبري : ج2 ص211 .
6- المعارف لابن قتيبة : ص169 .
7- تهذيب الكمال : ج7 ص336 .
8- ميزان الاعتدال : ج1 ص536 رقم / 2003 .

روي السـيّد شـهاب الدين أحمد بإسـناده عن ابن عبّاس (رضـي اللّه تعالي عنه) في هذه الآية : « يوشع بن نون سبق إلي موسي بن عمران ، ومؤمن آل ياسين ، سبق إلي عيسي بن مريم ، وعلي بن أبي طالب سبق إلي رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وبارك وسلّم) ، وكلّ رجل منهم سابق أُمّته وعلي أفضلهم »(1).

روي الحاكم الحسـكاني بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « السـبّاق ثلاثة : سـبق يوشع بن نون إلي موسـي ، وسبق صاحب ياسين إلي عيسي ، وسبق علي إلي النبي »(2).

وروي بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « السـبق ثلاثة ، فالسابق إلي موسـي يوشع بن نون ، والسابق إلي عيسـي ، مؤمن آل ياسين ، والسابق إلي النبي علي »(3).

وروي بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « سألت رسول اللّه عن قول اللّه «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» قال : حـدّثني جبرئيل بتفسـيرها قال : ذاك علي وشيعته إلي الجنّة »(4).

1- توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل : ص331 مخطوط .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص213 رقم / 924 .

3- المصدر : ص215 رقم / 926 ورواه ابن المغازلي في مناقب ص320 حديث / 365 .

4- المصدر : ص216 رقم / 927 .

86- فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ

فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ

سورة الواقعة

وفي شرح الآيات الباهرة : جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم عليهم السلام «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ» أي شكركم النعمة التي رزقكم اللّه وما منّ عليكم بمحمّد وآل محمّد «أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» بوصيّه «فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ *

وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ» إلي وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام يبشّر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنار «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ» يعني أقرب إلي أمير المؤمنين عليه السلام منكم «وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ» أي لا تعرفون(1).

ويؤيّد هذا التأويل ما جاء في تأويل الإمام العسكري عليه السلام قال : فقيل له : يابن رسول اللّه ففي القبر نعيم وعذاب ؟ قال : إي والذي بعث محمّدا نبيّا ، وجعله زكيّا هاديا مهديّا ، وجعل أخاه عليا عليه السلام بالعهد وفيّا ، ولدي اللّه مرضيّا ، وإلي الجهاد سابقا ، وللّه في أحواله موافقا ، وللمكارم حائزا ، وبنصر اللّه علي أعدائه فائزا ، وللعلوم حافيا ، ولأولياء اللّه مواليا ، ولأعدائه مناديا وبالخيرات ناهضا ، وللقبائح

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص622 .

رافضا ، وللشـيطان مخزيا ، وللفسـقة المردة مقصيا ، ولمحمّد صلي الله عليه و آله نفسا ، وبين يديه لدي المكاره جُنّة وترسا . آمنت به وهو أبي علي بن أبي طـالب عليه السـلام ، عبـد ربّ الأرباب المفضّل علي أُولي الألباب ، الحاوي لعلوم الكتاب ، زين من يوافي في يوم القيامة عرصات الحساب ، بعد محمّد صـفي الكريم العزيز الوهّاب ، إنّ في القبر نعيما يوفّر اللّه به حظوظ أوليائه ، وإنّ في القبر عذابا يشدّد اللّه به شقاء أعـدائه ، إنّ المؤمنين الموالي لمحمّـد وآله الطيّبين – المتّخـذ لعلي عليه السـلام بعد محمّد إمامه الذي يحتذي مثاله ، وسـيّده الذي يصدق أقواله ويصوّب أفعاله ، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيته لأُمور الدين وسياسـته – إذا حضره من أمر اللّه ما لا يردّ ، ونزل به من قضائه ما لا يصـدّ وحضـره ملك الموت وأعوانه عند رأسه محمّد رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ، ومن جانب آخر علي بن أبي طالب سـيّد الوصـيّين ، وعند رجليه من جانب الحسن سـبط سـيّد المرسلين ، ومن جانب آخر سيّد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم الذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد صلي الله عليه و آله ، فينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن أسماع حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصّنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم صوابا لشدّة المحنة .

فيقول المؤمن : بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه ربّ العزّة ، بأبي أنت وأُمّي ياوصيّ ربّ الرحمة ، بأبي أنتما وأُمّي ياشبلا محمّد وضرغاماه ، ياولد وسـبطاه ، وياسـيّدا شـباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان ، مرحبا بكم خيار أصحاب محمّد وعلي وولديه ، ما كان أعظم شوقي إليكم ، وأشـدّ الآن سـروري بلقائكم ، يارسول اللّه هـذا ملك الموت قد حضـرني ، ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي ، فيقول رسول اللّه صلي الله عليه و آله : كذلك هو ثمّ ، يقبل رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي

ملـك الموت فيقول : ياملك الموت اسـتوص بوصـيّة اللّه في الإحسان إلي مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا ، فيقول ملك الموت : مره يارسول اللّه أن ينظر إلي مـا أعـدّه له في الجنـان ، فيقول له رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : انظر إلي العلو ، فينظر إلي مـا لا تحيط به الألباب ، ولا يأتي عليه العدد والحساب ، فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه ، وهذا محمّد صـلي الله عليه و آله وأعزّته زوّاره يارسول اللّه لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلي تلك الجنان إلاّ من قطعها لما تناولت روحه ، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك وبسائر أنبياء اللّه ورسوله وأوليـائه الـذين أُذيقوا الموت لحكم اللّه ، ثمّ يقول محمّـد صـلي الله عليه و آله : ياملـك الموت هـاك أخانا قـد أسـلمناه إليك فاسـتوص به خيرا ، ثمّ يرتفع هو ومن معه إلي رياض الجنان وقد كشف الحجاب لعين ذلك المؤمن العليل ، فيراهم هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول : ياملك الموت الوحي الوحي تناول روحي ولا تلبثني هاهنا ، فلا صبر لي عن محمّد وأعزّته ، وألحقني بهم ، وعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسـلّها كما يسلّ الشـعر من الدقيق ، وإن كنتم ترون أنّه هو في شدّة بل هو في رخاء ولذّة ، فإذا دخل قبره وجد جماعتنا هنـاك ، فـإذا جاء منكر ونكير قال أحـدهما للآخر : هـذا محمّـد وعلي والحسن والحسـين عليهم السـلام وخيار صـحابتهم بحفرة صاحبنا فليتضـعضع لهـم فيأتيـان فيسـلّمان علي محمّـد سـلاما مفردا ، ثمّ يسـلّمان علي علي سـلاما مفردا ، ثمّ يسـلّمان علي الحسن والحسـين يجمعانهما فيه ، ثمّ يسـلّمان علي سائر من معنا من أصـحابنا ، ثمّ يقولان : قـد علمنا يارسول اللّه زيارتك في خاصّـتك لخادمك ومولاك ، ولولا أنّ اللّه يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ، ولكن أمر اللّه لابدّ من امتثاله ، ثمّ يسألانه فيقولان : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ وما قبلتك ؟ ومن

اخوانك ؟ فيقول : اللّه ربّي ، والإسـلام ديني ، ومحمّد نبيّي ، وعلي وصي محمّد إمامي ، والكعبة قبلتي ، والموالون لمحمّد وعلي وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني ، وأشـهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شـريك له ، وأشـهد أنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّ أخاه عليا ولي اللّه ، وإنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذرّيته خلفاء الأُمّة وولاة الحقّ والقوّامون بالصدق ، فيقولان : علي هذا حييت ، وعلي هذا متّ ، وعلي هذا تبعث ، إن شاء اللّه ، وتكون مع من تولاّه في دار كرامة اللّه تعالي ومستقرّ رحمته ،

قال : وإن كان لأوليائنا معاديا ، ولأعـدائنا مواليا ، ولأضدادنا بألقابنا ملقّبا ، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل اللّه عزّوجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتّخذهم أربابا من دون اللّه وعليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ، فلا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به ، فيقول له الملـك : ياأيّها الفاجر الكافر تركت أولياء اللّه وملت إلي أعـدائه ، فاليوم لا يغنون عنك شـيئا ، ولا تجـد إلي مناص سبيلاً فيرد عليه من العـذاب ما لو قسّم أدناه علي أهل الدنيا لأهلكهم . ثمّ إذا دلي فيقبره رأي بابا من الجنّة مفتوحا إلي قبره يري منها خيراتها ، فيقول له منكر ونكير :

انظر إلي ما حرمته من تلك الخيرات ، ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها فيقول : ياربّ لا تقم الساعة(1).

ويعضده ما رواه الأصـبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني علي أمير المؤمنين عليه السـلام في نفر من الشـيعة وكنت معه فيمن دخل ، فجعل الحارث يتأوّد(2) في

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص622 .

2- يتأوّد : أي ينعطف ، يستقيم صلبه مرّة ويعوج أُخري .

مشيته ويخبط(1) الأرض بمحجنه(2) وكان مريضا ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام

– وكانت له منزلـة – وقال : كيف تجـدك ياحارث ؟ قال : نال الدهر منّي وزادني أودا(3) وغليلاً(4) اختصام أصـحابك ببابك ، قال : فيم ؟ قـال : في شأنـك والبليـة من قبلك ، فمن مفرط غال ، ومبغض قال : ومن متردّد مرتاب ، فلا يـدري أيقـدم أم يحجم ، قال : فحسـبك ياأخا همـدان ، ألا أنّ خير شـيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي ، قال : لو كشـفت فـداك أبي وأُمّي الريب عن قلوبنا ، وجعلتنا في ذلك علي بصـيرة من أمرنا ، قال : قـدك فإنّه امرئ ملبوس عليك ، إنّ دين اللّه لا يعرف بالرجال بل بآيـة الحقّ – والآية العلامة – فـاعرف الحقّ تعرف أهله ، ياحارث إنّ الحقّ أحسن الحـديث والصادع به مجاهـد وبالحقّ أُخبرك فأرعني سـمعك ، ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصـحابك ، ألا أنّي عبد اللّه وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل ، صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّا ، فنحن الأـوّلون ونحن الآـخرون ، ألا وأنا خاصّ ته – ياحارث – وخالصـته وصـفوته ، ووصـيّه ووليّه ، وصاحب نجواه وسـرّه ، أُوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسـباب ، واسـتودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب ، يقضي كلّ باب إلي ألف ألف عهد ، وأيّدت – أو قال : امددت – بليلة القدر نفلاً ، وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيتي ما جري الليل والنهار حتّي يرث اللّه الأرض

1– الخبط : الضرب الشديد .

2– المحجن : العصا المعوّجة رأسها .

3– الأود : التعب .

4– الغليل : الحقد .

ومن عليها ، وأبشّرك ياحارث ليعرفني – والذي فلق الحبّة وبرئ النسمة – وليّي وعدوّي في مواطن شتّي : عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة ، قال : وما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النار أُقاسمها صحاحا ، أقول : هذا وليّي ، وهذا عدوّي . ثمّ

أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : ياحارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال لي – وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين – : إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش وأخذت ياعلي بحجزتي وأخذت ذرّيتك بحجزتك وأخذت شيعتكم بحجزكم ، فماذا يصنع اللّه بنبيّه ؟ وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته وشيعتهم ؟ خذها إليك ياحارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت – قالها ثلاثا – فقال الحارث – وقام يجرّ رداءه جذلاً – : ما أُبالي وربّي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص625 .

2- كنز الدقائق : ج10 ص223 .

87- وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

سورة الواقعة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»يعني من كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام«فَسَلاَمٌ لَكَ» يامحمّد من أصحاب اليمين ألاّ يعذّبوا(1).

وفي روضة الكافي : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن معاوية بن حكيم ، عن بعض رجاله ، عن عنبسة بن بجار ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه تعالي : «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ...» الآية فقال : قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : وأمّا تأويله حدّثنا علي بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد ، عن موسي بن زياد ، عن عقبة بن العابد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» قال : هم الشيعة ، قال اللّه لنبيّه : «فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» يعني تسلم منهم إنّهم لا يقتلون

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص350 .

2- الكافي : ج8 ص217 ح373 .

ولدك(1).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن محمّد بن حمران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»

قال أبو جعفر عليه السلام هم : شيعتنا ومحبّونا(2).

وما رواه محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن عبدالرحمان بن المفضّل ، عن جعفر بن الحسين ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالي : «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ» فقال : هذا في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده (صلوات اللّه عليه)(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص628 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص628 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص629 .

88- شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا

«شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَي وَعِيسَي أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللّه ُيَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»

سورة الشوري

وفي بصائر الدرجات : عبداللّه بن عامر ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال : قال : علي بن الحسين عليه السلام أنّ محمّدا صلي الله عليه و آله كان أمين اللّه في أرضه ، فلمّا قبض محمّد

صلي الله عليه و آله كنّا أهل بيت ورثته ، فنحن أُمناء اللّه في أرضه – إلي قوله : – ونحن الذين شرع لنا دينه ، فقال في كتابه : «شَرَعَ لَكُمْ»ياآل محمّد «مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا»قد وصّانا بما وصّي به نوحا «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يامحمّد «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ» وإسماعيل وإسحاق ويعقوب «وَمُوسَي وَعِيسَي» فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أُولوا العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» ياآل محمّد «وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا علي جماعة «كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ»من أشرك بولاية

ص: 527

علي عليه السلام «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي عليه السلام إنّ «اللّه» يامحمّد «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» ومن يجيبك إلي ولاية علي عليه السلام(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس رحمه اللهحدّثنا جعفر بن محمّد الحسيني ، عن إدريس بن زياد الحنّاط ، عن أحمد بن عبدالرحمان الخراساني ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن أبي حبيب النباجي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال – في تفسيره هذه الآية – : نحن الذين شرع اللّه لنا دينه في كتابه ، وذلك قوله عزّوجلّ : «شَرَعَ لَكُمْ» ياآل محمّد «مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَي وَعِيسَي أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ»

ياآل محمّد «وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي عليه السلام «اللّه يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» أي من يجيبك إلي ولاية علي عليه السلام(2).

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن همام ، عن عبداللّه بن القصباني ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلي أبي عبداللّه بن جندب وأقرأنيها رسالة قال علي بن الحسين عليه السلام : نحن أولي الناس باللّه عزّوجلّ ، ونحن أولي بكتاب اللّه ، ونحن أولي الناس بدين اللّه ، ونحن الذين شرع اللّه لنا دينه ، فقال في كتابه : «شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ» ياآل محمّد «مَا وَصَّي بِهِ نُوحا»فقد وصّانا بما وصّي به نوحا «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يامحمّد «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ» وإسماعيل وإسحاق ويعقوب «وَمُوسَي وَعِيسَي» فقد علمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا ، فنحن

1- بصائر الدرجات : ص118 باب 3 ح1 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص529 .

ورثة الأنبياء ، ونحن ورثة أولوا العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» ياآل محمّد «وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا علي جماعة «كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي عليه السلام إنّ «اللّه» يامحمّد «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلي ولاية علي عليه السلام(1).

وفي أُصول الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن عبداللّه بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : نحن الذين شرع اللّه لنا دينه ، فقال في كتابه : «شَرَعَ لَكُمْ» ياآل محمّد صلي الله عليه و آله «مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّي بِهِ نُوحا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» يامحمّد صلي الله عليه و آله «وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَي وَعِيسَي» فقد علمنا وبلّغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم ، ونحن ورثة أُولي العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ»ياآل محمّد «وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا علي جماعة «كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ» من أشرك بولاية علي عليه السلام «مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي أنّ «اللّه»يامحمّد «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلي ولاية علي عليه السلام(2) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن عبداللّه بن إدريس ، عن محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» يامحمّد من ولاية علي عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة(3).

وفي كتاب التوحيد : بإسناده إلي عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني قال : دخلت علي سيّدي علي بن محمّد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص530 .

2- الكافي : ج1 ص223 كتاب الحجّة باب أنّ الأئمّة ورثوا علم النبي ... ح1 .

3- الكافي : ج1 ص346 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح32 .

علي بن أبي طالب عليهم السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحبا بك ياأبا القاسم أنت وليّنا حقّا قال : فقلت له : يابن رسول اللّه إنّي أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيّا أثبت عليه حتّي ألقي اللّه عزّوجلّ ، فقال : هاتها ياأبا القاسم ، فقلت : إنّي أقول : إنّ اللّه تبارك وتعالي واحد ليس كمثله شيء ، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، وإنّ محمّدا صلي الله عليه و آله عبده ورسوله خاتم النبيّين ، فلا نبي بعده إلي يوم القيامة ، وأقول : إنّ الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ علي بن الحسين ثمّ محمّد بن علي ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسي بن جعفر ثمّ علي بن موسي ثمّ محمّد بن علي ثمّ أنت يامولاي ، فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني ، فكيف بالناس للخلف من بعده ، قال : فقلت : وكيف ذاك يامولاي ؟ قال : لأنّه لا يري شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّي يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا ، قال : فقلت : أقررت ، وأقول : إنّ وليّهم ولي اللّه ، وعدوّهم عدوّ اللّه ، وطاعتهم طاعة اللّه ، ومعصيتهم معصية اللّه ، وأقول : إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ ، وإنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ والصراط حقّ والميزان حقّ ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وإنّ اللّه يبعث من في القبور ، وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال علي بن محمّد عليه السلام : ياأبا القاسم هذا واللّه دين اللّه الذي ارتضاه

لعباده ، فاثبت عليه ثبّتك اللّه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة(1).

علي بن إبراهيم ، عن أبيه وأبو علي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعا ، عن صفوان بن يحيي ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت علي أبي عبداللّه عليه السلام وهو في منزل أخيه عبداللّه بن محمّد ، فقلت له : جعلت فداك ما حوّلك إلي هذا المنزل ؟ قال : طلب النزهة(2)، فقلت : جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني ؟ فقال : بلي ، قلت : أدين اللّه بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له ، وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ اللّه يبعث من في القبور ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعلي أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين عليهماالسلام والولاية لمحمّد بن علي عليه السلام ولك من بعده (صلوات اللّه عليهم أجمعين) ، وأنّكم أئمّتي ، عليه أحيي وعليه أموت وأدين اللّه به ، فقال : ياعمرو هذا واللّه دين اللّه ودين آبائي الذي أدين اللّه به في السرّ والعلانية ، فاتّق اللّه وكفّ لسانك إلاّ من خير ، ولا تقل إنّي هديت نفسي بل اللّه هداك فأشكر ما أنعم اللّه عزّوجلّ به عليك ، ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينه ، وإذا أدبر طعن في قفاه ، ولا تحمل الناس علي كاهلك ، فإنّك أوشك إن حملت الناس علي كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن علي بن مهزيار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه : «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» قال : الإمام «وَلاَ

1- التوحيد : ص81 باب 2 ح37 .

2- النزهة : البعد عن الناس .

3- الكافي : ج2 ص23 كتاب الإيمان والكفر باب دعائم الإسلام ح14 .

تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : «كَبُرَ عَلَي الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من أمر ولاية علي عليه السلام «اللّه ُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ» كناية عن علي (صلوات اللّه عليه) «وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»(1)-(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص273 .

2- كنز الدقائق : ج9 ص237 .

89- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللّه ـ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّه ُعَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللّه ـ وَرَسُولَهُ وَاللّه ُخَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»

سورة المجادلة

وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطّاب : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ ...»الآية فكنت أنا الذي قدّم الصدقة غيري ؟ قالوا : لا(1).

وفي الخصال : في مناقب علي عليه السلام وتعدادها قال

عليه السلام : وأمّا الرابع والعشرون فإنّ اللّه أنزل علي رسوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...»الآية فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله أتصدّق قبل ذلك بدرهم ، وواللّه

1- الاحتجاج : ج1 ص142 احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علي القوم ... .

ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي ، فأنزل اللّه : «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا» فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان(1).

وفيه في احتجاج علي عليه السلام علي أبي بكر قال : فأنشدك باللّه أنت الذي قدّم بين يدي نجوي رسول اللّه صلي الله عليه و آله صدقة فناجاه ، وعاتب اللّه عزّوجلّ قوما ، فقال : «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ...» الآية أم أنا ؟ قال : بل أنت(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...» الآية قال : إذا سألتم رسول اللّه صلي الله عليه و آله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضي لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلاّ علي عليه السلام فإنّه تصدّق بدينار وناجي رسول اللّه صلي الله عليه و آله عشر مرّات(3).

حدّثنا أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...» الآية قال : قدّم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة ، ثمّ نسختها بقوله : «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ...» الآية(4).

وبإسناده إلي مجاهد قال : قال علي عليه السلام : إنّ في كتاب اللّه لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي آية النجوي إنّه كان لي دينار ، فبعته بعشرة دراهم فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوي أُناجيها النبي صلي الله عليه و آله درهما قال : فنسخها

1- الخصال : ج2 ص574 أبواب السبعين ح1 .
2- الخصال : ج2 ص552 أبواب الأربعين ح30 .
3- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص357 .
4- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص357 .

قوله : «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ...» الآية(1).

وفي مجمع البيان : قال : بي خفّف اللّه عن هذه الأُمّة ، ولم تنزل في أحد قبلي ، ولن تنزل في أحد بعدي(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : روي محمّد بن العبّاس رحمه الله ، عن علي بن عتبة ومحمّد بن القاسم قالا : حدّثنا الحسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حنان بن علي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...» الآية قال : نزلت في علي عليه السلام خاصّة كان له دينار فباعه بعشرة دراهم فكان كلّما ناجاه قدّم درهما حتّي ناجاه عشر مرّات ، ثمّ نسخت ولم يعمل بها أحد قبله ولا بعده(3).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبّاس ، عن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : كنت أوّل من ناجي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، كان عندي دينار فصرّفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول اللّه عشر مرّات ، كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم ، فشقّ ذلك علي أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقال المنافقون : ما باله ما يبخس لابن عمّه حتّي نسخها اللّه تعالي فقال : «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ...» الآية ، ثمّ قال عليه السلام : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها ، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي(4).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص357 .
2- مجمع البيان : ج9 - 10 ص252 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص647 .
4- تأويل الآيات الظاهرة : ص648 .

وقال أيضاً : حـدّثنا عبـدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن زكريا ، عن أيّوب بن سـليمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...» الآيـة قال : إنّه حرّم كلام رسول اللّه صـلي الله عليه و آله ، ثمّ رخص لهم في كلامه بالصدقة ، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد ، قال : فكفّ الناس عن كلام رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ، فتصدّق علي عليه السـلام بدينار كان له ، فباعه بعشـرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، ولم يفعل ذلك أحد من المسـلمين غيره ، وبخل أهل الميسـرة أن يفعلوا ذلك ، فقال المنافقون : ما صنع علي بن أبي طالب الـذي صـنع من الصدقـة إلاّ أنّه إذا أراد أن يتزوّج لابن عمّه ، فأنزل اللّه تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمْ ...»الآية «ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ» من إمساكها «وَأَطْهَرُ» يقول : وأزكي لكم من المعصية «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا» الصدقة «فَإِنَّ اللّه ـَغَفُورٌ رَحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ» يقول الحكيم : أأشفقتم ياأهل الميسرة «أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ» يقول : قدّام نجواكم يعني كلام رسول اللّه صلي الله عليه و آله«صَدَقَاتٍ» علي الفقراء «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا» ياأهل الميسـرة «وَتَابَ اللّه ُعَلَيْكُمْ»يعني تجاوز عنكم إذا لم تفعلوا «فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ» ، يقول : أقيموا الصـلوات الخمس «وَآتُوا الزَّكَاةَ» يعني أعطوا الزكـاة يقول : تصـدّقوا ، فنسـخت ما أُمروا عنـد المناجات بإتمام الصـلاة و إيتاء الزكاة «وَأَطِيعُوا اللّه ـَوَرَسُولَهُ» بالصدقـة في الفريضـة والتطوّع «وَاللّه ُخَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» أي تنفقون خيرا(1).

وفيه : ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي هذا الحديث ذكره أنّه في

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص648 .

جامع الترمذي وفي تفسير الثعلبي بإسناده عن علقمة الأنماري يرفعه إلي علي عليه السلام أنّه قال : بي خفّف اللّه عن هذه الأمّة ، لأنّ اللّه امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن

مناجات الرسول صلي الله عليه و آله وكان قد احتجب في منزله من مناجات كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة ، وكان معي دينار فتصدّقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من اللّه علي المسلمين حيث عملت بهذه الآية ، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ عن العمل بها ، ثمّ قال : صدق صلي الله عليه و آله ، لأنّه ما زال سببا لامتناع لكلّ خير يعزي إليه ، وإنّ اللّه سبحانه أراد أن ينوّه بفضله ويجعل هذه الآية منقبة له دون غيره ، إذ لم يجعل للصدقة مقدارا معيّنا ، ولو جعل لأمكن أكثر الناس أن يتصدّقوا ، ففي ترك عملهم بها ونسخها دليل علي أنّها كانت منقبة له خاصّة ، لأنّه تعالي عالم بما يكون قبل كونه وعلم صدقات علي عليه السلام وتقاعس غيره عنها ، فأراد اللّه سبحانه إظهار فضله عند تقاعس غيره ، «ذَلِكَ فَضْلُ اللّه ِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّه ُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(1)-(2).

روي الحافظ الحسكاني الحنفي قال : الحبري بإسناده المذكور عن مجاهد ، قال : قال علي رضي الله عنه :

آية في القرآن لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم يعمل بها أحد بعدي ، أُنزلت آية النجوي ، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت إذا أردت أن أُناجي النبي صلي الله عليه و آله تصدّقت بدرهم ، حتّي فنيت ، ثمّ نسخته الآية التي بعدها(3).

وروي أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، في تفسيره روايات عديدة في ذلك ،

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص648 .

2- كنز الدقائق : ج10 ص307 .

3- شواهد التنزيل : ج2 ص232 .

(ومنها) عن مجاهد في قوله تعالي : «فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» .

قال : نهوا عن مناجاة النبي صلي الله عليه و آله حتّي يتصدّقوا ، فلم يناجه إلاّ علي بن أبي طالب ، قدّم دينارا فتصدّق به(1).

وروي العلاّمة البحراني ، عن العالم الشافعي (محمّد بن إبراهيم الحموييني) بإسناده المذكور عن الإمام حسام الدين محمّد بن عثمان بن محمّد ، قال : روي عن علي رضي الله عنه عشر مرّات بعشر كلمات ، قدّمها عشر صدقات – وهي الكلمات التي ناجي بها رسول اللّه صلي الله عليه و آله :

1 – فسأل (في الأُولي) ما الوفاء ؟

قال صلي الله عليه و آله : التوحيد وشهادة أن لا إله إلاّ اللّه .

2 – ثمّ قال : وما الفساد ؟

قال صلي الله عليه و آله : الكفر والشرك باللّه عزّوجلّ .

3 – قال : وما الحقّ ؟

قال صلي الله عليه و آله : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذ انتهت إليك .

4 – قال : وما الحيلة ؟

قال صلي الله عليه و آله : ترك الحيلة .

5 – قال : وما علي ؟

قال صلي الله عليه و آله : طاعة اللّه ، وطاعة رسوله(2).

1– جامع البيان في تفسير القرآن : ج28 ص14 .

2– هذا يدلّ علي أنّ عليا هو ولي الأمر لأنّ اللّه يقول في القرآن : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُواالرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فأوجب اللّه علي المسلمين ثلاث طاعات ، وحيث إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام : طاعة اللّه ، وطاعة رسوله ، ولم يرد فيهما بطاعة أُولي الأمر ، ظهر منه أنّه هو الثالث كما لا يخفي .

6 – قال : وكيف أدعو اللّه تعالي ؟

قال صلي الله عليه و آله : بالصدق واليقين .

7 – قال : وماذا أسأل اللّه تعالي ؟

قال صلي الله عليه و آله : العافية .

8 – قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟

قال صلي الله عليه و آله : كل حلالاً ، وقل صدقا .

9 – قال : وما السرور ؟

قال صلي الله عليه و آله : الجنّة .

10 – قال : وما الراحة ؟

قال صلي الله عليه و آله : لقاء اللّه تعالي .

فلمّا فرغ نسخ حكم الآية(1).

وروي الحافظ الحسكاني الحنفي قال : أخبرنا أبو بكر السكري بإسناده المذكور عن علي قال : لمّا نزلت : «فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» .

دعاني رسول اللّه فقال : ما تقول ؟ دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال صلي الله عليه و آله : فكم : قلت أدي شعيرة . قال صلي الله عليه و آله : إنّك لزهيد . فنزلت : «أَأَشْفَقْتُمْ» الآية . قال عليه السلام: فبي

1– غاية المرام : ص349 .

خفّف اللّه عن هذه الأمّة(1).

وأخرج هذه الأحاديث وأشباهها معظم علماء التفسير والحديث والتاريخ ، كالفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره ، وفي كتابه لباب النقول(2).

وكالفقيه الحنفي أخطب خطباء خوارزم الموفّق بن أحمد في مناقب علي بن أبي طالب(3).

والفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه(4).

(والحافظ) النسائي في خصائص أمير المؤمنين(5).

(والحافظ) الترمذي في جامعه الصحيح(6).

(والحافظ) الذهبي في ميزان الاعتدال(7).

(والحافظ) الكنجي في كفاية الطالب(8).

(والحافظ) الدمشقي ابن كثير الشافعي في تفسيره(9).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص234 - 235 .
2- تفسير الدرّ المنثور : ج6 ص185 وكتاب لباب النقول : ج2 ص81 .
3- المناقب للخوارزمي : ص195 - 196 .
4- المناقب لابن المغازلي : ص325 - 326 .
5- خصائص أمير المؤمنين : ص39 .
6- صحيح الترمذي : ج5 ص80 رقم الحديث 3355 .
7- ميزان الاعتدال : ج3 ص146 .
8- كفاية الطالب : ص135 .
9- تفسير القرآن العظيم : ج4 ص324 .

(والجصّاص) في أحكام القرآن(1).

(والحاكم) في مستدركه(2).

وآخرون كثيرون ... .

1- أحكام القرآن : ج3 ص526 .

2- المستدرك علي الصحيحين : ج2 ص481 .

90- وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الـدَّارَ وَالاْءِيمَـانَ «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الـدَّارَ وَالاْءِيمَـانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الـدَّارَ وَالاْءِيمَانَ «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الـدَّارَ وَالاْءِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»

سورة الحشر

وفي شـرح الآيات الباهرة : قال محمّـد بن العبّاس : حدّثنا سـهل بن محمّد بن العطّار ، عن أحمد بن عمرو الدهقان ، عن محمّد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّ رجلاً جاء إلي النبي صـلي الله عليه و آله فشـكي إليه الجوع ، فبعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي بيوت أزواجه فقلن : ما عنـدنا إلاّ الماء ، فقال صـلي الله عليه و آله : من لهـذا الرجل الليلة ؟ فقال علي عليه السـلام : أنا يارسول اللّه فأتي فاطمة فأعلمها ، فقال : ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضـيفنا ، فقال علي عليه السلام : نوّمي الصبية واطفئي السراج ، فلمّا أصبح غدا علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فنزلت هذه الآية : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ ...»الآية(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص653 .

وقال أيضا : حـدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسـي ، عن الحسـين بن سـعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن كليب بن معاوية الأسدي ، عن أبي عبداللّه عليه السـلام في قوله تعالي : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ ...» الآية قال : بينا علي عليه السلام عند فاطمة عليهاالسلام إذ قالت : اذهب إلي أبي فأبغنا منه شيئا ، فقال : نعم فأتي رسول اللّه صلي الله عليه و آله

فأعطـاه دينـار وقال : ياعلي إذهب فابتع لأهلك طعاما ، فخرج من عنـده فلقيه المقـداد بن الأسود وقاما ما شاء اللّه أن يقوما وذكر له حاجته فأعطاه الدينار ، وانطلق إلي المسـجد فوضع رأسه فنام ، فانتظره رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فلم يأت ثمّ انتظره فلم يأت ، فخرج يدور في المسـجد فـإذا هو بعلي عليه السـلام نـائم في المسـجد فحرّكه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فقعـد ، فقال له : ياعلي ما صـنعت ؟ فقال : يارسول اللّه خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء اللّه أن يذكر فأعطيته الدينار ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ جبرئيل عليه السلام قد أنبأني بذلك ، وقد أنزل اللّه فيك كتابا : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ ...»الآية(1).

قال أيضا : حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن القاسم بن إسـماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة بن مهران ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السـلام أُوتي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بمال وحلل وأصـحابه حوله جلوس ، فقسّـمه عليهم حتّي لم يبق منه حلّـة ولا دينـار ، فلمّـا فرغ منه جـاء رجل من فقراء المهاجرين – وكان غائبا – فلمّا رآه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قال : أيّكم يعطي هـذا نصـيبه ويؤثره علي نفسه ، فسمعه علي عليه السلام فقال : نصيبي فأعطاه إيّاه ، فأخذه رسول اللّه صلي الله عليه و آله فأعطاه الرجل ، ثمّ قال : ياعلي إنّ اللّه

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص654 .

جعلك سبّاقا للخير ، سخّاءً بنفسك عن المال ، أنت يعسوب الدين ، والمال يعسوب الظلمة ، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي(1).

وبالاسناد عن القاسم بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده ، فجلس قريبا من رسول اللّه صلي الله عليه و آله فنظر إليه ساعة ثمّ قرأ ، «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ ...» الآية ثمّ قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : أما إنّك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم ، ثمّ قال صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : أين حلّتك التي كسوتكها ياعلي ؟ فقال : يارسول اللّه إنّ بعض أصحابك أتاني يشكوا عريه وعري أهل بيته فرحمته فآثرته بها علي نفسي وعرفت إنّ اللّه سيكسوني خيرا منها ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : صدقت أما أنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني إنّ اللّه اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من استبرق وصبغتها من ياقوت وزبرجد ، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك وصبرك علي سملتك هذه المنخرقة ، فابشر ياعلي ، فانصرف فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول اللّه صلي الله عليه و آله(2).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال : أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي بإسناده المذكور عن أبي هريرة قال :

إنّ رجلاً جاء إلي النبي صلي الله عليه و آله فشكا إليه الجوع فبعث إلي بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلاّ الماء ، فقال صلي الله عليه و آله : من لهذه الليلة ؟

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص654 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص655 .

فقال علي : أنا يارسول اللّه صلي الله عليه و آله .

فأتي فاطمة فأعلمها ، فقالت : ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا . فقال علي : نومي الصبية ، وأنا أطفئ للضيف السراج . ففعلت ، وعشّي الضيف ، فلمّا أصبح أنزل اللّه عليهم هذه الآية : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ»الآية(1).

وروي هو أيضا قال : أخبرنا عقيل بإسناده المذكور عن ابن عبّاس في قول اللّه : «وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال : نزلت في علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين(2).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص246 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص247 .

91- لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ

لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ

سورة الحشر

ما رواه أصحابنا بحذف الإسناد مرفوعا عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله تلا هذه الآية : «لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ» - إلي آخرها ، وقال : أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته ؛ وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي(1).

وذكر الشيخ في أمالي عن مجروح بن زيد الذهلي - وكان في وفد قومه إلي النبي صلي الله عليه و آله فتلا هذه الآية : «لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ» .

قال : فقلنا : يارسول اللّه من أصحاب الجنّة ؟ قال : من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي . قال : وأخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بكفّ علي عليه السلام - وهو يومئذ إلي جنبه - فرفعها وقال : ألا إنّ عليا منّي وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ، ومن حادّني فقد أسخط اللّه عزّوجلّ . ثمّ قال : ياعلي حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وأنت العلم بيني وبين

1- أمالي الطوسي : ج1 ص373 .

أمّتي(1)-(2).

روي العالم الحنفي موفّق بن أحمد من أعيان العلماء عن سيّد الحفّاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي بإسناده المذكور عن أبي الزبير عن جابر قال : كنّا عند النبي صلي الله عليه و آله فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلي الكعبة فقبض منها بيده ثمّ قال : « والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »(3).

1- راجع أمالي الطوسي : ج1 ص374 .

2- تأويل الآيات : ص657 .

3- المناقب للخوارزمي : ص62 .

92- إِنَّ اللّه ـ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ

إِنَّ اللّه ـ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ

سورة الصف

وفي الكـافي : حـديث مالـك بن أعين قـال : حرّض أمير المؤمنين الناس بصـفّين فقال : إنّ اللّه – إلي أن قال تعالي : – «إِنَّ اللّه ـ يُحِبُّ ...» الآيـة فسوّوا صـفوفكم كالبنيان المرصوص ، فقدّموا الدارع(1) وأخّروا الحاسر(2) وعضّوا علي النواجذ(3)، فإنّه أنبأ للسـيوف علي الهام ، والتووا علي أطراف الرماح فإنّه أُمور للأسـنّة ، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش ، وأسـكن للقلوب ، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل وأولي بالوقـار ، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شـجعانكم ، فإنّ المانع للـذمار والصابر عنـد نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ، الحديث(4).

وفي مصـباح شيخ الطائفة : خطبة لأمير المؤمنين خطب بها يوم الغدير يقول فيها : واعلموا أيّها المؤمنون إنّ اللّه قال : «إِنَّ اللّه ـ يُحِبُّ الَّذِينَ ...» الآية أتدرون ما

1- الدارع : لابس الدرع .

2- والحاسر : الذي لا مغفر له ولا درع .

3- النواجذ : أقصي الأسنان والضواحك منها .

4- الكافي : ج5 ص39 كتاب الجهاد باب ما كان يوصي أمير المؤمنين عليه السلام به عند القتال ح4 .

سبيل اللّه ومن سبيله ومن صـراط اللّه ومن طريقه ؟ أنا صـراط اللّه الذي من لم يسلكه بطاعة اللّه فيه هوي به إلي النار ، وأنا سبيل اللّه الذي نصبني للاتّباع بعد نبيّه

صلي الله عليه و آله(1).

وفي شـرح الآيات الباهرة : قال محمّـد بن العبّاس : حـدّثنا علي بن عبيـد ومحمّـد بن القاسم قالا جميعا : حـدّثنا حسـين بن الحكم ، عن حسـين بن حسـين ، عن حيّان بن علي ، عن الكلبي ، عن أبي صالـح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «إِنَّ اللّه ـَ يُحِبُّ الَّذِينَ ...» الآيـة قال : نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وسحل بن حنيف والحارث بن الصمّة وأبي دجانة(2).

وقال أيضا : حدّثنا الحسـين بن محمّد ، عن حجّاج بن يوسف ، عن بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عدي ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «إِنَّ اللّه ـَ يُحِبُّ الَّذِينَ ...» الآيـة قال : قلت له : من هؤلاء ؟ قال : علي بن أبي طالب وحمزة أسـد اللّه وأسـد رسوله وعبيـدة بن الحارث والمقداد بن الأسود(3).

وقال أيضا : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن ميسـرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن ابن فضيل ، عن حيّان بن عبيداللّه ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس قال : علي عليه السلام إذا صفّ إلي القتال كأنّه بنيان مرصوص يتبع ما قال اللّه فيه ، فمدحه اللّه وما قتل المشركين كقتله يوم أُحد(4).

1- مصباح المتهجّد : ص701 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص660 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص660 .
4- تأويل الآيات الظاهرة : ص661 .

93- يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

سورة الصف

وفي الكافي : علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ ...»الآية قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : «وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ» قال : واللّه متمّ الإمامة لقوله : «فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا» فالنور هو الإمام(1).

أحمد بن إدريس ، عن الحسن بن عبيد ، عن محمّد بن الحسن وموسي بن عمر ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن قال : سألته عن قول اللّه : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ ...» الآية قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير

المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قوله : «وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ» قال : واللّه متمّ الإمامة والإمامة هي النور ، وذلك قوله تعالي : «فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا»قال : النور هو الإمام(2).

1- الكافي : ج1 ص432 كتاب التوحيد باب النسبة ح91 .

2- الكافي : ج1 ص195 كتاب الحجّة باب إنّ الأئمّة عليهم السلام نور اللّه عزّوجلّ ح6 .

وفي هـذا المعني ما رواه محمّـد بن الحسـين ، عن محمّـد بن رهبان ، عن أحمـد بن جعفر الصولي ، عن علي بن الحسـين ، عن حميد بن الربيع ، عن هشـيم بن بشـير ، عن أبي إسـحاق الحارث بن عبداللّه الحاسدي ، عن علي عليه السلام قال : صعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله المنبر فقال : إنّ اللّه نظر إلي أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثمّ نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي ، من تولاّه تولّي اللّه ، ومن عاداه عاد اللّه ، ومن أحبّه أحبّه اللّه ، ومن أبغضه أبغضه اللّه ، واللّه لا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ كافر ، وهو نور الأرض بعـدي وركنها ، وهو كلمـة اللّه التقوي والعروة الوثقي ، ثمّ تلا رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ...» الآية ياأيها الناس ليبلّغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم اللهمّ إنّي أُشـهدك عليهم أيّها الناس وإنّ اللّه نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي أحـد عشـر إماما واحـدا بعـد واحـد ، كلّما هلك واحـد قام واحـد مثلهم كمثل نجوم السـماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديّون لا يضـرّهم كيد من كادهم وخذلهم ، هم حجّة اللّه في أرضه ، وشـهداؤه في خلقه ، ومن أطاعهم أطاع اللّه ، ومن عصاهم عصـي اللّه ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم حتّي يردوا عليَّ الحوض(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص662 .

94- إِنْ تَتُوبَا إِلَي اللّه ِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا

«إِنْ تَتُوبَا إِلَي اللّه ِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّه ـ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَي رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجا خَيْرا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارا»

سورة التحريم

وفي تفسير علي بن إبراهيم : عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبداللّه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «إِنْ تَتُوبَا» - إلي قوله : - «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال : صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب(1).

وفي مجمع البيان : وعن ابن عبّاس قال : قلت لعمر بن الخطّاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله ؟ قال : عائشة وحفصة ، أورده البخاري في

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص377 .

الصحيح ، ووردت الرواية من طريق العامّة والخاصّة أنّ المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب(1).

وفي كتاب شواهد التنزيل : بالإسناد عن سدير الصيرفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرف رسول اللّه أصحابه مرّتين : أمّا مرّة فحيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية : «فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاَهُ ...»الآية أخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي وقال : ياأيّها الناس هذا صالح المؤمنين(2).

وقالت أسماء بنت عميس ، سمعت أنّ النبي صلي الله عليه و آله يقول : وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(3).

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله : فقد روي من يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف أنّ المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرائف(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : سبب نزول هذه الآية : أنّ النبي

صلي الله عليه و آله أسرّ إلي عائشة وحفصة حديثا وهو : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده بالقهر والغلبة ، فلمّا أسرّ إليهما ذلك عرّفت كلّ واحدة أباها وأفشت سرّ رسول اللّه ، فأنزل اللّه علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله يخبره بما فعلا ، ويعرّفهما بأنّهما إن تابا ممّا فعلاه «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا» أي مالت عن الهوي وعدلت إلي الرشاد «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» أي علي النبي

صلي الله عليه و آله«فَإِنَّ

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص316 .
2- مجمع البيان : ج9 - 10 ص316 .
3- مجمع البيان : ج9 - 10 ص316 .
4- سعد السعود : ص181 .

اللّه ـ هُوَ مَوْلاَهُ» أي ناصره ومؤيّده ، وكذلك «جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» صلّي اللّه عليهما «وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» ، وصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام علي ما رواه محمّد بن عبّاس من طريق العامّة والخاصّة ، أورده في تفسيره المنقول اثنين وخمسين حديثا اخترنا منها بعضها . قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسيني ، عن عيسي بن مهران ، عن مخلّد بن إبراهيم ، عن عبدالرحمان بن الأسود ، عن محمّد بن عبداللّه بن أبي نافع قال : لمّا كان اليوم الذي توفّي فيه رسول اللّه صلي الله عليه و آله غشي عليه ، ثمّ أفاق وأنا أبكي وأُقبّل يديه وأقول : من لي ولولدي بعدك يارسول اللّه ؟ قال : لك اللّه بعدي ووصيّي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن سهل القطّان ، عن عبداللّه بن محمّد البلوي ، عن إبراهيم بن عبيداللّه القلا ، عن سعد بن يربوع ، عن أبيه ، عن عمّار بن ياسر قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : دعاني رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : ألا أُبشّرك ؟ قلت : بلي يارسول اللّه ، وما زلت مبشّرا بالخير ، قال : لقد أنزل اللّه فيك قرآنا قال : قلت : وما هو يارسول اللّه ؟ قال : قرنت بجبرائيل ، ثمّ قرأ : «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون(2).

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله عرّف أصحابه أمير المؤمنين مرّتين ، وذلك أنّه قال لهم : أتدرون من وليّكم بعدي ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم قال : فإنّ اللّه تبارك وتعالي قد قال : «فَإِنَّ اللّه ـ هُوَ

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص674 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص674 .

مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» يعني أمير المؤمنين وهو وليّكم بعدي ، والمرّة الثانية بغدير خمّ حين قال : من كنت مولاه فعلي مولاه(1).

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبيد ومحمّد بن القاسم قالا : حدّثنا حسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حبّان بن علي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «فَإِنَّ اللّه هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال : نزلت في علي عليه السلام خاصّة ، وإنّما أفرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين من بين الناس لعلوّ شأنهما ، فأمّا جبرئيل فعطف الملائكة عليه ، وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فلم يشرك معه أحدا من الناس ، فتلك فضيلة لم يسبق إليها ولا قدر أحد من البشر عليها ، وهذا مثل قوله : «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»والمؤمنون عبارة عنه ، لأنّه أميرهم وكما قيل :

الناس ألف منهم بواحد

وواحد كالآلاف إن امرئ عنّا

وقال الآخر :

وليس علي اللّه بمستنكر

أن يجمع العالم في واحد(2)

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي سعد بن عبداللّه القمّي قال : دخلت علي أبي محمّد صلي الله عليه و آله بسرّ من رأي فوجدت علي فخذه الأيمن مولانا القائم (صلوات اللّه عليه) وهو غلام ، وقد كنت اتّخذت طومارا وأثبت فيه نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا ، فقال : ما جاء بك ياسعد ؟ فقلت : شوّقني أحمد بن إسحاق علي لقاء مولانا ، قال : فما المسائل التي أردت أن تسأله

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص674 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص675 .

عنها ؟ فقلت : علي حالها يامولاي ، قال : فسل قرّة عيني – وأومأ إلي الغلام – فقال لي الغلام سل عمّا بـدا لك منها ؟ فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول اللّه صـلي الله عليه و آله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السـلام حتّي أرسل يوم الجمل إلي عائشة أنّك قد أرهجت(1) علي الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، فإن كففت عنّي غربك و إلاّ طلّقتك ، ونساء رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قـد كان طلاقهنّ وفاته ، قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قـد خليت لهنّ السبيـل فلِمَ لاـ يحـلّ لهنّ الأـزواج ؟ قلت : لأنّ اللّه تبارك وتعالي حرّم الأزواج عليهنّ ، قال : كيف وقـد خلّي الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فـأخبرني يابن مولاي عن معني الطلاق الـذي فوّض رسول اللّه صـلي الله عليه و آله حكمه إلي أمير المؤمنين عليه السـلام ؟ قـال : إنّ اللّه عظّم شـأن نساء النبي صـلي الله عليه و آله فخصّ هنّ بشـرف الأُمّهات ، فقال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله : ياأبا الحسن إنّ هـذا الشـرف باق لهنّ ما دمن علي الطاعة ، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسـقطها من شـرف أُمومة المؤمنين(2). الحديث .

وفي الاحتجاج للطبرسـي رحمه الله : عن أمير المؤمنين حـديث طويل يقول فيه للقوم لمّا مات عمر بن الخطّاب : قال : نشدتكم باللّه هل فيكم أحد جعل رسول اللّه صلي الله عليه و آله طلاق نسائه بيده غيري ؟ قالوا : لا(3)–(4).

1– من أرهج الغبار : أثاره .

2– كمال الدين : ج2 ص459 باب 43 ح21 .

3– الاحتجاج : ج1 ص138 احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علي القوم ... .

4– كنز الدقائق : ج10 ص508 .

روي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس :

سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول في قوله تعالي : «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال صلي الله عليه و آله : علي بن أبي طالب(1).

وروي هو أيضا عن ابن عساكر ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال : هو علي بن أبي طالب(2).

وأخرج الثعلبي النيشابوري في تفسيره (الكشف والبيان) المخطوط بسنده المذكور عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت النبي صلي الله عليه و آله يقول : «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»

علي بن أبي طالب رضي الله عنه(3).

وأخرج مفتي العراقين أبو عبداللّه محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي في كفاية الطالب عن ابن عبّاس قال في قوله تعالي : «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : صالح المؤمنين علي بن أبي طالب(4).

وأخرج هذا المعني بتعبيرات مختلفة في بعض ألفاظها الكثير من أئمّة الحديث ، والحفّاظ ، والمؤرّخين والمفسّرين في كتبهم .

(منهم) المتّقي الهندي الحنفي في كنز العمّال(5).

1- الدرّ المنثور : ج6 ص244 .

2- الدرّ المنثور : ج6 ص244 .

3- الكشف والبيان في تفسير القرآن مخطوط : الصفحة الأُولي / الورقة 269 .

4- كفاية الطالب : ص53 .

5- كنز العمّال : ج1 ص237 .

(ومنهم) ابن حجر الشافعي في صواعقه(1) وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد(2).

(ومنهم) ابن حجر الشافعي العسقلاني في شرحه علي صحيح البخاري(3).

(ومنهم) الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب(4).

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره وكلاهما روي ذلك بسندهما عن ليث عن مجاهد(5).

(ومنهم) العلاّمة الأندلسي أبو حيّان في تفسيره (البحر المحيط)(6).

وآخرون كثيرون ... .

1- الصواعق المحرقة : ص144 .

2- مجمع الزوائد : ج9 ص194 .

3- فتح الباري : ج13 ص27 .

4- المناقب لابن المغازلي : ص269 .

5- تفسير القرآن العظيم : ج4 ص389 .

6- تفسير البحر المحيط : ج8 ص291 .

95- أفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أهْدَي أمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

سورة الملك

الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن محمّد بن علي ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال :

إنّ اللّه سبحانه ضرب مثل من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشي مكبّا علي وجهه لا يهتدي لأمره ، وجعل من تبعه كمن يمشي سويّا علي صراط مستقيم ؛ والصراط أمير المؤمنين(1).

ويؤيّده ما رواه محمّد بن العبّاس ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن صالح بن خالد بن ميثم ، عن منصور ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : تلا هذه الآية وهو ينظر إلي الناس : «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»يعني واللّه عليا والأوصياء عليهم السلام .

1- الكافي : ج1 ص433 .

ويعضده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبداللّه بن الفضيل قال :

دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكي عليَّ ، فنظر إلي الناس – ونحن علي باب بني شيبة – فقال :

يافضيل هكذا كانوا يطوّفون في الجاهلية ، لا يعرفون حقّا ولا يدينون دينا .

يافضيل انظر إليهم فإنّهم منكبّون علي وجوههم ، لعنهم اللّه من خلق ممسوخ بهم منكبّين علي وجوههم .

ثمّ تلا هذه الآية : «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» يعني واللّه عليا عليه السلام والأوصياء من ولده .

ثمّ تلا هذه الآية : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(1) أمير المؤمنين .

يافضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلاّ مفترٍ كذّاب إلي يوم القيامة .

أما واللّه يافضيل ما للّه حاجّ غيركم ، ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم ، ولا يتقبّل إلاّ منكم ، وإنّكم لأهل هذه الآية : «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيما»(2).

يافضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا أيديكم وألسنتكم

وتدخلوا الجنّة ؟ ثمّ قرأ : «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ

1- الملك : 27 .

2- النساء : 31 .

وَآتُوا الزَّكَاةَ»(1) أنتم واللّه أهل هذه الآية(2).

روي العلاّمة البحراني مرسلاً عن عبداللّه بن عمر أنّه قال : إنّي أتبع هذا الأصلع علي بن أبي طالب فإنّه أوّل الناس إسلاما والحقّ معه ، فإنّي سمعت النبي صلي الله عليه و آله يقول – في قوله تعالي : «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّا عَلَي وَجْهِهِ أَهْدَي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّا عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» : فالناس مكبّون علي الوجه غيره(3).

1- النساء : 77 .

2- روضة الكافي : ص288 الرقم 434 .

3- غاية المرام : ص435 .

96- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ»

سورة الملك

وفي روضة الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن محمّد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد قال : كنت عند أبي عبداللّه عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه تبارك وتعالي الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يدعي به ، فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمّد بن عبداللّه صلي الله عليه و آله ، قال : فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّا الناس حتّي يجيء إلي محمّد صلي الله عليه و آله وهو علي كثيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول اللّه عزّوجلّ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ»الحديث(1).

1- الكافي : ج8 ص222 ح392 .

وفيه في الحديث السابق متّصلاً بقوله : والأوصياء ، ثمّ تلا هذه الآية : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ...» الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام يافضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير علي عليه السلام

إلاّ مفتر كذّاب إلي يوم القيامة هذا ، أما واللّه يافضيل ما للّه حاجّ غيركم ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم ، ولا يتقبّل اللّه إلاّ منكم(1).

وفي مجمع البيان : وروي الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك بن الأعمش قال : لمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند اللّه من الزلفي سيئت وجوه الذين كفروا(2).

وعن أبي جعفر عليه السلام فلمّا رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلي الله عليه و آله سيئت وجوه الذين كفروا يعني : الذين كذّبوا بفضله(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قال : إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إليه وإلي ما أعطاه اللّه من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة ، وبيده لواء الحمد وهو علي الحوض يسقي ويمنع تسودّ وجوه أعداءه ، فيقال لهم : «هَذَا

الَّذِي ...»الآية أي تدّعون منزلته وموضعه واسمه(4).

وفي الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن إسماعيل بن مهران ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي السفاتج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «فَلَمَّا رَأَوْهُ ...» الآية ، قال : نزلت هذه في أمير المؤمنين

1- الكافي : ج8 ص341 ح434 .
2- مجمع البيان : ج9 - 10 ص330 .
3- مجمع البيان : ج9 - 10 ص330 .
4- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص379 مع اختلاف .

وأصحابه الذين عملوا ما عملوا ، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن فيسيء وجوههم ، فيقال لهم : «هَـٰذَا الَّذِي ...»الآية الذي انتحلتم اسمه(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : وروي محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن علي الكناني ، عن حسين بن وهب الأسدي ، عن عيسي بن هاشم ، عن داود بن سرحان قال : سألت جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن قوله عزّوجلّ : «فَلَمَّا

رَأَوْهُ ...» الآية قال : ذلك علي عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من اللّه أكلوا أكفّهم علي ما فرّطوا في ولايته(2).

وقال أيضا : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن زكريا بن يحيي السياحي ، عن عبداللّه بن الحسين الأشعري ، عن ربيعة الخيّاط ، عن شريك ، عن الأعمش في قوله عزّوجلّ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ...» الآية قال : لمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام من النبي صلي الله عليه و آله من قرب المنزلة سيئت وجوه الذين كفروا(3).

وفي الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «فَسَتَعْلَمُونَ ...» الآية يامعشر المكذّبين حيث أُنبئكم رسالة ربّي في ولاية علي عليه السلام والأئمّة عليهم السلاممن بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت الحديث(4)-(5).

1- الكافي : ج1 ص425 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح68 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص680 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص680 .

4- الكافي : ج1 ص421 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح45 .

5- كنز الدقائق : ج10 ص543 .

روي الحافظ الحسكاني الحنفي قال : أخبرنا ابن فنجويه بإسناده المذكور عن الأعمش في قوله تعالي : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال : لمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند اللّه من الزلفي سيئت وجوه الذين كفروا(1).

وروي هو أيضا بإسناده المذكور عن سهل بن عامر ، عن الأعمش أنّه قال هذه الآية : نزلت في علي بن أبي طالب(2).

وروي هو أيضا عن التفسير العتيق بإسناده المذكور عن عمرو بن أبي بكار التميمي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي في قوله تعالي : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً»قال : فلمّا رأوا مكان علي من النبي صلي الله عليه و آله «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعني : الذين كذّبوا بفضله(3).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص264 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص264 .

3- شواهد التنزيل : ج2 ص265 .

97- ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ

«ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلي خُلُقٍ عَظِيمٍ»

سورة القلم

وفي شرح الآيات الباهرة : تأويله إنّ اللّه تعالي أقسم بنون والقلم ونون اسم للنبي ، والقلم اسم لعلي عليه السلام ، وروي الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، عن رجاله بإسناده يرفعه إلي محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسي عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه تعالي : «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» فالنون اسم لرسول اللّه ، والقلم اسم لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا موافق لما جاء من أسمائه في القرآن مثل « طه » و « يس » و « ص » و « ق » وغير ذلك ، وسمّي أمير المؤمنين عليه السلام بالقلم لما في القلم من المنافع للخلق ، إذ هو أحد أسامي الإنسان يؤدّي عنه ما في جنانه ويبلّغ البعيد عنه ما يبلّغ القريب بلسانه ، وبه تحفظ أحكام الدين وتستقيم أُمور العالمين وكذلك أمير المؤمنين ،

وقيل : إنّ قوام الدنيا والدين بشيئين : القلم والسيف والسيف يخدم القلم ، وقد نظمه بعض الشعراء فأحسن فيما قال :

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت

له الرقاب ودانت حذرة الأُمم

فالموت والموت لا شيء يغالبه

ما زال يتبع ما يجري به القلم

وإن شئت جعلت تسميته به مجازا أي صاحب القلم وصاحب السيف اللذين بهما قوام الدين والدنيا كما تقدّم ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام كذلك(1).

روي العلاّمة البحراني ، عن الطبرسي ، بإسناده عن بعض علماء الحنفية عن الضحّاك بن مزاحم(2). قال :

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص685 .

2- هو أبو القاسم الضحّاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني المفسّر المعروف ، من كبار التابعين ، روي عن عدد من الصحابة وروي حديث الكثير من التابعين وتابعيهم ، أخرج أحاديثه الكثيرون من أصحاب الصحاح والمسانيد خلا البخاري ومسلم فإنّهما لم يخرجا أحاديثه ، نقل بعض الفضائل لعلي أمير المؤمنين وأهل البيت - عليه وعليهم السلام - عدّ في أصحاب علي بن الحسين السجّاد عليه السلام ، مات عام (105) للهجرة . ذكره وترجم له العديد من المؤلّفين في الرجال ، والتاريخ ، والسيرة ، نذكر عددا منهم - من العامّة - للمراجعة : شمس الدين الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج1 ص422 . وفي (دول الإسلام) ج1 ص49 . وفي (تذكرة الحفّاظ) ج1 ص98 . وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج4 ص453 وفي (تقريب التهذيب) 179 . ومحمّد بن سعد في (الطبقات الكبري) ج6 ص210 . ومحمّد بن حبيب البغدادي في كتاب (المحبر) ص475 . وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص201 . وأحمد بن عمر بن رسته في (الأعلاق النفسية) ص216 . والإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج2 / ق1 / ص48 . وأبو عبداللّه الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص204 . ومحمّد بن جرير الطبري في (الذيل المذيّل) ص120 . ومحمّد بن أحمد الدولابي في (الكني والأسماء) ج2 ص84 . والإمام البخاري في (التاريخ الكبير) ج2 / ق2 / ص333 وفي (التاريخ الصغير) ص116 . والخطيب البغدادي في (موضّح أوهام الجمع والتفريق) ج1 ص227 . وأبو الفرج ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص233 . وابن الأثير في (الكامل في التاريخ) ج5 ص51 . وأحمد بن عبداللّه الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص177 . والزركلي في (الأعلام) ج3 ص310 . وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج1 ص124 . وحسين بن محمّد الديار بكري في كتابه الخميس في أحوال أنفس نفيس ج2 ص318 . وآخرون ... .

لمّا رأت قريش تقـديم النبي صـلي الله عليه و آله عليا و إعظامه له نالوا من علي وقالوا قـد افتتن به محمّـد ، فأنزل اللّه تعالي : «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» قسم أقسم اللّه به . «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ»(1).

روي الحافظ الحاكم الحسـكاني الحنفي قال : أخبرنا أبو النصـر في تفسـيره باسـناده المـذكور عن جعفر بن محمّد الخزاعي عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبداللّه يقول :

نزل : «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرا غَيْرَ مَمْنُونٍ» في تبليغك في علي ما بلّغت(2).

1- غاية المرام : ص441 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص268 .

98- وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ

«وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»

سورة القلم

وفي الكافي : محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحجّال ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن حسّان الجمّال قال : حملت أبا عبداللّه عليه السلام من المدينة إلي

مكّة ، فلمّا انتهي إلي مسجد الغدير نظر إلي ميسرة المسجد فقال : ذاك موضع قدم رسول اللّه صلي الله عليه و آله حيث قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثمّ نظر إلي الجانب الآخر

فقال : ذلك فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولي أبي حذيفة وأبي عبيدة الجرّاح ، فلمّا أن رأوه رافعا يديه قال بعضهم لبعض : انظروا إلي عينه تدور كأنّهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ» - إلي قوله : - «إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ...» الآية قال : لمّا أخبرهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله بفضل أمير المؤمنين «وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ» فقال اللّه :

1- الكافي : ج4 ص566 كتاب الحجّ باب مسجد غدير خم ح2 .

«وَمَا هُوَ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «إِلاّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»(1).

وفي روضة الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبداللّه بن محمّد اليماني ، عن مسمع بن الحجّاج ، عن صباح الحذّا ، عن صباح المزني ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

لمّا أخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في برّ ولا بحر إلاّ أتاه ، فقالوا :

ياسيّدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم :

فعل هذا النبي فعلاً إن تمّ لم يعص اللّه أبدا ، فقالوا :

ياسيّدهم أنت كنت لآدم ؟ فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوي ، وقال أحدهما لصاحبه :

أما تري عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون - يعنون رسول اللّه صلي الله عليه و آله - صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم ، قال :

آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول . الحديث(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن عبداللّه بن سنان ، عن الحسين الجمّال قال : حملت أبا

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص383 .
2- الكافي : ج8 ص284 ح542 .

عبـداللّه عليه السـلام من المدينة إلي مكّة ، فلمّا بلغ غدير خم نظر إليّ وقال : هذا موضع قدم رسول اللّه صـلي الله عليه و آله حين أخذ بيد علي عليه السـلام ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وكان عن يمين الفسـطاط أربعـة نفر من قريش سـمّاهم لي ، فلمّا نظروا إليه وقد رفع يـده حتّي بان بياض إبطيه ، قالوا : انظروا إلي عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون ، فأتاه جبرئيل فقال : اقرأ : «وَإِنْ يَكَادُ ...» الآية والذكر علي عليه السلام ، فقلت : الحمد للّه الذين أسمعني

هذا منك ، فقال : لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا ، لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص688 .

99- لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

سورة الحاقّة

وفي معاني الأخبار : خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم اللّه عليه وفيها يقول : ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم - إلي قوله : - الأُذن الواعية يقول اللّه عزّوجلّ : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(1).

وفي عيون الأخبار : في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله في قوله تعالي : «وَتَعِيَهَا

أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»

قال : دعوت اللّه أن يجعلها أُذنك ياعلي(2).

وفي مجمع البيان : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» وروي الطبري بإسناده ، عن مكحول أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبي صلي الله عليه و آله : اللهمّ اجعلها أُذن علي عليه السلام ، ثمّ قال علي عليه السلام : فما سمعت شيئا من رسول اللّه صلي الله عليه و آله فنسيته(3).

وروي بإسناده عن عكرمة ، عن بريدة الأسلمي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال

1- معاني الأخبار : ص59 باب أسماء محمّد وعلي و... والأئمّة عليهم السلام ح9 .
2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج2 ص62 باب 31 ح256 .
3- مجمع البيان : ج9 - 10 ص345 .

لعلي عليه السلام : ياعلي إنّ اللّه تعالي أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلّمك وأن تعي وحقّ علي اللّه أن تعي ، فنزل : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(1).

وأخبرني فيما كتب بخطّه إليّ المفيد أبو الوفاء عبدالجبّار – إلي قوله : – قال : سمعت أبا عمر وعثمان بن الخطّاب المعمّر – المعروف بأبي الدنيا الأشيح – قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لمّا نزلت «وَتَعِيَهَا ...» الآية قال النبي

صلي الله عليه و آله : سألت اللّه عزّوجلّ أن يجعلها أُذنك ياعلي(2).

وفي جوامع الجامع : وعن النبي

صلي الله عليه و آله أنّه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت اللّه عزّوجلّ أن يجعلها أُذنك ياعلي قال : فما نسيت شيئا بعد ، وما كان لي أن أنسي(3).

وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله : بعد أن ذكر عليا فإنّ النبي صلي الله عليه و آله قال : إنّه المراد بقوله تعالي : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(4).

وفي بصائر الدرجات : محمّد بن عيسي ، عن أبي محمّد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة المزني ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام أنّه قال في حديث طويل : أنا الذي أنزل اللّه فيّ : «وَتَعِيَهَا ...» الآية ، فإنّا كنّا عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم ، فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفا(5).

1- تفسير الطبري : ج29 ص35 .

2- تفسير الطبري : ج29 ص35 – 36 .

3- تفسير جوامع الجامع : ص506 .

4- سعد السعود : ص108 .

5- بصائر الدرجات : ص156 باب 10 ح3 .

وفي الكافي : بإسناده إلي يحيي بن سالم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لمّا نزلت : «وَتَعِيَهَا ...» الآية قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : هي أُذنك ياعلي(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثا عن الخاصّ والعام فممّا اخترناه ما رواه محمّد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّي سألت اللّه ربّي أن يجعل لعلي أُذنا واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به(2).

ومنها ما رواه محمّد بن جرير الطبري ، عن عبداللّه بن أحمد المروزي ، عن يحيي بن صالح ، عن علي الجوشب الفزاري ، عن مكحول في قوله تعالي : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : سألت اللّه أن يجعلها أُذن علي ، قال : وكان علي عليه السلام يقول : ما سمعت من رسول اللّه صلي الله عليه و آله شيئا إلاّ وقد حفظته ولم أنسه(3).

ومنها ما رواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن سالم الأشل ، عن سالم بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال : الأُذن الواعية أُذن علي عليه السلام ، وقال رسول

اللّه صلي الله عليه و آله : هو حجّة اللّه علي خلقه من أطاعه فقد أطاع اللّه ، ومن عصاه فقد عصي اللّه (4).

1- الكافي : ج1 ص423 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح57 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص690 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص690 .
4- تأويل الآيات الظاهرة : ص690 .

ومنها ما رواه أيضا عن علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسـماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلي علي عليه السلام وهو في منزله فقال : ياعلي نزلت عليَّ الليلة هذه الآية : «وَتَعِيَهَا ...» الآية و إنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك وقلت : اللهمّ اجعلها أُذن

علي ، اللهمّ اجعلها أُذن علي ففعل(1).

روي المؤرّخ الشـهير البلاذري قال : حدّثني مظفّر بن مرجا بإسـناده المذكور عن علي بن حوشب قال : سـمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فقال : يالعي سألت اللّه أن يجعلها أُذنك .

قال علي : فما نسيت حديثا أو شيئا سمعته من رسول اللّه صلي الله عليه و آله(2).

وأخرج نحوا منه الكثير من أئمّة الحديث والتفسير والتاريخ بتعبيرات مختلفة في بعض الألفاظ ولكنّها كلّها متّفقة في المعني .

(منهم) ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير بأسانيد عديدة(3).

(ومنهم) أبو القاسم محمّد بن عمر الخوارزمي الزمخشري في تفسيره (الكشّاف)(4).

(ومنهم) الهيثمي في مجمعه(5).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص690 .
2- أنساب الأشراف : ج2 ص121 .
3- جامع البيان : ج29 ص35 - 36 .
4- الكشّاف : سورة الحاقّة .
5- مجمع الزوائد : ج1 ص131 .

(ومنهم) أبو نعيم في الحلية(1).

(ومنهم) السيوطي في تفسيره(2).

(ومنهم) المتّقيي في كنزه(3).

(ومنهم) ابن عساكر في تاريخه(4).

(ومنهم) الخطيب الخوارزمي موفّق بن أحمد في كتابه في فضائل علي بن أبي طالب(5).

(ومنهم) الواحدي في أسبابه(6).

(ومنهم) الحافظ الكنجي الشافعي في كفايته(7).

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره(8).

(وكذلك) السيوطي في لبابه أيضا(9).

وآخرون كثيرون ... .

1- حلية الأولياء : ج1 ص67 .
2- الدرّ المنثور : ج6 ص260 .
3- كنز العمّال : ج6 ص408 .
4- تاريخ دمشق : قسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الحديث رقم 923 - 924 - 1131 .
5- المناقب للخوارزمي : ص199 .
6- أسباب النزول : ص339 .
7- كفاية الطالب : ص110 .
8- تفسير القرآن العظيم : ج4 ص413 .
9- لباب النقول : ص225 .

100- فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيه إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ»

سورة الحاقة

وفي شرح الآيات الباهرة : عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن عبداللّه المحمّدي ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ...» الآية نزلت في علي عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً(1).

ويؤيّده ما رواه أيضا عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن عيسي ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمر بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ...» الآية قال : هذا أمير المؤمنين عليه السلام ومعني قوله : «هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيه» هذا أمر منه للملائكة معناه هاؤكم : أي خذوا كتابي اقرأوه ، فإنّكم لا ترون فيها شيئا غير الطاعات(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص692 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص692 .

ويؤيّده ما ذكره الطوسي بإسناده يرفعه إلي محمّد بن عمّار بن ثابت ، عن أبيه قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : إنّ حافظي علي عليه السلام ليفتخران علي سائر الحفظة لكونهما مع علي ، ولأنّهما لا يصعدان إلي اللّه بشيء يسخطه(1).

روي العلاّمة البحراني مرسلاً عن ابن مردويه ، عن رجاله عن ابن عبّاس (رضي اللّه عنهما) قال – في قوله عزّوجلّ – : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» إلي قوله تعالي : «فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ» قال : هو علي بن أبي طالب(2).

ونقل قريبا منه المير محمّد صالح الترمذي الحنفي في مناقبه(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص692 .

2- غاية المرام : ص411 .

3- المناقب للمير محمّد صالح الترمذي / أواخر الباب الأوّل .

101- تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ

«تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَي الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»

سورة الحاقّة

وفي الكافي : علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي قال : قلت : «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ»قال : يعني جبرئيل عن اللّه في ولاية علي عليه السلام قال : قلت : «وَمَاهُوَ» إلي قوله : «مَا

تُؤْمِنُونَ»

قال : قالوا : إنّ محمّدا كذّاب علي ربّه وما أمره اللّه بهذا في علي عليه السلام، فأنزل اللّه بذلك قرآنا ، فقال : إنّ ولاية علي عليه السلام «تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا» محمّد «بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ»-إلي قوله : - «الْوَتِينَ» ثمّ عطف القول فقال : «إِنَّهُ»

ولاية علي عليه السلام «لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» للعالمين «وَإِنَّا

لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ»«وَإِنَّهُ» علياً

«لَحَسْرَةٌ عَلَي الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ»ولا يته «لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ»يامحمّد ... يقول : اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل . الحديث(1).

وفي تفسير العياشي عن زيد بن الجهم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال لي : لمّا أخذ رسول اللّه صلي الله عليه و آله بيد علي عليه السلام وأظهر ولايته ، قالوا جميعا : ما هذا من تلقاء اللّه ولا هذا إلاّ شيء أراد أن يشرف به ابن عمّه ، فأنزل اللّه : «لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ» - إلي قوله : - «أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» فلانا وفلانا «وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَي الْكَافِرِينَ» يعني عليا عليه السلام «وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ» يعني عليا(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : ذكر محمّد بن العبّاس في تأويل «فَسَبِّحْ بِاسْمِ ...» الآية تأويلاً حسنا ، وهو ما رواه عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبداللّه بن يحيي ، عن عبداللّه بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدام ، عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتّي إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال عليه السلام: أيّها الناس إنّ هذه أرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، وهي إحدي المؤتفكات ، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن أنّه لا يحلّ لنبي ولا وصي نبي أن يصلّي بها ، فأمر الناس فمالوا إلي جنب الطريق يصلّون ، وركب بغلة رسول اللّه صلي الله عليه و آله فمضي عليها ، قال جويرية : فقلت : واللّه لأتبعنّ أمير المؤمنين ولأُقلّدنّه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه واللّه ما جزنا جسر سورا حتّي غابت الشمس ، قال : فسبحته أو هممت أن أسبّه ، قال : فالتفت إليّ وقال : ياجويرية ،

1- الكافي : ج1 ص432 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح91 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص384 .

قلت : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ، ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلاّ بالعبرانية ، ثمّ نادي بالصلاة ، قال : فنظرت واللّه إلي الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير ، فصلّي العصر وصلّيت معه ، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : ياجويرية إنّ اللّه يقول : «فَسَبِّحْ ...» الآية وإنّي سألت اللّه باسمه الأعظم فردّ عليّ الشمس(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص695 .

102- سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنْ اللّه ِ ذِي الْمَعَارِجِ»

سورة المعارج

في مجمع البيان : أخبرنا السيّد أبو الحمد إلي قوله : عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا نصب رسول اللّه عليا عليه السلام يوم غدير خم قال : من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه طار ذلك في البلاد ، فقدم علي النبي صلي الله عليه و آله النعمان بن الحرث الفهري فقال : أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وإنّك رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ، ثمّ لم ترض حتّي نصّبت هذا الغلام ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّه ؟ فقال : واللّه الذي لا إله إلاّ هو أنّ هذا من اللّه فولّي النعمان بن الحرث وهو يقول : اللهمّ إن كان هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، فرماه اللّه بحجر علي رأسه فقتله وأنزل اللّه «سَأَلَ ...»الآية(1).

وفي الكافي : عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : «سَأَلَ ...»الآية للكافرين بولاية علي عليه السلام «لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ، ثمّ قال : هكذا واللّه نزل بها

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص352 .

جبرئيل علي محمّد(1).

وفي روضة الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينا رسول اللّه ذات يوم جالسا إذ أقبل علي عليه السلام فقال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ فيك شبها من عيسي بن مريم ، إلي قوله : فغضب الحرث بن عمرو الفهري فقال : اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فأنزل اللّه عليه مقالة الحرث ونزلت هذه الآية : «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ

فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» ثمّ قال له : ياعمرو إمّا تبت وإمّا رحلت ، فقال : يامحمّد بل تجعل لسائر قريش شيئا ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم ، فقال النبي صلي الله عليه و آله : ليس ذلك إليّ ذلك إلي اللّه ، فقال : يامحمّد قلبي ما يتابعني علي التوبة ولكن أرحل عنك ، فدعا براحلة فركبها ، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضخت هامته ، ثمّ أتي الوحي إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال : «سَأَلَ ...»

الآية للكافرين بولاية علي عليه السلام «لَيْسَ ...»الآية قال : قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا فقال : هكذا أنزل اللّه علي محمّد وهكذا هو واللّه مثبت في مصحف فاطمة ، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لمن حوله من المنافقين : انطلقوا إلي صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به(2) الحديث .

أخبرنا أبو عبداللّه الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدّثنا أبو أحمد البصري قال : حدّثني محمّد بن سهل حدّثنا زيد بن إسماعيل مولي الأنصاري حدّثنا

1- الكافي : ج1 ص422 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح47 .

2- الكافي : ج8 ص48 ح18 .

محمّد بن أيّوب الواسطي ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه(1):

عن علي(2) قال : لمّا نصب رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . طار ذلك في البلاد ، فقدم علي رسول اللّه النعمان بن الحرث الفهري فقال : أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّك رسول اللّه ، وأمرتنا بالجهاد

والحجّ والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك ، ثمّ لم ترض حتّي نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فهذا مولاه . فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّه ؟ قال : أمر من عند اللّه . قال : اللّه الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه ؟ قال : اللّه الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه . قال : فولّي النعمان وهو يقول : اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فرماه اللّه بحجر علي رأسه فقتله فأنزل اللّه تعالي «سَأَلَ سَائِلٌ» .

حدّثونا عن أبي بكر السبيعي حدّثنا أحمد بن محمّد بن نصر أبو جعفر

1- ورواه الطبرسي رحمه الله عن الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان - ورواه عنه البحراني في الباب : 117 من كتاب غاية المرام : ص397 قال : وأخبرنا السيّد أبو الحمد ، قال : حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، قال : حدّثنا أبو عبداللّه الشيرازي .. عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال ... . ورواه أيضا الثعلبي في تفسير الآية الكريمة في تفسيره : ج4 / الورق ... . ورواه عنه يحيي بن الحسن ابن البطريق في الفصل الثاني من كتاب خصائص الوحي المبين ص31 ط1 .

2- ورواه المصنّف أيضا في كتابه : « دعاء الهداة إلي أداء حقّ الموالاة » وفيه : « حدّثنا سفينا بن عيينة عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا نصب رسول اللّه عليا يوم غدير خم ... » كما في الغدير : ج1 ص241 .

الضبعي(1) قال : حدّثني زيد بن إسماعيل بن سنان حدّثنا شريح بن النعمان حدّثنا

سفيان بن عيينة ، عن جعفر ، عن أبيه :

عن علي بن الحسين قال : نصب رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليا يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . فطار ذلك في البلاد .

الحديث به سواء معني .

ورواه أيضا في التفسير العتيق قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الكوفي قال : حدّثني نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن محمّد بن علي قال :

أقبل الحارث بن عمرو الفهري إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال : إنّك أتيتنا بخبر السماء فصدّقناك وقبلنا منك .

فذكر مثله إلي قوله : فارتحل الحارث فلمّا صار ببطحاء مكّة أتته جندلة من

1- لأبي جعفر الضبعي هذا ترجمة تحت الرقم : 2513 من تاريخ بغداد . والحديث رواه أيضا الشيخ منتجب الدين بسنده عن سفيان بن عيينة في الحكاية الخامسة من خاتمة كتابه الأربعين . ثمّ قال الشيخ منتجب الدين : وقد أورد أبو إسحاق الثعلبي إمام أصحاب الحديث في تفسيره هذه الحكاية بغير إسناد . أقول : قد وجدنا الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسير الثعلبي ج4 / الورق 234 . وقد رواه أيضا النقّاش في تفسيره كما في ذيل الحديث : (24) من كتاب خصائص الوحي المبين ص56 ط2 . وانظر ما أورده آية اللّه المرعشي دام ظلّه في ذيل إحقاق الحقّ : ج3 ص582 وج6 ص358 - 360 ، وج14 ص443 - 445 .

السماء فشدخت رأسه ، فأنزل اللّه «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ»بولاية علي عليه السلام .

وورد أيضا في الباب عن حذيفة ، وسعد بن أبي وقّاص ، وأبي هريرة ، وابن عبّاس(1).

حدّثني أبو الحسن الفارسي حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسني(2)

حدّثنا عبدالرحمان بن الحسن الأسدي حدّثنا إبراهيم .

وأخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد البغدادي(3) حدّثنا أبو محمّد عبداللّه بن أحمد

1- حديث سعد وابن عبّاس رواه فرات بن إبراهيم كما رواه عن ابن عبّاس محمّد بن العبّاس بن الماهيار في كتابه : « ما نزل من القرآن في علي » - كما في البرهان : ج4 ص382 قال : حدّثنا علي بن محمّد بن مخلد عن الحسن بن القاسم عن عمرو بن الحسن عن آدم بن حمّاد عن حسين بن محمّد قال : سألت سفيان بن عيينة عن قول اللّه عزّوجلّ : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فيمن نزلت ؟ فقال : يابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك لقد سألت جعفر بن محمّد عليه السلام في مثل هذا الذي قلت فقال : أخبرني أبي عن جدّي عن أبيه عن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم غدير خمّ ... .

2- كذا في الأصل الكرماني والظاهر أنّه هو الصواب ، وهاهنا وقع في الأصل اليمني تقديم وتأخير وتكرار هكذا : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسني حدّثنا أبو الحسن الفارسي حدّثنا محمّد بن إسماعيل الحسني .

3- والظاهر أنّه هو المترجم تحت الرقم : 60 من منتخب السياق ص37 قال : محمّد بن محمّد بن عبداللّه بن جعفر العطّار الورّاق الحنيفي الحيري أبو بكر بن أبي سعيد البغدادي الفقيه فاضل دين .. توفّي سنة ست عشرة وأربعمائة .

بن جعفر الشيباني(1) حدّثنا عبدالرحمان بن الحسن الأسدي حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي حدّثنا الفضل بن دكين حدّثنا سفيان بن سعيد حدّثنا منصور ، عن ربعي :

عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي : من كنت مولاه فهذا مولاه . قام النعمان بن المنذر الفهري فقال : هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك ؟ قال : لا بل أمرني به ربّي . فقال : اللهمّ أنزل علينا حجارة من السماء . فما بلغ رحله حتّي جاءه حجر فأدماه فخرّ ميّتا فأنزل اللّه تعالي «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» .

والطريقان لفظهما واحد .

وأخبرنا عثمان أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي(2) قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن مصعب البجلي قال : حدّثنا أبو عمارة محمّد بن أحمد المهدي حدّثنا محمّد بن أبي معشر المدني ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

1- وثّقه الخطيب وذكر عنه أنّه ولد سنة اثنتين وثلاثمائة وأنّه توفّي سنة (372) كما في ترجمته تحت الرقم : (4986) من تاريخ بغداد : ج9 ص391 .

2- وهذا هو الحديث الأوّل من تفسير الآية الكريمة من تفسير فرات ص189 ، وهو أطول ممّا هنا . وانظر تفسير الآية : 33 من سورة الأنفال من تفسير البرهان : ج2 ص79 . وسعيد بن أبي سعيد المقبري من رجال الصحاح الستّ أيضا مترجم في تهذيب التهذيب : ج4 ص38 . ثمّ إنّ الحديث أورده جمّ غفير من علماء السنّة من أحبّ الوقوف عليها فعليه بكتاب الغدير : ج1 ص239 - 247 .

أخـذ رسول اللّه صـلي الله عليه و آله بعضـد علي بن أبي طالب يوم غـدير خمّ ثمّ قال : من كنت مولاه فهـذا مولاه . فقام إليه أعرابي فقال : دعوتنا أن نشـهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّك رسول اللّه فصدّقناك وأمرتنا بالصلاة والصيام فصلّينا وصمنا ، وبالزكاة فأدّينا فلم تقنعك إلاّ أن تفعل هـذا ؟! فهـذا عن اللّه أم عنك ؟! قال : عن اللّه لا عنّي . قال : اللّه الـذي لا إله إلاّ هو لهـذا عن اللّه لا عنك ؟!! قال : نعم ثلاثا فقام الأعرابي مسرعا إلي بعيره وهو يقول : «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ» الآية ، فما استتمّ الكلمات حتّي نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل اللّه في عقب ذلك «سَأَلَ سَائِلٌ» إلي قوله : «دَافِعٌ»(1).

1- شواهد التنزيل : ج1 ص380 .

103- وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَي الطَّرِيقَةِ

«وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَي الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابا صَعَدا»

سورة الجنّ

وفي تفسير علي بن إبراهيم : بإسناده إلي عبّاد بن صهيب ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه في قوله تعالي : «فَمَنْ أَسْلَمَ ...»الآية أي الذين أقرّوا بولايتنا «فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدا * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ ...» الآية معاوية وأصحابه «وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا ...»

الآية قال : الطريقة ولاية علي عليه السلام(1).

وفي الكافي : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني ، عن موسي بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا ...»الآية قال : يعني لو استقاموا علي ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم «لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقا» يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي والأوصياء(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص389 .

2- الكافي : ج1 ص220 كتاب الحجّة باب إنّ الطريقة التي حثّ علي الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام .

وأيضا عنه ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا ...» الآية قال : يعني لو استقاموا علي ولاية علي والأوصياء عليهم السلام من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم «لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقا» يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية علي عليه السلام والأوصياء .

وروي أيضا عن علي بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل بن يسار ، عن علي بن جعفر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا ...» الآية قال : قال اللّه لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»

وفتنتهم في علي عليه السلام ، وما فتنوا فيه وكفروا إلاّ بما نزل في ولايته(1).

وفي شرح الآيات الباهرة : عن علي بن عبداللّه بالإسناد المتقدّم عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالي : «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ» قال : من أعرض عن علي عليه السلام«يَسْلُكْهُ» العذاب الصّعد وهو أشدّ العذاب(2).

رواه القوم : منهم الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » (ج2 ص290 ط بيروت) .

فرات بن إبراهيم قال : حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري قال : حدّثني محمّد بن أحمد المدائني قال : حدّثني هارون بن مسلم ، عن الحسين بن علوان ، عن علي بن غراب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح :

عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ» قال : ذكر ربّه ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلي أولاده السلام .

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص703 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص704 .

104- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ»

سورة النبأ

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عمر أو غيره ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ...» الآية قال : ذلك إليّ إن شئت أُخبرهم وإن شئت لم أُخبرهم ، قال : لكنّي أُخبرك بتفسيرها ، فقال : هي في أمير المؤمنين يقول عليه السلام : ما للّه آية هي أكبر منّي وما للّه من نبأ أعظم منّي(1).

وفي روضة الكافي : خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال فيها : وإنّي النبأ العظيم(2).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالي : «عَنْ

النَّبَإِ الْعَظِيمِ» قال : قال علي عليه السلام : ما للّه نبأ أعظم منّي ، ولا للّه آية أكبر منّي ، ولقد عرض فضلي علي الأُمم الماضية علي اختلاف

1- أُصول الكافي : ج1 ص207 باب أنّ الآيات التي ذكرها اللّه عزّوجلّ هم الأئمّة ح3 .

2- الكافي : ج8 ص30 ح4 .

ألسنتها فلم تقرّ بفضلي(1).

وفي عيون الأخبار : بإسناده إلي ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي أنت حجّة اللّه ، إلي قوله : وأنت النبأ العظيم(2) الحديث .

وفي تهذيب الأحكام : في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلي الصادق عليه السلام:

شهدنا بمنّك ولطفك بأنّك أنت اللّه لا إله إلاّ أنت ربّنا ، ومحمّد عبدك ورسولك نبيّنا ، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام والحجّة العظمي وآيتك الكبري والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون(3).

وفي شرح الآيات الباهرة : عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قوله : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ...» الآية فقال : هو علي لأنّ رسول اللّه ليس فيه خلاف(4).

وفي شرح الآيات الباهرة : ذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمّد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلي السدّي في تفسير قوله : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»قال : أقبل صخر بن حرب حتّي جلس إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : يامحمّد هذا الأمر بعدك لمن ؟ قال : ياصخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسي ، فأنزل اللّه «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» إلي قوله : «مُخْتَلِفُونَ»يعني أهل مكّة يتساءلون عن خلافة علي بن أبي

1- تفسير القمي : ج2 ص401 .

2- عيون أخبار الرضا : ج2 ص6 ح13 .

3- تهذيب الأحكام : ج3 ص146 ح1 باب صلاة الغدير .

4- تأويل الآيات الظاهرة : ص734 .

طالب عليه السلام هو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بها ، ثمّ قال : «كَلاَّ سَ يَعْلَمُونَ» بعدك أنّ ولايته حقّ ، ثمّ قال توكيدا : «ثُمَّ

كَلاَّ سَ يَعْلَمُونَ» أنّ ولايته حقّ إذا سئلوا عنها في قبورهم ، فلا يبقي ميّت في مشرق ولا مغرب ولا برّ ولا بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك(1)؟

وذكر أيضا حديثا طويلاً بإسناده إلي علقمة أنّه قال : خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»فأردت

البراز إليه فقال لي علي عليه السلام : مكانك ، وخرج بنفسه فقال له : أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، فقال علي عليه السلام : أنا واللّه النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم ، وعلي ولايتي تنازعتم ، ومن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ، ويوم الغدير قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ، ثمّ علاه بسيفه فرمي برأسه ويده(2).

وفي رواية الأصبغ بن نباتة أنّ عليا عليه السلام قال : أنا واللّه النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاّ سيعلمون ثمّ كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنار وأقول : هذا لي وهذا لك(3)-(4).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال : أخبرنا عقيل بن الحسين بإسناده

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص734 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص734 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص735 .

4- كنز الدقائق : ج11 ص158 .

المذكور عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب قال : أقبل صخر بن حرب حتّي جلس إلي رسول اللّه فقال : الأمر بعدك لمن ؟ قال صلي الله عليه و آله : لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسي . فأنزل اللّه : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» يعني : يسألك أهل مكّة عن خلافة علي . «عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»فمنهم المصدّق ومنهم المكذّب بولايته . «كَلاَّ سَ يَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَ يَعْلَمُونَ» وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنّها حقّ إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقي ميّت في شرق ولا غرب ولا برّ ولا بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانه ، يقولان للميّت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك(1).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص318 .

105- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّا

«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّا لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابا ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَي رَبِّهِ مَآبا إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابا قَرِيبا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابا»

سورة النبأ

وفي شـرح الآيات الباهرة : عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسـحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، عن أبيه قال :

إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الخلق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلاّ اللّه من جميع الخلائق إلاّ من أقرّ بولاية علي عليه السلام وهو قوله تعالي : «يَوْمَ

يَقُومُ الرُّوحُ ...» الآية(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قال : في النار ، وقوله : «يَا لَيْتَنِي ...» الآية أي علويا .

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص735 .

وقال : إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : المكنّي أمير المؤمنين أبو تراب(1).

وفي علل الشرائع : بإسناده إلي عناية بن ربعي قال : قلت لعبداللّه بن عبّاس : لِمَ كنّي رسول اللّه عليا أبا تراب ؟

قال : لأنّه صاحب الأرض وحجّة اللّه علي أهلها بعده ، وله بقاؤها وإليه سكونها .

ولقد سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : إذا كان يوم القيامة ورأي الكافر ما أعدّ اللّه لشيعة علي من الثواب والزلفي والكرامة قال : «يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابا» أي من شيعة علي عليه السلام .

وذلك قوله تعالي : «وَيَقُولُ الْكَافِرُ»الآية(2).

وفي شرح الآيات الباهرة : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن يونس بن يعقوب ، عن خلف بن حمّاد ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن سعد السمّان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال :

قوله «يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ»إلي قوله : «كُنتُ تُرَابا» يعني علويا يوالي أبا تراب(3).

علي بن محمّد بن عمر الزهري قال : حدّثني محمّد بن العبّاس بن عيسي ، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة ، عن صالح بن سهل ، عن أبي الجارود قال :

قال أبو جعفر في قوله تعالي : «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّا لاَ يَتَكَلَّمُونَ

1- تفسير القمّي : ج2 ص402 .
2- تفسير القمي : ج2 ص402 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص736 .

إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» .

قال : إذا كان يوم القيامة خطف قول : لا ـ إله إلاّ ـ اللّه عن قلوب العباد في الموقف إلاّ ـ من أقرّ بولاية علي وهو قوله : «إِلاّ ـ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ»يعني من أهل ولاية علي ، فهم الذين يؤذن لهم بقول : لا إله إلاّ اللّه (1).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص321 .

106- كَلاّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

«كَلاـَّ إِنَّ كِتَـابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَـا أَدْرَاكَ مَـا عِلِّيُّونَ كِتَـابٌ مَرْقُومٌ يَشْـهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَي الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ»

سورة المطفّفين

وفي شـرح الآيات الباهرة : روي ابن بابويه في كتاب المعراج مرفوعا عن عبـداللّه بن العبّاس قال : سـمعت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وهو يخاطب عليا عليه السلام يقول : ياعلي إنّ اللّه كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، وكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسـبّح اللّه ونقدّسه ونحمده ونهلّله وذلك قبل أن خلق السـماوات والأرضين ، فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة واحدة من طينة علّيين ، وعجننا بذلك النور ، وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة ثمّ خلق آدم واستودع عليه تلك الطينة والنور ، فلمّا خلقه استخرج ذرّيته من ظهره فاستنطقهم ونوّرهم بربوبيته ، فأوّل

خلق أقرّ له بالربوبيـة أنا وأنت والنبيّون علي قدر منازلهم وقربهم من اللّه ، فقال اللّه : صدقتما وأقررتما يامحمّد وياعلي وسـبقتما خلقي إلي طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي والأئمّة من ذرّيتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم .

ثمّ قـال النبي صـلي الله عليه و آله : ياعلي فكانت الطينـة في صـلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّي وصل النور والطينـة إلي صـلب عبـدالمطّلب فافترق نصـفين ، فخلقني اللّه من نصـفه واتّخذني نبيّا ورسولاً ، وخلقك من النصف الآخر فاتّخـذك خليفة ووصـيّا ووليّا ، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسـين قال لي : يامحمّد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : علي عليه السـلام ، فقال : فاتّخذه خليفة ووصـيّا فقد اتّخذته صـفيّا ووليّا ، يامحمّد كتبت اسـمك واسمه علي عرشي من قبل أن أخلق محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولاّكما وأطاعكما ، فمن أحبّكما وأطاعكما وتولاّكما كان عندي من المقرّبين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين .

ثمّ قال صـلي الله عليه و آله : ياعلي فمن ذا يلـج بيني وبينك ، أنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة ، فأنت أحقّ الناس لي في الدنيا والآخرة ، وولدك ولدي وشيعتك شيعتي وأولياؤك أوليائي ، وأنت معي غدا في الجنّة(1).

ورواه أبو طاهر المقلّد بن غالب ، عن رجاله بإسـناده متّصل إلي علي بن شـعبة الوائلي ، عن الحارث الهمداني قال : دخلت علي علي عليه السلام وهو ساجد يبكي علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : ياأمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاك وأمضّنا وأشجانا وما

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص749 .

رأيناك قـد فعلت مثل هـذا الفعل قطّ ، فقال : كنت ساجدا أدعو ربّي بدعاء الخيرة في سـجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني وأقطعتني ، رأيت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قائما وهو يقول : ياأبا الحسن طالت غيبتك عنّي وقـد اشـتقت إلي رؤيتك وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك ، فقلت : يارسول اللّه صـلي الله عليه و آله وما الـذي أنجز لك فيّ ؟ قال : أنجز لي فيك وفي زوجتك وفي إبنيك وذرّيتك في الدرجات العلي في علّيين ، قلت : بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه صـلي الله عليه و آله وشيعتنا ، قال صلي الله عليه و آله : شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا ، فقلت : يارسول اللّه فما لشيعتنا في الدنيا ؟ قال : الأمن والعافية ، قلت : فما لهم عند الموت ؟ قال : يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك بطاعته ، وأيّ موتة شاء ماتها ، وأنّ شـيعتنا ليموتون علي قدر حبّهم لنا ، قلت : فما لذلك حدّ يعرف ؟ قال : بلي إنّ أشدّ شـيعتنا حبّا يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء الذي ينتفع منه القلب ، وإنّ سائرهم ليموت كما يغطّ أحدكم علي فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته(1).

وفي شـرح الآيات الباهرة : أحمـد بن محمّد مولي بني هاشم ، عن جعفر بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن بكر ، عن عبداللّه بن محمّـد بن عقيل ، عن جابر بن عبداللّه قال : قام فينا رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فأخذ بضـبعي علي بن أبي طالب عليه السـلام حتّي رُئي بياض إبطيه وقال له : إنّ اللّه ابتدأني فيك بسبع خصال إلي أن قال : وأنا أوّل من يُسقي من الرحيق المختوم وعلي معي(2).

روي الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي قال : حدّثنا الحاكم أبو عبداللّه الحافظ

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص751 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص752 .

بإسناده المذكور عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري(1): أنّ النبي صلي الله عليه و آله في

1- هو أبو عبداللّه جابر بن عبداللّه بن عمرو السلمي الخزرجي الأنصاري ، من كبار أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله بايع معه بيعة الرضوان ، وكان مع النبي صلي الله عليه و آله في الكثير من مواقفه ، وقد ذكر في حقّه أنّه شهد المشاهد كلّها ، يعدّ في المكثرين من الأحاديث ، مدحه كلّ من ذكره ، وأخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستّة وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، أخذ عنه الكثير من الصحابة والتابعين ، أدرك بعد النبي صلي الله عليه و آله من أهل بيته عليا ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمّد بن علي الباقر عليهم السلام ، له الكثير من الأحاديث التي رواها عن النبي صلي الله عليه و آله في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفضائل أهل البيت - عليه وعليهم السلام - مات عام 78 للهجرة . ذكره وترجم له الكثير من أصحاب الرجال والتاريخ والسيرة ، نذكر جماعة منهم - من العامّة - للمراجعة : ابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص133 . والإمام البخاري في (التاريخ الكبير) ج1 / ق2 / ص207 . وفي (التاريخ الصغير) ص92 . وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج1 / ق1 / ص492 . والإمام الطبري في (الذيل المذيّل) ص22 . ومحمّد بن أحمد الدولابي في (الكني والأسماء) ج1 / ص77 . والمطهّر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج5 ص116 . وابن عبدالبرّ القرطبي في (الاستيعاب) ج1 ص85 . وأبو الفضل ابن القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص72 . وأبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج3 ص386 . وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج4 ص186 . وفي أُسد الغابة ج1 ص256 . وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص184 . والعلاّمة الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج1 ص77 . وفي (تذكرة الحفّاظ) ج1 ص40 . وفي (دول الإسلام) ج1 ص37 . ومحمّد بن محمود الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج2 ص346 . وأحمد بن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج1 ص222 . وفي (تهذيب التهذيب) ج2 ص42 . وفي (تقريب التهذيب) ص63 . وعبداللّه بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج1 ص158 . ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارئ) ج1 ص77 . وأحمد بن عبداللّه الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص59 . وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج2 ص92 . وأبو الفلاح بن العماد في (شذرات الذهب) ج1 ص84 . وآخرون ... .

غزوة الطائف دعا عليا فانتجاه ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّكم تقولون : إنّي انتجيت عليا ، ما أنا انتجيته إنّ اللّه انتجاه .

ثمّ قال صلي الله عليه و آله : «وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ»(1).

ص: 602

1- شواهد التنزيل : ج2 ص325 .

107- إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا

«إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَي أَهْلِهِمْ انقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاَءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَي الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»

سورة المطفّفين

ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعي ، عن علي عليه السلام إنّه كان يمرّ بالنفر من قريش فيقولون : انظروا إلي هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله ، ويتغامزون . فنزلت هذه الآيات «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» إلي آخر السورة .

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» قال : ذاك هو الحارث

بن قيس وأُناس معه ، كانوا إذا مرّ بهم علي عليه السلام قالوا : انظروا إلي هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهل بيته ؛ فكانوا يسخرون ويضحكون . فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب فعلي عليه السلام يومئذ علي الأرائك متكئ ويقول لهم : هلمّ لكم . فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك ، وهو قوله تعالي : «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَي الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» .

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن محمّد الواسطي بإسناده إلي مجاهد في قوله تعالي «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» قال : إنّ نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله ويسخرون منهم ، فمرّ بهم يوما علي عليه السلام في نفر من أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم وقالوا : هذا أخو محمّد ! فأنزل اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» . فإذا كان يوم القيامة أدخل علي عليه السلام من كان معه الجنّة فأشرفوا علي هؤلاء الكفّار ونظروا إليهم فسخروا منهم وضحكوا ، وذلك قوله تعالي «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ».

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ «إِنَّ

الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» إلي آخر السورة نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بني أُميّة ،

وذلك أنّ عليا عليه السلام مرّ علي قوم من بني أميّة والمنافقين فسخروا منه .

وأحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه أيضا عن محمّد بن القاسم ، عن أبيه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهماالسلام قال : إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان من الجنّة فبسطتا علي شفير جهنّم ، ثمّ يجيء علي عليه السلام حتّي يقعد عليهما ، فإذا قعد ضحك ، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها . ثمّ يخرجان(1) فيوقفان بين يديه فيقولان ياأمير المؤمنين ياوصي رسول اللّه ألا ترحمنا ، ألا تشفع لنا عند ربّك ؟ قال : فيضحك منهما ثمّ يقوم فيدخل الأريكتان ، ويعادان إلي موضعهما . فذلك قوله عزّوجلّ «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ»

«عَلَي الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»(2).

روي الحاكم الحسكاني الحنفي قال : في تفسير مقاتل رواية إسحاق عنه «إِنَّ

الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» وذلك : أنّ علي بن أبي طالب انطلق في نفر إلي النبي صلي الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون وضحكوا ، وقالوا : «إِنَّ هَؤُلاَءِ لَضَالُّونَ» يعني : يأتون محمّدا يرون أنّهم علي شيء .

فنزلت هذه الآية قبل أن يصلّي علي ومن معه إلي النبي صلي الله عليه و آله فقال تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» يعني : المنافقين .

«كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا» يعني : عليا وأصحابه .

«يَضْحَكُونَ» إلي آخرها (يعني إلي آخر الآيات ، وإلي آخر السورة ، وكلاهما

1- يعني الأوّلين .
2- تأويل الآيات : ص755 .

واحد)(1).

وروي هو أيضا ، قال : روي سعيد بن أبي سعيد البلخي بإسناده المذكور عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» قال : هم بنو عبد شمس مرّ بهم علي بن أبي طالب ، ومعه نفر فتغامزوا به ، وقالوا هؤلاء الضلاّل ، فأخبر اللّه تعالي ما للفريقين عنده جميعا يوم القيامة ، قال : «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا»

علي وأصحابه «مِنْ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَي الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ

مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»بتغامزهم ، وضحكهم ، وتضليلهم عليا وأصحابه .

فبشّر النبي صلي الله عليه و آله عليا وأصحابه الذين كانوا معه ، أنّكم ستنظرون إليهم وهم يعذّبون في النار(2).

1- شواهد التنزيل : ج2 ص329 .

2- شواهد التنزيل : ج2 ص328 - 329 .

108- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

سورة البيّنة

وفي تفسير علي بن إبراهيم : قوله : «دِينُ الْقَيِّمَةِ» أي دين قيّم «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ» قال : أنزل اللّه عليهم القرآن فارتدّوا فكفروا وعصوا أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : «هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال : نزلت في آل محمّد(1).

وفي مجمع البيان : وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبو القاسم الحسكاني : قال : أخبرنا أبو عبداللّه الحافظ بالاسناد المرفوع إلي يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : قبض رسول اللّه

صلي الله عليه و آله وأنا مسنده إلي صدري ، فقال : ياعلي ألم تسمع قول اللّه تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض ، إذ اجتمعت الأُمم للحساب يدعون غرّا محجّلين(2).

وفي أمالي شيخ الطائفة : بإسناده إلي جابر بن عبداللّه قال : كنّا عند النبي صلي الله عليه و آله

1- تفسير القمي : ج2 ص432 .

2- مجمع البيان : ج9 - 10 ص524 .

فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلي الله عليه و آله : قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلي الكعبة فضربها بيده ، ثمّ قال : والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيمانا معي ، وأوفاكم بعهد اللّه ، وأقومكم بأمر اللّه ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند اللّه مزية ، قال : فنزلت : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال : فكان أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا : جاء خير البرية(1).

وبإسناده إلي يعقوب بن ميثم التمّار مولي علي بن الحسين عليهماالسلام قال : دخلت علي أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك يابن رسول اللّه صلي الله عليه و آله إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليا عليه السلام قال لأبي ميثم : أحبب حبيب آل محمّد صلي الله عليه و آله و إن كان فاسقا زانيا ، وأبغض مبغض آل محمّد صلي الله عليه و آله و إن كان صوّاما قوّاما ، فإنّي سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله وهو يقول : «إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» ثمّ التفت إليّ وقال : هم واللّه أنت وشيعتك ياعلي ، وميعادك وميعادهما الحوض غدا غرّا محجّلين مكتحلين متوّجين ، فقال أبو جعفر : هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام(2).

وفي روضة الواعظين للمفيد رحمه الله : وقال الباقر : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام مبتدئا : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم أنت وشيعتك ، وميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك شباعا مرويين غرّا محجّلين(3).

1- أمالي الطوسي : ج1 ص257 .

2- أمالي الطوسي : ج2 ص19 - 20 .

3- روضة الواعظين للنيسابوري : ج1 ص105 .

وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله : من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير قوله تعالي : «أَوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» وأنّها في مولانا علي عليه السلام وشيعته ، رواه مصنّف الكتاب من نحو ستّة وعشرين طريقا أكثرها رجال الجمهور ، ونحن نذكر منها طريقا واحدا بلفظها .

حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور ، عن الحسن بن عبيد بن عبدالرحمن الكندري ، عن محمّد بن سليمان ، عن خالد بن السري الأودي ، عن النضر بن الياس ، عن عامر بن وائلة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام علي منبر الكوفة وهواجيرات مجصّص ، فحمد اللّه وأثني عليه ، وذكر اللّه لما هو أهله وصلّي علي نبيّه صلي الله عليه و آله ثمّ قال : ياأيّها الناس سلوني سلوني فواللّه لا تسألوني عن آية من كتاب اللّه إلاّ حدّثتكم عنها بمن نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سهل أو في جبل ، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق ، وما عني بها أخاصّ أم عامّ ، ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي ، فقام إليه ابن الكوّا فلمّا بصر به قال متعنّتا : لا تسأل تعلّما هات سل ، فإذا سألت فأعقل ما تسأل عنه ، فقال ياأمير المؤمنين : أخبرني عن قوله : «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فسكت أمير المؤمنين عليه السلام فأعادها

عليه ابن الكوّا فسكت فأعادها ثلاثا ، فقال علي عليه السلام ورفع صوته : ويحك يابن الكوّا أُولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرّ المحجّلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم(1).

عن عبداللّه بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أبي رافع أنّ عليا عليه السلام قال لأهل الشوري : أُنشدكم باللّه هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله

1- سعد السعود : ص108 .

فقال : هـذا أخي قد أتاكم ، ثمّ التفت إلي الكعبة وقال : وربّ الكعبة المبنية إنّ هذا وشـيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ أقبل عليكم وقال : أما إنّه أوّلكم إيمانا ، وأقومكم بأمر اللّه ، وأوفاكم بعهد اللّه ، وأقضاكم بحكم اللّه ، وأعدلكم في الرعية ،

وأقومكم وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند اللّه مزية ، فأنزل اللّه : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» إلي قوله : «هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكبّر النبي صلي الله عليه و آله وكبّرتم وهنّأتموني بأجمعكم فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللهمّ نعم(1)-(2).

روي الحاكم الحسـكاني بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ، قال : « سمعت عليا يقول : حدّثني رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأنا مسـنده إلي صـدري فقال : ياعلي أما تسـمع قول اللّه عزّوجلّ : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأُمم للحساب تدعون غرّا محجّلين »(3).

وروي بإسـناده عن ابن عبّاس قال : « لمّا نزلت هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»قال النبي صلي الله عليه و آله لعلي : هو أنت وشـيعتك تأتي أنت وشـيعتك يوم القيامـة راضـين مرضـيين ويأتي عدوّك غضابا مقمحين قال علي : يارسول اللّه ومن عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك ثمّ قال رسول اللّه : من

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص803 .

2- كنز الدقائق : ج11 ص463 .

3- شواهـد التنزيل : ج2 ص356 رقم / 1125 ، ورواه الخوارزمي في المنـاقب : ص187 ومحمّد بن رسـتم في تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين : ص192 ، والكنجي في كفاية الطالب : ص246 .

قال : رحم اللّه عليا يرحمه اللّه »(1).

وروي بإسناده عن أبي برزة قال : « تلا رسول اللّه صلي الله عليه و آله«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»وقال : هم أنت وشيعتك ياعلي وميعاد ما بيني وبينك الحوض »(2).

وروي بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال : « تلا النبي هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فوضع يده علي كتف علي وقال : هو أنت وشيعتك ، ياعلي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواءً مرويين ، ويرد عدوّك عطاشا مقمحين »(3).

وروي بإسناده عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : « كنّا جلوسا عند رسول اللّه إذ أقبل علي بن أبي طالب ، فلمّا نظر إليه النبي قال : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلي الكعبة فقال : وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال : أما وللّه أنّه أوّلكم إيمانا باللّه وأقومكم بأمر اللّه ، وأوفاكم بعهد اللّه وأقضاكم بحكم اللّه وأقسمكم بالسوية وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند اللّه مزية ، قال جابر : فأنزل اللّه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله : قد أتاكم خير البرية بعد رسول

1- المصدر ص357 رقم 1126 ، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص92 ، والسيّد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص336 .

2- المصدر ص359 رقم / 1130 .

3- المصدر رقم / 1131 .

اللّه »(1).

وروي بإسناده عن معاذ في قوله تعالي : «إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال : هو علي بن أبي طالب ما يختلف فيها أحد(2).

وروي بإسناده عن ابن عبّاس « في قوله تعالي : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال : هم علي وشيعته »(3).

روي ابن حجر بإسناده عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما « أنّ هذه الآية لمّا نزلت قال صلي الله عليه و آله لعلي : هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوّك غضابا مقمحين ، قال : ومن عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك . وخير : السابقون إلي ظلّ العرش يوم القيامة ، طوبي لهم . قيل : ومن هم يارسول اللّه ؟ قال : شيعتك ياعلي ومحبّوك »(4).

روي الكنجي بإسناده عن جابر ، وقد سئل عن علي عليه السلام، فقال : « ذاك خير البرية لا يبغضه إلاّ كافر »(5).

روي ابن عساكر بإسناده عن جابر بن عبداللّه ، قال : « كنّا عند النبي صلي الله عليه و آله فأقبل علي بن أبي طالب . فقال النبي صلي الله عليه و آله : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلي الكعبة فضربها بيده ، ثمّ قال : والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثمّ

1- شواهد التنزيل : ج2 ص362 رقم / 1139 ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ج6 ص379 مع فرق والكنجي في كفاية الطالب ص244 .
2- المصدر ص365 رقم / 1144 .
3- المصدر : ص366 ، رقم / 1145 .
4- الصواعق المحرقة : ص96 .
5- كفاية الطالب : ص246 .

قال : إنّه أوّلكم إيمانا معي ، وأوفاكم بعهد اللّه ، وأقومكم بأمر اللّه وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند اللّه مزية ، قال : ونزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال : فكان أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا : قد جاء خير البرية »(1).

روي السيوطي بإسناده عنه قال : لمّا نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين(2).

خير البريّة بعد أحمد حيدر

والناس أرض والوصي سماء

نُسب إلي معاوية .

1- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج2 ص442 رقم / 951 ، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ج6 ص379 .

2- الدرّ المنثور : ج6 ص379 .

109- ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ

سورة التكاثر

وفي روضة الواعظين للمفيد رحمه الله : متّصلاً بآخر ما نقلنا عنه سابقا - أعني جسري جهنّم - «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ ...» الآية قال : عن خمس عن شبع البطون ، وبارد الشراب ، ولذّة النوم ، وظلال المساكين ، واعتدال الخلق ، وروي في أخبارنا أنّ النعيم ولاية علي عليه السلام(1).

وفي تهذيب الأحكام : في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلي الصادق عليه السلام: اللهمّ وكما كان من شأنك ياصادق الوعد ، يامن لا يخلف الميعاد ، يامن هو كلّ يوم في شأن ، أن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك ، فإنّك قلت وقولك الحقّ «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ» ، وقلت : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»(2).

وفي عيون الأخبار : بإسناده إلي إبراهيم بن عبّاس الصولي الكاتب قال : كنّا يوما بين يدي علي بن موسي الرضا عليه السلام قال : ليس في الدنيا نعيم حقيقي ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره : فيقول اللّه عزّوجلّ : «ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ»أمّا هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه علي ضروب فقالت طائفة : هو الماء البارد وقال غيرهم : هو الطعام

1- روضة الواعظين للنيسابوري : ج2 ص493 .

2- تهذيب الأحكام : ج3 ص146 باب في صلاة الغدير ح1 .

الطيّب ، وقال آخرون : هو النوم الطيّب ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله : «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ ...»الآية فغضب فقال : إنّ اللّه لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ، ولا يمنّ بذلك عليهم ، والامتنان بالأنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلي الخالق ما لا يرضي المخلوق به ؟ ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل اللّه عباده عنه بعد التوحيد والنبوّة ، لأنّ العبد إذا وفي بذلك أدّاه إلي نعيم الجنّة الذي لا يزول ولقد حدّثني بذلك أبي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهماالسلام ، عن أبيه عليه السلام أنّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّ محمّدا رسول اللّه

صلي الله عليه و آله ، وأنّك ولي المؤمنين بما جعله اللّه وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلي النعيم الذي لا زوال له(1)-(2).

أبو نعيم الحافظ : بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم اللّه وجهه) .

أيضا الحاكم بن أحمد البيهقي قال : حدّثنا محمّد بن يحيي الصوفي ، قال : حدّثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ، قال : حدّثني إبراهيم بن العبّاس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال : كنّا يوما بين يدي علي بن موسي الرضا (رضي اللّه عنهما) قال له بعض الفقهاء : إنّ النعيم في هذه الآية هو الماء البارد .

فقال له بارتفاع صوته : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه علي ضروب ، فقالت

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج2 ص127 باب 35 ح8 .

2- كنز الدقائق : ج11 ص509 .

طائفة : هو الماء البارد ، وقال آخرون : هو النوم ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيّب . ولقد حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام إذ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال :

إنّ اللّه عزّوجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم ، وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف إلي الخالق - جلّت عظمته - ما لا يرضي للمخلوقين ، ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل اللّه عنه بعد التوحيد للّه

ونبوّة رسوله صلي الله عليه و آله ؛ لأنّ العبد إذا وافي بذلك أدّاه إلي نعيم الجنّة الذي لا يزول .

قال أبي موسي : لقد حدّثني أبي جعفر عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال :

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : ياعلي إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة « أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه وأنّك ولي المؤمنين » بما جعله اللّه وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلي النعيم الذي لا زوال له(1).

ولنعم ما قيل :

حبّه جنّة خلد ونعيم

بغضه منشأ نار وسقر

1- ينابيع المودّة : ج1 ص322 - 323 .

110- وَالْعَصْرْ

سورة العصر

قال محمّد بن العبّاس رحمه الله : حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبداللّه المحمّدي ، عن أبي صالح الحسني بن إسماعيل ، عن عمران بن عبداللّه المشرقاني – عن عبداللّه بن عبيد ، عن محمّد بن علي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال : استثني اللّه سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال : «إِنَّ الْأِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ»بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وعملوا الصالحات أي أدّوا الفرائض ، وتواصوا بالحقّ أي بالولاية وتواصوا بالصبر أي وصّوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها(1).

قال إنّ الإنسان في الخسر إلاّ

معشر آمنوا بربّ السماء

إنّ الإنسان في العصر رمز

لأبي جهل أخبث الأشقياء

ورجال الإيمان سلمان صدقا

ويقينا وسيّد الأوصياء

وتواصوا بالصبر وهو علي

وتواصوا بالحقّ عهد الولاء

ملحمة أهل البيت ج1 ص167 .

1- تأويل الآيات الظاهرة ص898 .

أخبرنا أبو الحسن المعاذي بقراءتي عليه من أصله ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي الفقيه قال : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا عبدالرحمان بن أبي حاتم قال : حدّثنا هارون بن إسحاق قال : حدّثني عبدة بن سليمان قال : حدّثنا كامل بن العلاء قال : حدّثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله لعلي بن أبي طالب : أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم ، وأنت يعسوب المؤمنين .

وأخبرنا أبو أبو جعفر عن محمّد بن علي العلوي عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي الكوفي عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير :

عن جابر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله : إنّ اللّه جعل عليا وزوجته وأبناءه حجج اللّه علي خلقه وهم أبواب العلم في أُمّتي من اهتدي بهم هدي إلي صراط مستقيم .

أخبرني أبو بكر محمّد بن أحمد بن علي المعمّري ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين الفقيه قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن العبّاس بن معروف ، عن الحسين بن زيد ، عن اليعقوبي ، عن عيسي بن عبداللّه العلوي عن أبيه :

عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله : من سرّه من أراد أن يجوز علي الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي علي أهلي علي بن أبي طالب ، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لباب اللّه الذي لا يؤتي إلاّ منه ، وأنّه الصراط

المستقيم وأنّه الذي يسأل اللّه عن ولايته يوم القيامة .

أخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن عبداللّه بن أحمد الفسوي بقراءتي عليه من أصله قال : حدّثنا أبو يعقوب بن يوسف بن مكّي الزنجاني بهمذان ، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن سليمان ببغداد ، قال : قرئ علي هلال بن العلاء الرقي وأنا أسمع ، قال : حدّثني أبي ، عن الدراوردي عن مكحول ، عن محمّد بن المنكدر :

عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله: اهتدوا بالشمس ، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر ، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة ، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين .

فقيل : يارسول اللّه ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان ؟ قال : الشمس أنا ، والقمر علي والزهرة فاطمة ، والفرقدان الحسن والحسين عليهم السلام .

حدّثني أبو بكر النجّار عنه قال : حدّثنا أبو القاسم عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان الحسني قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، قال : حدّثني الحسين بن سعيد قال : حدّثنا عبدالرحمان بن سراج قال : حدّثنا يحيي بن مساور ، عن إسماعيل بن زياد :

عن سلام بن المستنير الجعفي قال : دخلت علي أبي جعفر - يعني الباقر - فقلت : جعلني اللّه فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أسألك ؟ فقال : سلني عمّا شئت فقلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم . قلت قول اللّه تعالي في كتابه : «هَذَا

صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ»(1) قال : صراط علي بن أبي طالب . فقلت : صراط علي بن

1- الحجر : 15 .

أبي طالب ؟ فقال : صراط علي بن أبي طالب .

وحدّثني علي بن موسي بن إسحاق عن محمّد بن مسعود بن محمّد ، قال : حدّثنا علي بن محمّد ، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن علي بن الحكم عن ربيع المسلي :

عن عبداللّه بن سليمان قال : قلت لأبي عبداللّه : «قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ»(1) قال : البرهان محمّد ، والنور علي ، والصراط المستقيم علي .

حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس ، عن محمّد بن عبداللّه ، عن محمّد بن بكير بن عبداللّه الواسطي عن أبيه قال :

حدّثني أبو بصير ، عن أبي عبداللّه قال : الصراط الذي قال إبليس : «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ»(2) فهو علي .

حدّثنا الحسين قال : أخبرنا محمّد بن علي الصيرفي ، عن أبي جميلة قال : حدّثنا عبداللّه بن أبي جعفر قال : حدّثني أخي عن قوله : «هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» قال : هو أمير المؤمنين .

قال : أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيويه إذنا ، حدّثنا أبو عبداللّه الدهان حدّثنا محمّد بن عبيد الكندي حدّثنا أبو هاشم محمّد بن علي ، حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان ، عن سفيان بن سعيد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة : عن عبداللّه قال : كنت عند النبي صلي الله عليه و آله فسئل عن علي عليه السلام فقال : قسّمت الحكمة عشرة

1- النساء : 174 .

2- الأعراف : 16 .

أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا .

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : فقال المنافقون : هل بقي لربّك علينا شيء آخر يفترضه ولتسكن أنفسنا إلي أنّه لم يبق غيره ؟ فأنزل اللّه تعالي في ذلك «قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» يعني الولاية . وأنزل اللّه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وليس بين الأُمّة خلاف أنّه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع ، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأُسقط مع ما أُسقط(1).

وفي تفسير العياشي عن صفوان قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام: لقد حضر الغدير إثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فما قدر علي أخذ حقّه ، وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه ، فإنّ حزب اللّه هم الغالبون في علي عليه السلام(2)-(3).

وروي بإسناده عن عباية بن ربعي قال : بينما عبداللّه بن عبّاس جالس علي شفير زمزم يقول : قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عبّاس لا يقول : « قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله إلاّ قال الرجل : قال رسول اللّه

صلي الله عليه و آله فقال ابن عبّاس : سألتك باللّه من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري ، سمعت النبي صلي الله عليه و آله بهاتين وإلاّ فصمّتا ، ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا وهو يقول : علي قائد البررة

1- الاحتجاج : ج1 ص255 ط بيروت .
2- تفسير العياشي : ج1 ص329 ح143 .
3- كنز الدقائق ج3 ص123 .

وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، ومخذول من خذله ، أما إنّي صلّيت مع رسول اللّه يوما من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلي السماء وقال اللهمّ اشهد إنّي سألت في مسجد رسول اللّه فلم يعطني أحد شيئا ، وكان علي راكعا فأومي إليه بخنصره اليمني وكان يتختّم فيها فأقبل السائل حتّي أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي فلمّا فرغ النبي صلي الله عليه و آله من صلاته رفع رأسه إلي السماء وقال : اللهمّ إنّ أخي موسي سألك فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فأنزلت عليه قرآنا ناطقا : «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك اللهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أُشدد به أزري ، قال : فواللّه ما استتمّ رسول اللّه الكلام حتّي نزل عليه جبرئيل من عند اللّه وقال يامحمّد هنيئا لك ما وهب لك في أخيك ، قال : وماذا ياجبرئيل قال : أمر اللّه أُمّتك بموالاته إلي يوم القيامة وأنزل عليك : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1).

فرات ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن أبي جعفر قال : حدّثنا أبو برزة قال : بينما نحن عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله إذ قال وأشار بيده إلي علي بن أبي

1- شواهد التنزيل ج1 ص178 رقم / 235 ، ورواه الحموينى في فرائد السمطين ج1 الباب التاسع والثلاثون ص189 رقم / 151 مع فرق ، والثعلبي في تفسيره ص149 مخطوط ، والسيّد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص310 مخطوط ، والرازي في التفسير الكبير ج12 ص26 مع فرق .

طالب عليه السلام : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» إلي آخر الآية فقال رجل : أليس إنّما يعني اللّه فضّل هذا الصراط علي ما سواه ؟ فقال النبي صلي الله عليه و آله : هذا جفاءك يافلان ، أمّا قولك فضّل الإسلام علي ما سواه كذلك وأمّا قول اللّه : هذا صراطي علي مستقيم فإنّي قلت لربّي مقبل من غزوة تبوك الأُولي : اللهمّ إنّي جعلت عليا منّي بمنزلة هارون من موسي إلاّ أنّه لا نبوّة له من بعدي فصدّق كلامي وأنجز وعدي واذكر عليا بالقلب كأذكر هارون فإنّك قد ذكرت إسمي في القرآن فقرأ آية ، فأنزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حتّي شكّوا في منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل : هذا صراطي علي مستقيم وهو هذا جالس عندي فاقبلوا لنصيحته واتّبعوا قوله فإنّه من يسبّني يسبّ اللّه ومن سبّ عليا فقد سبّني(1)-(2).

وروي الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الربيع القزّاز ، عن جابر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : لِمَ سُمّي علي عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : اللّه سمّاه ، وهكذا أنزل اللّه في كتابه وهو قوله عزّوجلّ : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (وأنّ محمّدا نبيّكم رسولي ، وأنّ عليا أمير المؤمنين) «قَالُوا بَلَي»(3).

أخبرنا أبو بكر التاجر(4) أخبرنا الحسن بن رشيق ، أخبرنا رزيق ، عن

1- تفسير فرات : ص43 وفيه : واذكر عليا بالقرآن .

2- كنز الدقائق ج3 ص417 .

3- الكافي : ج1 ص412 .

4- الظاهر أنّه هو محمّد بن علي بن يعقوب أبو بكر التاجر البيّع المزكي الحنيفي المتوفّي سنة : 442 كما في ترجمته تحت الرقم : (79) من كتاب منتخب السياق ص46 ط1 . وانظر الحديث (780) الآتي في ج2 ص100 ط1 ووفّق بينه وبين ما ذكرناه هذا .

جامع ، قال : حدّثنا سفيان بن بشر الأسدي قال : حدّثنا علي بن هاشم ، عن إبراهيم بن حيّان :

111- وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ

«وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّه ِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»

سورة النحل

وفي تفسير علي بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام : إن تكون أئمّة هي أزكي من أئمّتكم ، فقيل : يابن رسول اللّه نحن نقرأ : «هِيَ أَرْبَي مِنْ أُمَّةٍ» قال : ويحك وما أربي ؟ وأومي بيده فطرحها وقال : «إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللّه ُ بِهِ» يعني بعلي بن أبي طالب يختبركم «وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ» إلي قوله : «لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» وزاد هو وقال : علي مذهب واحد وأمر واحد «وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ» قال : يعذّب بنقض العهد «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» قال : يثبت «وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» قوله : «وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ» قال : هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام «فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا» يعني مقالة النبي صلي الله عليه و آله فيه «وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّه ِ» يعني عن علي «وَلَكُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ»(1).

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا نزلت ولاية علي بن أبي طالب وكان من قول رسول اللّه صلي الله عليه و آله للناس : سلّموا علي علي بإمرة المؤمنين ، فكان ممّا أكّد اللّه سبحانه عليهما في ذلك اليوم بأزيد

قول رسول اللّه صلي الله عليه و آله لهما : قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين . فقالا : أمن اللّه أو من رسوله يارسول اللّه ؟ فقال لهما رسول اللّه صلي الله عليه و آله : من اللّه ورسوله ، فأنزل اللّه عزّوجلّ : «وَلاَ تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللّه عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّه يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» يعني به قول رسول اللّه صلي الله عليه و آله لهما وقولهما : أمن اللّه أو من رسوله «وَلاَ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ» أئمّة هي أزكي من أئمّتكم . قال : قلت : جعلت فداك أئمّة ؟ قال : إي واللّه أئمّة . قلت : فإنّا نقرأ : أربي . قال : ما أربي ؟ وأومأ بيده فطرحها «إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللّه بِهِ»

يعني بعلي عليه السلام «وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللّه لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا» يعني بعد مقالة رسول اللّه صلي الله عليه و آله في علي عليه السلام «وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّه» يعني به عليا عليه السلام «وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص398 .

2- الكافي : ج1 ص292 ، كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنصّ علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ح1 .

وفي أصول الكافي : أحمد بن عبدالعظيم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : فأبي أكثر الناس بولاية علي عليه السلام إلاّ كفورا(1).

وقال أيضا : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاري ، عن عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : فأبي أكثر الناس بولاية علي عليه السلام إلاّ كفورا(2). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(3).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله عزّوجلّ : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»قال نزلت وهو أب لهم و «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» ، فجعل اللّه عزّوجلّ المؤمنين أولاد رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وجعل رسول اللّه صلي الله عليه و آله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له علي نفسه ولاية ، فجعل اللّه تبارك وتعالي لنبيّه الولاية علي المؤمنين من أنفسهم ، وقول رسول اللّه صلي الله عليه و آله بغدير خم : أيّها الناس ألست أولي بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلي ، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية ، فقال : ألا ـ من كنت مولاه فعلي مولاه ، فلمّا جعل اللّه عزّوجلّ النبي أبا للمؤمنين ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم ، فعند ذلك صعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله المنبر فقال : من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك دَينا أو ضياعا فعليَّ وإليَّ ، وألزم اللّه عزّوجلّ نبيّه للمؤمنين ما يلزم الوالد ، وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد

1- الكافي : ج1 ص424 ، كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح64 .

2- لا يوجد لدينا هذا الكتاب ووجدناه في تأويل الآيات الظاهرة : ص284 .

3- كنز الدقائق : ج5 ص615 .

للوالـد ، فكذلك ألزم أمير المؤمنين (صـلوات اللّه عليه) ما ألزمه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله من بعد ذلك ، وبعده الأئمّة (صـلوات اللّه عليهم) واحدا واحدا ، والدليل علي أنّ رسول اللّه

صلي الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السـلام هما والدان قوله : «وَاعْبُدُوا اللّه َوَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا»فالوالدان رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السـلام ، وقـال الصادق عليه السـلام : فكان إسـلام عامّـة اليهود بهـذا السـبب ، لأنّهم آمنوا علي أنفسهم وعيالاتهم(1).

وقال أيضا : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيي ، عن محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل ، عن جعفر بن الحسين الكوفي ، عن أبيه ، عن محمّد بن زيد مولي أبي جعفر عليه السلام قال :

سألت مولاي فقلت : قوله عزّوجلّ : «وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ» قال : هو علي عليه السـلام ، معناه أنّه رحم النبي صلي الله عليه و آله فيكون أولي به من المؤمنين والمهاجرين(2)-(3).

روي الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) في قوله تعالي :

«وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» من المؤمنين والمهاجرين .

إنّه قيل : ذلك علي ، لأنّه كان مؤمنا ، مهاجرا ، ذا رحم(4).

وذكر ذلك جمع من المؤرخين القدامي والمحدّثين :

1- تفسير القمي : ج2 ص175 - 176 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص440 - 441 .
3- كنز الدقائق : ج8 ص102 .
4- ينابيع المودّة : ص325 .

(منهم) أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح(1).

(ومنهم) شهاب الدين النويري في كتابه الكبير (نهاية الإرب)(2).

(ومنهم) أبو العبّاس القلقشندي في موسوعة (صبح الأعشي)(3).

كلّ هؤلاء نقلوا ذلك ضمن رسالة مطوّلة جوابية من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلي معاوية بن أبي سفيان جاء فيها :

« وكتاب اللّه يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله سبحانه وتعالي : «وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» وهو علي عليه السلام ، لأنّه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم(4).

« فمنهم » المير محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضوي » (ص62 ط بمبئي بمطبعة محمّدي) نقل اتّفاق المفسّرين علي أنّ الآية نزلت في علي لأنّه الذي كان مؤمنا ومهاجرا وابن عمّه .

« ومنهم » الحافظ أبو بكر ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمّة ص95) .

قال في قوله تعالي : «وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ»الآية . قيل ذلك علي عليه السلام لأنّه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم .

ثمّ قال : وممّا يدلّ علي أنّ إبراهيم وجميع الأنبياء والرسل من شيعة أهل البيت

1- كتاب الفتوح : ج2 ص961 .
2- نهاية الإرب : ج7 ص233 .
3- صبح الأعشي : ج1 ص229 .
4- لأنّه ابن عمّه الأبويني باتّفاق الكل .

عليهم السلام ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ليس إلاّ اللّه ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي في النار ، فتعيّن أنّ جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم ، ولقول النبي صلي الله عليه و آله : لو اجتمع الخلق علي حبّ علي لم يخلق النار(1).

وقال أيضا : حدّثني عبدالعزيز بن يحيي ، عن المغيرة بن محمّد ، عن عبدالغفّار بن محمّد ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن زياد بن المنذر ، عن عدي بن ثابت قال : سمعت ابن عبّاس يقول : ما حسدت قريش عليا عليه السلام بشيء ممّا سبق له أشدّ ممّا وجدت يوما ونحن عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله فقال : كيف أنتم معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف ؟ فهبط عليه جبرئيل فقال : قل : إن شاء اللّه أو علي ، فقال : إن شاء اللّه أو علي عليه السلام(2).

عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : إنّي لأدناهم من رسول اللّه في حجّة الوداع ب- « مني » حين قال : لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم اللّه لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم . ثمّ التفت إلي خلفه فقال : أو علي أو علي - ثلاثا - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه ، وأنزل اللّه علي أثر ذلك :

«فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلي بن أبي طالب «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» من أمر علي «إِنَّكَ عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وإنّ عليا لعلم للساعة ، وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن محبّة علي بن أبي طالب .

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن مخلّد الدهّان ، عن علي بن أحمد العريض بالرقّة ، عن إبراهيم بن علي بن جناح ، عن الحسن بن علي بن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص486 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص543 .

أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله نظر إلي علي عليه السلام وأصحابه حوله وهو مقبل ، فقال : أما إنّ فيك لشبها من عيسي بن مريم ، ولولا مخافة أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصاري في عيسي بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخـذوا من تحت قـدميك التراب يبتغون به البركـة ، فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا : لم يرض إلاّ أن جعل ابن عمّه مثلاً لبني إسـرائيل ، فأنزل اللّه : «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ ...» الآيـة إلي قوله : «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ» قال : فقلت لأبي عبداللّه عليه السـلام : ليس في القرآن بني هاشم قال : محيت واللّه فيما محي ، ولقد قال عمرو بن العاص علي منبر مصـر محي من كتاب اللّه ألف حرف وحرّف منه بألف حرف وأُعطيت مائتي ألف درهم علي أن أمحي «إِنَّ

شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»فقالوا : لا يجوز ذلك ، قلت : فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي ، فبلغ ذلك معاويـة فكتب إليه : قـد بلغني ما قلت علي منبر ولست هناك(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص550 .

2- كنز الدقائق : ج9 ص356 .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹